



D  
17  
475  
1964  
V.1

CORNELL  
UNIVERSITY  
LIBRARY



BOUGHT WITH THE INCOME  
OF THE SAGE ENDOWMENT  
FUND GIVEN IN 1891 BY  
HENRY WILLIAMS SAGE



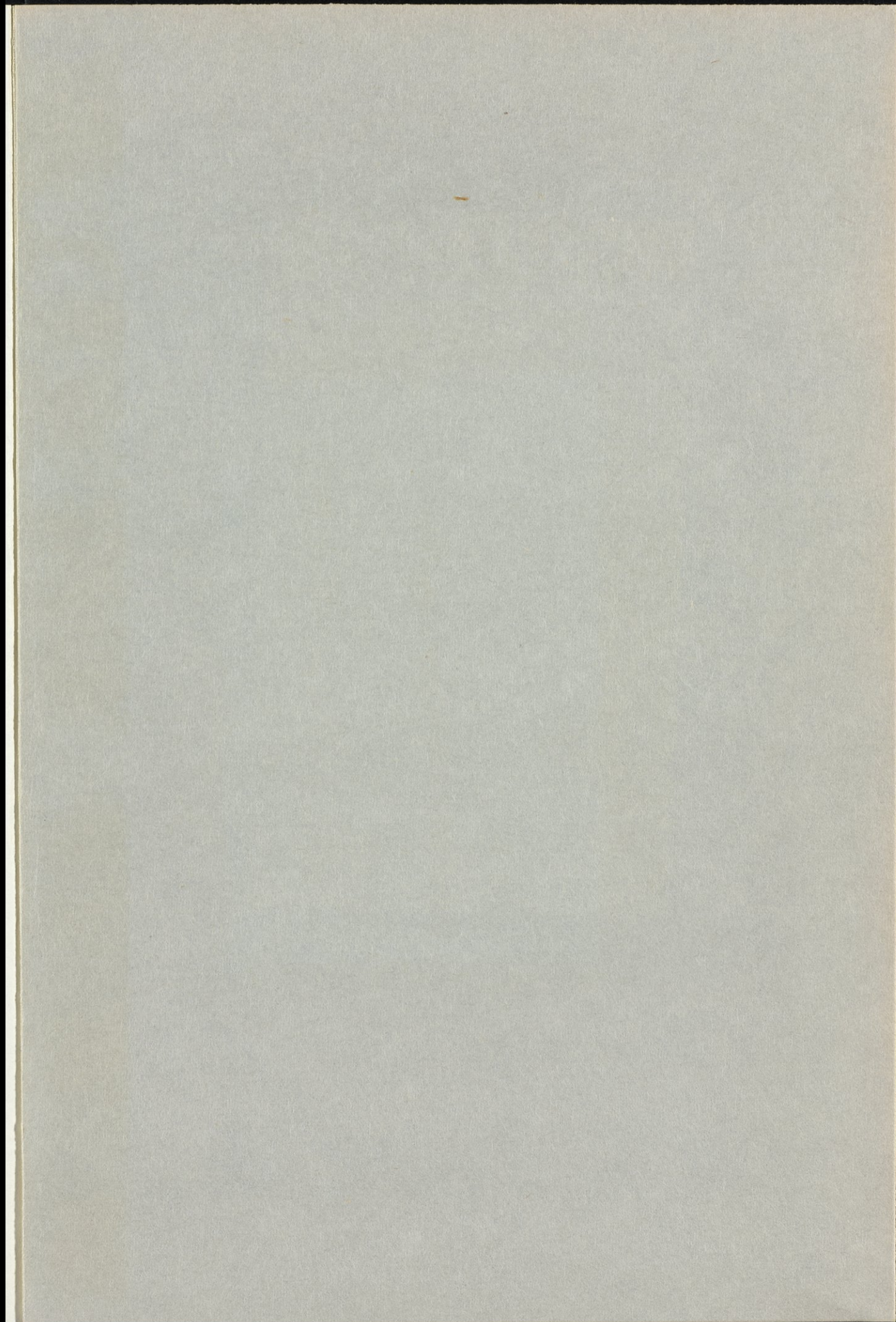
DATE DUE

~~FEB 8 1970 B R~~

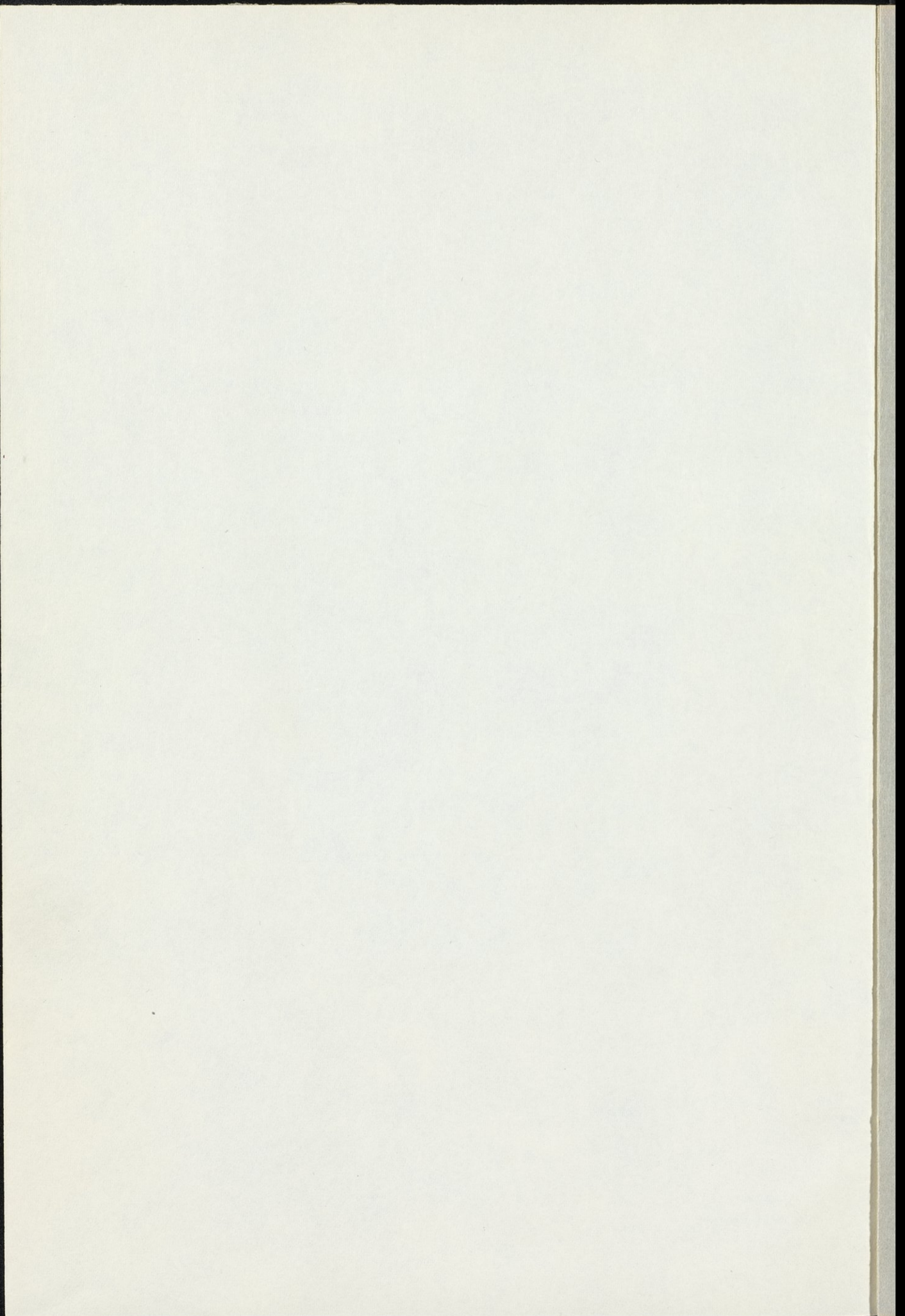
GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

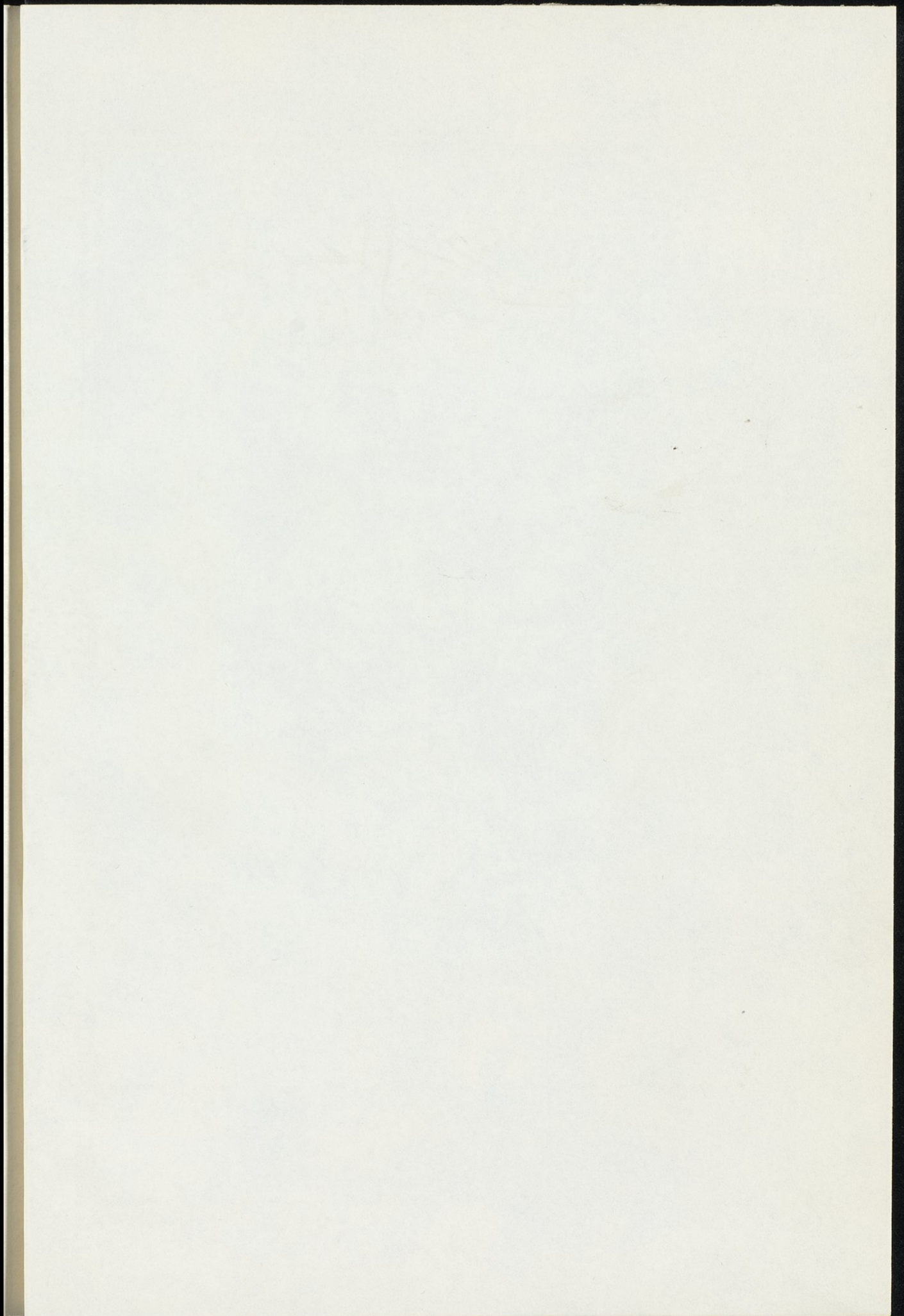














# تاريخ اليعقوبي

أقدم كتاب عربي يتضمن التاريخ على العموم  
من آدم فما بعده الى ظهور الاسلام ومنه الى  
زمن المعتمد على الله العباسي سنة ٢٥٩

## تأليف

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب

المعروف (بابن واضح) الأخباري

المتوفى بعد سنة ٢٩٢

قدم له وعاق عليه

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

## الجزء الأول

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م



بسم الله الرحمن الرحيم

## ترجمة المؤلف

هو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب  
الأخباري الشهير باليعقوبي ويا بن واضح ؛ وكان يقال له مولى بنى العباس ومولى  
بنى هاشم لأن جده كان من موالى المنصور الدوانيقي الخليفة العباسي .  
وكان هو بحاثة في التاريخ وأخبار البلدان ولقد أعطى التنقيب حقه في  
سياحته في البلاد شرقاً وغرباً ودخل بلاد فارس وأطال المقام في بلاد أرمينية  
وكان فيها سنة ٢٦٠ ودخل الهند أيضاً والأقطار العربية فالشام فالمغرب الى  
الأندلس وأغرق نزاعاً في البحث فطفق يسائل أهل الامصار عنها وعنهم وعن  
عاداتهم ونحلهم وحكوماتهم وعن المسافات بين البلاد فاذا وثق بنقلهم أثبتته في  
كتابه ، وذكر من فتح البلاد من الخلفاء والامراء ومبلغ خراجها فلم يدع صغيرة  
ولا كبيرة وقف عليها إلا وأحصاها فألف كتابه ( البلدان ) الذي هو أقدم  
مصدر تاريخي وأوثقه لما تحمله في تأليفه من جهد وعناء وعناية وحسن بلاه .  
وكان نبوغه في القرن الثالث لأنه كان حياً سنة ٢٩٢ ، ففي ليلة عيد الفطر  
منها تذكر ما كان عليه بنو طولون في مثل هذه الليلة من بلهنية العيش والنعيم  
الرغيد والوفر السابع ؛ ورتاهم بأبيات مطلعها :  
إن كنت تسأل عن جلالة ملكهم فارتع وعج بمراتع الميدان  
( أنظر ص ١٣١ من كتاب « البلدان » ، طبع النجف ) إذا فلا يكاد يصح  
ما في معجم الأدباء عن أبي عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب المصري في تاريخه  
من ان اليعقوبي توفي سنة ٢٨٤ ؛ ولا ما ذكره الزركلي في الأعلام من ان وفاته  
كانت سنة ٢٧٨ ، وكأنه تبع جر جي زيدان الذي صدر ترجمته بهذا التاريخ ولكنه  
يقول في اثناء الترجمة في ( تاريخ آداب اللغة العربية ) ج ٢ ص ١٩٧ ، ولكنه  
يؤخذ من سياق كتبه أنه توفي بعد سنة ٢٧٨ .

( ب )

3674781

55 ٧.٢.٤  
S



والمترجم من معاصري أبي حنيفة الدينوري كما انه صحبه سعيد الطبيب  
وإن حفيده محمد بن احمد بن خليل التيمي المقدسي ابن سعيد المذكور يروى في  
كتابه جيب العروس وريحان النفوس عن يعقوبى بواسطة أبيه وجده خليل  
( أنظر ص ١٢٢ وما بعدها من كتابه ( البلدان ) .

## آثاره

عدّ ياقوت الحموى فى (معجم الادباء) وغيره من أرباب المعاجم من آثار  
المترجم التاريخ الكبير وهو هذا الذى نرفه الى القراء الكرام ؛ وكان قد  
نشره المستشرق د هو تسما ، وطبعه فى ليدن سنة ١٨٨٣ فى مجلدين ( الأول )  
فى التاريخ القديم على العموم من آدم فما بعده الى ظهور الاسلام ، وتدخل فيه  
أخبار الاسرائيليين والسريان والهنود واليونان والرومان والفرس والنوبة  
والبجة والزنج والحيريين والغساسنة والمناذرة ( والثانى ) فى تاريخ الاسلام  
وينتهى فى زمن المعتمد على الله العباسى سنة ٢٥٩ ؛ وقد رتبته حسب الخلفاء ، ومن  
مزاياه التى يمتاز بها عن سائر التواريخ العامة فضلا عن قدمه أن مؤلفه يأتى فيه  
بلباب التاريخ ويتحرى القضايا الصادقة ويتجنب الأخبار المستبشعة فتراه يقول  
( ص ١٣٨ ج ١ ) من الكتاب د ولهم - ملوك فارس - أخبار قد أثبتت رأينا  
أكثر الناس ينكرونها ويستبشعونها فتركناها لأن مذهبنا حذف كل مستبشع ،  
ذلك لا يلتزم به كل مؤرخ ، فتراه يملى عليك الوقائع والحوادث ببيان سلس  
وأسلوب جذاب حتى كأنك شاهدتها بنفسك ورأيتها بعينك وبما أن الطبعة  
الليدنية نادرة الوجود حتى أنه لا يسمع إلا اسمها ولا يهتدى اليها إلا ذو حظ  
عظيم ؛ وتشوق رواد المعارف لهذا السفر الثمين الذى طبقت شهرته وشهرة  
صاحبه العالم الإسلامى وغيره فقد بذلت ( المكتبة الحيدرية ) الجهود فى  
طبعه خدمة لنشر المعارف فجزاها الله عن العلم وذويه خير الجزاء ؛ وتمتاز هذه



الطبعة بالجودة والصحة والاتقان مضافاً الى بعض التعليقات المهمة التي خلت  
عنها الطبعة الأولى ، وبعض المميزات الاخرى التي لا تخفى على القراء .

ومن آثار المترجم أيضاً (كتاب البلدان) في الجغرافية ، وقد أوقفناك  
على أهميته وعناء صاحبه به ومقدار الثقة به ، وقد أفاض فيه - على الخصوص -  
وأبدع في وصف بغداد كما كانت في أيامه ، ووصف سامراء وتاريخها ، فهو يعد -  
بحق - من أمهات المكتبة الجغرافية لأنه لا ينقل فيه صاحبه عن كتاب آخر ،  
وكان قد طبع أولاً في لندن سنة ١٨٦١ ميلادية بعناية المستشرق د جونبول ،  
وطبع أيضاً في جملة المكتبة الجغرافية التي طبع فيها ثمانية مجلدات من كتب  
الجغرافية العربية بعناية المستشرق د ديغويه ، وطبعتها أيضاً إدارة (المكتبة  
الحيدرية) بمطبتها الحيدرية في ١٣٢ صفحة .

ومن آثاره أيضاً (كتاب) في أخبار الأُمم السالفة صغير (وكتاب)  
مشاكل الناس لزمانهم ، هذه المكتبة الأربعة هي التي ذكرها ياقوت الحموي  
في المعجم ويظهر من آخر النسخة المطبوعة من كتاب «البلدان» أن له كتاباً  
آخر أسماه بكتاب (الممالك والمسالك) .

وكان المترجم أديباً شاعراً ونبرغه قبل الطبري والمسعودي . ومن بديع  
شعره قوله يصف سمرقند :

علت سمرقند أن يقال لها زين خراسان جنة الكور  
أليس أبراجها معلقة بحيث لا تستبين للنظر  
ودون أبراجها خنادقها عميقة ما ترام من ثغر  
كأنها وهي وسط حائطها محفوفة بالظلال والشجر  
بدر وأنها رها المجرة وال - آطام مثل الكواكب الزهر

محمد صادق بحر العلوم



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

..... (\*) .....

على آدم فلم يطاوعه شيء مما خلق الله جل وعز إلا الجنة ، فلما رأى آدم ما في الجنة من النعيم قال : لو كان سبيل إلى الخلود ، فطمع فيه إبليس لما سمع ذلك منه ؛ فبكى ونظر إليه آدم وحواء يبكي فقالا له : ما يبكيك ؟ قالا : لأنكما تفارقان هذا ( ما هنا كما ربكنا عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملائكتين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ) وكان لباس آدم وحواء ثياباً من نور ( فلما ذاقا ) من ( الشجرة بدت لهما سوءاتهما ) فزعم أهل الكتاب أن مكث آدم في الأرض قبل أن يدخل الجنة كان : ثلاث ساعات ، ومكث هو وحواء في النعيم والكرامة قبل أن يأكلا من الشجرة فتبدوا لهما سوءاتهما ثلاث ساعات ؛ فلما بدت لآدم سوءاته أخذ ورقة من الشجرة فوضعها على نفسه ثم صاح : ها أنا يا رب عريان قد أكلت من الشجرة التي نهيتني عنها ؛ فقال الله إرجع إلى الأرض التي منها خلقت فأني مسخر لك ولولدك طير السماء ونون البحار ، وأخرج الله آدم وحواء مما كانا فيه فيما يقول أهل الكتاب في تسع ساعات من يوم الجمعة ؛ وهبطا إلى الأرض وهما حزينا باكيان ؛ وكان هبوطهما على أدنى جبل من جبال

(\*) - كذا بياض في الاصل .



الأرض إلى الجنة وكان ببلاد الهند (وقال قوم) على أبي قبيس - جبل بمكة -  
ونزل آدم في مغارة في ذلك الجبل سماها مغارة الكنز ، ودعا الله أن يقدسه .

(وروى بعضهم) أن آدم لما هبط كثير بكأوه ودام حزنه على مفارقة  
الجنة ، ثم ألهمه الله أن قال لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت  
نفسى فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)  
واجتباها وأنزل له من الجنة التى كان فيها الحجر الأسود وأمر أن يصيره الى مكة  
فيبنى له بيتاً فصار الى مكة وبنى البيت وطاف به ، ثم أمره الله أن يضحي له  
فيدعوه ويقدسه فخرج معه جبرئيل حتى وقف (بعرفات) فقال له جبرئيل : هذا  
الموضع أمرك ربك أن تقف له به ، ثم مضى به الى مكة فاعترض له ابليس فقال  
ارمه فرماه بالحصى ؛ ثم صار الى الأبطح فتلقته الملائكة فقالت له برّ حجك  
يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك ألفى عام ، وأنزل الله عز وجل الخنطة على  
آدم وأمره أن يأكل من كده فخرث وزرع ثم حصده ثم داس ثم طحن ثم عجن  
ثم خبز فلما فرغ عرق جبينه ثم أكل فلما امتلأ ثقل ما فى بطنه فنزل اليه جبرئيل  
ففججه فلما خرج ما فى بطنه وجد راحة تكره فقال ما هذا ؟ قال له جبرئيل :  
راحة الخنطة ، ووقع آدم على حوا حملت وولدت غلاماً وجارية ، فسمى الغلام  
قائيل والجارية لوبذا ، ثم حملت فولدت غلاماً وجارية ؛ فسمى الغلام هايبيل  
والجارية إقليما ؛ فلما كبر ولده وبلغوا النكاح قال آدم لحوا مرى قائيل فليمتزوج  
إقليما التى ولدت مع هايبيل ، ومرى هايبيل فليمتزوج لوبذا التى ولدت مع قائيل  
ففسده قائيل أن يتزوج باخته التى ولدت معه .

(وقد روى بعضهم) أن الله عز وجل أنزل لهايبيل حوراء من الجنة  
فزوجها بها وأخرج لقائيل جنية فزوجه بها ففسده قائيل أخاه على الحوراء فقال  
لها آدم قربا قرباناً فقرب قائيل من تبين زرعه وقرب هايبيل أفضل كبش فى غنمه  
لله فقبل الله قربان هايبيل ولم يقبل قربان قائيل فازداد نفاسة وحسداً وزين له



الشیطان قتل أخیه فشدخه بالحجارة حتى قتل فسخط الله علی قابیل ولعنه وأنزله من الجبل المقدس الی أرض یقال لها نود ، ومکث آدم وحواء ینوحان علی هابیل دهرأ طویلاً حتى یقال إنه خرج من دموعهما كالنهر ، ووقع آدم علی حواء فحملت فولدت غلاماً بعد أن أتت له مائة وثلاثون سنة فسماه شیئاً فكان أشبه ولد آدم بآدم ، ثم زوج آدم شیئاً فولد له غلام بعد أن أتت علیه مائة وخمس وستون سنة فسماه أنوش ؛ ثم ولد لأنوش غلام فسماه قینان ، ثم ولد لقینان غلام فسماه مهلائیل ، فهؤلاء ولدوا فی حیاة آدم وعلی عهده ، ولما حضرت آدم الوفاة جاءه شیث ابنه وولده وولد ولده فصلى علیهم ودعا لهم بالبركة وجعل وصيته الی شیث وأمره أن یحفظ جسده ویجعله إذا مات فی مغارة الیکنز وأن یوصی ببنیه وبنی بنیه ویوصی بعضهم بعضاً عند وفاتهم إذا کان هبوطهم من جبلهم أن یأخذوا جسده حشمة فیجعلوه وسط الأرض ، وأمر شیئاً ابنه أن یقوم بعده فی ولدهم فیامرهم بتقوی الله وحسن عبادته وینهاهم أن یخالطوا قابیل اللعین وولده ، ثم صلی علی بنیه أولئك وأولادهم ونسائهم ، ثم مات لست خلون من نیسان یوم الجمعة فی الساعة الی خلق فیها ، وكانت حیاة تسعمائة سنة وثلاثین سنة إنفاقاً .

## شیت بن آدم

وقام بعد موت آدم لابنه شیث ، وكان یأمر قومه بتقوی الله سبحانه والعمل الصالح ، وكانوا یسبحون الله ویقدسونه وابتاؤهم ونساؤهم لیس ینهمم عداوة ولا تحاسد ولا تباغض ولا تهمة ولا كذب ولا خلف . وكان أحدهم إذا أراد أن یحلف قال لا ودم هابیل ، فلما حضرت وفاة شیث أتوه بنوه وبنو بنیه وهم یومئذ : أنوش وقینان ومهلائیل ویردوا وأخنوخ ونساؤهم وأبتاؤهم فصلى علیهم ودعا لهم بالبركة وتقدم الیهم وحلفهم بدم هابیل أن لا یهبط أحد منهم



من هذا الجبل المقدس ، ولا يتركوا أحداً من أولادهم يهبط منه ؛ ولا يختلطوا بأولاد قابيل الملعون ، وأوصى الى أنوش ابنه ؛ وأمره أن يحتفظ بجسد آدم وأن يتقى الله ويأمر قومه بتقوى الله وحسن العبادة ، ثم توفي يوم الثلاثاء اسبع وعشرين ليلة خلت من آب على ثلاث ساعات من النهار ؛ وكانت حياته تسعمائة واثنى عشرة سنة .

## أنوش بن نيت

وقام أنوش بن شيث بعد أبيه بحفظ وصية أبيه وجدته وأحسن عبادة الله وأمر قومه بحسن العبادة ، وفي أيامه قتل قابيل الملعون ، رماه ملك الأعمى بحجر فشدخ رأسه فمات ، وكان قد ولد لأنوش قينان بعد أن أتت له تسعون سنة ، ولما حضرت أنوش الوفاة اجتمع اليه بنوه وبنو بنيه قينان ومهلانيل ويرد وأخنوخ ومتوشلح ونساؤهم وأبناؤهم فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ونهاهم أن يهبطوا من جبلهم المقدس أو يدعوا أحداً من بنينهم أن يختلطوا بولد قابيل اللعين ، وأوصى قينان بجسد آدم وأمرهم أن يصلوا عنده ويقدموا الله كثيراً وتوفي لثلاث خلون من تشرين الاول حين غابت الشمس . وكانت حياته تسعمائة وخمسا وستين سنة .

## قينان بن أنوش

وقام قينان بن أنوش ، وكان رجلاً لطيفاً تقيماً مقدساً فقام في قومه بطاعة الله وحسن عبادته واتباع وصية آدم وشيث ، وكان قد ولد له مهلائيل بعد أن أتت عليه سبعون سنة ، فلما دنا موته اجتمع اليه بنوه وبنو بنيه مهلائيل ويرد ومتوشلح وملك ونساؤهم وأبناؤهم فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ، فاقسم عليهم بدم هابيل أن لا يهبط أحد منهم من جبلهم المقدس الى ولد الملعون قابيل ، وجعل



وصيته الى مهلائيل ، وأمره أن يحتفظ بجسد آدم ، ومات قينان وكانت حياته تسعمائة سنة وعشرين سنة .

## مهلائيل بن قينان

ثم قام بعد قينان مهلائيل بن قينان ، فقام في قومه بطاعة الله تعالى واتباع وصيته وكان قد ولد له يرد بعد أن أتت عليه خمس وستون سنة . فلما دنا موت مهلائيل أوصى الى ابنه يرد ، وأوصاه بجسد آدم ؛ ثم توفي مهلائيل لليلتين خلتما من نيسان يوم الاحد على ثلاث ساعات من النهار . وكانت حياته ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة .

## يرد بن مهلائيل

ثم قام بعد مهلائيل يرد ؛ وكان رجلا مؤمنا كامل العمل لله سبحانه والعبادة له كثير الصلاة بالليل والنهار ، فزاد الله في حياته ، وكان قد ولد له أخنوخ بعد أن أتت عليه اثنتان وستون سنة ؛ وفي الأربعين ليرد تم الألف الأول ؛ ولما مضى من حياة يرد خمسمائة سنة نقض بنو شيث العهد والمواثيق التي كانت بينهم فجعلوا ينزلون الى الارض التي فيها بنو قابيل ، وكان أول نزولهم أن الشيطان اتخذ شيطانين من الانس إسم أحدهما يوبل والآخر توبلقين فعلمهما أصناف الغناء والزمر فصنع يوبل المزامير والطنابير والبرابط والصور ؛ وصنع توبلقين الطبول والدفوف والصنوج ؛ ولم يكن لبني قابيل عمل يشغلهم ولا ذكر لهم إلا أمام الشيطان ، وكانوا يركبون المحارم والميآثم ويحتمعون على الفسق وكان ذوو السن من رجالهم ونسائهم أشد في ذلك من شبانهم ، فكانوا يحتمعون فيزرون ويضربون بالطبول والدفوف والبرابط والصنوج ويصيحون ويضحكون حتى سمع أهل الجبل من بني شيث أصواتهم فاجتمع منهم مائة رجل على أن



يهبطوا الى بنى قابيل فينظروا ماتلك الأصوات . فلما بلغ ذلك يرد أتاهم وناشدهم الله وذكرهم وصية آباؤهم وحلف عليهم بدم هاويل ، وقام فيهم أخنوخ بن يرد فقال اعلوا أنه من عصي منكم أبانا يرد ونقض عهود آباؤنا وهبط من جبلنا لم ندعه يصعد أبداً فابوا إلا أن يهبطوا ، فلما هبطوا اختلطوا ببنيات قابيل بعد أن ركبوا الفواحش ؛ فلما دناموت يرد اجتمع اليه بنوه وبنو بنيه أخنوخ ومتوشلح وملك ونوح فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ونهاهم أن يهبطوا من الجبل المقدس وقال إنكم لا محالة تهبطون الى الأرض السفلى فايكم كان آخر هبوطاً فليهبط معه بجسد أبينا آدم ثم ليجمعه وسط الأرض كما أوصانا ، فأمر أخنوخ ابنه أن لا يزال يصلى في مغارة الكيز ؛ ثم توفي يوم الجمعة لليلة خلت من أذار حين غابت الشمس وكانت حياته تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة .

## أخنوخ به يرد

ثم قام من بعد يرد أخنوخ بن يرد فقام بعبادة الله سبحانه ، ولما أتت له خمس وستون سنة ولد متوشلح ، وأخذ بنو شيث ونساؤهم وأبناؤهم في الهبوط فعظم ذلك على أخنوخ فدعا ولده متوشلح وملكاً ونوحاً فقال لهم إني أعلم أن الله معذب هذه الأمة عذاباً عظيماً ليس فيه رحمة ؛ وكان أخنوخ أول من خط بالقلم وهو إدريس النبي ، فأوصى ولده أن يخلصوا عبادة الله ويستعملوا الصدق واليقين ؛ ثم رفعه الله بعد أن أتت له ثلاثمائة سنة .

## متوشلح به أخنوخ

ثم قام متوشلح بن أخنوخ بعبادة الله تعالى وطاعته ، وكان لما أتت عليه مائة وسبع وثمانون سنة ولد له ملك فأوحى الله الى نوح في عصره وأعلمه أنه باعث الطوفان على الناس ، وأمره أن يعمل السفينة من الخشب ، ولما كانت لنوح



ثلاثمائة سنة وأربع وأربعون سنة تمّ الألف الثاني ، وتوفي متوشلح في إحدى وعشرين من أيلول يوم الخميس ، وكانت حياته تسعمائة وستين سنة .

## ملك بن متوشلح

فقام ملك بعد أبيه بعبادة الله وطاعته ، وكان قد ولد له بعد أن أتت عليه مائة واثنان وثمانون سنة ، وكثرت الجبابرة في عصره ، وذلك أنه كان لما وقع بنو شيث في بنات قابيل ولدت منهم الجبابرة ، ثم دنا موت ملك فدعا نوحاً وساماً وحاماً ويافثاً ونسأؤهم ولم يكن بقي من أولاد شيث في الجيل أحد غيرهم إلا هبطوا إلى بني قابيل فكانوا ثمانية أنفس ؛ ولم يكن لهم أولاد قبل الطوفان فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ثم بكى ؛ وقال لهم : إنه لم يبق من جنسنا أحد إلا هؤلاء الثمانية الأنفس وأسأل الله الذي خلق آدم وحواء وحدهما ثم كثر ولدهما أن ينجيكم من هذا الرجز الذي أعد للأمة السوء ويكثر ولدكم حتى يملئوا الأرض ويعطيكم بركة أبينا آدم ويجعل في ولدكم الملك وأمامتوني ولن يفلت من أهل الرجز غيرك يانوح فاذا أما مت فاحملني واجعلني في مغارة الكنز فاذا أراد الله أن تركب السفينة فاحمل جسد أبينا آدم فاهبط به معك ثم اجعله وسط البيت الأعلى من السفينة ؛ ثم كن أنت وبنوك في طرف السفينة الشرقي ؛ ولتكن امرأتك وكنائتك في طرف السفينة الغربي ، وإيكن جسد آدم بينكم فلا تجوزوا إلى نساءكم ولا يجزن نساؤكم إليكم ، ولا تأكلوا ولا تشربوا معهم ، ولا تقربوا من حتى تخرجوا من السفينة ، فاذا ذهب الطوفان وخرجتم من السفينة إلى الأرض فصل أنت عند جسد آدم ثم أوص ساماً أكبر بنيك فليذهب بجسد آدم حتى يجعله في وسط الأرض وليجعل معه رجلاً من أولاده يقوم عليه وليكن حبراً لله حياته لا ينكح امرأة ولا يبني بيتاً ولا يهرق دماً ولا يقرب قرباناً من الدواب ولا الطير فإن الله مرسل معه ملكاً من الملائكة يدلّه على وسط الأرض ويؤنسه



وتوفي لمك اسبوع عشرة ليلة خلت من اذار يوم الأحد على تسع ساعات من  
النهار وكانت حياته سبعمائة وسبعاً وسبعين سنة .

## نوح

وأوحى الله عز وجل الى نوح في أيام جده أخنوخ وهو لإدريس النبي  
وقبل أن يرفع الله لإدريس وأمره أن ينذر قومه وينهاهم عن المعاصي التي كانوا  
يركبونها ويحذرهم العذاب ، فقام على عبادة الله تعالى والدعاء لقومه وحبس  
نفسه على عبادة الله تعالى والدعاء لقومه لا ينكح النساء خمسمائة عام ثم أوحى الله  
اليه أن ينكح هيكل بنت ناموسا بن أخنوخ وأعلمه أنه باعث الطوفان على الارض  
وأمره أن يعمل السفينة التي نجاه الله وأهله فيها ، وأن يجعل لها ثلاث بيوت  
سفلاً ووسطاً وعلواً ، وأمره أن يجعل طولها ثلاثمائة ذراع بذراع نوح وعرضها  
خمسين ذراعاً وسمكها ثلاثين ذراعاً ويصير حوالها رفوف الخشب ، ويكون  
البيت الأسفل للدواب والوحش والسباع ويكون الأوسط للطير ؛ ويكون  
الأعلى لنوح وأهل بيته ، ويجعل في الأعلى صهاريج (١) الماء وموضعا للطعام  
فولد له بعد أن أتت عليه خمسمائة سنة . ولما فرغ نوح من عمل السفينة وكان  
واد قابيل ومن اختلط بهم من ولد شيث إذا رأوه يعمل الفلك سخروا منه فلما  
فرغ دعاهم الى الركوب فيها وأعلمهم أن الله باعث الطوفان على الأرض كلها  
حتى يطهرها من أهل المعاصي فلم يجبه أحد منهم ؛ فصعد هو وولده الى مغارة  
الكنز فاحتملوا جسد آدم فوضعه في وسط البيت الأعلى من السفينة يوم الجمعة  
اسبوع عشرة ليلة خلت من اذار ، وأدخل الطير البيت الأوسط . وأدخل  
الدواب والسباع البيت الأسفل وأطبقها حين غابت الشمس . وأرسل الله الماء

(١) - الصهاريج : بفتح الصاد المهملة حياض المياه ، مفرده : الصهريج  
والصهارج : بكسر الصاد المهملة في الأول وضمها في الثاني . ( المصحح )



من السماء وفجر عيون الأرض ( فالتقى الماء على أمر قد قدر ) وأخذ الأرض كلها والجبال وأظلمت الدنيا وذهب ضوء الشمس والقمر حتى كأن الليل والنهار سواء . وكان الطالع في ذلك الوقت الذي أرسل الله تعالى فيه الماء فيما يقول أصحاب الحساب السرطان والشمس والقمر وزحل وعطارد والرأس مجتمعة في آخر دقيقة من الحوت . فاتصل الماء من السماء والأرض أربعين يوماً حتى علا فوق كل جبل خمس عشرة ذراعاً ثم وقف بعد أن لم تبق بقعة من الأرض إلا غمرها الماء وعلاها . ودارت السفينة الأرض كلها حتى صارت إلى مكة فطافت حول البيت أسبوعاً . ثم انكشف الماء بعد خمسة أشهر . فكان ابتداءه لسبع عشرة ليلة خلت من أيار إلى ثلاث عشرة ليلة خلت من تشرين الأول .

( وروى بعضهم ) أن نوحاً ركب السفينة أول يوم من رجب واستوت على الجودي في المحرم فصار أول الشهر يعدة . وأهل الكتاب يخالفون في هذا ولما استوت على الجودي وهو جبل بناحية الموصل أمر الله تعالى ماء السماء فرجع من حيث جاء . وأمر الأرض فبلعت ماءها فقام نوح بعد وقوف السفينة أربعة أشهر ثم بعث الغراب ليعرف خبر الماء فوجد الجيف طافية على الماء فوقع عليها ولم يرجع . ثم أرسل الحمامة فجاءت بورقة زيتون فعلم أن الماء قد ذهب فخرج لسبع وعشرين من أيار ، فكان بين دخوله السفينة وخروجه سنة كاملة وعشرة أيام ، فلما صار إلى الأرض هو وأهله بنوا مدينة فسموها ثمانين ؛ ولما خرج نوح من السفينة ورأى عظام الناس تلوح غمه ذلك وأحزنه وأوحى الله إليه أني لن أرسل الطوفان على الأرض بعدها أبداً ؛ ولما خرج نوح من السفينة أقفلها بقفل ودفع المفتاح إلى سام ابنه ثم زرع نوح وغرس كرمًا وعمر الأرض ، وإن نوحاً يوماً لئنائم إذ انكشف ثوبه فرأى حام ابنه سوءته فضحك وخبر لاخويه سام ويافث فاخذاً ثوباً حتى أتياه به ووجههما مصروفة عنه فألقيا الثوب عليه فلما انتبه نوح من نومته وعلم الخبر دعا على كنعان بن حام ولم



يدع على حام ، فمن ولده القبط والحبشة والهند ، وكان كنعان أول من رجع من  
ولد نوح الى عمل بنى قابيل فعمل الملاحى والغناء والمزامير والعبول والبرابط  
والصنوج وأطاع الشيطان فى اللعب والباطل ، وقسم نوح الأرض بين ولده فجعل  
اسام وسط الأرض والحرم وما حوله واليمن وحضر موت إلى عمان الى البحرين  
الى عاج ويبرين ووبار والدو والدهناء ، وجعل لحام أرض المغرب والسواحل  
فولد كوش بن حام وكنعان بن حام والنوبة والزنج والحبشة ، ونزل يافث بن نوح  
ما بين المشرق والمغرب فولد له جومر وتوبل وماش وماشج وماجوج ، فولد  
جومر الصقالبة ، وولد توبل برجان ، وولد ماش الترك والخزر ، وولد ماشج  
الاشبان وولد ماجوج ياجوج وماجوج وهم فى شرقى الأرض من جهة الشرق  
وكانت منازل الصقالبة وبرجان أرض الروم قبل أن يكون الروم ، فهؤلاء ولد  
يافث ، وعاش نوح بعد خروجه من السفينة ثلاثمائة وستين سنة ، ولما حضرت  
وفاة نوح اجتمع اليه بنوه الثلاثة سام وحام ويافث وبنوهم فأوصاهم بعبادة الله  
تعالى وأمر ساماً أن يدخل السفينة إذا مات ولا يشعر به أحد فيستخرج جسد  
آدم ويذهب معه بملكيزدق بن ملك بن سام فان الله اختاره ليكون مع جسد آدم  
فى وسط الأرض فى المكان المقدس وقال له يا سام إنك إذا خرجت أنت  
وملكيزدق بعث الله معكما ملكاً من الملائكة يدلكما على الطريق ويريكما وسط  
الأرض فلا تعلمن أحداً ما تصنع فان هذا الأمر وصية آدم التى أوصى بها بنيه  
وأوصى بها بعضهم بعضاً حتى انتهى ذلك اليك فاذا بلغتما المكان الذى يريكما  
الملك فضع فيه جسد آدم ثم مر ملكيزدق أن لا يفارقه ولا يكون له عمل إلا  
عبادة الله سبحانه وتعالى ، وأمره أن لا ينكح امرأة ولا يبنى بانياً ولا يهريق دماً  
ولا يلبس ثوباً إلا من جلود الوحش ولا يقص شعره ولا يظفره أو يجلس وحده  
ولا يكثر حمد الله ثم مات فى أيار يوم الأربعاء ، وكانت حياته تسعمائة سنة وخمسين  
كما حكى الله تعالى ( ألف سنة إلا خمسين عاماً ) .



## سام بن نوح

وقام سام بن نوح بعد أبيه بعبادة الله وطاعته ، وكان قد ولد له أرخشد بعد أن أتت عليه مائة سنة وسفستان ثم انطلق وفتح السفينة فآخذ جسد آدم فمبط به سرا من اخويه وأهله ودعا أخويه يافئاً وحاماً فقال لهما إن أبي أوصى إلى وأمرني أن آتي البحر فأنظر في الأرض ثم أرجع فلا تتحركوا حتى آتيكم واستوصوا بامرأتي وبني خيراً ، فقال له أخواه إذهب في حفظ الله فانك قد علمت أن الأرض خربة ونخاف عليك السباع قال سام ان الله تعالى يبعث ملكاً من الملائكة فلا أخاف إن شاء الله تعالى شيئاً ، ودعا سام ابنه لمكياً فقال له ولإمرأته (ياوزدق) أرسل معي ابنكاً ملكيزدق يونسني في الطريق فقالا له أذهب راشداً فقال سام لأخويه وأهله وولده قد علمتم أن أبانا نوحاً قد أوصى إلى وأمرني أن أختم السفينة فلا أدخلها أنا ولا أحد من الناس فلا يقربن السفينة منكم أحد ثم ان ساماً خرج ومعه ابنه فعرض لهما الملك فلم يزل معهما حتى صار بهما إلى الموضع الذي أمروا أن يضعوا جسد آدم فيه فيقال انه بمسجد منى عند المنارة (ويقول) أهل الكتاب بالشام في الارض المقدسة فانفتحت الأرض فوضع الجسد فيها ثم انطبقت عليه ؛ وقال سام للملكيزدق بن ملك بن سام اجلس هاهنا وأحسن عبادة الله فان الله يرسل اليك في كل يوم ملكاً من الملائكة يؤنسك ثم سلم عليه وانصرف فاتي أهله فسأله ابنه ملك عن ملكيزدق فقال انه قد مات في الطريق فدفنته فحزن عليه أبوه وأمه . ثم حضرت ساماً الوفاة فأوصى إلى ابنه أرخشد ، ومات سام يوم الخميس لسبع خلون من أيلول ، وكانت حياته ستمائة سنة .



## أرفخشذ بن سام

ثم قام أرفخشذ بن سام بعبادة الله تعالى وطاعته وكان قد ولد له شالخ بعد أن أتت عليه مائة وخمس وثمانون سنة وقد تفرق واد نوح في البلاد وكثرت الجبارة والعتاة منهم وأفسد ولد نوح كنعان بن حام وأظهروا المعاصي ولما حضرت أرفخشذ الوفاة جمع اليه ولده وأهله وأوصاهم بعبادة الله تعالى وبجانبه المعاصي وقال لشالخ ابنه اقبل وصيتي وقم في أهلك بعدي عاملاً بطاعة الله تعالى ومات يوم الاحد لسبع بقين من نيسان ، وكانت حياته أربعمائة وخمسة وستين سنة .

## شالخ بن أرفخشذ

ثم قام شالخ بن أرفخشذ في قومه يأمرهم بطاعة الله تعالى وينهاهم عن معاصيه ويحذرهم ما نال أهل المعاصي من الرجز والعذاب ، وكان قد ولد له عابر بعد أن أتت عليه مائة وثلاثون سنة ثم حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه عابر بن شالخ وأمره أن يتجنب فعل بني قابيل اللعين ، ومات يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من أذار وكانت حياته أربعمائة وثلاثين سنة .

## عابر بن شالخ

ثم قام عابر بن شالخ يدعو قومه الى طاعة الله تعالى ويحذر بني سام بن نوح أن يختلطوا بولد كنعان بن حام المغير دين آبائه والمرتكب للمعاصي ، وكان قد ولد له فالغ بعد أتت عليه مائة واربع وثلاثون سنة ، ثم حضرته الوفاة فأوصى الى ابنه فالغ فقال له يا بني ان واد قابيل اللعين لما ا كثروا العمل بمعاصي الله



سبحانه وتعالى ودخل معهم ولد شيث بعث الله عليهم الرجز فلا تدخل أنت  
ولأهلك في ملة بني كنعان ، ومات عابر يوم الخميس لثلاث وعشرين من تشرين  
الأول ، وكانت حياته ثلاثمائة وأربعين سنة ( وقيل ) مائة وأربعاً وستين سنة .

## فالغ بن عابر

ثم قام بعد عابر فالغ ابنته يدعو الناس الى طاعة الله تعالى فكان في زمانه  
اجتماع ولد نوح ببابل ؛ وذلك ان ماش بن ارم بن سام بن نوح صار الى ارض  
بابل فولد نمرود الجبار رنبيط وهو أبو النبط ، وهو أول من استنبط الانهار  
وغرس الاشجار وعمر الارض . وكان اسانهم جميعاً السرياني وهو اسان آدم  
فلما اجتمعوا ببابل قال بعضهم لبعض لنبنين بنيانا أسفله الارض وأعلاه السماء  
فلما أخذوا في البنيان قالوا نتخذه حصناً يحرزنا من الطوفان فهدم الله حصنهم  
وفرقتهم على اثنين وسبعين اساناً وتفرقوا على اثنتين وسبعين فرقة من  
موضعهم ذلك فكان في ولد سام تسعة عشر اساناً وفي ولد حام ستة عشر اساناً  
وفي ولد يافث سبعة وثلاثون اساناً فلما رأوا ما هم فيه اجتمعوا الى فالغ بن  
عابر فقال لهم انه لا يسعكم ارض واحدة مع افتراق السننكم فقسوا اقساموا  
الارض بيننا فقسم لهم فصارت لولد يافث بن نوح الصين والهند والسند والترك  
والخزر والتبت والبلقر والديلم وما الى ارض خراسان وكان ملك بني يافث  
في ذلك الزمان جم شاذ . وصار لولد حام ارض المغرب وما وراء الفرات الى  
مسقط الشمس . وصار لولد سام الحجاز واليمن وباقي الارض . وكان قد ولد  
له أرغو بعد أن أتت عليه ثلاثون سنة ، وحضرت فالغ الوفاة فأوصى الى ابنه  
أرغو ، ومات فالغ يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من أيلول ، وكانت حياته  
مائتي سنة وتسعاً وثلاثين سنة .



## أرغو بن فالغ

ثم قام أرغو بن فالغ بعد أبيه وقد تفرقت الألسن على اثنتين وسبعين فرقة لبني سام تسع عشرة فرقة ولولد حام ست عشرة فرقة ولولد يافث سبع وثلاثون ، وكان في زمانه نمروذ الجبار وكان مسكنه بيبابل وكان الذي ابتداء بناء الصرح وأول من عمل التاج وملك سبعمائة وستين سنة ، وكان قد ولد لأرغو ساروغ بعد أن أتت عليه اثنتان وثلاثون سنة ؛ ولما أتت لأرغو أربع وسبعون سنة من عمره كمل الألف الثالث وحضرت أرغو الوفاة فأوصى ابنه ساروغ وتوفي أرغو يوم الأربعاء لاثني عشر ليلة خلت من نيسان ، وكانت حياته مائتي سنة .

## ساروغ بن أرغو

وقام ساروغ بن أرغو في ولد سام بعد موت أبيه وقد كثرت الجبابرة وعتت في الأرض ؛ وكان في زمن ساروغ أول ما عبدت الأصنام ، وكان أول شأن الأصنام أن الناس كان إذا مات لأحدهم الميت الذي يعز عليهم من أب أو أخ أو ولد صنع صنماً على صورته وسماه باسمه فلما أدرك الخلف الذي بعدهم ظنوا وحدهم الشيطان أنه إنما صنعت هذه لتعبد فعبدوها ثم فرق الله دينهم فمنهم من عبد الأصنام ومنهم من عبد الشمس ، ومنهم من عبد القمر ، ومنهم من عبد الطير ، ومنهم من عبد الحجارة ، ومنهم من عبد الشجر ، ومنهم من عبد الماء ؛ ومنهم من عبد الريح ، وفتنهم الشيطان وأضلهم وأطغاهم ، وكان قد ولد له ناحور بعد أن أتت عليه مائة وثلاثون سنة ؛ ولما حضرت ساروغ الوفاة أوصى ابنه ناحور وأمره بعبادة الله تعالى ومات ساروغ لثلاث بقين من آب يوم الأحد ، وكانت حياته مائتين وثلاثين سنة .



## ناحور بيه ماروغ

وكان ناحور مكان أبيه فكثرت عبادة الأصنام في زمانه فأمر الله سبحانه الأرض فزلزت عليهم زلزلة شديدة حتى سقطت تلك الأصنام فلم يكثرثوا بذلك وأعادوا أصناماً مكانها ، وفي زمانه ظهر السحر والكهانة والطيرة وذبح الناس أولادهم للشياطين وجعلت المكاييل والموازين ؛ وكانت حياة ناحور مائة وثمانين واربعين سنة وكانت جبابرة ذلك العصر عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وكانوا قد انتشروا في البلاد ، وكانت منازلهم بين أعالي حضرموت الى أودية نجران ، فلما عاثوا وعتوا بعث الله تبارك وتعالى هود بن عبد الله بن رباح ابن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح فدعاهم الى عبادة الله تعالى والعمل بطاعته واجتناب المحارم وكذبوه فقطع الله عنهم المطر ثلاث سنين فوجهوا وفدأ لهم الى البيت الحرام يستسقي لهم فاقاموا يطوفون بالبيت ويسعون أربعين صباحاً ثم رفعت لهم سحابتان إحداهما بيضاء فيها غيث ورحمة والأخرى سوداء فيها عذاب ونقمة ، وسمعوا صوتاً يناديهم اختاروا أيتهمما شتم فقالوا اخترنا السوداء فمرت وهي على رؤوسهم فلما قربت من البلاد قال لهم هود إن هذه السحابة فيها عذاب قد أظلمكم فقالوا عارض ممطرنا فاقبلت ريح سواده لا تمر بشيء إلا أحرقتة فما نجا منهم إلا هود ( ويقال ) انه نجا لقمان بن عاد وعاش حتى عمر سبع سنين ، ولما مضت عاد صار في ديارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن إرم بن سام بن نوح ؛ وكانت ملوكهم تنزل الحجر فلما عتوا بعث الله اليهم صالح بن صالح بن صادق بن هود نبياً فآله أن يأتيهم بآية فأخرج الله لهم ناقة من الأرض معها فصيلها فقال لهم صالح إن لهذه الناقة يوماً ترد فيه الماء ولكم يوماً فاحذروا أن تصدوها عن الماء فكذبوه فقام رجل منهم يقال



له قدرا فمقرها ضرب عرقوبها بالسيف فارفع فصيلها على نشز من الأرض  
ثم رغا فبعث الله عليهم العذاب فما قلت منهم إلا امرأة يقال لها الذريعة ،  
وضرب العرب بقدر المثل .

## تارخ بن ناحور

وكان تارخ بن ناحور هو أبو ابراهيم خليل الله في عصر نمرود الجبار  
وكان نمرود أول من عبد النار وسجد لها . وذلك أنه خرجت نار من الأرض  
فاتاها فسجد لها وكنه منها شيطان فبنى عليها بنية وجعل لها سدنة ، وفي ذلك  
العصر تعاطى الناس علم النجوم وحسبوا الكسوف للشمس والقمر والكواكب  
السائرة والراتية وتكلموا في الفلك والبروج وكان الذي علم نمرود ذلك رجلا  
تنطق (١) وكان تارخ - وهو آزر (٢) أبو ابراهيم - مع نمرود الجبار فحسب  
المتجمون لنمرود فقالوا له إنه يولد في مملكته مولود يعيب دينه ويزري عليه  
ويهدم أصنامهم ويفرق جمعه فجعل لا يولد في مملكته مولود إلا شق بطنه حتى  
ولد ابراهيم فستره أبواه وأخفيا أمره وصيراه في مغارة حيث لا يعلم به أحد  
وكان مولده بكوثاربا ، وكان مولد ابراهيم بعد آتت لتارخ مائة وسبعون سنة  
وعاش تارخ أبوه مائتي سنة وخمس سنين .

---

(١) - كذا في الأصل ولعل الصحيح ( يتفلسف ) .

(٢) - هذا خلاف قول أكثر المفسرين وخلاف قوله تعالى في النبي (ص)  
( وتقلبك في الساجدين ) الدال على إسلام آباء النبي (ص) فان آزر عمه والعرب  
تقول للعم أب ( المصحح )



## إبراهيم

ونشأ إبراهيم في زمان نمرود الجبار ، فلما خرج من المغارة التي كان فيها قلب طرفه في السماء فنظر في الزهرة فرأى كوكباً مضيئاً فقال ( هذا ربي ) فان له علواً وارتفاعاً ثم غاب الكوكب فقال إن ربي لا يغيب ؛ ثم رأى القمر لما طلع فقال ( هذا ربي ) فلم يلبث أن غاب القمر فقال ( لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ) فلما جاء النهار طلعت الشمس فقال ( هذا ربي ) هذا أنور وأضوأ فلما غابت الشمس قال غابت وربى لا يغيب ، كما قص الله خبره وأمره ، فلما كملت سنه جعل يعجب إذ رأى قومه يعبدون الأصنام ويقول ( أتعبدون ما تنحتون ) فيقولون أبوك علمنا هذا فيقول ان أبى لمن الضالين ، فظهر قوله في قومه وتحدث الناس به وأرسله الله نبياً وبعث إليه جبريل فعلمه دينه فجعل يقول لقومه ( إني برىء مما تشركون ) وبلغ خبره نمرود فأرسل إليه فيها ثم جعل إبراهيم يكسر أصنامهم فيقول ادفعى عن نفسك فالهب نمرود ناراً ووضعها في منجنيق ورى به فيها فأوحى الله إليها أن ( كونى برداً وسلاماً على إبراهيم ) فجلس وسط النار ما تضره فقال نمرود من اتخذ الهأ فليتخذ مثل اله إبراهيم فآمن معه لوط وكان لوط ابن أخيه خاران بن تارخ ، وأمر الله عز وجل إبراهيم أن يخرج من بلاد نمرود الى الشام الأرض المقدسة فخرج إبراهيم وامرأته سارة بنت خاران بن ناحور عمه ولوط بن خاران مهاجرين حيث أمرهم الله فزلوا أرض فلسطين وكثر ماله ومال لوط فقال إبراهيم للوط ان الله قد كثر لنا مالنا وما شيتنا فانقل بنا حتى تنزل مدينة سدوم وعمورة بالقرب من الموضع الذي كان فيه إبراهيم فلما صار لوط الى مدينة سدوم وعمورة ونزلها أتاه ملك تلك الناحية فقاتله وأخذ ماله فضى إبراهيم حتى استنقذ ماله ووسع الله عز وجل على إبراهيم



في كثرة المال فقال رب ما أصنع بالمال ولا ولد لي فأوحى الله عز وجل اليه اني  
 مكثر ولدك حتى يكونوا عدد النجوم ، وكان لسارة جارية يقال لها اجر فوهبتها  
 لابراهيم فوقع عليها فحملت وولدت اسماعيل ، وابراهيم يومئذ ابن ست وثمانين  
 سنة وقال الله اني مكثر ولدك وجاعل فيهم الملك الباقي مدى الدهر حتى لا يدرى  
 احد ما عددهم ، فلما ولدت هاجر غارت سارة وقالت أخرجها عني وولدها  
 فأخرجها ومعها اسماعيل حتى صار بهما الى مكة فانزلها عند البيت الحرام وفارقهما  
 فقالت له هاجر علي من تدعنا قال علي رب هذه البنية فقال اللهم اني أسكنت ابني  
 بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ونفد الماء الذي كان مع هاجر فاشتد  
 باسماعيل العطش فخرجت هاجر تطلب الماء ثم صعدت الى الصفا فرأت بقربه  
 طائراً واقفاً فرجمت فاذا بالطائر قد فخص برجله الأرض فخرج الماء فجمعته لثلاث  
 يذهب فهي بئر زمزم ، وعمل قوم لوط المعاصي وكانوا يأتون الذكران من  
 العالمين وذلك أن ابليس لعنه الله تعالى ترأى لهم في صورة غلام أمرهم  
 أن ينكحوه فاشتتموا ذلك حتى تركوا نكاح النساء وأقبلوا على نكاح الذكران  
 فنهاهم لوط فلم ينتهوا وداروا في الاحكام حتى ضرب بهم في الجور المثل وقالوا:  
 ( أجزور من حكم سدوم ) وكان الرجل منهم اذا نال احداً بمكروه فضر به وشبهه  
 قال له أعطني أجراً على فعلى بك ، وكان لهم حاكمان يقال لهما شقري وشقروني  
 يحكمان بالجور والظلم والعدوان ولما كثرت عمل قوم لوط وجورهم بعث الله عز وجل  
 ملائكة هلاكهم فنزلوا بابراهيم وكان يضيف الاضياف ويعمل القرى فلما نزلوا  
 قرب اليهم عجلاً مشوياً فلما رأوه لا يأكلون نكروهم فعرّفوه بانفسهم وقالوا إنا  
 رسل ربك لهلاك أهل هذه القرية يعنون سدوم القرية التي كان فيها قوم لوط  
 فقال لهم ابراهيم ان فيها لوطاً ( قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينته وأهله الا امرأته )  
 وكانت سارة امرأة ابراهيم واقفة فمعجبت من قولهم فبشروها بالسحاق فقالت  
 ( ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً كبيراً ) وكان ابراهيم ابن مائة سنة وهي



بنت تسعين فلما أتوا الى لوط ورأتهم امرأته دخنت لقومها فجأوا الى لوط فقالوا  
ادفع الينا أضيافك فقال ( لا تفضحوني في ضيفي ) فلما اكثروا صدم جبريل  
فأعماهم فقالوا له انا مهلكوهم قال فمتى قالوا الصبح قال تؤخرونهم الى الصبح قال  
له جبريل ( أليس الصبح بقريب ) فلما كان السحر قال له جبريل اخرج ثم قلبها  
عليهم ( ويقال ) نزلت عليهم نار فلم ينبج منهم احد ، وكانت امرأة لوط فيهم  
فمسخت ملحاً فما بقي منهم مخبر ، ووهب الله لابراهيم اسحاق بن سارة فمحب  
الناس من ذلك وقالوا شيخ ابن مائة سنة وعجوز بنت تسعين سنة فخرج اسحاق  
أشبهه شيء بابراهيم ، وكان ابراهيم يزور اسماعيل وأمه في كل وقت ، وبلغ  
اسماعيل حتى صار رجلاً ثم تزوج امرأة من جرهم فزاره ابراهيم مرة فلم يلقه  
وكانت أمه قد ماتت فكلم امرأته فلم يرض عقلها وسألها عن اسماعيل فقالت في  
الرعي فقال اذا جاء فقولي له غير عتبة بابك فلما انصرف اسماعيل من رعيه  
قالت له امرأته قد جاء هنا شيخ يسأل عنك فقال اسماعيل فما قال لك قالت قال  
لي قولي له غير عتبة بابك قال أنت خلية فطلقها ونزوح الحيفاء بنت مضاض  
الجرهمية فعاد اليهم ابراهيم من الحول فوقف ببيت اسماعيل فلم يجده ووجد  
امرأته فقال كيف حالكم قالت بخير قال هكذا فليكن ، أين زوجك قالت ليس  
بماضر إنزل قال لا يمكنني قالت فاعطني رأسك أقبله ففعل ذلك وقال اذا جاء  
زوجك فاقرأه السلام وقولي له تمسك بعتبة بابك فلما انصرف جاء اسماعيل  
فاخبرته امرأته بخبر ابراهيم فوقع على موضع قدمه يقبلها ثم إن الله تعالى أمر  
ابراهيم أن يبني الكعبة ويرفع قواعدها ويؤذن في الناس بالحج ويريهم مناسكهم  
فبنى ابراهيم واسماعيل القواعد حتى انتهى الى موضع الحجر فنادى ابراهيم أبو  
قيس ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه ، وأذن ابراهيم في الناس بالحج  
فلما كان يوم التروية قال له جبريل ترو من الماء فسميت التروية ، ثم أتى منى  
فقال له بت بها ، ثم أتى عرفات فبنى بها مسجداً بحجارة بيض ثم صلى به الظهر



والعصر ، ثم عمده به الى عرفات فقال له هذه عرفات فاعرفها فسميت عرفات  
ثم أفاض به من عرفات فلما حاذى المأزمين قال له ازدلف فسميت المزلفة وقال  
له اجمع الصلاتين فسميت جمع ، وصار الى المشعر فنام عليه فأمره الله أن يذبح  
ابنه ( فالرواية ) تختلف في اسماعيل واسحاق فيقول قوم انه اسماعيل لأنه الذي  
وضع داره وبيته واسحاق بالشام ، ويقول قوم انه اسحاق لأنه أخرج وأخرج  
أمه معه وكان يومئذ غلاماً واسماعيل رجل قد ولد له ، وقد كثرت الروايات في  
هذا وهذا واختلف الناس فيهما . فلما أصبح ابراهيم صار الى منى وقال للغلام  
زورني بالبيت ، وقال لابنه ان الله أمرني أن أذبحك فقال ( يا أبت افعل ما تؤمر )  
فأخذ السكين وأضجمه على جمرة العقبة وطرح تحته قرطان حمار ( ١ ) ثم وضع  
الشفرة على حلقه وحوك وجهه عنه فقلب جبريل الشفرة فنظر ابراهيم فاذا الشفرة  
مقلوبة ففعل ذلك ثلاث مرات ثم نودي ( يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ) وأخذ  
جبريل الغلام وانخط الكبش من قلة ثبير فوضمته تحته فذبحه ، فاهل الكتاب  
يقولون انه كان اسحاق وانه فعل به هذا في برية الاموريين بالشام ، فلما فرغ  
ابراهيم من حجه وأراد أن يرتحل أوصى الى ابنه اسماعيل أن يقيم عند البيت  
الحرام وأن يقيم للناس حجهم ومناسكهم وقال له ان الله مكثر عدده ومشر  
نسله وجاعل في ولده البركة والخير ، وتوفيت سارة عند مصيرهم الى الشام فتزوج  
ابراهيم قطورة فولدت له أولاداً كثيراً وهم زمرن ويقشن ومدن ومدين  
ويشباق وشوح ، وتوفي ابراهيم وكانت وفاته يوم الثلاثاء لعشر خلون من آب  
وكانت حياته مائة وخمسة وتسعين سنة .

---

( ١ ) - القرطان : بضم القاف وقد تكسر هي البرذعة ، وقال الخليل : هي الخلس

الذي يلقى تحت الرجل .



## اسحاق بن ابراهيم

ولما توفي ابراهيم بالشام قام اسحاق بعده وتزوج رفقا بنت بتوئيل فحملت  
فثقل حملها فأوحى الله عز وجل الى اسحاق اني مخرج من بطنها شعيبين وأمتين  
فأجعل الأصغر أعظم من الأكبر فولدت رفقا عيسو ويعقوب توأمين وخرج  
عيسو أولاً وخرج يعقوب بعده وعقبه مع عقب عيسو فسمى يعقوب ؛ وكان  
اسحاق يوم ولده ابن ستين سنة وكان اسحاق يحب عيسو ورفقا تحب يعقوب  
وسكن اسحاق وادي جاور وكان قد ذهب بصره فقال لابنه عيسو خذ سيفك  
وقوسك واخرج فصدى صيداً حتى آكل وأبارك عليك قبل أن أموت فسمعت  
رفقا أمه ذلك فقالت ليعقوب اصنع لأبيك طعاماً اذهب الى الغنم فخذ جديين  
فاصنع طعاماً وقربه لأبيك حتى تقع عليك البركة فقال أخاف أن يلعنني فقالت  
إن لعنك كانت لعنتك على فضى يعقوب وأخذ جديين وذبحهما وطبخهما وقرهما  
اليه وكان عيسو مشعر الذراع فاخذ يعقوب جلد الجديين فوضعهما على ساعديه  
فلما قرب الطعام من أبيه قال النعمة نعمة يعقوب والمسحة مسحة عيسو ؛ ثم بارك  
عليه ودعا له وقال له كن رأساً على إخوتك وجاء عيسو بصيده فقال له اسحاق  
من قدم الى الطعام فباركته ومباركاً يكون قال خذ عني أخى يعقوب قال له  
اسحاق قد جعلته رأساً عليك وعلى إخوته ثم دعا له وقال على سمية الأرض تنزل  
وأمر اسحاق يعقوب أن يصير الى حران فيكون عند لابان بن بتوئيل بن ناحور  
أخى ابراهيم وخاف اسحاق عيسو عليه وأمره أن لا يتزوج من نساء الكنعانيين  
فصار الى حران الى خاله لابان ، فكان حياة اسحاق مائة وخمساً وثمانين سنة .



## يعقوب بن اسحاق

ثم إن اسحاق قال ليعقوب إن الله قد جعلك نبياً وجعل ولدك أنبياء وجعل فيك الخير والبركة وأمره أن يسير إلى الفدان وهو موضع بالشام فسار إلى الفدان فلما دخلها رأى امرأة معها غنم على البئر تريد أن تسقى غنمها وعلى رأس البئر حجر لا يرفعه إلا عدة رجال فسألها من هي فقالت أنا ليا بنت لابان وكان لابان خال يعقوب فزحزح يعقوب الحجر وسقى لها وسار إلى خاله فزوجه إياها فقال يعقوب إن التي كانت مسماة لي راحيل أختها فقال هذه أكبر وأنا أزوجك أيضاً راحيل فتزوجهما جميعاً ودخل بليا أولاً فولدها روبيل وشمعان ولاوى ويهوذا وأشاجر وزفولون وجارية يقال لها دينا ، ثم زوجه خاله بابنته الأخرى وهي راحيل فابطأ عليها الولد حتى عظم ذلك عليها ، ثم وهب الله سبحانه وتعالى له يوسف وبنيامين ووقع يعقوب بزلفا جارية كانت لليا فولدت منه كاذ وآشر وفتالي . ووقع بوليدة راحيل فولدت دان ( وقال قوم ) إن يعقوب تزوج راحيل قبل ليا ( وقال ) أهل الكتاب تزوجها جميعاً في وقت واحد فماتت راحيل وبقيت ليا ، وكان يوسف أحب ولد يعقوب إلى يعقوب لأنه كان أجملهم وجهاً وكانت أمه أحب نسائه إليه فحسده أخوته على ذلك فأخرجوه معهم وكان من خبرهم ما قصه الله عز وجل في كتابه العزيز حتى بيع واستعبد وغاب عن أبيه أربعين سنة ثم رده الله سبحانه عليه وجمعهم يوسف بمصر على ما قصه الله في كتابه ، وولد ليوسف بمصر عدة أولاد فاقام يعقوب بمصر سبعة عشرة سنة ولما حضرته الوفاة أوصى يوسف أن لا يدفنه ولده بمصر ، وتوفى وله مائة وأربعون سنة .



## ولم يعقوب

وكان ليعقوب من الولد اثنا عشر ذكراً: روبيل، وشمعون، ولاوى  
ويهوذا، ويشاجر، وزفولون، ويوسف، وبنيامين، وكاذ، وآشر، ودار  
ونفتالى، فمؤلاه بنو يعقوب وهم بنو اسرائيل وهم الأسباط، وكان لروبييل من  
الولد خنوخ وفلو وحصران وكرمى وكان لشمعون من الولد نموثيل ويامين  
وشاوول، وكان اللاوى من الولد جرشون وقهث ومرارى، وكان ليهوذا من  
الولد عار، وأونان، وشيلا، وفارص، وزارح، وكان ليشاجر من الولد  
تولع، وفوا، ويوب، وشمرون، وكان لآشر من الولد يمنا، وأشوا، وأشوى  
وبريعا، وسارخ وكان لزفولون من الولد سارد، وأيلون، ويحلائيل، وولد  
ليوسف بارض مصر أفرايم، ومنشى. وكان لبنيامين بالع، وبخر، وأشبال  
ونعمان، وأوخي، ومفيم، وحفيم وأرد، وكان لكاذ من الولد، صفيان  
وشونى، وأصبون، وعارى، وأرودى، وأرايلى، وكان لنفتالى من الولد  
يحصيل، وغونى، ويبصر، وشاليم، فمؤلاه أولاد يعقوب وولد ولده الذين  
اجتمعوا بمصر عند يوسف مع ولد يوسف الذين ولدوا بمصر وأعطاهم أرضاً  
وقال ازرعوا فما خرج فلقرعون الخمس، ولما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده  
وولد ولده فبارك عليهم ودعا لهم وقال لكل واحد منهم قولاً وأعطى ليوسف  
سيفه وقوسه وقرب إليه يوسف ابنيه منشى وأفرايم فصير منشى على يمينه  
وأفرايم عن شماله لأن منشى كان أكبر فقلب يده اليمنى على أفرايم وأوصى  
يوسف أن يحمله ويدفنه الى جنب قبر ابراهيم واسحاق. ولما توفى يعقوب قاموا  
يبكون عليه سبعة أيام ثم حمله يوسف وأخرج معه غلماناً من أهل مصر وصار  
به الى أرض فلسطين فدفنه الى جنب قبر ابراهيم واسحاق ولما فرغوا من دفن  
يعقوب قال لأخوته ارجعوا معى الى أرض مصر فخافوه فقالوا له قد أوصاك



أبوك يعقوب أن تغفر خطيئتنا قال لا تخشوني فاني أخشى الله فاطمأنت قلوبهم  
 فرجعوا الى أرض مصر فأقاموا بها وعاش يوسف بمصر دهرًا ثم حضرته الوفاة  
 فجمع بني إسرائيل وقال إنكم تخرجون بعد حين من أرض مصر اذا بعث الله  
 رجلاً يقال له موسى بن عمران من ولد لاوى بن يعقوب وسيذكركم الله ويرفعكم  
 فأخرجوا بدني من هذه الأرض حتى تدفونني عند قبور آبائي ؛ ومات يوسف  
 وله مائة وعشر سنين فصير في تابوت حجارة وصير في النيل ، وكان في ذلك  
 العصر أيوب النبي بن أموص بن زارح بن رعوئيل ابن عيصو بن اسحاق بن  
 ابراهيم وكان كثير المال فابتلاه الله تعالى بخطيئة أخطأها فشكر الله وصبر ثم  
 رفع الله عنه البلاء ورد إليه ماله وأضعف اه .

## موسى بن عمران

وولد موسى بن عمران بن قهث بن لاوى بن يعقوب بمصر في زمان فرعون  
 الجبار وهو الوليد بن مصعب .

( ويقال : ) كان اسمه ظلمى ، وبنو إسرائيل يومئذ بمصر قد أقاموا في  
 زمان يوسف في الرق والعبودية . وكان سحرة فرعون وكهنته قد قالوا له يولد  
 في هذا الوقت مولود من بني إسرائيل يفسد عليك ملكك ويكون به هلاكك  
 وكان فرعون قد ملك مصر دهرًا طويلًا ممتعًا بالسلامة حتى قال أنا ربكم الأعلى  
 فامر فرعون فوضع على كل امرأة حامل من بني إسرائيل حرسًا فكانت لا تلد  
 منهن امرأة غلامًا إلا قتل ولدها فلما جاء أم موسى المخاض قالت لها القابلة إنى  
 اكنم عليك فلما ولدت قالت للحرس انما خرج منها دم وأوحى الله الى أم  
 موسى أن اعملى تابوتًا ثم ضع فيه فيه وأخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر ففعلت  
 ذلك وضربته الريح فطرحته الى الساحل فرأته امرأة فرعون فدنت منه حتى  
 أخذته فلما فتحت التابوت ورأت موسى وقع عليه منها حبة فقالت لفرعون



تتخذها وادأ وطلبت له من ررضه فلم يأخذ من الرضعات حتى جاءت أمه فاخذ  
منها وشب أحسن شباب وبلغ في أسرع وقت ما لا يبلغ الصبيان ؛ وكان يوسف  
قد قال لبني اسرائيل انكم لن تزالوا في العذاب حتى يأتي الغلام الجعد ولد لاوى  
ابن يعقوب يقال له موسى بن عمران فلما طال الأمر على بني اسرائيل ضجروا  
وأبو شيخاً منهم فقال لهم كأنكم به فيينا هم في ذلك إذ وقف عليهم موسى فلما رآه  
الشيخ عرفه بالصفة فقال له ما اسمك ؟ فقال موسى قال ابن من ؟ قال ابن عمران  
فقام هو والقوم وقبلوا يديه ورجليه واتخذهم شيعة ، ودخل يوم المدينة من مدائن  
مصر فاذا رجل من شيعته ينازع رجلا من آل فرعون فوكزه موسى فقتله ونذر  
به فرعون وآل فرعون وأرادوا قتله فلما علم ذلك خرج وحيداً على وجهه حتى  
صار الى مدين وأجر نفسه من شعيب النبي ابن نويب بن عيا بن مدين بن ابراهيم  
على أن ينكحه إحدى ابنتيه، فلما قضى موسى الأجل سار بامرأته يريد بيت  
المقدس على ما قص الله عز وجل من خبره في كتابه العزيز فيينا موسى يسير  
في طريقه إذ رأى ناراً فقصد نحوها وخلف أهله فلما دنا منها اذا شجرة تضطرم  
من أسفلها الى أعلاها ناراً فلما دنا منها تأخرت نفسه ووجل واشتد رعبه فناداه  
الله جل وعلا ( يا موسى لا تخف إنك من الأمنين ) فسكن عنه رعبه وأمره الله  
أن يلقى عصاه فالتقاها فاذا هي حية كالجدع فأمره الله أن يأخذها فصارت عصاً  
وبعثه الله تعالى الى فرعون وأمره أن يأتيه ويدعوه الى عبادة الله فعظم ذلك  
في قلب موسى فقال الله إني آمرك إلى عبد من عبيدى بطر نعمتى وأمن مكبرى  
وزعم أنه لا يعرفنى وإني أقسم بعزتى لولا العد والحجة التي وضعتها بينى وبين  
خلقى لبطشت به بطشة جبار تغضب الغضبه السماوات والأرض ، فقال اللهم اشدد  
تضدى باخى هارون و ( إني قتلت منهم نفساً فاخاف أن يقتلون ) فقال له الله  
قد فعلت ذلك فـ ( اذهب أنت وأخوك بآياتى ) فأخرجنا بني اسرائيل هذا أو ان  
إخراجى إياهم من الرق والعبودية، فرد موسى امرأته الى أبيها وصار الى فرعون



هو وأخوه هارون وأعليه ما بعثه الله به وخبر بني اسرائيل فعظم سرورهم  
وعلموا أن يوسف صدقهم .

ثم ساروا الى باب فرعون وعليه مدرعة صوف وفي وسطه جبل ليف  
وفي يده عصا فمنع من الدخول فضرب الباب بالعصا فانفتحت الأبواب ثم دخل  
فقال لفرعون أنا رسول رب العالمين بعثني اليك لتؤمن به وتبعث معي بني اسرائيل  
فاعظم فرعون ذلك فقال له انت بأية نعلم بها صدقك ( فألقى عصاه فاذا هي ثعبان  
عظيم ) قد فتح فاه وأهوى نحو فرعون فسأل موسى أن ينجيئه عنه، ثم أدخل يده  
في جيبه وأخرجها بيضاء من غير سوء - برص - وكان فرعون أراد أن يصدقه  
فقال له همامان أما في عبيدك أيها الملك من يعمل مثل هذا فاحضر السحرة من  
جميع البلاد وخبروا بنهر موسى، فاقاموا حيناً يعملون من جلود البقر حبلاً  
مجوفة وعصياً مجوفة ويزوقونها ويصيرون فيها الزبيق ثم احموا المواضع التي  
أرادوا أن يلقوا فيها الحبال والعصى ثم جلس فرعون واحضره فألقى السحرة  
حبالهم وعصيتهم فلما حى الزبيق تحرك ومشيت الحبال والعصى فألقى موسى عصاه  
فاكث ذلك كله حتى لم يبق منه شيء ونكصت السحرة فقتل فرعون من قتل منهم  
وبعث الله موسى بآيات الى فرعون العصا ثم اليد التي خرجت من جيبه بيضاء  
ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم وموت الأبقار فلما اتصل بهم هذا قال  
له فرعون ان كشفت عنا الرجز آمننا واجرنا معك بني اسرائيل فكشف الله  
عنهم ولم يؤمنوا وأمر الله موسى ان يخرج بني اسرائيل فلما أرادوا الخروج  
طلب جسد يوسف بن يعقوب ليحمله معه كما أوصى يوسف بني اسرائيل فاتته  
شارح بنت آشر ابن يعقوب فقالت تضمن لي البقاء حتى ادلك عليه حتى ضمن  
ذلك لها فصارت به الى موضع من النيل فقالت له هو هاهنا فأخذ موسى أربع  
صفايح ذهب فصور في واحدة صورة نسر وأخرى صورة سبع وأخرى صورة  
انسان وأخرى صورة ثور؛ كتب في كل صفيحة اسم الله الأعظم والقاء في الماء



فطفأ التابوت - الحجارة - الذى كان فيه جسد يوسف وبقيت في يد موسى  
صفحة واحدة فيها صورة ثور فوهبها لشارح بنت آشور وحمل التابوت وقفل  
موسى ببني اسرائيل وهم ستمائة الف إنسان بالغ واتبعه فرعون وجنوده فغرقهم  
الله جميعاً وكانوا الف الف فارس (وقيل) هبط جبريل وفرعون وأصحابه  
يحاولون الدخول إثرهم واذ قد نزل جبريل بعد أن لم يخرج من خيل فرعون  
فرس واحد وكان تحت جبريل مهرة وكان تحت فرعون فرس طويل الذنب  
فدخل جبريل البحر فنظر فرس فرعون الى مهرة جبريل فاقتحم إثرها البحر  
وتبعه أصحابه فغرقوا كلهم - أعنى فرعون وجميع أصحابه - وانطبق البحر عليهم  
وصار موسى الى التيه وجعل بنو اسرائيل يستعجلونه ليدخل الى الأرض المقدسة  
فاوحى الله الى موسى (إنها محرمة عليهم أربعين سنة) فأقاموا فى التيه وأشد  
بهم العطش فاوحى الله الى موسى أن يضرب بعصاه الحجر فقام موسى مغضباً  
فضرب الحجر (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) لسكل سبط عين يشربون منها  
فاوحى الله الى موسى أنك ضربت الحجر قبل أن تقدسنى ولم تذكر اسمى وأنت  
أيضاً فلا تخرج من التيه وأمره أن يبني فيه قبة الزمان ويجعل فيها الهيكل تابوت  
السكينة ويكون هارون كاهن ذلك الهيكل الذى لا يدخله غيره ، لجمع غزول  
نساء بني اسرائيل ففسجت وجميع الحلى وعمل سرادقاً طوله مائة ذراع فى صدره  
الهيكل وفى صدر الهيكل تابوت السكينة وكان عمله ذلك فى السنة الثانية من  
خروجه من مصر وجعل فيه مائدة من ذهب وجعل للقبية أجراس ذهب وكل  
القبية بالجواهر وجعل فيها بجمرة ذهب اللدخنة وجعل فيها منارة ذهب مكلفة  
بالجواهر فكان هارون وحده يدخل القبية ويقدس الله وموسى على الستر وسائر  
بني اسرائيل فى السرادق وكانت غمامة تجلل القبية ولا تبرحها ، وأمرهم الله أن  
يقربوا قربانهم وقال لموسى قل لبني اسرائيل يقربون قرباناً سليمة من العيوب  
من البقر والغنم ويجعلون شحم القربان على المذبح وينضحون الدم أيضاً عليه وما



كان من القربان فهو حل لبني هارون خاصة حرام على غيرهم ومن أذنب منهم ذنباً فليقرب قرباناً لله عند المذبح على قدر ما يجرد بقرأ أو غنماً أو شفينيين أو فرخي حمام؛ فوحي الله عز وجل الى موسى أن يكتب العشر الآيات في لوحى زمرّد فكتبها على ما أمره الله وهذه العشر الآيات :

١ - قال الله : إني أنا الرب الذى أخرجتك من أرض بيت الرق والعبودية ولا يكون لك إله آخر دونى ولا تتخذ تمثالا ولا صنماً مشتبهاً بى من فوق السماء ولا تحت الأرض ولا تسجد لها ولا تعبدها من أجل أنا الرب الملك القاهر قاضى ديون الآباء عن الأبناء .

٢ - نسمى على الثلاث والرابع لمبغضى واصنع نعمى لمحبي وحافظ وصيتى الى ألوف الآلاف من المحبين لى الحافظين لوصيتى .

٣ - لا تحلف باسم الرب كاذباً لأن الله لا يزكى من حلف باسمه كاذباً .

٤ - واذكر يوم السبت لتطهره إعمل ستة أيام واسع فى أعمالك كلها واليوم السابع سبت الرب إلهك لا تعمل فيه شيئاً من الأعمال أنت وابنتك وابنتك وعبدك وأمتك ونعمك وبهائمك والساكن فى قراك لأنه فى ستة أيام خلق الله السماء والأرض والنجوم وجميع ما فرّغ فى السماء فلماذا بارك الله اليوم السابع وطهره .

٥ - وأكرم أباك وأمك لتطول أيامك فى الأرض التى أعطاكها الرب إلهك .

٦ - ولا تقتل . ٧ - ولا تزن . ٨ - ولا تسرق .

٩ - ولا تشهد على صاحبك شهادة كاذبة .

١٠ - ولا تشته بيت صاحبك ولا زوجة صاحبك ولا عبده ولا أمتة ولا

ثوره ولا حماره ولا شيئاً من مال صاحبك .

وصعد موسى طور سيناء ، فاقام أربعين يوماً فكتب التوراة ؛ فاستبطاه

بنو اسرائيل فقالوا لهارون إن موسى قد ذهب ولا نظنه يرجع ثم عمدوا الى حلى



نساءهم فعملوا منها عجلا مجوفا وكانت الريح تدخله فتخور فيه فقال الله لموسى إن  
بنى اسرائيل قد اتخذوا عجلا وعبدوه من دونى فدعنى أهلكهم فدعا لهم موسى  
وقال يارب احفظ فيهم ابراهيم واسحاق ولا يشمت بهم أهل مصر ، وهبط  
موسى من الجبل بعد أربعين يوما فلما رأى العجل ورآهم عكوا عليه اشتد غضبه  
فالتقى الألواح وكسرها وأخذ برأس أخيه هارون فنظر الى العجل يخور فكسره  
وسحقه حتى صيره كالتراب وذراه فى الماء ، وقال لبنى لاوى جردوا سيوفكم  
واقتلوا من قدرتم عليه من عبد العجل فجرد بنو لاوى سيوفهم وقتلوا فى ساعة  
واحدة خلقا عظيما ، وقال الله لهم أبيدوا من اتخذ إلهاً غيرى .

وأمر الله موسى أن يعد بنى اسرائيل ويحمل على كل سبط رجلا خيرا  
فاضلا وكان عددهم من بلغ العشرين سنة فما فوقها الى الستين من يحمل السلاح  
ستائة الف وثلاثة آلاف وخمسة مائة وخمسين رجلا وكان معه ايام بعد خروجهم  
من مصر بستين فكان رئيس بنى يهوذا نحشون بن عمينذاب وعدد من معه من  
سبطه أربعة وسبعون ألفا وستائة رجل ، ورئيس بنى يشا جر نثنيل بن صوعر  
وعدد من معه أربعة وخمسون ألفا وأربعمائة رجل ، ورئيس سبط زبلون الياب  
ابن حيلون وعدد من معه سبعة وخمسون ألفا وأربع مائة رجل ، ورئيس سبط  
بنى روبيل اليصور بن شذاور وعدد من معه سبعة وأربعون ألفا وخمسة مائة رجل  
ورأس بنى شمعون شلوميال بن صورى شذاى وعدد من معه تسعة وخمسون  
الف رجل وثمانمائة رجل ؛ ورأس بنى كاذ السيف بن دعوالم وعدد من معه  
خمسة وأربعون ألفا وستائة وخمسون رجلا ، ورأس بنى افرايمم اليشمع بن  
عميهوذ وعدد من معه أربعون ألفا وخمسة مائة رجل ، ورأس بنى منشا جلميال بن  
فدا صور وعدد من معه اثنان وثلاثون ألفا ومائتا رجل ؛ ورأس بنى بنيامين  
ايمذان بن جذعوني وعدد من معه خمسة وستون ألفا وأربع مائة رجل ، ورأس  
بنى دان أخيعازر بن عميشذاى وعدد من معه اثنان وثلاثون ألفا وسبع مائة رجل



ورأس بنى آشر فجيمال بن عجزن وعدد من معه أحد وأربعون ألفاً وخمسة مائة رجل . ورأس سبط نفتالى اخيرع بن عيمان ؛ وعدد من معه ثلاثة وخمسون ألفاً وأربع مائة رجل . وكان بنو لاوى خدام قبة الزمان وحرسها فلم يدخلوا معهم وكانوا مخصوصين بالكرامة والقدس وخدمة قبة الزمان والتطهير .

فهذا عدد بنى اسرائيل ، واسم رئيس كل سبط منهم ومن كان معه من سبط على ما فى السفر الرابع من التوراة .

وأمر الله سبحانه موسى أن يقول لرؤساء أسباط بنى اسرائيل أن يقرب كل عظيم منهم قرباناً فكان قربان كل رجل منهم صحيفة فضة من مائة وثلاثين مثقالاً ومصفاة فضة من سبعين مثقالاً وملء الصحيفة شمد ملتوت بدهن ومدهن ذهب عشرة مثاقيل مملواً طيباً وثوراً وكبشاً وحملان حولياً وحولية من المعزى وكان الذبح الكامل ثورين وخمسة أكباش وخمسة جداء وخمسة حملان حولية .

وأمر الله عز وجل موسى أن يقول لبنى اسرائيل أن يذبحوا بقرة صفراء مسلمة لا عيب فيها ثم يأخذ دمه فيرشه على حبال قبة الزمان ثم يجرقها وجلدها ثم ليأت رجل آخر فليجمع الرماد وليصيره فى موضع فاذا أراد أحد أن يطهر فليجعل فى الماء من ذلك الرماد فيكون طهوراً .

وأقام موسى وبنو اسرائيل فى التيه دهرأ وكان طعامهم المن ؛ وكان المن مثل حب الكسبرة يطحنونه بالأرجاء ويجعلونه أرغفة فيكون طعامهم طيباً أطيب من كل شيء وكان ينزل عليهم بالليل ويجمعونه بالنهار ، فضجوا وبكوا وجعلوا يقولون من يطعمنا لحماً أما نذكرون ما كنا نأكل بمصر من النون والقشاة والبطيخ والكراث والبصل والفوم فاشتد غم موسى لذلك وجعلوا يقولون أطعمنا لحماً ، فقال موسى : اللهم انى لا أقوى على بنى اسرائيل فإوحى الله اليه انى مطعمكم لحماً فبعث لهم السلوى وأعلمهم الله أنه يخرجهم الى الشام فبعث موسى الى الشام بيوشع بن نون وغيره الى أرض بنى كنعان ليأتوه بخبرها فقالت



بنو اسرائيل لا طاقة لنا بحرب الجبابرة وأذن الله لموسى أن ينتقم من أهل مدين فوجه باثني عشر الف رجل من بني اسرائيل فقتلوا جميع أهل مدين وقتلوا ملوكهم ؛ وكانوا خمسة ملوك : أوى ورقم وصور وهور وربع . وقتل بلعام ابن باعور في الحرب وكان نبياً فاشار على ملك مدين أن يوجه بالنساء على عسكر بني اسرائيل حتى يفسدوهم ، فغضب موسى من ذلك فامر الله موسى أن يقسم تلك الغنائم بين بني اسرائيل رباحاً يأخذ منهم من كل خمسين واحداً فيجعله لله يدفعه الى ولد هارون ، ثم أمره الله أن يوجه بني اسرائيل الى الشام يقاتلون من بها فوجه جيشاً عظيماً فجعلوا يسرون قليلاً قليلاً وينزلون ويقولون : إنا نخاف الجبارين فاقاموا بجبل ساعير فقال الله تعالى لموسى إن بني اسرائيل عصوا أمرى فليشتروا الطعام بالثمن وليخضعوا الآن لمن كان يخضع لهم وكان ذلك بعد أن قتل موسى سيحون ملك الأمورى واستباح أرضه .

ولما كان في سنة الأربعين من مقامهم في التيه وهى بركة سيدنا أوحى الله الى موسى إنى قابض هارون الى فاصد به الجبل لياتى ملائكتى فتقبض روحه فاخذ موسى بيد هارون أخيه فلما صعد به الجبل ولم يكن معه إلا اليعازر بن هارون فلما صار على الجبل إذ سرير عليه ثياب فقال له موسى إلبس يا أخى هذه الثياب المطهرة التى أعدها الله لك لتلقاه فيها . فلبسها هارون ثم تمدد على السرير فمات وصلى عليه موسى .

فلما لم يروا بنو اسرائيل هارون ضجوا وقالوا أين هارون ؟ قال لهم موسى قبضه الله اليه فاضطربوا وكان هارون محبباً فيهم لين الجانب لهم فرفعه الله لهم على السرير حتى رأوا وجهه فعملوا أنه قد مات . وكانت سنى هارون يومئذ مائة وثلاثاً وعشرين سنة ، وكان له من الولد أربعة : نادب ، واليهو ، واليعازر وايتمر ، وتوفى في حياته نادب واليهو وبقي اليعازر وايتمر ، وصار اليعازر مكان هارون مقدس فى قبة الزمان ، ودعا موسى يوشع بن نون وقال له بين يدي



اسرائيل سر وشد قلبك فانك تدخل ببني اسرائيل الى ارض بني كنعان التي  
ورثهم الله ، وهذه التوراة اذفعها الى كهنة بني لاوي الذين كانوا يقومون بتابوت  
السكينة ووقروا مقام الله واحفظوا وصاياه التي بينها لكم في التوراة وأوصاهم  
أن يتبعوا ما فيها وبرك عليهم . وكان مما أوصى الله عز وجل به لبني اسرائيل على  
اسان موسى أن قال لهم اذكروا اليوم الذي قتم فيه قدام الله إذ قال الله لي :  
اجمع هذا الشعب قدامي فأسمعهم كلامي ليخشوني أيام حياتهم فقمتم في أسفل  
الجبل والجبل يتوقد ناراً الى قلب السماء وكلهني الله من جوف النار فسمعتم الصوت  
ولم تروا الشبهه ، وأوصاكم الله أن تتعلموا العشر الآيات وأوصاني أن أعلمكم السنن  
والقضاء فتعلموا بذلك في الأرض التي تصيرون اليها فاحتفظوا بأنفسكم ولا  
تصنعوا أصناماً مما يشبهه ذكراً ولا أنثى ولا شيئاً مما يدب على الأرض ولا مما يكون  
في البحر ، ولا ترفعوا رؤوسكم الى السماء فتعبدوا النجوم إن الله قد أقسم لا  
أدخل الأرض الصالحة فاما ميت بهذه الأرض ولست أعبر الأردن وليكنكم  
ستعبرون وتصيرون الى الأرض الصالحة التي جعلها الله لكم ميراثاً فلا تصلوا  
ميثاق الله ربكم الذي واثقكم به فتصنعوا الأصنام ، ولا تعملوا أعمال السوء قدام  
إلهكم لو قد صرتم الى الأرض الصالحة فتوشكوا إن عصيتم فتملكوا وتفرقوا  
بين الشعوب ، وإن عبدتم ما يعمله أيدي البشر من خشب وحجارة لا يبصرون  
وتدعون فلا يسمع لكم دعاء إن الله الرحيم بكم يسمع أصواتكم وإن من سمع من  
الله مثل الذي سمعتم ورأى مثل الذي رأيتم لا ينبغي أن يعصى الله فقد رأيتم ما صنع  
الله باهل مصر وأنتم تنظرون فان الله هو الرب الذي ليس غيره الذي بصركم  
ناره وأسمعكم صوته وأحب آباءكم فاجتبي خلفهم وأهلك لكم قوماً كانوا أعظم  
وأشد منكم وإن الله سيد خلاكم الأرض الصالحة ويجعلها ميراثاً لكم فاحفظوا  
سننه التي أوصاكم بها وأمركم بها ليحسن اليكم والى خلفكم من بعدكم ويكثر أيامكم  
في الأرض ؛ إقبلوا وصية الله التي أمركم بها لا تزيفوا عنها يمينا ولا شمالا



واسلكوا كل طريق أوصاكم بهار بكم ليحسن اليكم ، أحبوا الله من كل قلوبكم  
ومن هممكم ومالككم وقصوهن على أولادكم وأتموها وأتلوها في بيوتكم إجعلوها  
علامة بين أعينكم واكتبوها في منازلكم إن الله سيعطيكم قري عظاماً لم تبوها  
وبيوتاً مملوءة من الخير لم تملأوها وآباراً مطوية لم تحفروها وكروماً وزيتوناً لم  
تفروها فلا تنسوا الله واخشوه واعبدوه واحلفوا باسمه ولا تتبعوا إلهاً آخر  
احذروا غضب الله الذي يبيدكم عن وجه الارض ولا تخونوا الله واقبلوا أمره  
وأعملوا خيراً وصدقا ، أذكروا إذ كنتم عبيداً لفرعون فاخرجكم الله بيد  
شديدة وآيات معجزات عظام ساقط فرعون وأصحابه الى الهلكة وأنتم تنظرون  
إن الله يقول لكم سأعطيكم البلاد الصالحة وأفدركم على الامم التي بين أيديكم  
وأظفركم بالجبارين والجرشيين والاموريين والكنعانيين والفرانجيين والحويين  
والنابلسيين هؤلاء السبع الامم الذين هم أكثر منكم وأشد فأذ ظفركم الله بهم  
فاضربوهم وارجموهم ولا ترحموهم ولا تعطوهم ميثاقاً ولا تنكحوهم بناتكم لكيلا  
يكونوا لكم عثرة فيزيغون أولادكم عنى فيعبدون إلهاً غيرى فيشتد عليكم غضبى  
فايدكم عاجلاً ولكن أفسروا أصنامهم واعقروا مذابحهم واهدوا أنسا كههم  
وأوقدوها ؛ انكم ان سمعتم وصيتى وعملمت بقضايى فسا حفظكم نعمكم والميثاق  
الذى واثقت آباءكم وأكثركم وأثمر زرعكم وماشيتكم ؛ اجعلوا الله نصيباً فى  
أموالكم فواسوا منه اليتيم والارملة والمسكين والضعيف والساكن معكم الذى لا  
زرع له ، اذا قضيتم بين اثنين فاعدلوا ولا تأخذوا الرشاة فان الرشوة تعمى عيون  
الحكام ، ولا تفروا شجرة عند مذبح ، ولا تذبحوا قرباناً فيه عيب من ثور ولا  
كباش ، واقتلوا من يعمل الاصنام التي تعبد من دون الله ، واذا بلغكم أن أحداً  
يسجد للشمس والقمر والنجوم أو شىء من الانوار فاحصوا عنه فاذا علمتم صحته  
فارجموه بالحجارة حتى يموت ، ولا تقبلوا فى الاحكام الموجبة للقتل شهادة  
واحد ولكن شهادة شاهدين أو ثلاثة ، واذا شهد الشهود على من يجب عليه



القتل فليبدوا الشهود فليبسطوا أيديهم الى الذي يقتل فاذا أشكل عليكم الحكم  
فارجعوا الى الاحبار والكهان ، ومن قتل رجلا خطأ ولم يردده فليفر من ولي  
الدم حتى لا يدركه ، ولا تسفكوا دم برى ، أيما رجل قتل رجلا بريثا تعمدأ  
فليقتل ، ولا تقتلوا أحداً حتى تقوم عليه شهادة عند الخبر والقاضى على أن  
أحدأ شاهد بزور فعل بالشاهد ما أراد أن يفعله بالمشهود وعليه والنفس بالنفس والعين  
بالعين واليد باليد والرجل بالرجل واذا أردتم قتال قوم فاتيتم قريتهم فادعوهم  
الى السلم فان أجابوكم فاجعلوا عليهم ضريبة فان لم يسلموا اقتلتم كل من يحمل السلاح  
ولا تفسدوا شجرها ، وقال الله عز وجل لموسى اذا خرجت لقتال عدوك  
فامكنك الله منهم فرأيت في السبي امرأة وأحببت أن تتخذها لنفسك فادخلها  
الى بيتك واكشف عن رأسها وقص أظفارها وأنزع عنها ثيابها التي سبيت فيها  
وأقدها في بيتك ثلاثة أشهر تبكى على أبيها وأمها ثم استحلمها فان كرهتها بعد  
أن تمسها فأخرجها ولا تبعها ولا تأخذ لها ثمناً بعد أن وقعت ، وأيما ابن عصى  
أباه ولم يطعه ولم يقبل أمره فليخرجه أبوه الى شيوخ سبعة فيرجوه حتى يذهب  
الشر والفظيعة منكم ويحذر أمثاله من بنى اسرائيل ، واذا وجد أحد منكم ضالة  
قد ضلت من صاحبها من نعجة أو ثور أو حمار فليردها على صاحبها فان لم يجده  
فليحبسها في بيته حتى يحضر صاحبها ، ولا تلبسوا ثوبا منسوجا بقطن وصوف  
جميعها واصنعوا خيوطا في أطراف اكسيتمكم ، وأيما رجل قذف امرأته ورماها  
بفجور فلم يصح عليها فليغرم مائة درهم وتكون امرأته آخر الدهر وان كان  
ما قذفها به حقا فليترجم ، وأيما رجل وجد زنى بامرأة لها زوج فليقتل كلاهما  
وأيما رجل غلب امرأة على نفسها فليقتل الرجل ، وأي رجل وقع على جارية  
تكون في حجر أبيها فافتضها وأحبها فليعط أباه خمسين مثقالا فضة ولتكن  
امرأته آخر الدهر ولا يخل سبيلها ، ولا يخل لرجل أن يمس امرأة قد مسها أبوه  
ولا ينظر الى عورتها ، ولا يدخل الرجل الجنب مسجداً من مساجد الله ولا



تأكلوا ربا الفضة ولا ذهب ، وإذا نذرتهم فلا تؤخروا قضاؤه ، وأوفوا بالعهد  
إذا عاهدتم ولا تنقضوا العهد فإن الله يحب من وفى بعهده ، اعتزلوا من كان به  
برص وتباعدوا منه ، ولا تحبسوا اجر الأجير ولا تأخذوا أبا بذنوب ابنه ولا  
ابنا بذنوب أبيه ، وأدوا زكاة أموالكم وثمراتكم الى الحبر قربانا ، وأعطوا  
الفقراء والارامل واليتامى والمساكين وبنى السبيل ، وإذا دخلتم الأرض الصالحة  
فاعملوا مذبحا للقدس من حجارة مستوية فليقل أحبار بنى اسرائيل ملعون من  
يحيى في القضاء على المساكين واليتيم والأرملة ؛ ملعون من يضاجع امرأة أبيه  
ملعون من يضاجع دابة ، ملعون من يضاجع اخته وامه ، ملعون من يضاجع أم  
امراته ملعون من يأكل لحم أخيه سرا ، ملعون من يأخذ رشوة في قتل نفس  
زكية ظلما ، ملعون كل من لم يعمل بوصية الله .

ثم قال لهم موسى قد بلغتكم وصايا الله وعرفتكم أمره فاتبعوا ذلك  
واعملوا به فقد أتتلى مائة وعشرون سنة وقد حانت وفاتي وهذا يوشع بن نون  
القيم فيكم بعدى فاسمعوا له وأطيعوا أمره فإنه يقضى بينكم بالحق وملعون من  
خالفه وعصاه وكانت بين وفاة هارون الى أن حضرت موسى الوفاة سبعة أشهر  
ثم صعد موسى الى جبل نابون فنظر الى الشام وقال الله له هذه الأرض التي  
ضمنت لابراهيم واسحاق ويعقوب أن أعطيها خلفهم وقد أريتكمها بعينك  
وايكنك لن تدخلها فمات في ذلك الموضع ، فقبره يوشع بن نون ولم يدر أين قبره .





## أنبياء بني اسرائيل وملوكهم بعد موسى

وكان موسى لما حضرته وفاته أمره الله عز وجل أن يدخل يوشع بن نون - وكان يوشع بن نون من شعب يوسف بن يعقوب - الى قبة الزمان فيقدس عليه ويضع يده على جسده لتتحول فيه بركته ويوصيه أن يقوم بعده في بني اسرائيل ففعل موسى ذلك ، فلما مات موسى قام يوشع بعده في بني اسرائيل ثم خرج من التيه بعد وفاة موسى بيوم .

(وقال بعض أهل الكتاب : ) ثلاثين يوماً ، وصار الى الشام وفيها الجبارة ولد عمليق بن لاود بن سام بن نوح ، وكان أول من ملك منهم السמידع ابن هوبر فصار من أرض تهامة الى الشام يريد غزو بني اسرائيل فوجه اليه يوشع ابن نون من قتله ثم قام بعده من بني أبيه جماعة فقتلهم يوشع وسار يوشع حتى انتهى الى البلقاء فلقى رجلاً يقال له ( باق ) وبه سميت البلقاء ، فجعلوا يخرجون يقاتلونه فلا يقتل منهم رجلاً واحداً فسأل عن ذلك فقيل له إن في مدينته امرأة منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب فاذا فرغت عرضت عليها الخيل فلا يخرج يومئذ من حضر أجله ، فصلى يوشع ركعتين ثم دعا أن يؤخر الله الشمس ساعة فأخرت له ساعة فاختلط عليها حسابها فقالت لباق أنظر ما كانوا يسألونك فأعطهم فان حسابي قد اختلط على . قال تصفحى آلتك وأخرجى منها فانه لا يكون صلح إلا بقتال فتصفحت الخيل على غير علم منها لاختلاط الأمر عليها فقتلوا قتلة لم يقتلها قوم . فسألو يوشع الصلح فابى عليهم حتى يدفعوا اليه المرأة فقالت باق لا أدفعها ، فقالت ادفعني اليه فدفعها اليه وصالح فقالت له هل تجد فيما أنزل على صاحبك قتل النساء ؟ قال لا ، قالت فاني قد دخلت في دينك قال



فاسكنى في مدينة أخرى فأنزلها مدينة أخرى ؛ ولما افتتح يوشع بن نون البلقاء  
أكثر بنو اسرائيل الزناه وشرب الخمر ووقعوا على النساء وكثرت فيهم الفاحشة  
فعظم ذلك على يوشع بن نون وخوفهم الله وحذرهم سطوته فلم يحذروا فأوحى  
الله عز وجل الى يوشع بن نون إن شئت سلطت عليهم عدوهم وإن شئت  
أهلكتهم بالسنين وإن شئت بموت حثيث عجلان ؟ فقال لهم بنو اسرائيل ولا أحب  
أن تسلط عليهم عدوهم ولا يهلكوا بالسنين ولكن بموت حثيث فوقع فيهم  
الطاعون فمات في وقت واحد سبعون ألفاً . وكانت أيام يوشع في بني اسرائيل  
بعد موسى بن عمران سبعاً وعشرين سنة .

ثم كان على بني اسرائيل بعد يوشع بن نون دوشان الكفري ؛ فلبث فيهم  
ثمانى سنين ، ثم كان بعد دوشان عثنايل بن قنز أخى كالب من سبط يهوذا بن  
يعقوب أربعين سنة ؛ وقد كان كثير ظلم بني اسرائيل وعتوهم فسلط الله عليهم  
كوشان جبار مؤاب ، فلما ملك عثنايل قتل كوش وملك أربعين سنة ، ثم ارتدت  
بنو اسرائيل الى الكفر فسلط الله عليهم عقلون ملك مؤاب خمس عشرة سنة  
ثم تابوا ، فبعث الله لهم رجلاً يقال له أهود بن جيرا من سبط افرايم فقتل  
عقلون ملك مؤاب وكان يقاتل بشماله ويمينه فسموه ذا اليمينين وهو أول من  
طبع السيوف ذوات الحديد وكانت قبله ذوات أقفية وفي زمانه بنيت البنية بالشام  
وفي خمس وعشرين سنة من ملك أهود تم الألف الرابع .

ثم ارتدت بنو اسرائيل بعد أهود فسلط الله عليهم يابين ملك كنعان  
عشرين سنة وكان سمجر بن عانات قد ملك على بني اسرائيل قبل ؛ فقتل من أهل  
فلسطين ستمائة رجل ثم إن الله رحمهم فبعث اليهم رجلاً يقال له بارق بن ابينعم  
من سبط نفتالى فملكهم أربعين سنة ، ثم ارتدت بنو اسرائيل الى الكفر فسلط  
الله عليهم أهل مدين سبع سنين ، ثم إن الله تعالى رحمهم فبعث اليهم رجلاً يقال  
له جدعان بن يواس من سبط منشا وكان صالحاً وهو الذى بيت أهل مدين فقتل



منهم مائتي الف وخمسة وثمانين الفاً وملكهم أربعين سنة . ثم ملك بعده ابنه  
ايملك بن جدعون وكان ابن سوء وهو الذي قتل سبعين أخاً كانوا له فقتلته  
امرأة ورمته بحجر من فوق باب المدينة فشدخته . وكان ملكه ثلاث سنين ، ثم  
ملك تالع بن فواي من سبط يشاجار فاقام ثلاثاً وعشرين سنة ، ثم ملك جلعاد  
من سبط منشا وكان له ثلاثون ابناً يركبون معه على ثلاثين مهراً وكان ملكه  
اثنتين وعشرين سنة ، ثم ارتدت بنو اسرائيل الى الكفر فسلط الله عليهم بنو عمون  
سبع عشرة سنة ، وفي زمانه بنيت مدينة صور بالشام وسامهم سوء العذاب ثم  
ان الله تعالى رحمهم فبعث لهم رجلاً من أهل جلعاد اسمه « يفتيح » فقتل من بني  
اسرائيل من آل أفرائيم اثنين وأربعين الفاً وكان من سبط منشا ، وكان ملكه ست  
سنين ، ثم كان عليهم أبيضان الذي يدعى نخشون سبع سنين ؛ ثم كان عليهم  
أيلان من سبط زبلون عشرين سنة ، ثم كان عليهم بكران ثمانى سنين ، ثم كان  
عليهم الانكساس فسامهم سوء العذاب وسلط عليهم أشد التسليط أربعين سنة  
ثم كان عليهم شمسون عشرين سنة ، ثم لبثوا ليس عليهم أحد اثنتى عشرة سنة  
ثم كان عليهم على الأحبار أربعين سنة ، ثم كان عليهم شموييل النبي وهو الذي  
ذكره الله تعالى ( اذ قالوا للنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ) فلما قالوا  
لشموييل النبي سل الله أن يبعث لنا ملكاً حتى يقاتل عدوه ؛ وقال انه لا وفاء  
لكم ولا صدق نية ، وقالوا : بلى ؛ قال فان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً واسمه  
« شاول » قالوا : والله ما هو من سبط الملك والنبوة ، ما هو من ولد لاوى ولا  
يهوذا وإنما هو من سبط بنيامين ، قال شموييل : فليس لكم أن تختاروا على الله  
فدعا شموييل شاول وهو طالوت فقال له ان الرب أمرنى أن أبعثك ملكاً على بنى  
اسرائيل والله يأمرك أن تنتقم من عمليق فأهلك عمليق وكل ماله ولا تبق له  
شيئاً من رجل ولا امرأة ولا صبي رضيع ولا عجل ولا شاة ولا بعير ولا حمار  
وأوصى الجماعة كلها بهذا ؛ وكان عددهم أربع مائة الف مقاتل فأقبل شاول الى



عمليق فقتل أصحاب عمليق وأسرع أغاغ ملك العماليقة فأخذه حياً فاستبقاه وامتنعوا  
من إتلاف شيء من البقر والغنم وأبقوا لأنفسهم ، فأوحى الله تعالى الى شمویل  
إن شاول عصاني ولم يهلك عمليق وكلما حواه ملكه ، فقال شمویل لشاول إن الله  
قد غضب من فعلك فدعا شاول باغاغ فقال ما أمر الموت ؟ قال الذبح فذبحه ، ثم  
قال شاول لشمویل أمض معي لنسجد بين يدي الله تعالى فامتنع فامسك رداء  
شمویل فخرقه فقال شمویل كذا ينحرق ملكك وارتفعت النصره عن شاول  
ودخلته ريح سوء وكان يضطرب ويتغير لونه ، فقالوا له أصحابه لو أتيت بإنسان  
حسن الصوت من الشعارير يقرأ عليك اذا دخلت هذه الريح السوء فأرسل الى  
أيشا ابعت الى داود ابنك فبعث به اليه فكان اذا خنق شاول أخذ داود قيمتارة  
بيده وتكلم عليهما فيذهب عنه الريح السوء ؛ ثم اجتمع الخنفاء الذين كانوا في  
وقت شاول فقاتلهم وهم عبدة النجوم وخرج اليهم شاول في جموعه فخرج منهم  
رجل طوله خمس أذرع يقال له « غليات » وهو جالوت فقال يبرز لي منكم رجل  
واحد ؟ فقال داود لشاول أنا أبرز اليه ، فقال لداود انطلق والرب يكون معك  
فأخذ عصاً وخمسة أحجار وخرج الى غليات فلما رآه احتقره فقال له الى كلب  
خرجت بمصاً وحجر فقال له الى أشد من الكلب ثم أخذ حجراً من مخلاته  
ورماه به حتى غاب الحجر في جبهة جالوت وسقط فسعى اليه داود فأخذ سيفه  
وحز رأسه وأخذ راجعاً فانهزم عسكر غليات واشتد سرور بني يهوذا فاغتم  
شاول وحسد داود فطرده عنه وصيره رئيساً على الف ونفاه بمكان بني يهوذا  
وتزوج ميخيل بنت شاول وكان شاول يريد قتل داود فكان يوجهه يقاتل الخنفاء  
عبدة النجوم فيفتح الله عليه فهم أن يقتله بغير حيلة فهرب داود فجاء الى شمویل  
النبي فخبره بخبر شاول ولم يزل شاول يحاول قتل داود حتى هرب ، فرّ باخيش  
ملك جات فلما رآه عرفه فتحمل عليه داود حتى أطلقه فصار الى سارع فنزلها  
ولما علم شاول أنه قد فاته قتل الكهنة الذين كانوا يقصدون وقال قد علمتم به ولم



تخبروني ثم خرج شاول في طلب داود حتى أدركه فدخل داود مغارة فلما صار شاول عند المغارة نزل لحاجته فدخل المغارة وهو لا يعلم أن داود فيها فقام داود فتوارى ، فقال له أصحابه : يا داود اقتله فقد أمكنك الله منه ؟ قال ما كنت لأفعل ، وتوفي شمويل النبي فاجتمعت بنو اسرائيل وأعظموا ذلك وناحوا عليه ثلاثين يوماً وخرج شاول يقاتل الحنفاء والتحم القتال بينهم فهزموا بني اسرائيل وقتل منهم خلق عظيم وكان داود بن ايشا يقاتل العماليق مع قومه من ولد يهوذا فلما انهزم عن شاول جميع بني اسرائيل قام هو وولده يحارب ثم قال لصاحبه الذي يحمل سلاحه خذ سيفك فاقتلني به لئلا يقتلني هؤلاء القلف ويلعبوا بي فلم يفعل فأخذ شاول سيفه فأقامه ثم ألقى نفسه عليه فمات وقتل أولاده الثلاثة وكان ملك شاول أربعين سنة .

## داود

ولما مات شاول - وهو طالوت - إنصرف داود من قتال عمليق الى سقلاغ فأقام بها يومين ثم أتاه الخبر بموت شاول فخزن لذلك وأظهر جزءاً وملك داود على بني يهوذا . وكان لداود عدة نسوة قد ولدن منه أولاداً فكان أكبر أولاده أمنون وأمه شيتيموم ، والثاني دالويا بن اريخايل ، والثالث أبا شلوم بن موخا ، والرابع اريئابن دحاح ، والخامس سفاطيا بن أبيتال ، والسادس ناتان بن أغلا ، فهؤلاء الستة من ست نسوة ولم تلد ميخيل بنت شاول فهربت من داود الى أصحاب شاول ، واجتمعت بنو اسرائيل من الأسباط على تملك داود فملكوه بعد سبع سنين ملكها على بني يهوذا خاصة الى أن ملكته جميع أسباط بني اسرائيل ، وينزل داود مدينة صهيون وهي بيت المقدس وبني بها منزلاً وتزوج النساء فولد له بعد أن ملك سمون وسوباب ونوتان وسلامان ويابار واليشوس وناقاق ويافيا واليشماس والسنابا واليفلات . فكثير أولاد داود



وعز ملكه وأعظمته بنو اسرائيل ، وسمع الخنفاء أن داود ملك على بني اسرائيل واجتمعوا لقتاله فقاتلهم داود فقتل فيهم قتلاً كثيراً حتى أبادهم فلما فرغ من قتلهم حمل تابوت السكينة على عجل حتى أدخله مدينة بيت المقدس وصنع طعاماً لبني اسرائيل لرجلهم ونسائهم وكان في ذلك العصر ناتان النبي فوحي الله الى ناتان : قل لعبدى داود ابن لى بيتاً فقد ملكتك على بني اسرائيل بعد أن كنت فى صيرة الغنم وقتلت أعداءك فقال ناتان النبي لداود فعظم فى قلب داود .

( ويقال ) : إن ناتان كان ابن داود وقاتل داود الخنفاء فهزمهم وقاتل أهل مؤاب وهزمهم وقاتل أدد ازار ملك سوبا فهزمه وأخذ له الف مركب وسبعة آلاف من الخيل واجتمع أهل الشام ودمشق مع أدد ازار ليقاتلوا داود فقتل منهم اثنين وعشرين ألفاً ، واستحوذ على الأرض فكان أهل الشام جميعاً عبيداً له ثم اجتمعوا جميعاً على محاربة داود فوجه اليهم يواب ابن اخته وأيدشا أخاه ثم خرج داود حتى عبر نهر الأردن فقتل من القوم أربعين ألفاً وقتل أشان رأس القوم ، ثم وجه يواب ابن اخته لقتال بنى عمون الى أسافل الشام ورجع الى بيت المقدس فقام يمشى على سطح له إذ نظر الى برسبا بنت اليات امرأة أوريا ابن حنان الشطى فسأل عنها فاخبر بحالها وأنها امرأة أوريا بن حنان فوقع فى قلبه فارسل الى أوريا بن حنان فاقدمه عليه ثم كتب الى يواب ابن اخته أن قدم أوريا أمام الخيل يحارب فقدمه يواب فقاتل فقتل (١) وأرسل داود الى امرأته

(١) - هذا وما هو أشنع منه مما هو فى صموئيل الثانى من كتب العهد القديم لا ريب أنه من الخرافات التى لم يثبت بها نقل ودحرته نواميس الأديان واستفاضت الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بتفنيد ، وقد أغرق نزاعاً فى تكذيبه سيدنا المرتضى علم الهدى فى كتابه ( تنزيه الأنبياء ) ولم يدع شيخنا الحجة البلاغى فى كتابه ( الهدى ) ملتجداً عن القول بان ذلك من محتلفات القصاصين ، وإنك لا تجد من محقق العلماء من يعطف على تلك الخرافة نظر القبول بل ينكرها أشد الانكار -



فتزوجها وأحبلها فارسل الله اليه الملكين على ما قص في كتابه جل وعز وأرسل اليه ناتان النبي فقال له يا داود ألم يأمرك الله أن تعدل في القضاء وتحكم بالحق ولا تتبع الهوى؟ قال بلى، قال: فهذان رجلان يسكنان مدينة واحدة أحدهما غني والآخر فقير وكان للغني مواش وبقر كثيرة ولم يكن للفقير شيء إلا رحلة واحدة صغيرة رباها فشبت معه ومع أولاده فكانت تأكل من طعامه وتشرب من كأسه وتنام في حجره ونزل بالغني ضيف فلم يأخذ من بقره وغنمه شيئاً وأخذ رحلة الفقير فهاها لضيفه؛ فغضب داود وقال: أهل أن يموت ويفرم بتلك الرحلة سبعة أضعاف؟ فقال ناتان النبي لداود أنت الرجل الذي فعلت هذا إن الرب إلهك يقول لك أنا الذي جعلتك ملكاً على بني اسرائيل بعد أن كنت راعي غنم وأنقذتك من يدى شاول وأعطيتك بيت اسرائيل وبيت يهوذا ففعلت هذا فلا تنتقم منك باشر ولدك ولا سلطانه عليك وعلى نساءك، فدعهم ذلك على داود، فقال له ناتان ان الله قد تجاوز عن سيئتك فلن تموت ولكنك يفتقم منك بشر بنيك، وأعلمه الله أن ولده الذي ولدته المرأة يموت، فجزع داود واشتد جزعه واشتكى الصبي فلما اشتدت علمته صام وقام ليصلي ويبكي ويتمرغ بالشعر على الأرض، فلما توفى الصبي أعظم حول داود أن يخبروه بذلك حتى سمع بوشوشتهم فعلم فغسل وجهه ولبس ثيابه وجلس في مجلسه ودعا بطعامه وقال إنما

— والأصل فيه ما ثبت بالبراهين القطعية من وجوب عصمة الأنبياء عليهم السلام فلا يعرض النبي المؤمن للمجاهد للقتل لمحض أن ينكح امرأته، ولا يفعل ما في صموئيل الثاني من الزنا بالمحصنة وهي امرأة أوريا وزوجها مجاهد، ثم إنه لا يسترد المجاهد فيسكره ليضاجعها في سكره فيموه أمر الحمل من الزنا وإذا أعيت الحيل عرضة للقتل، كل ذلك مما يربى بنفسه عنه الذنابي فضلاً عن الأنبياء عليهم السلام، وكل ما ذكره المؤلف هنا مما لا يلائم الصحيح من تاريخ داود دع، كأنه مأخوذ من العهد القديم المملوء من الخرافات (م. ص)



كنت أحزن قبل أن يهلك فاما الساعة فان حزني لا يرده الى بل أنا أذهب اليه  
ثم واقع برسبا فحملت غلاماً فسماه سليمان .

ثم إن ايشا لوم بن داود قتل أخاه امنون وذلك أنه اتهمه باخت له من  
أمه فقتله وخرج على داود ، وكان ايشا لوم عظيم الجسم كثير الشعر فبعث اليه  
داود من رده حتى رجع ، ثم خرج عليه ثانية فهرب منه داود ماشياً على رجليه  
حتى صعد عقبة طور سيناء وبلغ منه الجوع حتى لحقه رجل معه خبز وزيت  
فأكل منه . ودخل ايشا لوم مدينة أبيه وصار الى داره وأخذ سرارى أبيه  
فوطنهم وقال ملكني الله على بني اسرائيل وخرج ومعه اثنا عشر الفاً فطلب  
داود ليقتله فهرب داود حتى جاز نهر الأردن فلما جاز اجتمع اليه جماعة من  
أصحابه ولقيف من القرى فرجه يواب ولده ليحارب ايشا لوم وقال له خذ  
لى حياً صحيحاً فخر جوا فخاربه ، وكان ايشا لوم على بغل فدخل تحت شجرة بطم  
فتعلق بها فاندقت عنقه ورماه يواب بثلاثة اسهم وطرحه في جب ؛ فلما أتى  
داود الخبر جزع عليه جزعاً شديداً ورجع داود الى موضعه .

وخرج على داود بعد ذلك أزلاً ومعه جبابرة فخاربهم فقتلهم فلما قتلهم  
وأنقذه الله منهم قام يقدر الله ويسبحه فقال في تقديسه إياك يارب أعبد ولك  
أخلص محبتي فانك قوتي وعدتي وملجأى ومخلصى بعد أن أحاطت بي سكرات  
الموت وقربت منى واحتوت على أحداث الهلكة فدعوتك في ضيقي واستعنت  
بك يا إلهي فسمعت صوتي فاستنقذتني من الذين اعتوروني واضطهدوني وكنت  
ناصرى فاخرجتني من الضيق الى الفرج فما أعد لك يارب وأنصرك للمتوكلين  
عليك لأنه لا رب غيرك فالهمني القوة وبصرني طريق الرشيد وثبت قدمي بين  
يديك وشدت ساعدي ولا تقدر على أعدائي وهب لى طاعة بني اسرائيل وصيرهم  
خولا خاضعين وألمني شكرك .

وكان داود اذا سبح الله بهذا الكلام رفع صوتاً حسناً لم يسمع مثله وكان



إذا قرأ الزبور قال طوبى لرجل ( . . . . . ) في سبيل الأئمة لم يسلك وفي مجالس المستهزئين لم يجلس وليكن هواه سنة الله وبسننه تعلم الليل والنهار يكون كشجرة غرست على شط الماء تؤتى أكلها كل حين ولا يتناثر ورقها وليس كذلك المنافقون في القضاء ولا الخاطئون في جمع الأبرار من أجل أن الله يعلم سبيل الأبرار وسبيل الأئمة يبطل ثم يقول سبح الله من في السماء وليسبحه من في العلى وليسبحه ملائكته كلها وليسبحه جنود كلهاه وليسبح له الشمس والقمر وليسبح له الكواكب والنور وليسبح لاسم ربنا الماء الذي فوق السماء وذلك بانه قال لكل شيء كن فكان وهو خلق كل شيء وبرأه وجعلهم دائماً الأبد وقد ركل كل شيء منهم تقديراً وجعل لمن حداً ومنتهى لا يجاوزنه فليسبح الله من في الارض والنار والبرد والثلج والجليد فانه خلق الريح العاصف بكلمته ، سبحوا لله تسبيحاً حديثاً في مسجد الصديقين وايفرح اسرائيل بخالقه وان بني صيون يكبرون ربكم ويسبحون اسمه بالدف والطبل والكبر ، يكبرونه : من أجل أن يسر الله بشريعته ويعطى المساكين النصر ليشيد الصديقون بالكرامة ويسبحون على أسرتهم ويكبرون الله على حناجرهم وسيف ذو شفرتين بأيديهم لينتصروا الشعوب ويتعظ الامم فيوثقوا ملوكهم في القيود وذوى الكرامة بسلاسل من حديد ؛ ليفعل بهم القضاء الذي كتب والحمد لله اكل الصديقين سبحوه في سماء عزته سبحوه بحوله وقوته سبحوه بعظمته سبحوه بصوت العزف سبحوه بالقيتارة والكبر ( ١ ) سبحوه بالبرابط والزمر سبحوه بالاونار والكبر الطويل الحلمات سبحوه في صلاصل السمع سبحوه بالأصوات العلى والندا سبحوا ربنا

( ١ ) - القيتارة : بكسر القاف وسكون الياء ثم التاء المشناة ، ونقال بالثاء المثلثة أيضاً ، آلة للطرب ذات اونار ، والكلمة من الدخيل ، والكبر : بفتح الحين الطبل أو الطبل ذو الرأسين أو الطبل الذي له وجه واحد ، والبرابط : جمع بربط هو العود والمزهر . ( م . ص )



تسبيحاً خالصاً كل نفس بنفس ؛ ثم يقول داود في آخر الزبور إني كنت آخر  
إخوتي وعبد بيت أبي وكنت راعي غنم أبي ويدي تعمل الكبر وأصابعي تقص  
المزامير فمن ذا الذي حدث ربي عني هو ربي وهو الذي سمع مني وأرسل إلى  
ملائكته فأنزعي من غنم إخوتي هم الكبر مني وأحسن فلم يرضهم ربي فبعثني للقاء  
جنود جالوت فلما رأته يعبد أصناماً أعطاني النصر عليه فاخذت سيفه  
فقطعت رأسه .

ثم إن بني إسرائيل وقعوا في داود فاشتد غضب الله عليهم فأمر الله داود  
أن يحصى عدد بني إسرائيل فأحصاهم فوجدهم ثمان مائة الف رجل بطل وعداد  
بني يهوذا خمسمائة الف رجل فبعث الله حيرام النبي إلى داود وقال له قل لداود  
اختر واحدة من ثلاث إما أن يكون جوع سبع سنين وإما أن تدفع إلى أعدائك  
فيمنونك ثلاثة أشهر ويطر حونك من سلطانك وإما أن يكون موت شديد  
ثلاثة أيام فضاق داود لذلك وقال ربنا أولى بنا من خلقه فسلط الله عليهم الموت  
فمات في ساعة واحدة سبعون الف رجل فقال داود يارب اني أنا أسأت فما  
ذنب هؤلاء الذين يشبهون البهائم فأوحى الله إليه أن ابن لي هيكلًا في بيدر  
اليبوساني فصعد داود الجبل حتى اشترى البيدر بخمسين أستاراً وابنتي هناك  
مذبجاً فكف الموت عن بني إسرائيل ، وكان داود قد أسن وضعف بدنه وكان  
له ابن يقال له ادونياس فاستمال يوثاب صاحب حروب داود وقوماً من قواد  
داود وقال لهم قد كبر الملك داود وأنا أولى أن أقوم مقامه فلما بلغ داود ذلك  
أرسل إلى سادوق (١) الكاهن وناتان النبي فقال لهم اجتمعوا أهل المملكة  
واحملوا سليمان ابني علي بغلتي وأجلسوه على منبري فقد جعله الله رأساً على بني  
إسرائيل والله يعظم ملكه ويرفع شأنه فمضوا مع سليمان حتى علا منبر داود

---

(١) - وقيل عالي ، والكاهن في لغتهم كوهن ، ومعناه : العالم الإمام ، وكان  
هذا الكاهن رجلاً صالحاً . ( كذا في هامش الأصل ) .



واجتمع عليه أهل المملكة فقال داود هكذا أعلنني الله أن يملك سليمان ابني وعيناي تنظر إليه ، وكان سليمان يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة ثم اشتدت على داود عنته فاوصى سليمان وقال أنا ماض في سبيل كل أهل الأرض لا تمان (١) فاعمل بوصايا الرب إلهك واحفظ موثيقه وعهوده ووصاياها التي في التوراة المنزلة على موسى بن عمران ؛ ومات داود وله مائة وعشرون سنة وكان ملكه أربعين سنة .

## سليمان بن داود

ولما قبض الله عز وجل داود قام مكانه سليمان نبياً وملكاً ، فسخر الله له الجن والإنس والرياح والسحاب والطيور والسباع وآتاه ملكاً عظيماً كما قص في كتابه العزيز ؛ ومال يؤاب صاحب حروب داود وقوم من أصحابه مع أخوة سليمان ليفسدوا على سليمان ملكه فقتلهم سليمان من عند آخرهم وقتل أدونياس أخاه ، فصلح الملك لسليمان وثبت سلطانه وتزوج بنت فرعون ملك مصر ودخل بها في بيت داود وجمع سليمان بني إسرائيل ليقرب قرباناً فقرب الف ذبيحة فرأى سليمان في ليلة كأن الرب يقول له سل ما أحببت لأعطيك فقال سليمان أنت يارب أنعمت على داود النعمة العظيمة وصيرت عبدك سليمان ملكاً بعده فأعطني قلباً حكيماً لأحكم بالعدل وأفهم الخير والشر ؟ فقال الله ؛ لأنك طلبت هذا الأمر ولم تطلب مالا ولم تطلب لنفس أعدائك ولم تطلب طول العمر لئلا يكتنك طلبت حكمة تفهم بها الحكم والقضاء فقد استجبت لك وأعطيتك قلباً فهيماً بصيراً إلى الأمر الذي لم يكن لأحد قبلك ولا يكون بعدك مثلك وأعطيتك ما لم تطلب من الأموال والعقاق والكرامة وأنت ان سلكت في طريق وحفظت شرائعي ووصاياي كما حفظ داود أبوك أطيل عمرك وأعظم أمرك

(م)

(١) - لا تمان أي لا تحذر ولا تتق



فكان سليمان يجلس للقضاء ويحكم بين بني اسرائيل فيمجبون لحكمه وعدل قضاائه  
وقوله وحسن لفظه ، وكان سليمان قواد ووزراء وكتاب ووكلاء . فكان وزيره  
زابود بن ناتان ، وعلى حروبه بنايا بن يويادع ، وخازنه أبيشار . وعلى الخراج  
ادونيرام بن عبدا ، وكان له اثنا عشر وكيلًا على نفقاته يقوم كل وكيل بنفقة  
شهر ، وكانت نفقاته على أسباط بني اسرائيل ، وكانت وظيفته كل يوم ثلاثين  
كراً من الدقيق السميد وستين كراً من دقيق الخشكار وعشرة ثيران معلوفة  
وعشرين ثوراً ومائة كبش ، وكان له أربعون الف آرى (١) معلق عليها دوابه  
وكان معجباً بالخيول ، وقد قص الله من خبره فيها ما قص .

وابتداً سليمان في بناء بيت المقدس وقال : ان الله أمر أبي داود أن يبني  
بيتاً وان داود شغل بالحروب فأوحى الله اليه أن ابنك سليمان يبني البيت باسمي  
فأرسل سليمان في حمل خشب الصنوبر وخشب السرو ، ثم بنى بيت المقدس  
بالحجارة فاحكمه ولبسه الخشب من داخل وجعل الخشب منقوشاً وجعل له  
هيكلًا مذهباً وفيه آلة الذهب ، ثم أصعد تابوت السكينة فجعله في الهيكل وكان  
في التابوت اللوحان اللذان وضعهما موسى . ولما وضع سليمان تابوت السكينة  
قام بين يدي الهيكل وقد اجتمعت جموع بني اسرائيل فسبح الله وقدمه واثنى عليه  
بآلاته اذ ملكه على بني اسرائيل وأجرى بناء بيت المقدس على يده ، وكان يجتمع  
اليه بنو اسرائيل ويقول تبارك وتعالى الرب الذي وهب الراحة لاسرائيل ونمت  
كلياته الصالحة فلم يسقط شيء منها مما قاله لعبدته موسى ونسال الله ربنا أن يكون  
معنا كما كان مع آبائنا ولا يرفضنا ولا يخذلنا يقبل بقلوبنا اليه لنسلك الطريق  
التي يرضاهم ونحفظ سنته وعهوده ووصاياها وأحكامه التي أمر آباءنا بها ويجعل

(١) - الآرى : بالمد وتشديد الياء وقد تخفف عود يمرض في حائط أو في

حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيه الدابة ، ويسمى الآخيه  
أيضاً .  
( م ص )



قولنا قريباً منه ورضياً عنده وقلوبنا سالمة له حافظة لآمره .

ولما فرغ سليمان من بيت المقدس عمل عيداً وقرب فيه الذبائح فاقام أربعة عشر يوماً يفعل ذلك وقد جمع اليه بنى اسرائيل فاذا فرغ من إطعامهم قام فقدس الله وسبحه فلما فرغ أوحى الله اليه أنى قد سمعت صلاتك ورأيت قربانك فان دمت على طاعتى وصلت لك ملائكتك ولولدك بعدك فقدست هذا البيت آخر الدهر وان حدثم عن أمرى او نقض أحد منكم عهدى سلبيته ملائكتي وخرت هذا البيت الى آخر الأبد ، وقدمت بلقيس ملكة سبا على سليمان وكان من أمرها ما قد قصه الله فى كتابه العزيز ، ولما قدمت عليه جاءته بجمال موقرة ذهباً وعنبراً وقالت له لقد بلغنى من أمرك ما لم أصدق به حتى رأيته ثم انصرفت الى بلدها وكان سليمان معجباً بالنساء فتزوج فيما يقال سبع مائة امرأة فيهن بنت فرعون ملك مصر وعدة من نساء بنى عمون وعدة من نساء أهل مؤاب جبارة الشام ومن أدوم ومن الجثانين وهم الصيادون ومن الشعوب التى قد كان الله نهي عن مخالطتهم وكان له سبع مائة فاتخذت امرأة من نساء سليمان تمثالا على صورة أبيها فلما رأى غيرها من نساءه فلحن كفعلها فعاتب الله سليمان وقال له تعبد الأصنام فى بيتك ولا تفضيك لأسبلك ملائكتك ولأنزع العزم من يدك ولأفرقن الأسباط من ولدك ولأسكنى أحفظ أباك داود فيك فلا أسبلك الملك بقيمة عمرك ولا أسلب جميع الأسباط ولأسكنى أدع فى يدك سبطين ثلثا يذهب ذكرك وإن سليمان لجالس على كرسيه المعمول من الذهب المسكك بالجواهر إذا انتزع خانمه من يده فأخذ شيطان من الشياطين فوضعه فى يده ونحى سليمان عن كرسيه وجلس عليه الشيطان ونزع ثياب سليمان وابسما فر سليمان على وجهه عليه جبة صوف وفى يده قصبه فكان يستعظم ويقول أنا ملك بنى اسرائيل سلبنى الله ملائكتي فيسخر منه من يسمعه وينكرون قوله فكان يقف على الصيادين الذين على البحر فيطلب منهم ما يطعمونه ؛ وأنكر آصف صاحب سليمان وغيره أمر ذلك



الشیطان ولم یروه یذکر الله فہرب الشیطان وطرح الخاتم فی البحر وأقام سلیمان  
مسلوب الملك أربعین یوماً فأنه بعد أن کلمت له الأربعون یمشی علی شط البحر  
حائراً إذ قال له بعض الصیادین تعال یا مجنون فخذ هذا الحوت فأعطاه حوتاً قد  
تغیرت رائحته فصار به الی البحر فغسله وشق بطنه وإذا فی داخله حوت آخر  
فشق بطن الحوت الآخر فإذا خانمه فی جوفه فلبسه وحمد الله ورد الله علیه ملکہ  
وأقام ملکاً علی بنی اسرائیل علی ما وصف الله جل وعز من ملکہ وتسخیره له  
الطیر والجن والانس یعملون له أعاجیب الصنعة ویشیدون له البنیان ویطیعونه  
فی کل أمره أربعین سنة ، ثم توفی ودفن الی جانب قبر داود ، وكان سلیمان یوم  
ملك اثنتا عشرة سنة فمات وله اثنتان وخمسون سنة .

### رحبعم بن سلیمان والملوک بعده

ولما مات سلیمان بن داود ملك رحبعم بن سلیمان فاجتمع الیه أسباط بنی  
اسرائیل وقالوا له إن أباک قد کان غلظ علینا واستعبدنا استعباداً شدیداً فخفف  
أنت الآن عنا فقال لهم رحبعم انصرفوا عنی الیوم وجیتونی بعد ثلاثة آیام  
فانصرفوا عنه فاستشار المشیخة من أصحاب أبیه فقال ماترون قالوا نرى أن تحسن  
إجابة بنی اسرائیل وتلین لهم القول حتی نملکهم بعد الیوم فترك قول مشیخة بنی  
اسرائیل واستشار أحداً نشأوا معه فقالوا له نرى أن تغلظ القول لهم لیستقیم  
لك أمرهم كما استقام لأبیک فلما کان الیوم الثالث اجتمعوا الیه لیسألوه عما  
ذکروا له فقال لهم ان خنصری أثقل من إبهام أبی فلما قال لهم هذا انصرفوا عنه  
وتصرفوا فی قراهم فلم یبق معه من أسباط بنی اسرائیل إلا سبط یهوذا وسبط  
بنیامین ، وملك الاسباط العشرة علیهم یوربعم بن ناباط وكان قد هرب من  
سلیمان الی مصر فلما اختلفت بنو اسرائیل علی رحبعم بن سلیمان قدم ؛ وجمع  
رحبعم بن سلیمان من سبط یهوذا وسبط بنیامین الف رجل یطلب محاربة یوربعم



ابن ناباط ومن معه وأوحى الله الى سمعيا النبي أن قل لرحبهم ومن معه لا تجار بوا  
بنى اسرائيل فسمعوا قوله وانصر فوا ، وكان ملك رحبهم سبع عشرة سنة وملك  
يوربعم ابن ناباط على العشرة الأسباط من جبل فاران فقالت بنو اسرائيل إنا  
نريد أن نقرب قراييننا الى الله فكره يوربعم أن يصعدوا الى بيت المقدس  
فيستميلهم آل يهوذا فيدخلوا في ملكهم فقال ليست بكم حاجة الى الصعود وأنا  
أعمل لكم مذبحاً فعمل لهم مذبحاً وصير فيه عجلاً من ذهب وقال هذه آلهتكم التي  
اصعدتكم من أرض مصر واتخذ للعجل أحباراً وعمل عيداً وقرب الذبائح للعجل  
فأتاه نبي بنى اسرائيل فوعظه فمد يده اليه فيبست فقال له ادع الله أن يردي  
فدعا له النبي فرجعت يد يوربعم ، وأقام يوربعم على طريقه لم يرجع عنها وأهلك  
الله يوربعم وكل من كان معه وقتله ودمر عليه ؛ وكان ملكه عشرين سنة .

ثم ملك ( أيايم ) بن رحبهم فسلك سبيل أبيه وأظهر الفواحش وارتكب  
القبيح فبتر الله عمره ؛ وكان ملكه ثلاث سنين .

ثم ملك ( أسا ) فآظهر العمل بطاعة الله تعالى ومنع الزنا وعاقب عليه  
وعلى الريب وأخرج من كان يعبد الأصنام من مملكته حتى طرد أمه لما بلغه  
أنها تعبد الأصنام ، وفي زمانه صار زارح ملك الحبشة وأقبل ملك الهند الى  
بيت المقدس فبعت الله عذاباً فاهلك زارح وملك الهند . وكان ملك أسا أربعين سنة  
ويقال إن بنى اسرائيل أوقدوا من خشب أسلحة أصحاب الهند لما قتلهم أسا سبع سنين .  
ثم ملك بعده ابنه ( يهوشافط ) فسلك سبيل أبيه وكان ناسكاً صديقاً  
فلك العشرة أسباط وكان مرضياً في جميع بنى اسرائيل ، وكان ملكه خمسا  
وعشرين سنة .

ثم ملك بعده ( يورام ) ابنه فكفر ورجع قومه الى عبادة الأصنام  
وتزوج امرأة أظفته وأضلته ؛ وكان ملكه أربعين سنة .

ثم ملك ( احزيا ) بعد أبيه فسلك سبيله وكان العشرة الأسباط قد اعتزلت



وملاكت منهم ملكا يقال له « يهو » ، فخارب احزيا حتى قتل من قومه مقتلة عظيمة  
ثم سلب الله عليهم ملك سورية ففعل بهم مثل ذلك ، وكان ملك احزيا  
سنة واحدة .

ثم ملكت ( عتلايا ) بنت عمرى فقتلت ولد داود حتى لم يبق من نسل  
داود أحد إلا غلام يقال له « يواش » ، وأخذته امرأة من بنى عمه يقال لها  
« يوشبع » ، عمته وكان يرضع وأفسدت عتلايا وأظهرت الفواحش وأفسدت  
البلاد واجتمعت بنو اسرائيل الى يودع الاحبارى فاشتكوا اليه الذى تفعل  
بهم فاجتمعوا فقتلوا وكان ملكها سبع سنين .

وملك بعد عتلايا الغلام الذى كان بقى من بنى داود وهو ( يواش ) وكان  
يوم ملك له سبع سنين فصلحت أمور بنى اسرائيل وظهر فيهم العدل وارتفعت  
الفواحش وتركوا عبادة الأصنام ثم ظلم فى آخر عمره واستعمل القتل حتى قتل  
أولاد الاحبار وقتل ولد يودع الاحبارى الذى ملكه ثم مات ، وكان ملكه  
أربعين سنة وهدم من سور بيت المقدس أربعين ذراعا وانتهب كل ما كان فيها .  
ثم ملك بعده ( امصيا ) وكان يشبه مذهب يواش فى أول أمره ثم ظلم  
وجار وكان ملكه سبعا وعشرين سنة .

ثم ملك ( عزيا ) بن امصيا وكان فى زمانه أشعيا النبي فأحسن عبادة الله  
والعمل بطاعته غير أنه أخذ الجمر ودخل الهيكل ولم يكن ذلك يصلح لأحد  
إلا للأحبار فعاقبه الله فبرص وعاقب أشعيا النبي لأنه لم ينهه عن ذلك فنزع الله منه  
النبوة حتى مات عزيا ، وكان ملكه اثنتين وخمسين سنة .

ثم ملك ( يوتام ) لما برص أبوه وكان ملكه ست عشرة سنة .

ثم ملك ( احاز ) ابنه فكفر فعبد الأصنام فسلب الله عليه بالعقس  
( تهلثلس ) ملك بابل فسباه واستعبده وضرب عليه الجزية وأخرب مدينة  
العشرة الأسباط بفلسطين وهى سبطية وسبى أهلها فدخل بهم الى ارض بابل



ثم أرسل الى المدينة قوماً من قبله فعمروها وبنوها فهم الذين يدعون السامرة  
بفلسطين والأردن فلما سكنوها ساط الله عليهم الأسد ثم بعث اليهم رجلاً من  
أخبار بني اسرائيل من ولد هارون يعلمهم دين بني اسرائيل فلما دخلوا في دينهم  
تركهم الأسد وصاروا سامرة فقالوا لا تؤمن بنبي إلا بموسى ولا نعرف إلا  
ما في التوراة ووجدوا نبوة داود وأنكروا البعث والنشور وامتنعوا من مجالسة  
الناس والاختلاط بهم ومن تناول شيء منهم ومن حمل الموتى ومن حمل ميتاً  
اعتزل سبعة أيام يعتزل في الصحراء لا يختلط بهم ثم يغتسل وكذلك من تناول  
شيئاً لا يحل له ولا يؤون الحائض منازلهم وجعلوا رئيسهم من ولد هارون  
يسمونه الرئيس ، ويتوارثون على التوراة فليس هم في بقعة من بقاع الأرض  
إلا بجند فلسطين ، وكان ملك احاز مت عشرة سنة .

ثم ملك بعد احاز ( حز قيل ) ابنه فاحسن عبادة الله تعالى وكسر الأصنام  
وهدم بيوتها وكان في زمانه سنحاريب بن سراطم ملك بابل فسار الى بيت المقدس  
فسبي بقية الأسباط فرشاه حز قيل بثلاثمائة قنطار فضة وثلاثين قنطار ذهب على  
أن ينصرف فاخذها ثم غدر فلما فعل ذلك دعا الله أشعيا النبي وحز قيل على  
سنحاريب فاجاب الله دعاهما فساط الله على أصحاب سنحاريب القتل فقتل منهم  
في ساعة واحدة مائة الف وخمسة وثمانين ألفاً فرجع سنحاريب مهزوماً حتى صار  
الى بابل وقتله ولده شر قتلة ، وأمر الله سبحانه أشعيا النبي أن يعلم حز قيل أنه  
ميت فليوص فلما أعلمه الله ذلك دعا الله أن يزيد في حياته حتى يهب له ولداً يملك  
بعده فزاد الله في حياته خمس عشرة سنة حتى ولد له ولد . وفي أيام حز قيل  
رجعت الشمس نحو مطلعها خمس درجات ؛ وكان ملك حز قيل سبعاً وعشرين سنة .

ثم ملك بعد حز قيل ( منشا ) بن حز قيل فكفرت بنو اسرائيل في إمامه  
وكفروا وعبد الأصنام وكان أشر ملك في بني اسرائيل وبنى للأصنام مسجداً



وانخذ صنماً له أربعة أوجه (١) فنهاه أشعيا فامر به فنشر بالمنشار من رأسه الى رجليه فسلب الله على منشأ قسطنطين ملك الروم فخاربه وأسره فاقام في الأسر زماناً ثم تاب الى ربه فرده الله الى ملكه فكسر الصنم وهدم بيوت الأصنام وكان ملكه خمساً وخمسين سنة ، وأيام أسره عشرين سنة .

ثم ملك (أمون) بن منشأ فاعاد الأصنام حتى كثرت وكان ملكه ست عشرة سنة .

ثم ملك بعده (يوشيا) ابنه فاحسن عبادة الله وكسر الأصنام وهدم بيوتها وقتل سدنتها وأحرقهم وكان في العدل وحسن عبادة الله تعالى وجميل مذهبه يشبه دواد وسليمان ، وكان ملكه ثلاثين سنة .

ثم ملك (يهواخز) ابنه ثلاثة اشهر ثم أسره فرعون الأعرج ملك مصر ووضع على بلاده الخراج وصير عليها ملكاً من قبله وأخذ يهواخز فذهب به الى مصر فمات هناك .

ثم ملك بعده (يوقيم) أخوه وهو أبو دانيال النبي ، وفي عصره سار بخت نصر ملك بابل الى بيت المقدس فقتل في بني اسرائيل وسبهم وحملهم الى أرض بابل ثم صار الى أرض مصر فقتل فرعون الأعرج ملكها ، وأخذ بخت نصر التوراة وما كان في الهيكل من كتب الانبياء فصيرها في بئر وطرح عليها النار وكبسها ، وكان في ذلك العصر أرميا النبي فلما علم بقدم بخت نصر أخذ تابوت السكينة ثقباه في مغارة حيث لم يعلم به أحد ولم ينج من بخت نصر إلا أرميا ، وكان عدة من حمل بخت نصر الى أرض بابل ثمانية عشر ألفاً فيهم ألف نبي وملكهم يحنيا بن يهو ياقيم فمنهم اليهود الذين بالعراق (ويقال) ان أرميا النبي قال اللهم إني لأعلم من عدلك ما لا يعلمه غيري فعلام سلطت بخت نصر

(١) - وبني مذبحاً لباعل ومسجد للكواكب وكل قوات السماء وأجاز ابنه في النار وكتب عقوداً ورباطات .  
(عن هامش الأصل)



على بني اسرائيل فاوحى الله اليه اني انما انتقم من عبادي اذا عصوني بشرار  
خلقي ، ولم يزل بنو اسرائيل في الاسر تحت يد بخت نصر حتى تزوج امرأة منهم  
يقال لها « مسيحب » بنت سلتايل فسأله ان يرد قومها الى بلدهم فلما رجع بنو  
اسرائيل الى بلدهم ملوكوا ليهم « زربابل » بن سلتايل فبنى مدينة بيت المقدس  
وبنى الهيكل واقام على بنائه ستاً وأربعين سنة وفي زمانه مسح الله بخت نصر بهيمة  
أنثى فلم يزل ينتقل في أجناس البهائم سبع سنين ، ثم يقال انه تاب الى الله  
عز وجل فاحياه بشراً ثم مات ؛ وكان زربابل الذي أخرج التوراة وكتب  
الانبياء من البئر التي دفنها فيها بخت نصر فوجدها بحالها لم تحترق فاعاد نسخ  
التوراة وكتب الانبياء وسننهم وشرائعهم وكان أول من رسم هذه الكتب .

وكان شريعة بني اسرائيل توحيد الله والاقرار بنبوة موسى وهارون ابني  
عمران ابن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله ، وكان  
صيامهم في كل سنة ستة أيام اولها في رأس السنة وهم يعدون رأس السنة أول  
يوم من تشرين فاذا مضى من تشرين عشرة أيام صاموا يوماً واحداً وهو اليوم  
الذي نزلت فيه الالواح الثانية على موسى بن عمران ، ويصومون لعشر خلون  
من كانون الآخر يوماً وهو يوم نجى الله بني اسرائيل من هامان ، ويصومون  
لسبعة عشر يوماً من تموز يوماً واحداً وهو اليوم الذي نزل فيه موسى من  
الطور ، ويصومون لتسعة أيام من آب يوماً واحداً وهو اليوم الذي كان فيه  
خراب بيت المقدس ، ويصومون لثلاثة أيام من تشرين وهو الذي قتل فيه  
قدريا بن اخيقام ، ولهم أربعة أعياد في السنة ، عيد الفطير وهو اليوم الذي  
خرج فيه موسى ببني اسرائيل من مصر فحملوا عجيبهم ولم يختمر فاكلوه فطيراً  
وهو خمسة عشر يوماً من نيسان وأيامه سبعة أيام ، ثم عيد لسة عشر يوماً  
يمضي من حزيران وهو يوم أنزلت فيه التوراة على موسى فذلك يوم عيد عندهم  
معظم ، ثم عيد أول يوم من تشرين وهو رأس السنة عندهم ثم عيد في خمسة



عشرة يوماً من تشرين وهو عيد المظلة ومعناها أن الله عز وجل أمر موسى أن يأمر بني إسرائيل أن يبنوا عريشاً بالسعف والجريد فهم يقيمون ثمانية أيام يتخذون في كنفائهم ظلالاً من السعف والجريد ، وصلواتهم ثلاث صلوات صلاة بالعادة وصلاة عند غروب الشمس وصلاة بعد الغروب فاذا وقف أحدهم للصلاة جمع عقبيه وجعل يده اليمنى على كتفه الأيسر ويده اليسرى على كتفه الأيمن وهو مطرق يركع خمس ركعات لا يسجد فيهن ثم يسجد في الآخرة سجدة واحدة ويسبح بمزامير داود في أول الصلوات ويقرأ في صلاة المغرب من التوراة ، ومعتمدتهم في سنتهم وشرائعهم على كتب علمائهم وهي الكتب التي يقال لها ( . . . . . ) بالعبرانية وهي اللغة التي صارت لهم لما عبروا البحر وهذا رسم الخط العبراني وهو سبعة وعشرون حرفاً (١) .

وسنتهم في مناكلهم أن لا يتزوجوا إلا بولي وشاهدين ، وأقل مهرهم للبكر مائتادرمم وللثيب مائة درهم بهذا الوزن لا يكون أقل منه ، والطلاق مباح متى كرهوا ولا يكون إلا بشهود ، وسنتهم في ذبائحهم أن لا يأكلوا ما ذبحه غيرهم ، وأن يكون الذي يتولى الذبائح عالماً بالشرائع ثم يأتي بالسكين كلما أراد أن يذبحها إلى الكاهن فإذا رضى حذها أطلق له الذبح بها وإلا أمره أن يحذها أو يأتي بغيرها فإذا ذبح لم يقربها من حائط تضطرب عليه فإذا فرغ منها نظر إلى الخلقوم فإن وجده لم يرغ الغلصمة ووجد الذبح مستويًا لم يؤكل حتى ينظر إلى الرثة فإن وجد بها عيباً أو علة أو شقا أو بثرة أو ورماً لم تؤكل الذبيحة فإن سلمت الرثة نظر إلى الدماغ فإن وجد فيه علة لم تؤكل وإن سلم الدماغ نظر إلى القلب فإن وجد فيه علة لم يأكله وإن سلم مافي البطون والثرث من الشحم فلا يأكله ولا العروق وأكل ما سوى ذلك .

وتاريخهم على حسابهم من خراب بيت المقدس فعلى هذا يحسبون ولا

(١) - كذا في الأصل ولم يوجد فيه رسم الخط العبراني . ( م . ص )



بدلهم في كل يوم أن يذكروا اليوم الذي خرب فيه بيت المقدس وكم له الى  
يومه ذلك .

## المسيح عيسى بن مريم

وكانت حنة امرأة عمران قد نذرت إن وهب الله لها ولداً أن تجعله لله  
فلما ولدت مريم دفعتها الى زكريا بن برخيا بن شوا بن نحر ائيل بن سهلون بن  
أرسوا بن شويل بن يعود بن موسى بن عمران ، وكان كاهن المذبح فلم يزل  
كذلك حتى اذا كملت سبع عشرة سنة بعث الله اليها الملك ليهب لها ولداً زكياً  
فكان من خبرها ما قصه الله عز وجل حتى اشتملت على الحمل فلما كملت أيامها  
طرقها المخاض على ما قال الله عز وجل ووصف من حالها وحاله وكلامه من تحتها  
وكلامه في المهدي ، وكان مولده بقرية يقال لها ( بيت لحم ) من قرى فلسطين  
وكان ذلك يوم الثلاثاء لأربع وعشرين يوماً خلت من كانون الأول ( قال ماشاء  
الله المنجم ) كان الطالع للسنة التي ولد فيها المسيح الميزان ثمانى عشرة درجة  
والمشتري في السنبلة إحدى وثلاثين دقيقة راجعاً . وزحل في الجدى ست عشرة  
درجة وثمانى وعشرين دقيقة ، والشمس في الحمل دقيقة والزهرة في الثور أربع  
عشرة درجة ، والمريخ في الجوزاء إحدى وعشرين درجة وأربعاً وأربعين  
دقيقة ، وعطارد في الحمل أربع درجات وسبع عشرة دقيقة ، وأما أصحاب  
الإنجيل فلا يقولون إنه تكلم في المهدي ويقولون إن مريم كانت مسماة برجل  
يقال له يوسف من ولد داود وأنها حملت فلما قرب وضع حملها سار بها الى  
بيت لحم فلما ولدت ردها الى ناصرة من جبل الجليل فلما كان في اليوم الثامن  
ختمته على سنة موسى بن عمران . وقد وصف الحواريون أخبار المسيح وذكروا  
حاله فائتتنا مقالة واحد واحد منهم وما وصفوه به وكان الحواريون إثني عشر  
من أسباط يعقوب ، وهم شمعون بن كنعان من سبط ( . . . . . ) ويعقوب



ابن زبدي ( . . . . . ) ويحيى بن حابر بن فالي من سبط زبلون ، وفيلفوس  
من سبط أشر ، ومتى من سبط اشجر بن يعقوب ، وسمعي من سبط هرام بن  
يعقوب . ويهوذا من سبط يهوذا بن يعقوب ، ويعقوب من سبط يوسف بن  
يعقوب ، ومنسا من سبط روبيل بن يعقوب وكان دون هؤلاء سبعون رجلا  
وكان الاربعة الذين كتبوا الانجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا اثنان من هؤلاء  
الاثني عشر واثنان من غيرهم .

## انجيل متى

فأما متى . فإنه قال في الانجيل في نسب المسيح يسوع بن داود بن ابراهيم  
الى اسفل حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن ماثن بعد اثنين وأربعين أبا . ثم قال  
وكان يوسف بعيل مريم ، وان المسيح ولد في بيت لحم من قرى فلسطين وملك  
فلسطين يومئذ هيرودس ؛ وان قوما من المجوس ساروا الى بيت لحم وعلى  
روؤسهم نجم يهتدون به حتى رأوه فسجدوا له ، وان هيرودس ملك فلسطين  
أراد أن يقتل المسيح ، وان يوسف أخرجه وأخرج أمه الى أرض مصر فلما  
مات هيرودس رده فانزله ناصرة جبل الجليل ، وانه لما كمل المسيح وبلغ تسعا  
وعشرين سنة صار الى يحيى بن زكريا ليصطنعه فقال يحيى بن زكريا أنا أحوج  
اليك منك الى فقال له المسيح اترك هذا القول فان هكذا ينبغي أن يتم البر فتركه  
يحيى . وإن يسوع خرج بتأييد روح الله الى البرية فصام أربعين يوما فاقترب  
اليه الشيطان فقال ان كنت الآن ابن الله فمر هذه الحجارة تصير خبزا ؛ فقال  
يسوع إنه ايس بالخبز وحده يحيى البشر ولاكن بكلمة الله فحمله فصيره على  
جناح الهيكل ثم قال له الشيطان فآلق نفسك الى الأرض فانك ان كنت ابن الله  
تكنفته ملائكته ؛ فقال المسيح انه مكتوب لا تجرب الله بك ، ثم قال للشيطان



إذهب فان لله أسجد وإياه أعبد فتركه الشيطان وذهب ، ثم إن ملائكة الله جل  
وعز اقتربت منه فجعلوا يخدمونه ثم إن تلامذته اقتربوا إليه فجعل يكلمهم بأمثال  
ووحى وبغير أمثال ، وكان أول ما تكلم به من الانجيل على ما في انجيل متى :  
طوبى للمسكين القانعة قلوبهم بما عند ربهم بحق إن لهم ملكوت السماء طوبى للجياع  
المطاش في طاعة الله ، طوبى للصادقين في قولهم التاركين للكذب الذين هم ملح  
الأرض ونور العالم ؛ لا تقتلوا ولا تسخطوا أحداً وأرضوا من سخط عليكم  
وصالحوا خصمكم ؛ ولا تزنوا ولا تنظروا الى غير نساءكم فان كانت عينكم اليمنى  
تدعوكم الى الخيانة فاعلموها حتى تنجوا بآبائكم ، ولا تطلقوا نساءكم من غير زينة  
ولا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولا بسمائه ولا بأرضه ، ولا تقاوموا  
الشر ولو كن من لطمك على عارضك الأيمن فأقبل اليه بعارضك الأيسر ومن  
أراد أن ينزع قميصك فأعطه أيضاً رداءك ومن سخرك ميلاً فانطلق معه ميلين  
ومن سألك فأعطه ومن استقرضك فأقرضه ولا تحرمه ، قد سمعتم أنه قد قيل  
أحبب قريبك وأبغض عدوك أما أنا فإني أقول لكم أحبوا أعدائكم وصلوا من  
قطعكم وافعلوا الخير الى من بغضكم ، إن كنتم تحبون الذين يحبونكم فإي أجر لكم  
لا تظهروا صدقاتكم بين أيدي البشر لا تعلم شمائلكم بما عملت أيمانكم ، لا تراؤون  
الناس بصلاتكم واذا صليتم فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم ولا يسمعونكم أحد  
واذا صليتم فقولوا أبانا الذي في السموات يقدس اسمك وتأتي ملكوتك تكون  
مشيئتك كما في السماء وعلى الأرض ؛ خبزنا كفافنا أعطنا اليوم واترك لنا الذي  
علينا كمثل ما نترك نحن لغرمائنا ولا ندخلنا في تجربة يارب ولا تكن نجنا من  
الشرير ، ولا تظهروا صيامكم للبشر اذا صتمت لله ربكم ، ولا تغيروا وجوهكم  
ليراكم الناس فان ربكم يعلم بحالكم ، لا تدخروا الذخائر حيث السوس والأرضة  
التي كلة يفسدون وحيث اللصوص يحفرون ولكن تكون ذخائركم عند ربكم  
الذي في السماء حيث لا سوس يعدو ولا اص يسرق ، ولا تهتموا بما شكم ولا



ما تأكلون ولا ما تشربون ولا ما تلبسون ، وانظروا الى طير السماء لا يزرعون ولا يحصدون ولا يجمعون في البيوت فان الله يرزقهم وأتمم أكرم على الله من الطير ، لا تهتموا لأولادكم فانهم مثلكم كما خلقتهم خلقتهم خلقوا وكما رزقتم رزقوا ولا تقل لا خيك أخرج القذى من عينك وفي عينك أنت جذع ، لا تنظروا في عيوب الناس وتدعوا عيوبكم ؛ لا تعطوا القدس ولا اللؤلؤ للخنازير فتدوسه بارجلها ، سلوا ربكم يعطيكم وابتغوا اليه فانكم تجدونه رحيماً بكم واقربوا بابيه يفتح لكم ؛ أما الباب فانه معرض والطريق بين وهو يبلغ الناس التلف وما أصغر الباب وأضيق الطريق التي تبلغ الناس النجاة ، تحفظوا من أهل الكتاب الذين يشبهون الذئاب الضارية كما لا تستطيعون وتقطفون العنبة من الشوك ولا التين من الحنظل هكذا لا تجدون شجرة سوء تخرج نباتاً صالحاً ولا شجرة صالحة تخرج ثمرة سوء ؛ كل من يسمع كلامي ثم يفهمه فانه يشبه رجلاً حليماً بنى بيته في مكان صلب شديد فجاء المطر ودرت الأنهار وارتفعت الرياح . . . (١) . . . فسقط البيت .

وفي ذلك الزمان كان الملك هيرودس قد أخذ يوحنا فسينه وذلك أنه كان يأتي امرأة أخيه فيلفوس فنهاه يوحنا أن يأتي ذلك وكان يريد أن يقتله ويتقى لأنهم كانوا يعظمون يوحنا فقالت له امرأة أخيه اقتل يوحنا فوجه الى السجن فقطع رأس يوحنا ووضعها على طبق واقرب تلاميذه وأخذوا جثته فقبروها وجاءوا المسيح فاحبروه فخرج الى أرض قفر وجعل يأمر أصحابه لا يخبروا أحداً .

(١) - كذا بياض في الأصل ولا ريب أن هنا سقطاً ، وفي نسخة انجيل متى المطبوع بعد قوله وارفعت الرياح (ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخر ، وكل من يسمع أقوالى هذه ولا يعمل بها يشبه رجلاً جاهل بنى بيته على الرمل فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيماً ) ( م . ص )



## انجيل مرقس

فأما مرقس فانه قال في أول انجيله ايسوع المسيح ابن الله كما هو مكتوب في اشعيا النبي إني مرسل ملاً كي قدام وجهك لأصلح سبيلك وإن يحيى بن زكريا كان يعمد المعمودية للتوبة . وكان لباسه وبر الابل وكان يشد حقويه بغرفة من جلود وان المسيح جاءه من ناصرة الجليل يعمده في الأردن فلما عمده خرجت روح القدس على الماء كالحمامة وصوت من السماء ينادى من السماء أنت ابني خليلي الذي بك سررت وانصرف الى جبل الجليل فاذا قوم يصطادون السمك فيهم شمعون واندراوس فقال لهما الحقاني أجمعكما تصطادان البشر فمضيا معه فدخل قرية فأبرى مرضاها وبرصها وفتح أعين عميان بها فاجتمع اليه قوم وجمعهم يكلمهم بأمثال ووحى ويقول بحق أقول لكم لا تذهب القبيلة حتى يذهب السماء والأرض وكلامي لا يذهب .

## انجيل لوقا

فأما لوقا فانه يقول في أول الانجيل من أجل أن كثيراً من الناس أحبوا أن يكتبوا القصص والامور التي عرفناها رأيتهم يحق علي أن اكتب شيئاً علمته بحقه إنه كان في أيام هيرودس الملك كاهن يسمى زكريا من خدام آل ايبيا وامراته من بنات هارون تسمى اليسبع ، وكانا جميعاً بارين قدام الله عاملين بوصاياه غير مقصرين في طاعته ولم يكن لهما ولد وكانت اليسبع عاقراً وزكريا عاقراً قد كبرت سنهما فبينما زكريا يكهن الدخنة فدخل الهيكل وجماعة خارج الهيكل فترامى لزكريا ملك الرب قائماً عن يمين المذبح فارتعد زكريا حين أبصره وحلت عليه الخشية فقال له الملك لا ترهبين يا زكريا فان الله قد سمع صلواتك وأجاب دعائك فيهب لك ابناً تسميه يحيى ويكون لك فيه الخير والفرح ويكون عظيماً عند الله



ولا يشرب خمرأ ولا سكرأ ويمتلي من روح القدس إذ هو في بطن أمه ويقبل  
الى الله بكثير من آل اسرائيل ويجل عليه الروح الذي حل على أولياء النبي ليقبل  
بقلوب الآباء على أبنائهم ويكونوا لله شعبا كاملا ، فقال زكريا للملك كيف لي أن أعلم  
هذا وأنا شيخ وامرأتى كبيرة السن؟ فقال له الملك: إني أنا جبريل القائم بين يدي  
الله عز وجل أرسلني لأبشرك بهذا فمن الآن فكن صامتا لا تتكلم حتى اليوم  
الذي يكون فيه هذا لأنك لم تصدق ولم تؤمن بقولي الذي يتم في حينه ، وكان  
الشعب قياما ينتظرون زكريا ويتمتعون من لبثه في الهيكل فلما أن خرج لم يقدر  
أن يكلمهم فعرفوا وأيقنوا أنه قد رأى رؤيا في الهيكل فكان يؤمى اليهم إيماء  
ولا يتكلم ، فلما تمت أيام خدمته انصرف الى بيته وحبلت « اليسبع » امرأته  
وأقامت تخفي نفسها أشهراً خمسة وتقول هذا الذي صنع إلى الرب في أيام نظره  
الى ليمحو عني عارى في البشر ولما كان في الشهر السادس من حمل امرأة زكريا  
أرسل الله جبريل الملك الى جبل الجليل الى مدينة تدعى «ناصره» الى فتاة عذراء  
مملكة برجل يسمى يوسف من آل داود إسمها «مريم» فدخل اليها الملك وقال  
لها: السلام عليك أيتها الملوذة من النعمة أيتها المباركة في النساء ؛ فلما رأتها فزعت  
من كلامه وجعلت تفكر وتقول ما هذا السلام ؛ وقال لها الملك لا ترهبى يا مريم  
قد لاقيت ووافيت عند الله نعمة بحق إنك تقبلين حبلي وتلدن ابناً وسميه «يسوع»  
ويكون عظيماً وابن الأعالى يدعى ويعطيه الرب إلهه كرسى داود أبيه ويملك  
على آل يعقوب الى الدهر ولا يكون للملكه فناء ولا انقطاع ، فقالت مريم للملك  
كيف يكون هذا ولم يمسسنى رجل ؟ قال لها الملك روح القدس يحل عليك وهذا  
الذي يولد منك قدوس وابن الله يدعى وهذه اليسبع نسيبتك فهمى أيضاً حبلي  
بابن على كبرها وهذا الشهر هو السادس لملك التي تدعى عاقراً لأنه لا يعجز الله  
شيء ، فقالت مريم إني أمة الله فليكن لي كما قلت ، ودخلت مريم الى بيت زكريا  
وسألت عن سلامة اليسبع فلما سمعت امرأة زكريا كلام مريم ارتكض الجنين



في بطنها وامتلات من روح القدس وقالت لمريم مباركة أنت في النساء بحق لأنه  
 لما وقع صوت سلامك في مسامعي بفرح عظيم ارتكض الجنين في بطني ؛ وولدت  
 اليسيع امرأة زكرياء ابنا وختنوه يوم الثامن وسموه يوحنا ، ومن ساعته انفتح  
 فوه وتكلم وبرك الله تعالى وامتلا زكرياء من روح القدس وقال تبارك الرب  
 إله اسرائيل الذي أبلى شعبه وأطلقهم بالخلاص وأقام لنا قرن الخلاص من  
 آل داود كالذي تكلم على السنة أنبيائه الطاهرين ، ولما كملت لمريم أيامها صعد بها  
 يوسف الى جبل الجليل فولدت ابنها البكر فلفته في الخرق وأضجمته في الأري من  
 أجل أنه لم يكن لها مكان حيث كانا نازلين ( . . . . . ) (١) فاتاهم ملك الرب  
 ومجد الله أشرق عليهم بخافوه خوفا شديدا ، وقال لهم ملك الرب لا تخافوا ولا  
 تحزنوا بحق إني أبشركم بفرح عظيم يعم العالم ، ثم نسب المسيح من يوسف الى  
 آدم وأنه لما تمت له ثمانية أيام أتوا به ليختنوه كسنة موسى وسموه يسوع  
 وختنوه وأتوا به الى الهيكل وأتوا بذبيحة زوج يمام وفرخي حمام ليقرب عنه  
 وكان هناك رجل يقال له شمعان من الأنبياء فلما دنوا من المذبح ليقربوا عنه  
 احتمله شمعان وقال قد أبصرت عيناى حنانك يارب فمن الآن فتوفنى ، وكان  
 أهله يصعدونه في كل سنة الى ( أورشليم ) في عيد الفصح وكان يخدم العظام  
 ويمجبون به لما يرون من حكمته ، وأن المسيح لما كملت له ثلاثون سنة دخل الى  
 الهيكل يوم السبت وقام ليقرأ كعادته وأعطى سفر أشعيا النبي ففتح السفر  
 فوجد فيه مكتوبا روح الرب علي من أجل ذلك اصطفاني ومسحني لأبشر  
 المساكين وأرسلني لأشفي المنكسرة قلوبهم ولأبشر المسبيين بالخلاص والعميان

(١) - كذا بياض في الأصل ، وفي نسخة لوقا المطبوع في الاصحاح الثاني  
 العدد الثامن ذكر بعد ذلك ما يلي : ( وكان في تلك الكورة - أى التي ولد فيها بكر  
 مريم - رعاة مبتدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم واذا ملاك الرب ) الخ .  
 ( م ص )



بالبصر وان أجبر المنكسر وأبشر المسبى بالعفو والمغفرة. وأن أبشر بالسنة  
المتقبلة للرب ، وطوى السفر ودفعه الى الخادم وتنجى فجلس فمجب الناس لفعله  
وقالوا : أليس هذا ابن يوسف ؟ .

## انجيل يوحنا

وأما يوحنا السليح فانه يقول في أول انجيله : في نسبة المسيح قبل كل  
كانت الكلمة ، وتلك الكلمة عند الله ، والله كان هو الكلمة ؛ هذه كانت قبل كل  
شيء كان بها كانت الحياة ؛ والحياة هو نور البشر وذلك الضياء في الظلام ، والظلام  
لم يدركه كان إنسان كان ، أرسله الله اسمه «يوحنا» أتى للشهادة ليشهد على النور  
ليمهتدى الناس ويؤمنوا على يده ولم يكن هو النور فان نور الحق لم يزل يضيء  
ويبين في العالم ، والعالم كان في يده ، والعالم لم يعرفه الى خاصته أتى وخاصته لم  
تقبله . فأما الذين قبلوه وآمنوا به فاعطاهم الله سلطانا ليكونوا يدعون أبناء الله  
أولئك الذين يؤمنون باسمه الذي لا من الدم ولا هو من هوى اللحم ولا من  
شهوة المرء ولد ولكن من الله ولد ، والكلمة صارت لحما وحلت فينا ورأينا  
مجدها مجدا كالوحيد الذي من الآب المملوء من النعمة والقسط ويوحنا شهد  
عليه ونادى وقال هذا قلت انه يأتي من بعدى وقد كان قبلي من أجل أنه أقدم  
منى ومن تمامه كلما نلنا نعمة فاضلة بدل النعمة الأولى لأن التوراة على يد موسى  
أنزلت ، فاما الحق والنعمة فبإسوع المسيح . . . (١) . . . الكلمة التي لم تنزل  
في حضن أبيها .

فهذا قول الأربعة التلاميذ أصحاب الانجيل في نسبة المسيح ، ثم وصفوا

(١) - كذا بياض في الأصل ، وفي نسخة انجيل يوحنا المطبوع في الاصحاح  
الأول العدد ١٧ و ١٨ بعد قوله الحق والنعمة ( فييسوع المسيح صاراً : الله لم يراه  
أحد قط . الابن الذي هو في حضن الآب خبر ) . ( م . ص )



بعد ذلك ما كان من أحباره وأنه أبرى المرض والبرص وأقام المقعد وفتح  
عيون العميان ، وأنه كان له صاحب يقال له العازر في قرية تدعى بيت عينا في  
ناحية بيت المقدس ، وأنه مات فصير في مغارة فاقام أربعة أيام ، ثم جاء المسيح  
الى تلك القرية فخرجت أختان للعازر فقالتا له يا سيدنا ان خليلك العازر قد  
مات فحزن المسيح عليه وقال أين قبره فاتوا به الى المغارة وعليها حجر فقال  
نحوا الحجر فقالوا قد نتن منذ أربعة أيام فدنا من المغارة فقال : رب لك الحمد  
إني أعلم أنك تعطى كل شيء ولكني أقول من أجل الجماعة الواقعة ليؤمنوا  
ويصدقوا أنك أنت أرسلتني ، ثم قال للعازر قم فقام يجر سخماً عليه ويده  
ورجلاه مشدودتان وقد كان معهم قوم من اليهود فأمنوا به وأقبلوا ينظرون  
الى العازر ويتمجبون منه فاجتمع عظماء اليهود وأحبارهم فقالوا : إنا نخاف أن  
يفسد علينا ديننا ويتبعه الناس ؟ فقال لهم قيافارئيس الكهنة لأن يموت رجل  
واحد خير من أن يذهب الشعب بأسره ، فاجمعوا على قتله .

ودخل المسيح الى اورشلم على حمار وتلقاه أصحابه بقلوب النخل وكان  
يهوذا بن شمعان من أصحاب المسيح فقال المسيح لأصحابه ان بعضكم يسلمني بمن  
ياكل ويشرب معي - يعنى يهوذا بن شمعان - ثم جعل يوصي أصحابه ويقول لهم  
قد بلغت الساعة التي يتحول ابن البشر الى أبيه وأنا أذهب الى حيث لا يمكنكم  
تجيئوا معي فاحفظوا وصيتي فسيأتيكم الفارقليط يكون معكم نبياً فاذا أتاكم  
الفارقليط روح الحق والصدق فهو الذي يشهد على وانما كلمتكم بهذا كيما تذكروه  
اذا أتى حينه فاني قد قلت لكم فاما أنا فاني ذاهب الى من أرسلني فاذا ما أتى  
روح الحق يهديكم الى الحق كله وينبئكم بالامور البعيدة ويمدحني وعن قليل  
لا تروني ثم رفع المسيح عينه الى السماء وقال حضرت الساعة اني قد مجدتك في  
الارض والعمل الذي أمرتني أن أعمله فقد تمته ، ثم قال : اللهم إن كان لا بد لي  
من شرب هذا الكأس فهو نها علي وليس كما أريد يكون ولكن ما تريد يارب .



ثم مضى المسيح مع تلاميذه الى المسكن الذى يجتمع هو وأصحابه فيه وكان  
يهودا أحد الحواريين يعرف ذلك الموضوع فلما رأى الشرط يطلبون المسيح  
ساقهم والذين معهم من رسل الكهنة حتى وقف بهم على الموضوع فخرج اليهم  
المسيح فقال لهم من تريدون؟ فقالوا: ايسوع الناصرى، فقال لهم: ايسوع  
أنا هو. فرجعوا ثم عادوا، فقال لهم المسيح: أما ايسوع الناصرى فان كنتم  
تريدونى فانطلقوا بى لتتم الكلمة، وكان مع شمعان الصفا سيف فاخترطه ثم ضرب  
عبد سيد الكهنة فقطع يده اليمنى، فقال المسيح يا شمعان ردد السيف الى غمده  
فانى لا أمتنع من شرب الكأس التى أعطانى ربى، فاخذوا الشرط المسيح وأوثقوه  
وجاءوا به الى قيافا رئيس اليهود الذى كان أشار بقتله وكان شمعان الصفا يمشى  
خلفه فدخل مع الأعوان فقبل له أنت من تلاميذ هذا الناصرى؟ قال لا، ولما  
أدخل المسيح على رئيس اليهود جعل يكلمه والمسيح يجيبه بما لا يفهمه فضربه  
بعض الشرط على فكيه. ثم أخرجوا المسيح من عند قيافا الى فرطورين فقال  
أنت ملك اليهود؟ فقال له المسيح: أمن نفسك قلت هذا أم أخبرك آخرون  
عنى؟ وجعل يكلمه ويقول إن ملكى ليس من هذا العالم. ثم إن الشرط أخذوا  
إكليلا من ارجوان فوضعوه على رأسه وجعلوا يضربونه ثم أخرجوه وعليه  
ذلك الإكليل، فقال له رؤساء الكهنة اصلبه فقال لهم فيلاطوس خذوه أتم  
فاصلبوه فاما أنا فلم أجد عليه علة، فقالوا: قد وجب عليه الصلب والقتل من  
أجل أنه قال إنه ابن الله، ثم أخرجه فقال لهم خذوه أتم فاصلبوه فأخذوا  
المسيح وأخرجوه وحملوه الخشبة التى صلبوه عليها.

هذا فى انجيل يوحنا، فأما متى ومرقس ولوقا: فيقولون وضعوا الخشبة  
التي صلب عليها المسيح على عنق رجل قرنانى وصاروا به الى موضع يدعى (الجمجمة)  
ويسمى بالبرانية (ايماخاله) وهو الموضوع الذى صلب فيه، واصلب معه اثنان آخران  
واحد من هذا الجانب والآخر من هذا الجانب. وكتب فيلاطوس فى لوح: هذا



يسوع الناصري ملك اليهود . فقال له رؤساء الكهنة اكتب الذى قال إنه ملك  
اليهود ؛ فقال لهم ما كتبت وقد كتبت ؛ ثم إن الشرط اقتسموا ثياب المسيح  
وكانت أمه مريم ومريم بنت قلوفا ومريم المجدلانية قياماً ينظرون اليه ، فكلم  
أمه من فوق الخشبة وجعل أولئك الشرط يأخذون اسفنجة فيها خل يقربونها  
الى أنفه فيتكرهها ، ثم أسلم روحه فجاءوا الى ذينك المصلوبين معه وكسروا سوطهما  
وأخذ أحد الشرط حربة قطعته في جنبه فخرج دم وماء ثم كلم فيه أحد التلاميذ  
افيلاطوس حتى أنزله وأخذ حنوطاً من مر وصبر ولفه في ثياب كتاب وطيب  
فكان في ذلك الموضع جنان وفيه قبر جديد فوضعوا المسيح فيه ، وكان ذلك يوم  
الجمعة فلما كان يوم الأحد - فيما يقول النصارى - بكرت مريم المجدلانية الى  
القبر فلم تجده فجاءت شمعان الصفا وأصحابه فاخبرتهم أنه ليس في القبر فمضوا  
فلم يجدوه وجاءت مريم ثانية الى القبر فرأت في القبر رجلين عليهما ثياب بياض  
فقالا لها لا تبكى ثم التفتت خلفها فرأت المسيح وكلما وقال لهاتين الى لاني  
لم أصعد الى أبى واكن انطلق الى اخوتى وقول لهم لاني أصعد الى أبى وايبكم  
والهى وإلهكم وانه لما كان عشية الأحد جاءهم وقال لهم السلام معكم كما أرسلنى  
أبى كذلك أرسلكم وان غفرتم ذنوب أحد فبى مغفورة فقالوا هذا الذى يكلمنا  
روح وخيال قال لهم انظروا الى آثار المسامير باصبعى والى جانبي الايمن ، ثم  
قال لهم طوبى للذين لم يرونى وصدقوا بى ؛ وجاءوه بقطعة سمك فاكل وقال  
لهم ان أنتم صدقتم بى وفعلمتم فعلى يحق أن لاتضعوا أيديكم على مريض الا برى .  
ولا يضره الموت ؛ ثم ارتفع عنهم وكان له ثلاث وثلاثون سنة .

هذا ما يقول أصحاب الانجيل وهم يختلفون في كل المعانى قال الله عز وجل  
( ما قتلوه وما صلبوه واكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم  
به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه ) .

ولما رفع عيسى المسيح اجتمع الحواريون الى اور شلم في جبل طور



الزيتون وصاروا الى عليّة كان فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس  
وفيلبس وتوما وبرتلوس ومتاوس ويعقوب ( . . . . . ) فقام شمعان على  
الحجر فقال يا معشر الآخوة قد كان ينبغي أن يتم الكتاب الذي سبق فيه روح  
القدس وأرادوا أن يجعلوا رجلاً يتم به الاثنا عشر فقدموا متى وبرسبا وقالوا  
اللهم أظهر لنا من تختاره فوق على متى فاصابهم ريح شديدة امتلأت الغرفة التي  
كانوا فيها ورأوا مثل لسان النار فتكلموا بالسن شتى ثم قالوا لبطرس ماذا تصنع؟  
فقال لهم بطرس قوموا واعمدوا كل انسان منكم باسم المسيح وتنحوا عن هذه  
القبيلة المعوجة وأقام بطرس ويوحنا كلما دخلا الكنيسة ذكرا أمر المسيح  
ووصفا فعله ودعوا الناس الى عبادته فانكروا ذلك عليهم اليهود وأخذوهم  
خبسوهم ثم أطلقوهم وقالوا نختار سبعة رجال يقدسون الله ويذكرون حكمته  
ومسيحه فاختاروا اصطفانس ، وفيلبس ، وابرحورس ، ونيقانور ، وطيمون  
وبرمنا ، ونيقولاوس الانطاكي وأقاموهم فصلوا عليهم وقدسوهم فجعلوا يصفون  
أمر المسيح ويدعون الناس الى دينهم وكان بولس أشد الناس عليهم وأعظمهم  
ايذاء لهم وكان يقتل من يقدر عليه منهم ويطلبهم في كل موضع فخرج يريد  
دمشق ليجمع قوماً كانوا بها فسمع صوتاً يناديه يا بولس كم تضطهدني ففزع حتى  
لم يبصر ثم جاءه حنايا فقدس عليه حتى انصرف و برأت عينه فصار يقوم في  
الكنائس فيذكر المسيح ويقده فارادت اليهود قتله فمرب منهم وصار مع  
التلامذة يدعو الناس ويتكلم بمثل ما يتكلمون به ويظهر الزهد في الدنيا والتقليل  
منها حتى قدموه الحواريون جميعاً على أنفسهم وصيروه رأسهم وكان يقوم  
فيتكلم ويذكر أمر بني اسرائيل والانبيا ويذكر حال المسيح ويقول ميلوا بنا  
الى الأمم كما قال الله للمسيح إني وضعتك نوراً للأمم فتصير إخلاصاً الى أقطار  
الأرض فتكلم كل رجل منهم برأيه وقالوا ينبغي أن يحتفظ بناموس وأن يرسل  
الى كل بلد من يدعو الى هذا الدين وينهاهم عن الذبائح للأوثان وعن الزنا وعن



أكل الدم ، وخرج بولس ومعه رجلان الى أنطاكية ليقيموا دين المعمودية ثم رجع بولس وأخذ فحمل الى ملك رومية فقام فتكلم وذكر حال المسيح فتحالف قوم على قتله لافساده دينهم وذكره المسيح وتقديسه عليه .

## ملوك السريانيين

وكان أول الملوك بعد الطوفان بارض بابل ملوك السريانيين فأول من ملك منهم وعقد التاج على رأسه (شوسان) وكان ملكه ست عشرة سنة ثم ملك بعده (بربر) ابنه عشرين سنة ثم ملك (اسباشير) بن الول سبع سنين ثم ملك بعده (عمرقيم) ابنه عشر سنين ثم ملك (أهريمون) ابنه عشر سنين ثم ملك (سهادان) ابنه عشر سنين ثم ملك (سبير) ابنه ثمان سنين ثم ملك (هريمون) ثمان عشرة سنة ، وملك ابنه (هوريا) اثنتي عشرة وعشرين سنة ثم ملك (أرود وحلحا بيس) كلاهما اثنتي عشرة سنة .

## ملوك الموصل ونيوى

وكان أول من ملك منهم (بالوس) اثنتي عشرة وثلاثين سنة ، وملك (نينوس) ابن بالوس اثنتي عشرة وخمسين سنة وبنى مدينة نينوى ، ثم ملكت امرأة يقال لها (شميرم) أربعين سنة ، ثم ملك (لاوسنسر) خمسا وأربعين سنة . ثم ملك خمسة عشر ملكا لا تاريخ لهم ولا قصص .

## ملوك بابل

فكان أول ملوك بابل بعد السريانيين : (نمرود) الجبار فملك تسعا وستين سنة ، وملك (كودس) ثلاثا وأربعين سنة ، وملك (أرقو) عشر سنين



وملك ( بولس ) اثنتين وستين سنة . ثم ملك ( سميرم ) اثنتين وأربعين سنة  
 وملك ( قوسميس ) تسعاً وستين سنة . وملك ( انيوس ) ثلاثين سنة . وملك  
 ( ليلاوس ) اثنتي عشرة سنة . وملك ( اطلوس ) اثنتين وثلاثين سنة . وملك  
 ( سفردس ) ثلاثين سنة . ثم ملك ( حازم بونس ) ثلاثين سنة . ثم ملك  
 ( سعالوس ) ثلاثين سنة وملك ( سبسطاس ) أربعين سنة . وملك ( اسنطرس )  
 أربعين سنة وملك ( دمنوطوس ) خمساً وأربعين سنة . وملك ( العروس ) ثلاثين  
 سنة . وملك ( المقرندوس ) اثنتين وخمسين سنة . وملك ( قارتوس ) ثلاثين سنة  
 وملك ( باباوس ) خمساً وأربعين سنة . وملك ( شرسبا آدموس ) أربعين سنة  
 وملك ( دارافوس ) ثمانين وثلاثين سنة . وملك ( لاوبيس ) خمساً وأربعين سنة  
 وملك ( فطريس ) ثلاثين سنة . وملك ( فرطاوس ) عشرين سنة . وملك  
 ( افرطا ) ستين سنة . وملك ( قولا ) خمساً وثلاثين سنة . وملك ( بعنطس )  
 خمساً وثلاثين سنة . وملك ( اسهلوسرفم ) أربع عشرة سنة . وملك ( اسرعون )  
 سبع سنين . وملك ( قيم حدوم ) ثلاث سنين . وملك ( فردوح ) سبعاً وأربعين  
 سنة . وملك ( سنحاريب ) إحدى وثلاثين سنة وملك ( مهرسا ) ثلاثاً وثلاثين  
 سنة . وملك ( بخت نصر ) خمساً وأربعين سنة . وملك ( فرمورج ) سنة واحدة  
 وملك ( سطر سفر ) ستين سنة . وملك ( ماسوما ) ثمانين سنين . وملك ( معوسا )  
 سبعة أشهر . وملك ( داريوش ) إحدى وثلاثين سنة . وملك ( كسر حوش )  
 عشرين سنة . وملك ( قرطبان ) سبعة أشهر . وملك ( منحسمت ) إحدى  
 وأربعين سنة . وملك ( سعلس ) سبعة أشهر . وملك ( داريوش ) وهو الذي  
 قتله الاسكندر تسع عشرة سنة . وملك ( ارطحشاست ) سبعاً وعشرين سنة .

هؤلاء الملوك ملوك الدنيا وهم الذين شيدوا البنيان واتخذوا المدن وعملوا  
 الحصون وشرفوا القصور وحفروا الانهار وغرسوا الأشجار واستنبطوا المياه  
 وأثاروا الأرضين واستخرجوا المعادن وضربوا الدنانير وصاغوا واكلوا التيجان



وطبعموا السيوف واتخذوا السلاح و عملوا آلات الحديد وصنعوا النحاس  
والرصاص واتخذوا المكييل والموازين واختطوا البلدان وقلمو الأقاليم واسروا  
الأعداء واستعبدوا الأسراء واتخذوا السجون ووصفوا الأزمنة وسموا الشهور  
وتكلموا في الافلاك والبروج والكواكب وحسبوا وقضوا بما يدل عليه  
الاجتماع والافتراق والتثليث والتربيع والمجاسدات .

## ملوك الهند

قال أهل العلم : إن أول ملوك الهند الذي اجتمعت عليه كلمتهم (برهمن)  
الملك الذي في زمانه كان البدء الأول ، وهو أول من تكلم في النجوم وأخذ  
عنه علمها ؛ والكتاب الأول الذي تسميه الهند (السند هند) وتفسيره  
دهر الدهور، ومنه اختصر الأرجبهر، والمجسطي، ثم اختصروا من الأرجبهر  
الأركند ؛ ومن المجسطي كتاب بطليموس ؛ ثم عملوا من ذلك المختصرات  
والزيجات وما اشبهها من الحساب ، ووضع التسعة الأحرف الهندية التي يخرج  
منها جميع الحساب الذي لا يدرك معرفتها وهي : ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ؛ ٩ )  
فالأول منها واحد وهو عشرة وهو مائة وهو الف وهو مائة الف وهو  
الف وهو عشرة آلاف الف وهو مائة الف الف وعلى هذا الحساب بدأ  
فصاعداً ، والثاني وهو اثنان وهو عشرون وهو مائتان وهو الفان وهو عشرون  
الفاً وهو مائتا الف وهو الف الف وعلى هذا الحساب يجرى التسعة الأحرف  
فصاعداً غير أن بيت الواحد معروف من العشرة وكذلك بيت العشرة معروف  
من المائة وكذلك كل بيت ، وإذا خلا بيت منها يجعل فيه صفر ويكون  
الصفر دارة صغيرة وجعلوا الدنيا سبعة أقاليم :

فالأقليم الأول : الهند ، وحده مما يلي المشرق البحر وناحية الصين الى



الديبل مما يلي أرض العراق الى خليج البحر مما يلي أرض الهند الى أرض الحجاز .  
والاقليم الثاني : الحجاز ، حده هذا الخليج الى عدن الى أرض الحبشة مما  
يلي أرض مصر الى الثعلبية مما يلي أرض العراق .

والاقليم الثالث : مصر ، حده مما يلي أرض الحبشة الى أرض الحجاز الى  
البحر الاخضر مما يلي الجنوب الى المغرب الى الخليج الذي يلي الروم الى نصيبين  
مما يلي أرض العراق .

والاقليم الرابع : وهو العراق ، حده مما يلي الهند الديبل ومما يلي الحجاز  
الثعلبية ومما يلي أرض مصر والروم نصيبين ومما يلي أرض خراسان نهر بلخ .  
والاقليم الخامس : الروم ، حده مما يلي أرض مصر الخليج ومما يلي المغرب  
البحر ومما يلي الترك ياجوج وماجوج ومما يلي أرض العراق نصيبين .

والاقليم السادس : ياجوج وماجوج ؛ حده مما يلي أرض المغرب الترك  
ومما يلي الخزر البحر ومفاوز بينه وبين سحور الشمال ، ومما يلي المشرق أرض  
نصيبين ومما يلي خراسان نهر بلخ .

والاقليم السابع : الصين ؛ حده مما يلي المغرب ياجوج وماجوج ومما يلي  
المشرق البحر ومما يلي الهند أرض قشمير ومما يلي خراسان نهر بلخ .

وقالوا : كل اقليم من هذه الاقاليم يسع مائة فرسخ في مثلها ، وذكر أن  
قطر الارض الفان ومائة فرسخ ومداهما ستة آلاف وثلاث مائة فرسخ ، وأنهم  
قدروا هذا الفرسخ على ستة عشر الف ذراع ، وذكروا أن الذراع الذي يحيط  
باسفل دائرة النجوم وهو فلك القمر مائة الف فرسخ وخمس وعشرون الفاً  
وستمائة وأربعة وستون فرسخاً وان قطره من حد رأس الحمل الى حد رأس  
الميزان أربعون الف فرسخ بتقدير هذه الفراسخ التي قدروا بها الارض ، فساغات  
طول النهار في الاقليم الاول : ثلاث عشرة ساعة وفي الثاني : ثلاث عشرة ساعة  
ونصف وفي الثالث أربع عشرة ساعة وفي الرابع أربع عشرة ساعة ونصف



وفي الخامس : خمس عشرة ساعة ، وفي السادس : خمس عشرة ساعة ونصف ، وفي السابع : ست عشرة ساعة . وكل مدينة كانت في مقادير طول نهارها في هذا القدر فهي متوسطة الاقليم الذي هي فيه وما كان فيما بين هذه الاقدار فهي من الاقليم الذي هي اليه أقرب في مقدار الساعات فصار وسط الاقليم الاول على مسيرة نحو من ثلاثين ليلة من خط الاستواء بارض اليمن مدينة سبا وما والاها الى المشرق والمغرب وذلك فيما دون عدن أبين بقدر عشرة أيام . ووسط الاقليم الثاني مكة وما والاها من المشرق الى المغرب ووسط الاقليم الثالث الاسكندرية وما والاها من ناحية الكوفة والبصرة من المشرق والمغرب ، ووسط الاقليم الرابع اصفهان وما والاها مما هو في مثل عرضها من المشرق الى المغرب ، ووسط الاقليم الخامس في أداني أرض مرو وما والاها مما هو في مثل عرضها من المشرق الى المغرب ؛ ووسط الاقليم السادس برذعة وما والاها مما هو في مثل عرضها ما بين المشرق الى المغرب ؛ ووسط الاقليم السابع بجبال الترك وما والاها مما هو في مثل عرضها ما بين المشرق والمغرب .

وقالت الهند إن الله عز وجل خلق الكواكب في أول دقيقة من الحمل وهو أول يوم من الدنيا ثم سيرها ثم سورها من ذلك الموضع في أسرع من طرفة العين فجعل لكل كوكب منها سيراً معلوماً حتى يوافي جميعها في عدة أيام السند هند الى ذلك الموضع الذي خلقت فيه كما كانت كهيئتها الأولى ثم يقضى الله تبارك وتعالى ما أحب ، فقالوا ان جميع أيام الدنيا من السند هند منذ أول ما دارت الكواكب الى أن تجتمع جميعاً في دقيقة الحمل كما كانت يوم خلقت الف الف الف الف وخمسة الف الف الف وسبعة وسبعون الف الف الف وسبعمائة الف الف وستة عشر الف الف وأربعمائة الف وخمسون الف يوم يكون ذلك شهراً وستين الف الف الف الف وثمان مائة الف الف وأربعين الف الف شهر ؛ ويكون من السنين أربعة آلاف الف الف وثلاثمائة الف الف وعشرين الف الف سنة كاملة بسني



الشمس على مدارها ، والسنة ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم وخمس ساعات وجزء من أربعائة جزء من ساعة .

ثم اضطرب أمر الملك بالهند فاقام زماناً طويلاً وهو بمالك مفترقة في البلاد وليكل طائفة مملكة حتى غزتهم الملوك فخافوا أن يدخل عليهم الوهن وكانوا أهل حكمة ومعرفة وعقول مجاوزون بها مقدار غيرهم من الأمم فاجمعوا على تملك رجل واحد فملكوا ( زارح ) وكان عظيم الشأن جليل القدر فعظم مملكته وجل سلطانه حتى سار الى أرض بابل ثم تجاوزها الى ملوك بني اسرائيل وهو الذي غزا بني اسرائيل بعد أن مات سليمان بن داود بعشرين سنة وملك اسرائيل يومئذ ( رحبعم ) بن سليمان فضجت بنو اسرائيل الى الله تعالى فسلط الله على زارح وجيشه الموت فانصرف الى بلاده .

ومن ملوكهم ( فور ) وهو الذي غزا بلاده الاسكندر لما قتل ملك الفرس وغلب على أرض العراق وما والاها بما كان في مملكة داريوش ، وذلك أنه كتب اليه بأمره بالدخول في طاعته وكتب اليه ( فور ) أنه يزحف اليه بالجيش فبدر الاسكندر فصار الى بلاده وخرج اليه ( فور ) فخاربه فأخرج ( فور ) الفيلة وكان العلو على الاسكندر فكانت لا يقف لها شيء فعمل الاسكندر تماثيل من نحاس ثم حشاها بالنفط والكبريت وأشعل النار في داخلها ثم صيرها على عجل وأبسها أسلحاً ثم قدمها أمام الصفوف فلما تلاقوا دفعتها الرجال الى الفيلة فلما قربت حملت عليها الفيلة بنحراطينها فكانت تلف الخراطيم على ذلك النحاس وهو يلهب ويشتوي وتنصرف منهزمة فتفل كراديس الهند وتهلكهم ، ثم دعا الاسكندر ( فور ) ملك الهند الى أن يبارزه فبرز له فقتله الاسكندر مبارزة بعد له واستباح عسكره .

ومن ملوكهم ( كيهن ) وكان رجلاً ذكياً أديباً فملكه الاسكندر بعد ( فور ) على جميع أرض الهند وكان كيهن قد استعمل الفكر فكان أول من قال



بالتوهم وأن الطبيعة تنصرف الى ماتوهمه فما توهمت أنه ينفعها نفعها وان كان ضاراً ، وكان كيمن يأكل البيش وهو السم القاتل ثم يتوهم أن على قلبه أحمال ثلج فلا يضره ذلك البيش حتى احترقت رطوبته وكان من أصح خلق الله ذمناً وأحفظه وأذكاه .

ومن ملوكهم ( دبشلم ) وهو الذي وضع في عصره كتاب « كليله ودمنة » وكان الذي وضعه بيد با حكيم من حكائهم وجعله أمثالا يعتبر بها ويتفهمها ذوو العقول ويتأدبون بها فكان ( أول باب ) منها باب السلطان الذي سعى اليه البغاة بخاصته وأصحابه المقدمين عنده وكيف ينبغي أن يستعمل الأناة والتثبيت ولا يعجل بقول السعاية وهو باب الأسد والثور ( الباب الثاني ) باب الفحص عن الأمور وكيف تكون العواقب فيها وما يؤدي اليه البغي والتمهور والكيد من سوء العاقبة وهو باب الفحص عن خير دمنة ( الباب الثالث ) باب الأعداء والتحرز منهم والحيلة لهم والكلام الذي يكسب العداوة وما يجب من مداراة الأعداء وانتهاز الفرصة فيهم عند إمكان الأمر والتضرع لهم حتى يمكن الانتقام منهم وهو باب اليوم والغربان ( الباب الرابع ) باب المشاورة للعلماء والاستعانة بأهل الحزم والامانة وإفشاء الأمور الى أهل العقل وهو باب بلاذ ( الباب الخامس ) باب المعروف والى من ينبغي أن يصطنع وكيف يفسد وسوء الشكر اذا وضع غير موضعه وحمله من لا يستحقه وكيف يعرف موضعه عند أهله الذين يشكرونه وهو باب السلحفاة والبهر والقرد والنجار ( الباب السادس ) باب الظفر بالأمر وإضاعته بعد إمكائه والمعجز عن حفظه بعد القدرة عليه وهو باب القرد والغيلم ( الباب السابع ) باب المداراة ومصانعة أهل الشأن واحترام مودتهم واستمالة أهل الانحراف حتى يتخلص من السوء وهو باب السنور والجرذ ( الباب الثامن ) باب معرفة السلطان باعوانه وأقربائه وأهل دخلته واستصلاحه من نالته جفوته منهم واجتلاب رذائته والاستعانة على أموره بأهل العفاف والمودة وتفقد



أحوال أعوانه وحاشيته ومكافاة المحسن ومعاقبة المسيء على الاسامة وهو باب الأسد وابن آوى (الباب التاسع) باب الاخوان والمتصادقين على صحة موثباتهم ومقدار الاخوان وعظم النفع بهم ومعاونتهم على أمور الشدة والرخاء وهو باب الحمامة المطوقة (الباب العاشر) باب طلب نفع الناس بضر النفس والتفكر في العاقبة وهو باب اللبوة والاسوار .

وقال بعض علماء الهند إن أهل بلاد الهند توارث عليهم الموت حتى ذهب علماءهم وضعف الملك وأنه لما ملك (مشران) طلب من يحيى له شرائع دين آباؤه فاتاه (قفلان) وكان داهية فقال له إن الناس جزء من الحيوان وإن الحيوان جزء من النامي وإن النامي من الطبائع الأربع التي هي النار والهواء والأرض والماء وإن النامي ينقسم على ثلاثة أقسام أحدها النبات وله النمو فقط ، والثاني ما يكون في البحر من الاصداف وما أشبهها وله نمو وحس . والثالث الحيوان البري وله نمو وحس وحركة وإن الحيوان أقل وأحقر من أن يدبرهم الخالق وإنما يدبرهم ويصرفهم الفلك . فقال له الملك أرني صورة ما تقول وبرهانه فوضع النرد وقال اتفق الناس على أن دور الزمان سنة ومعناها اثنا عشر شهراً ومعناها البروج الاثنا عشر وعلى أن أيام الشهر ثلاثون يوماً ومعناها لكل برج ثلاثون درجة وعلى أن الأيام سبعة ومعناها الكواكب السبعة السيارة ثم جعل تشبيهاً لذلك فوضع عرصة شبيهة بالسنة وصير فيها أربعة وعشرين بيتاً عدد ساعات الليل والنهار في كل ناحية اثني عشر بيتاً تشبيهاً بشهور السنة والبروج وصير لها ثلاثين كلباً تشبيهاً بأيام الشهر ودرج البروج وصير الفصين تشبيهاً بالليل والنهار وفي كل فص ست جهات لأنه عدد تام له نصف وثلث وسدس في كل فص إذا سقط من أعلاه وأسفله سبع نقط تحت الست واحدة وتحت الخمس اثنتان وتحت الأربع ثلاث تشبيهاً بعدد الأيام والكواكب السبعة السيارة وهي الشمس والقمر، وزحل، والمشتري، والمريخ، وعطارد، والزهرة . ثم جعلها محنة بين



رجلين وأعطى كل واحد فصاً وقال من أعطيته هذه السبع النقط من أعلاها  
أكثر من صاحبه بدأ فاجتمع له فسان فضرب وما ظهر من الفصين تقلب  
الكلاب عليه وجعل ذلك تمثيلاً للحظ الذي يناله العاجز بما جرى له الفلك  
والحرمان الذي يبتلى به الحازم على حسب ما يجرى له الفلك فلما ظهر ذلك قبله  
الملك وفشا في أهل المملكة وصار أهل الهند يجرى أمورها بما يدبره الكواكب  
السبعة السيارة .

وملك ( بلهيب ) وقد غلب على أهل المملكة هذا الدين وكان له عقل  
ومعرفة فلما رأى ما عليه أهل مملكته ساءه ذلك وبلغ منه ثم سأله هل بقي رجل  
على دين البرهمية فدل على رجل له عقل ودين فارسل إليه فلما أتاه أكرمه ورفع  
درجته ثم ذكر له ما قد فشا في أهل مملكته فقال أيها الملك أنا أقيم برهاناً  
أضطر به ويعرف به فضل الحازم وموضع تقصير العاجز وأجعلها صورة بين  
اثنين ليمين فضل الحازم على العاجز والمجتهد على المقصر والمحتاط على المضيع  
والعالم على الجاهل فوضع الشطرنج وتفسيرها بالفارسية « هشت رنج ، وهشت  
ثمانية ورنج صفح وصيرها ثمانية في ثمانية فصارت أربعة وستين بيتاً وصيرها  
اثنين وثلاثين كلباً مقسومة بين لونين كل لون ستة عشر كلباً وقسم الستة عشر  
على ست صور فالشاة صورة والفرز صورة والفيلان صورة والرخان صورة  
والفرسان صورة والبيادق صورة فاشتق ذلك من زوج الزوج وهو أحسن  
ما يكون من الحساب لأن الأربعة والستين إذا قسمتها كان لها نصف اثنان  
وثلاثون وهي عدة جميع الكلاب وإذا نصفت الاثنين والثلاثين كان لها نصف  
وهو ستة عشر وهو ما لكل واحد من الكلاب وإذا نصفت الستة عشر كان  
لها نصف وهو ثمانية وهي عدة بيادق كل واحد فإذا نصفت الثمانية كان لها نصف  
وهو أربعة وهو الرخان والفرسان من كل واحد فإذا نصفت الأربعة كان لها  
نصف وهو اثنان فقد انقسمت أزواجاً ولم يبق في القسم بعد الأزواج إلا



الواحد الذي يقسمها كلها آحاداً وهو ليس بمدد ولا معدود ولا زوج ولا فرد  
لأن أول أعداد الفرد ثلاثة .

ثم قال الحكيم : ليس شيء أجل من الحرب لأنه يبين فيها فضل التدبير  
وفضل الرأي وفضل الحزم وفضل الاحتياط وفضل التعمية وفضل المكيمة  
وفضل الاحتراس وفضل النجدة وفضل البأس وفضل القوة وفضل الجلد وفضل  
الشجاعة ، فمن عدم منه شيء من هذا عرف موضع تقصيره لأن خطأها  
لا يستقال والمجز فيها متلف المهيج والجهل مبيح للحمى وترك الحزم ذهاب  
الملك وضعف الرأي جلب للعطب والتقصير سبب للهزيمة وقلة العلم بالتعمية داعية  
الانكشاف وقلة المعرفة بالمكيمة تهور الى الهلكة وترك الاحتراس نهزة للعدو  
وجعلها على مثال الحرب فان أصاب ظفر وان أخطأ ملك فلما رأى الملك صحة  
البرهان وتبين فضل حكمة الحكيم وعلم أن قد أصاب وأحسن التمثيل وأبان عما  
قد عمى عنه جمع أهل مملكته فعرّفهم ما كشف الله عنهم من الغم وأمرهم أن  
يقيموها ويتأملوها وقال لهم قد علمنا أن ليس في العالم حي ناطق مفكر ضاحك عاقل  
إلا الإنسان فالإنسان عليه مدار جميع مافي العالم لأن الفلك بجميع ما فيه خلقه  
الخالق الخنسان ليعرف به ما يحتاج اليه من زمانه وأوقاته وكذلك ذلل له جميع  
مافي الأرض وكل ما خلق الله بما في قعر البحر وجو السماء ورؤس الجبال ، فلما  
ملك الإنسان جميع ما خلق قسم ذلك الإنسان ثلاثة أقسام فأكل ثلثاً وسخر ثلثاً  
وقتل ثلثاً فأكل الطير والسماك وما شاء من النعم والابل وسخر البقر والحمير  
والدواب وقتل السباع والحيات والهوام ثم جعل فيه آلات يعلم بها ويعقل بها  
ويدرك بها ويفهم ، ففضل الناس بعضهم بعضاً بالعلم والعقل والفهم .

وقد زعم علماء من علماء الهند أنه لما ملك حوسين « حوسير » بنت  
بلميت خرج عليها خارجي وكانت جارية عاقلة فوجهت إبناً لها وكان لها أربعة  
أولاد فقتل ذلك الخارجي ابنها فعظم ذلك أهل مملكته وأشفقوا من أخيارها



فاجتمعوا على حكيم من حكمائهم يقال له « قفلان » وكان ذا حكمة وفطنة ورأى  
 فذكروا ذلك له فقال أنظروني ثلاثاً ففعلوا ذلك وخلا مفكراً ثم قال لتلميذه له  
 أحضرنى نجاراً وخشباً من لونين مختلفين أبيض وأسود فاحضره نجاراً فارهاً  
 وخشباً من لونين مختلفين أبيض وأسود فصوره صورة الشطرنج وأمر النجار  
 فنجرها ثم قال له أحضرنى جلدأ مدبوغاً فامرّه أن يخط فيه أربعة وستين بيتاً  
 ففعل ذلك فنصب ناحية ثم تجاوزها حتى فهمها وأحكاها ، ثم قال لتلميذه هذه  
 حرب بلا ذهاب أنفوس ثم حضره أهل المملكة فاخرجها لهم فلما رأوها علموا  
 أنها حكمة لا يهتدى إليها احد وجعل يحاول تلميذه فيقع « شاه مات » و« شاه غلب »  
 فاخبرت الملكة بخبر « قفلان » فاحضرته وأمرته أن يريها حكمته فاحضر تلميذه  
 ومعه الشطرنج فنصبها بيده وبينه فلعبا فلغلب أحدهما صاحبه فقال « شاه مات »  
 فانتبهت وعلمت ما أراده وقالت لقفلان أقتل ابني قال أنت قلت فقالت لحاجبها  
 أدخل الناس يعزوني فلما فرغت أحضرت قفلان وقالت له سل حاجتك فقال  
 أسأل أن أعطي قبحاً بعدد بيوت الشطرنج أعطى في البيت الأول حبة . . . (١)  
 . . . ثم يضعف ذلك لى في البيت الثالث على الثاني ثم على هذا الحساب الى آخرها  
 قالت وما مقدار هذا ثم أمرت بالحنطة أن تحضر فلم يبق ذلك شيء أنفدت قروح  
 البلد ثم قوم القمح بالمال حتى فنى المال فلما كثر ذلك قال لا حاجة لى به إن قليل  
 الدنيا يكفينى ؛ ثم سأله عن عدد الحب الذى سأل فقال لها يكون ذلك عدداً  
 وهذا ما فى الشطرنج من العدد « السطر الأول » مائتان وخمسة وخمسون « الثانى »  
 إثنتان وثلاثون ألفاً وسبعمائة وثمانية وستون « الثالث » ثمانية آلاف وثلاثمائة  
 وثمانية وثمانون ألفاً وستمائة وثمانية « الرابع » ألفاً ألفاً ومائة وسبعة وأربعون  
 ألفاً وأربعمائة وثلاثة وثمانون ألفاً وستمائة وثمانية وأربعون « الخامس »

(١) - كذا بياض فى الأصل وفى العبارة سقط ولعل الساقط قوله ( وفى البيت  
 الثانى حبتين ) فراجع القصة وقد رويت بوجوه مختلفة . ( م : ص )



خمسمائة وتسعة وأربعون الف الف الف وسبعمائة وخمسة وخمسون الف الف وثمانمائة  
الف وثلاثة عشر ألفاً وثمان مائة وثمانية وثمانون ، السادس ، مائة وأربعون الف  
الف الف وسبعمائة وسبعة وثلاثون الف الف الف وأربعمائة وثمانية وثمانون الف  
الف وثلثمائة وخمسة وخمسون ألفاً وثلثمائة وثمانية وعشرون ، السابع ، ستة  
وثلاثون الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف وسبع  
مائة وسبعة وتسعون الف الف الف الف وثمانية عشر الف الف وتسع مائة وثلاثة  
وستون ألفاً وتسع مائة وثمانية وستون ، الثامن ، تسعة آلاف الف الف الف  
الف الف ومائتان وثلاثة وعشرون الف الف الف الف الف وثلاث مائة واثنان  
وسبعون الف الف الف الف الف وستة وثلاثون الف الف الف وثمان مائة وأربعة  
وخمسون الف الف وسبع مائة وخمسة وسبعون ألفاً وثمان مائة وثمانية ، يكون  
جميع ذلك في الشطرنج الثمانية ثمانية عشر الف الف الف الف الف الف وأربع مائة  
وأربعين الف الف الف الف الف وسبع مائة وأربعة وأربعين الف الف الف الف  
وثلاثة وسبعين الف الف الف وسبع مائة وتسعة الف الف وخمس مائة وأحد  
وخمسون ألفاً وستمائة وخمسة عشر .

ومنهم ( كوش ) الملك الذي كان في زمانه ، سندباد ، الحكيم وكوش هذا  
وضع كتاب ( مكر النساء ) .

والهند أصحاب حكمة ونظر وهم يفوقون الناس في كل حكمة فقولهم في  
النجوم أصح الأقاويل وكتابتهم فيه كتاب ، السند هند ، الذي منه اشتق كل علم  
من علوم مما تكلم فيه اليونانيون والفرس وغيرهم ، وقولهم في الطب المقدم ولهم  
فيه الكتاب الذي يسمى ، سرمد ، فيه علامات الأدوية ومعرفة علاجها  
وأدويتها ، وكتاب شرك ، وكتاب ندان في علامات أربعمائة وأربعة أدوية  
ومعرفتها بغير علاج ، وكتاب سند هشان وتفسيره صورة النجم ، وكتاب  
فيما اختلفت فيه الهند والروم من الحار والبارد وقوى الأدوية وتفصيل السنة



وكتاب أسماء العقائير كل عقار بأسماء عشرة ولهم غير ذلك من الكتب في الطب  
ولهم في المنطق والفلسفة كتب كثيرة في أصول العلم منها : كتاب طوفا في علم  
حدود المنطق ، وكتاب ما تفاوت فيه فلاسفة الهند والروم . ولهم كتب كثيرة  
يطول ذكرها ويبعد عرضها .

ودين أهل الهند ( البرهمية ) وفيهم عبدة الأصنام ولهم ممالك مختلفة  
وملوك متفرقة لسعة البلد في طوله وعرضه . فأول ملوكهم مما يتاخم البلاد التي  
هي اليوم في دار الإسلام : « دائق » وهو ملك عظيم القدر واسع المملكة كثير  
العدة . ثم من بعده « رهمن » وهو أعظم قدراً وأعز بلاداً ، وهو على بحر من  
البحور وفي بلده الذهب وما أشبهه . ثم مملكة « بلهري » ، ثم « الكمكم » ، ومن  
عندهم يأتي الساج ولهم اتساع في البلاد . ثم مملكة « الطافن » ، وهم قوم بيض  
الوجوه . ثم مملكة « كنيابة » ، ومملكة « الطرسول » ، ومملكة « الموشة » ، ومملكة  
« المايد » ، وهذه الممالك تتاخم الصين وهم يحاربون الصين . ثم مملكة « سرنديب » ،  
ثم مملكة « قسار » ، وهي مملكة جليلة القدر عظيمة الأمر يتقدم للملكهم الملوك .  
ثم مملكة « الديبل » ، ثم « الفاربط » ، « الناربط » - خ ل . . ثم مملكة « الصيلمان » ،  
ولهم في بعض ممالك يليها النساء .

## اليونانيون

وكان لليونانيين حكماء متفلسفون وفلاسفة متكورون ؛ ومنهم من تكلم  
في الطب ؛ ومنهم من تكلم في حقائق الأمور ؛ ومنهم من تكلم في الحساب  
والأعداد ، ومنهم من تكلم في الأفلاك والنجوم ، ومنهم من تكلم في الحساب  
والقسمة ، ومنهم من قال في الهندسة والفلاحة ، ومنهم من قال في الصنعة  
والأكسيرات ، ومنهم من قال في الفراسة ، ومنهم من قال في الطلسمات  
والآلات ، فيقال إن أول حكيم وضع كتاباً ودون علماً ( أبقراط مقليدس )



ابن أبقراط في فلسفته يتفلسفون الحكماء في الطب واليه يرجعون في المعرفة ، وله من المكتبة كتاب (الفصول) وكتاب «البلدان» ، و«المياه والأهوية» ، وكتاب «ماء الشعير» ، وكتاب «تقدمة المعرفة» ، وكتاب «الجنين» ، وكتاب «الأركان» ، وكتاب «الغذاء» ، وكتاب «الأسابيع» ، وكتاب «أوجاع النساء» ، وكتاب «أبيذيميا» ، فهذه مشهورات من كتبه ، وله بعد ذلك كتب كثيرة ، فالكتاب التي لا بد للمتطبين من معرفتها من كتب أبقراط أربعة وهي كتاب «الفصول» ، وكتاب «تقدمة المعرفة» ، وكتاب «الأهوية والأزمنة» ، وكتاب «ماء الشعير» .

فاما كتاب «الفصول» ، فانه قال في كل وجه من العلم قولاً جامعاً في سبعة وخمسين باباً وهي التي تسمى التعليمات .

(فالتعليم الأول) في الصنعة وصنفها ، قال أبقراط : العمر قصير والصناعة طويلة والزمان حديد والتجربة خطر والقضاء عسر . (التعليم الثاني) في أصناف الطعام للرضى وتقديره ، قال أبقراط : الأطعمة اللطيفة دقيقة جداً ليست في الأمراض المزمنة ولا في الحادة والأطعمة أيضاً التي على أقصى حد اللطافة ردية مثل ما أن الماء الذي على الحد الأقصى ردى . (التعليم الثالث) في احتياج الحى ، قال أبقراط : ينبغي أن يتحفظ في الطعام وإن الزيادة منه مضرة وكلها يعرض من الأمراض في الحين بعد الحين فينبغي التحفظ عند احتياجها (التعليم الرابع) في علل الأمراض . قال أبقراط : الدليل على حال الأمراض ما يظهر من لفظ الجسد فيها مثل من به ذات الجنب إن ظهر منه نفث عاجل من أول المرض قصر مرضه ، وإن ظهر ذلك متأخراً طال مرضه ، وفي مثل البول والبراز والعرق إذا ظهر على الوجه الذي يجرى عليه القضاء بالفرج أو على خلاف ذلك على قصر الأمراض وطولها . (التعليم الخامس) قال أبقراط : كلما نشت - يعنى ذوات الأرواح - فهو كثير حرارة الغريزية ولذلك يحتاج الى كثرة



الطعام وإلا بلى جسده . (التعليم السادس) فيما ينبغي أن يطعم للمحمومين من الطعام ، قال أبقراط : التدبيرات الرطبة بجميع المحمومين أمثل ولا سيما للصبيان وغيرهم من الذين اعتادوا ذلك التدبير لبعض مرة ولبعض اثنتين وأكثر وأقل ومرة بعد مرة ، وأعطوا الساعة والعادة والبلاد والسن حقها (التعليم السابع) في معرفة الموت ، قال أبقراط : فيما يتفرج ، وما قد تفرج ينبغي أن لا يحرك ولا يحدث به حدث لا بأدوية ولا بغيرها مما يهيج ذلك . (التعليم الثامن) في النوم قال أبقراط : في أى مرض كان إن جاءه النوم بوجع فذلك يموت وإن نفع النوم فليس بميت وإن رد النوم ذهاب العقل فذلك صالح . (التعليم التاسع) في سقى الدواء ، قال أبقراط : ينبغي لمن أراد تنقية الاجساد أن ينقيها قبل ذلك أى باذابة ما فيها من الكميوس الغليظ .

(التعليم العاشر) في البراز ، قال أبقراط : إن وقع في الجسد وجع أو خرجت في الجسد خراجات فعند ذلك ينبغي أن ينظر في البراز فان كانت مرة صفراء فالجسد كله مريض وان كان شبيهاً ببراز الاصحاء فالطعام الحشيد (التعليم الحادى عشر) قال أبقراط في الامراض الحادة (.....) لأنها ربما أسرع الى الدماغ أو الى القلب أو الكبد فتهلك وربما أسرع انحطاطها فتبرأ (التعليم الثانى عشر) في القضاء في الفرج ، قال أبقراط : الامراض الحادة يقضى عليها بالفرج في أربعة عشر يوماً . (التعليم الثالث عشر) قال أبقراط : عند ابتداء الامراض إن رأيت أن تحرك شيئاً فحرك وإن صعدت العلة فلزوم الكف أفضل - أى إن رأيت موضعاً للعلاج فقبل أن تصعد العلة - (التعليم الرابع عشر) في معرفة صالح الامراض وطالحها ، قال أبقراط : في كل مرض صحة عقل المريض حسن وقبوله ما يقضى خيراً وخلاف ذلك شر - أى ما يجد العليل في الدماغ والمعدة - .

(التعليم الخامس عشر) في المخنوقين ، قال أبقراط : الذين يخنقون



ويخلون قبل أن يموتون (١) وان ظهر في أفواههم زبد لم يسلبوا . (التعليم السادس عشر) في اضمحار الجسد والعناء قال أبقراط : في كل تحريك الجسد اذا بدأ بتعب ثم ودعته مكانك لم يضر التعب . (التعليم السابع عشر) في انقلاب الساعات ؛ قال أبقراط : انقلاب الساعات . . . (٢) . . . عن عظم البرد والحر وغير ذلك مما يجري مجراه أى انقلاب ساعات الزمان من أجزاء السنة . (التعليم الثامن عشر) في العرق ؛ قال أبقراط : اذا كان الزمان شبيهاً بالصيف - يعنى الربيع - عند ذلك ينبغى أن يتوقع كثرة العرق مع كل حمى تعرض (التعليم التاسع عشر) في الساعات ، قال أبقراط : إن كان الشتاء يابساً بلا رطوبة وكانت رياحاً شمالية كان الصيف - يعنى الربيع ممطوراً - وكانت رياحه يمانية فلا بد أن يكون في القيظ حميات حادة ووجع العين واختلاف من الاعفاج وعامة ذلك في النساء والذين في طبيعتهم رطبة .

(التعليم العشرون) في تدبير السنين ، قال أبقراط : السنة اليابسة أو بأمن الممطورة الرطبة عامتها حميات طويلة وسيلان البطون وخروج متماشية وجنون وفالج وذبحجة ، وأما أمراض السنة اليابسة فقرح في الرثة ووجع العيون والمفاصل وتقطير البول واختلاف من خراج الأعفاج (التعليم الواحد والعشرون) في أمراض الساعات والاسنان ؛ قال أبقراط : في الساعات على ما يكون من الامراض في الصيف وأول القيظ الغلبان والذين يتلونهم في السن أصحاء وحسن حالهم أفضل من غيرهم ؛ وفي القيظ وبعض الربيع الشيوخ أحسن حالا ، وفي سائر الربيع والشتاء أهل النصف في السن أفضل حالا .

- (١) - كذا في نسخة الأصل باثبات النون والصحيح حذفها ، وفي العبارة تشويش .  
(٢) - كذا بياض في الأصل ، وقد كتب المعلق في الهامش هنا العبارة التالية :  
(مما يفعل في توليد الأمراض خاصة) . (م . ص)



( التعليم الثاني والعشرون ) في الامراض التي تصيب الإنسان فيبدأ بالولدان  
قال أبقراط : الأمراض التي تصيب الولدان الصغار قرح وسعال وسهر وفزع  
وورم في السرر ورطوبة الاذنين ( التعليم الثالث والعشرون ) قال أبقراط :  
والامراض التي تصيب الصبيان اذا كبروا وجع اللوزتين وبهر وحصاة ودود  
عراض ودود طوال ودود مثل دود الخل وثآليل وغلظ في ابشارهم وخنزير  
وخراجات أخر ، والذين اكبر منهم من قد راهق الاحتلام يصيبهم أمر آخر  
ويقضى عليهم بالفرج الى اربعين يوماً وعلى بعضها الى سبعة أشهر ومنها الى  
سبعين يوماً اذا راهقوا الاحتلام وكل أمراض لا تنجلي عن الصبيان الى  
الاحتلام وعن الجوارى الى أن يطمئن فتلك أمراض تنوى زماناً طويلاً  
( التعليم الرابع والعشرون ) في معرفة ما تداوى به النساء الحوامل ، قال أبقراط  
النساء الحوامل يداوين لاربعة أشهر فاما دون ذلك من صغر الولد وإما زاد من  
كبره فينبغي أن يحذر علاجهن .

( التعليم الخامس والعشرون ) قال أبقراط : ينبغي أن يداوى ما فوق في الصيف  
وما أسفل في الشتاء - يعني ما كان فوق الرأس والمعدة - وما كان أسفل من المرة الصغراء  
وما أسفل من الختام وما أشبهه ( التعليم السادس والعشرون ) في ذى المشى ، قال  
أبقراط : عند شرب الادوية والخربق ينبغي أن يرطب أجساد الذين لا تحف التنقية  
عليهم من فوق قبل الدواء بكثرة الطعام ( التعليم السابع والعشرون ) في الاختلاف  
طوعاً قال أبقراط : اذا جاء الاختلاف طوعاً كأنه دم أسود مع حمى أو غير  
حمى فذلك اختلاف سوء وان كان اختلاف كثير الالوان منتقل من ألوان  
صالحة الى ألوان رديئة فذلك اختلاف سوء أيضاً ؛ وإن جاء الأول بدواء فهو  
أمثل والكثير الالوان فلا بأس به ( التعليم الثامن والعشرون ) في الفراغ من  
حيث كان ، قال أبقراط : كل محوم يعرض له اختلاف لان كثرة إفراغ الدم  
ترخي المكبد ثم تستقيم النضج ( التعليم التاسع والعشرون ) في العرق ، قال



أبقراط : العرق في المحمومين خير إن جاء في اليوم الثالث أو الخامس ( . . . . . )  
( . . . . . ) أو السابع عشر أو الواحد والعشرين أو الواحد والثلاثين أو الرابع  
والثلاثين لان هذا يفرج عن المريض فاما الذي يكون في غير هذه الايام فذلك  
عرق مؤذن بوجع وطول مرض ونكسة .

( التعليم الثلاثون ) في الحميات اللازمة ؛ قال أبقراط : الحميات اللازمة  
التي لا تقلع بل تشتد في اليوم الثالث فتلك أقرب الى الهلاك والتي تقلع الى أى  
وجه كان من الافلاع فتلك أبعد الى الهلاك ( التعليم الحادى والثلاثون ) في  
علامات الموت قال أبقراط : الحميات اللازمة التي لا تقلع إن كان ظاهر الجسد  
بارداً وداخله يحترق وكان بصاحبه عطش فتلك علامات موت . ( التعليم الثانى  
والثلاثون ) فى الانقباض والكزاز ، قال أبقراط من أصابه انقباض أو كزاز  
فتبعته ذلك الحمى انحلت مرضه . ( التعليم الثالث والثلاثون ) قال أبقراط : من  
كانت به حمى فاصابه حر شديد فى جوفه ووجع فى قلبه فذلك شر . ( التعليم  
الرابع والثلاثون ) قال أبقراط : من كانت به حمى فورمت شر اسيفه وأشرفت  
وظهرت به قرقرة فى جوفه فاصابه مع ذلك وجع صلبه فلم يتفرج بارواح تخرج  
منه أو يبول كثير أو يتفرج باختلاف هلك .

( التعليم الخامس والثلاثون ) فى شرب الخربق ، قال أبقراط : من أصابه  
انقباض من كثرة الاختلاف على شرب الخربق فذلك ميت . ( التعليم السادس  
والثلاثون ) فى القروح فى الرئة والضمير فى الرئة يكون ذلك فى ثمانية عشر الى  
خمسة وثلاثين . ( التعليم السابع والثلاثون ) فى الماء الحار والبارد ، قال أبقراط  
الماء الحار اذا أدمنت عليه يرخى اللحم ويذهب بشدة العصب ويحدر العضل  
ويهيج الرعاف ويضعف النفس وان دام ذلك مات ، والبارد يأنى بكزاز وتسود  
ويأتى بنافض وحمى . ( التعليم الثامن والثلاثون ) فى معرفة المياه ، قال أبقراط  
الماء الحار ينضج المدة وليس فى كل خرج ، ولنضج المدة علامات كثيرة وهى



لين الجلد وضم الورم ، واذا كان الماء الحار يفعل ذلك يذهب الوجع ويسكن  
الناقص والانتقباض والكزاز ويحل وجع الرأس . ( التعليم التاسع والثلاثون )  
في أمور النساء ، قال أبقرط : البخور بالطيب جلاب لطمت النساء . نافع لذلك  
ولاشياء كثيرة غير ذلك إلا أنه يهيج وجمعاً في الرأس وصداعاً .

( التعليم الأربعون ) قال أبقرط : أيما امرأة ليست بحمل ولا مرضعة  
وتجد في ثديها لبناً فذلك دليل على أن دم طمشها قد انقطع . ( التعليم الحادي  
والأربعون ) قال أبقرط : إن الأولاد الذكور أكثر ما يكونون في يمين  
الأرحام والآناث في يسراها .

( التعليم الثاني والأربعون ) قال أبقرط : النساء الحبالى اللاتي تصيبهن  
الحمى فتصلب عليهن فاولئك من غير علة معروفة تبين فان ذلك دال على هلاك  
ويسقطن فيهن لكن . ( التعليم الثالث والأربعون ) قال أبقرط : أعط اللبن لمن  
يشتكى رأسه ولمن به عطش وأيضاً لمن به اختلاف من مرة صفراء وحمى حادة  
ولمن اختلف دمها كثيراً وهو موافق أن يعطى لمن به ضمور وقرح في رنته اذا لم  
يكن محموراً جداً ويعطى لمن كانت حماه لينة فارة مزمنة من غير أن يكون به شيء  
من العلامات التي ذكرنا ويكون جسده ناعماً جداً . ( التعليم الرابع والأربعون )  
في أزلاق الامعاء ، قال أبقرط : من أصابه زلق الامعاء وطال به ثم تبع ذلك جشاء  
حامض لم يكن به قبل ذلك فذلك علامة خيرة وهو مرض يكون له ثلاثة أسباب  
من قبل ضعف المعدة أو من قبل بلغم بل المعدة أو من قبل قرح يكون في المعدة .

( التعليم الخامس والأربعون ) قال أبقرط : من أصابه وجع في رأسه  
وضربان شديد فذلك إن سال من أنفه أو من أذنيه أو من فمه قيح أو ماء حل  
وجعه ( التعليم السادس والأربعون ) قال أبقرط : من أصابه انقطاع في مثانة  
أو دماغ أو قلب أو صفاق أو شيء من الامعاء الدقاق أو في معدة أو في كبده  
فذلك كله يميت . ( التعليم السابع والأربعون ) قال أبقرط : من أصابه فرع



أو خبث نفس زماناً كثيراً دائماً فذلك يصير إلى المرة السوداء . (التعليم الثامن  
والأربعون) قال أبقرط : شرب الخمر صرفاً واليكاد الحار وقطع العروق  
وشرب الدواء يحل وجع العينين . (التعليم التاسع والأربعون) قال أبقرط :  
ترك كل خراج سرطاني لا يعالج أفضل فإن أصحابه إن عولجوا هلكوا سريعاً فإن  
لم يعالجوا بقوا زماناً .

(التعليم الخمسون) قال أبقرط الخراج الذي يذتو سنة وأكثر من ذلك  
فلا بد من أن يقلع منه عظام ويبقى آثارها كالجرب (التعليم الحادي والخمسون)  
قال أبقرط : ذهاب العقل الذي يأتي الضحك معه يؤثر به ، وذهاب العقل مع  
الحزن والعبوس لا يؤثر به . (التعليم الثاني والخمسون) قال أبقرط : في  
الأمراض الحادة إذا بردت الأطراف فذلك شر . (التعليم الثالث والخمسون)  
قال أبقرط : من خرج في كبده خراج ثم تبعه فواق فذلك شر . (التعليم الرابع  
والخمسون) قال أبقرط : من كانت به حمى وكان يبوله ثقل غليظ شبيه بدشيش  
الطحين فذلك دليل على أن مرضه يطول .

(التعليم الخامس والخمسون) قال أبقرط : من قام دماً من غير أن تصيبه  
غلبة فهو يتخلص فإن أخذته غلبة حمى فهو خبيث وينبغي أن يعالج بكل دبورغ  
أى من الأدوية الدابغة . (التعليم السادس والخمسون) قال أبقرط : من كان  
يتقيماً القيح فكوى وخرج القيح أبيض نقياً سلم صاحبه وإن خرج منتناً وسخاً  
هلك صاحبه وإن كان بكبده خراج قد قيح وكوى وخرج القيح نقياً أبيض سلم  
لأن القيح في صفاق الكبد . وإن خرج القيح شبه ماء الزيتون هلك صاحبه  
(التعليم السابع والخمسون) قال أبقرط العطاس يكون من قبل الراس إذا سخن  
الدماغ أو برد أو ترطب ما بين الدماغ وصفاقه وامتلاً فيفرغ ذلك الهواء  
ويكون له نفثة لأن مخرجه من ضيق ، فهذه أبواب كتاب الفصول .  
وأما كتابه في مقدمة المعرفة فهو ثلاثة فصول وعشرون تعليماً .



« الأول ، يخبر أبقراط كيف ينبغي للطبيب أن ينتحل مقدمة المعرفة  
فانه الذي يخبر المرضى بمسألتهم وما أصابهم قبل ذلك وما هوأت عما يصيبهم  
وما اغفل المرضى ذكره وأن قوتها وأسبابها إن كانت من اختلاط الجسد أو  
غيره ونحو هذا . « التعليم الثاني ، يخبر فيه كيف ينبغي للطبيب ان يحسن النظر  
في الأمراض الحادة وكيف ينظر في وجوه المرضى إن كانت تشبه وجوه  
الاصحاء وعلامات الوجوه الدالة على الموت ونحو هذا . « التعليم الثالث ، يقول  
فيه إن كان للمرضى ثلاثة أيام وأربعة والوجوه على حال وجوه الاصحاء وغير  
ذلك ينبغي أن يحسن الفكر في الآيات والعلامات على ما تقدم ذكره وفي علامات  
العينين واشفاهما والأنف وانضجاع الرئتين وكيف ينبغي أن يعمل وما المهلك  
من علاماته . « التعليم الرابع ، يصف رجلى المريض وأحواله وانضجاعه وحك  
الأسنان بعضها بيضاء مع الحمى والدلائل في ذلك ؛ وان كان بالمرض خرج  
أصابه في مرضه أو قبل مرضه وما يدك عليه ويصف اليدين واضطرابهما وما  
يدلان في ذلك .

« التعليم الخامس ، يذكر النفس الكثير السريع وما يدل عليه ويذكر  
أفضل العرق في الأمراض الحادة والعرق الفاضل والعرق البارد والعرق المتخشب  
ويذكر أن العرق يكون إما من ضعف الأجساد وأما من دوام خراج .  
« التعليم السادس ، يذكر صحة الشراسيف وإذا لم تكن صحيحة وضربان عروقها  
وما يدل في ذلك وأورام التي يجنب الشراسيف ويخبر عن الأورام وما يصيبها  
« التعليم السابع ، يذكر فيه الخراجات وإذا أزمنت كيف ينبغي أن ينظر فيها  
وينعت مقاديرها وما يخرج منها وكيف ينبغي أن يخرج . « التعليم الثامن ،  
الحبن (١) الذي يكون من الأمراض الحادة والذي يكون من البراز والذي من

(١) - الحبن بالحاء المهملة والباء الموحدة المفتوحين ثم النون ، الاستسقاء

والأحبن المستسقى - أى الذى به مرض السقى . - ( م . ص )



الكبد وما يصيب أصحاب الجبن من الأعراض اللاحقة بهم من أجله وعلامات تدل على الموت من أسوداد الأصابع والأرجل ونحو هذا .

« التعليم التاسع ، يذكر تقابض الخصيتين والذكر ويذكر السبات والنوم وكيف ينبغي أن يكون والبراز وكيف ينبغي أن يكون .

« التعليم العاشر ، يذكر فيه البراز كيف يجب خروجه وأسبابه وكيف ينبغي أن تكون البطن في كل مرض وألوان البراز الدالة على الموت وغير ذلك ويصف الرياح والقراقر ونحو ذلك .

« التعليم الحادى عشر ، يخبر عن البول الصحيح ثم عن البول اذا تغير وأصناف أنفاس الأبول من جهة المثانة .

« التعليم الثانى عشر ، يذكر فيه القيء وأسبابه والتخمة وكيف تنفث وبما تختلط ولونها ويذكر العطاس في جميع الامراض التي تلى الرئة وما المميت في ذلك وما المؤذن بانحلال المرض .

« التعليم الثالث عشر ، يصف فيه النخامة في أمراض الرئة ولونها مع ألوان النخامات ويذكر فيه البول والبراز والعرق وما يدل كل واحد من هذا عليه .

« التعليم الرابع عشر ، يذكر الخراجات المقيحة وأوقاتها التي تنفجر فيها ويصف كيف كل ما يخرج منها وكونها في كل انسان .

« التعليم الخامس عشر ، يذكر الخراجات الناتئة فيما يلى الأذان وما يحدث ذلك في الذين بهم أمراض الرئة وكيف الدلائل على ذلك والخراجات التي في سوق الذين بهم أمراض وما يلحقهم في ذلك .

« التعليم السادس عشر ، يذكر الأوجاع الردية الذاهبة بالعقل ويذكر الحميات وأسبابها في أيامها .

« التعليم السابع عشر ، يذكر مقدمة المعرفة في الأمراض الحادة العسرة



المزمنة ويذكر حميات الربع وما يلحق أصحابها من أجلها والأيام التي تكون فيها ويذكر أوجاعاً تكون في الصدغين والجبهة ووجع الأذان وما يلحق المرضى .  
« التعليم الثامن عشر ، يذكر أوجاع الحلق المخنقة والحجرة في الرقبة والصدر والثقب وما يلحق المريض من علامات الهلاك في ذلك ويذكر أسباب الغرغرة وجرافات تكون (١) . . . ووجع موم في المفاصل وذكر الخراجات الناتئة في الشباب وشيئاً من أسباب الحمى .

« التعليم التاسع عشر ، يذكر فيه الحمى ووجع الفؤاد وذكر الأيام التي تطول فيها الحمى مع أوجاع تكون في الحمى .

« التعليم العشرون ، يخبر كيف ينبغي لمن أراد أن يحكم مقدمة المعرفة أن يعرف ما ينجلب من الأمراض التي لا تزال مؤلمة وكيف يعلم وخبر الأركان والعلامات وأجزاء السنة وأسباب البلدان ، فهذه تعليمات كتاب مقدمة المعرفة لبقرط .

فاما كتابه في الأهوية والازمنة والمياه والأهصار ، فانه يخبر بما يعترى أهلها من الامراض الخاصة والعامة والمؤتلفة والمختلفة بحدود ثابتة ومعالم يينة .  
« فالباب الاول ، يقول : إنه ينبغي لمن أراد طلب الطب طلباً صادقاً أن يفحص أولاً عن ازمنة السنة وما يحدث فيها لأن بعضها لا يشبه بعضاً بل بعضها مخالف لبعض وقد تختلف أيضاً في انقلابها بذاتها .

« والباب الثاني ، يقول : إن السنين السلاتي تحفظ أزمنتها على اعتدالها ومراجعتها فان الأمراض التي تحدث فيها تكون شديماً وعلى استوائها غير مخالفة

---

(١) - بياض في الاصل وفي العبارة سقط ، ولعله ( مع ورم ) وفي ص ٢٨ من كتاب مقدمة المعرفة المطبوع في النجف سنة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٧ م العبارة التالية ( خراجاً مع ورم والم في مفاصله ) . ( م . ص )



ولا مشبهة والازمنة الكثیرة الانتقال فان الامراض تعرض غير مستوية  
ولا متواتية وانحلالها عسر شاق .

« الباب الثالث ، يقول : إن الرياح الحارة والباردة العامة فيها تغير الابدان

« الباب الرابع ، يقول : ينبغي للطبيب أن يفكر في قوى المياه لانها  
متخالفة في المذاقة والوزن وكذلك تختلف في القوة اختلافاً شديداً .

« الباب الخامس ، يقول : المياه كيف هي أراكدة أو لينة أو خاشنة  
سائلة ام ( . . . . . ) نواحي مشرفة صخرية ام صالحة رطبة النضج .

« الباب السادس ، يقول : إنه ينبغي للطبيب أن يفكر في الأرضين ان  
كانت جرداء عديمة الماء أو شعراء كثیرة الماء أو عامرة أو غامرة أو مشرفة باردة .

« الباب السابع ، قال : ينبغي أن يذكر غذاء الناس في أى شىء لذاتهم أفي  
كثرة الشرب والا كل وحب الدعة أم حب العمل والا كل وأن يفحص عن  
كل واحد من هذه الاشياء في كل بلد .

« الباب الثامن ، قال : ان مضى شىء من الزمان والسنة فان الطبيب سيخبر  
بكل مرض عام يعرض لكل واحد من أهلها من قبل تغير أغذيتهم .

« الباب التاسع ، قال : اذا لم تكن الامراض من فساد الهواء فانه لا ينزل  
باهل المدينة عامة ولا يمكنه يكون متفرقاً فاذا فكر الطبيب في هذا النوع وفي هذه  
الاشياء فدم علماء شافياً كيف تكون الازمنة كان حرياً أن يكون علمه صواباً  
فان علم النجوم ليس بجزء صغير من علم الطب .

وأما كتابه في الاهوية والبلدان ، فانه وصف البلدان ومياهها وخواصها .  
« فالقول الأول ، في المدن وهي أربع مدائن فالاولى على سمت الاستواء .

والثانية : على سمت الفرقدين . والثالثة : بازاء المشرق . والرابعة : بازاء المغرب .  
« فالاولى ، قال كل مدينة موضوعة بازاء الرياح الحارة هي التي وسط

شرق الشمس الشتوى وغربه فانها تهب اليها هبوباً دائماً وتكون في كن من أزاء



الفرقدين ، ومياه هذه المدينة كثيرة حارة تسخن في القيظ وتبرد في الشتاء  
 ورؤوس سكان هذه المدينة رطبة بلغمية وبطونهم كثيرة الاختلاف دائمة  
 ونساء هؤلاء الناس مرضى ذوات أسقام ابدأ بكثرة طمثن ولا يسقطن وائس  
 ذلك من طبيعتهم ولكن من قبل امراضهن فان حبلن أسقطن أكثر ذلك وأما  
 الصبيان فيصيبهم الكزاز والربو والسقم ورجلهم يعرض لهم البطن واختلاف  
 الدم والسقم الذي يدعى ابيالوس وحى طويلة شتوية وليلية وبواسير في المقاعد  
 وتعرض لهم الحمى المتلهبة والامراض الحادة والرمد الطويل فاذا أتت لهم خمسون  
 سنة عرضت لهم النزلات من الدماغ فميج بهم الفالج العارض في جميع البلدان .  
 « والمدينة التي ناحية الشمال ، قال فان كل مدينة موضوعة بازاء ناحية  
 الرياح الباردة مما يلي ناحية المغرب والمشرق والقطبين فان هذه الرياح رياحها  
 البلادية وتكون مستورة من الرياح الحارة ومياهها يابسة بطيئة النضج حلوة أكثر  
 ما تكون ، وسكان هذه المدينة أكثرهم اشداء أقوىاء سوقهم الى الدقة اضطراراً  
 وبطونهم خاشنة ورؤوسهم صلبة يابسة شديدة وينالهم الفتق وأسقامهم ذات  
 الجنب والعلل الحادة وكثرة القيح وعروقهم تنقطع ويأكلون كثيراً ولا يعرض  
 الرمد سريعاً فاذا مرضوا تصدعت أعينهم ويصيبهم اذا بلغوا ثلاثين سنة رعاف  
 كثير ولا تعرض لهم الاسقام الكاهنية فان عرضت كانت شديدة ويطول أعمارهم  
 وأخلاقهم وحشية غير ساكنة ولا هادئة ونساؤهم يكن عواقر لبرد الماء ويبسه  
 وذلك أن الطمث ربما لم يكن على ما ينبغي فاذا حبلن اشدد عليهم الولاد ولا  
 يسقطن ويقل غذاء أولادهن لبرد الالبان ويعرض لهم الكزاز ووجع الرئة  
 ويعرض للصبيان الماء الأصفر في الاثنيين فاذا كبروا ذهب ويبطء احتلامهم .  
 « والمدينة الموضوعة سمت الرياح التي من المطلع القيظي والشتوي ، قال  
 أبقر اط وكل مدينة موضوعة ناحية شرق الشمس تكون أصح من المدينة  
 الموضوعة ناحية الفرقدين ومن الموضوعة ناحية الرياح الحارة ، والحرارة



والبرودة فيها أقل وأيسر وأمرض أهلها قليلة والمياه الكائنة سمت طلوع الشمس نيرة مضيئة صافية طيبة المشم لينة لأن الهواء لا يكون فيها غليظاً والشمس تحول بينه وبين أن يغلظ ، وصورة سكان هذه المدينة حسنة الألوان نيرة ضوية وأصوات رجالهم صافية جديدة يخضبون سريعاً ونباتها وأعشابها أقوى وأصح وهي في ذاتها وهيئتها تشبه فصل الربيع في قلة الحر والبرد وأسقامها قليلة ضعيفة ونساؤها يعلقن كثيراً ويلدن بغير مشقة .

والمدينة الرابعة سمت المغرب ، هي في كن من الرياح الشرقية وتهب اليها الرياح الحارة والباردة من ناحية الفرقدين فتكون كثيرة الامراض ومياها غير نقية ولا صافية وان علتها الهواء الكائن عند الاسحار وذلك أن أسحار هذه المدينة تطول جداً والشمس لا تشرق فيها أول ما تشرق حتى ترتفع وتعلو وتهب فيها رياح باردة في القيظ ويكون رجالها مصفارين مرضى تصير بهم الامراض كلها وأصواتهم باحة ونهارهم ردى في أيام الخريف لكثرة تغيره فهذا الباب الاول في المدن الاربع .

والقول الثاني في (المياه) وهي أربعة أصناف : أولها ، المياه الراكدة مثل : البطائح التي لا تجرى ، ( والثاني ) العيون النابعة ، ( والثالث ) المياه التي تكون من الامطار ، ( والرابع ) المياه التي تكون من الثلوج .

قال أبقراط : المياه الظاهرة المستوية على وجه الارض التي لا تجرى والامطار تمطر عليها وتقوم معها ولا تنزع والشمس دائمة الاشراق عليها والاحتراق بها فتكون ردية لا لون لها تولد المرة وتكون في الشتاء باردة جامدة كدرة بلغمية تورث من يشرب منها الجوحة والطحال ( . . . . . ) وتكون بطونهم خاشنة وتمزل التراقي والوجوه وتنقحها ويكثر أهلها الطعم ويدفع ظماؤهم وعطشهم ويلزمهم المرض في الشتاء والصيف ويعرض لهم الماء الاصفر ويعرض لهم في القيظ اختلاف الاغراس وحى ربيع طويلة مزمنة ، وشباب



هؤلاء القوم تعرض لهم أوجاع الرثة واسقام نخثر عقولهم ، وأما الشيوخ فانه تعرض لهم حمى اللهبية تدل على تحرقه يبس بطونهم وأما نساؤهم فيعرض لهم أنواع الورم من قبل بلغم أبيض فلا يجبلن إلا بعد عسر ولا يلدن إلا بمشقة ويكون أولادهن عظاماً وكلها عزلوا هزلوا ودقوا ؛ ويعرض للصبيان أدره وللرجال سقيم وقروح في سوقهم ، ولا يكون الاعمار فيها طويلة ويدخل عليهم الكبر سريعاً في ضمن الازمان وربما أصاب النساء ما يتوهمن أنه جبل ثم يبطل ومياه العيون النابعة من بعض الصخور ردية لانها خاشنة والعيون النابعة من أرض حارة ومن أرض معادن الحديد والنيحاس والفضة والذهب والكبريت والشب والزفت والنظرون ، فان هذه كلها إنما تكون من شدة الحرارة فلا تكون من هذه الارضين مياه نافعة مصلحة بل تكون عامتها خاشنة يعرض منها ومن شربها عسر البول وشدة الاختلاف . والمياه التي تنصب عن مواضع مشرفة ومن تلال ترابية أفضل المياه وأصحها وهي حلوة لا تحتاج لكثير مزاج الشراب وتكون في الشتاء حارة وفي الصيف باردة فهذه حالة المياه النابعة من العيون الغائرة وخير هذه المياه السائلة من أفق الشمس ولا سيما الشرق الصيفي لانها بيضاء براءة طيبة الريح ، وكلها كان من المياه مالحة بطيء النضج خاشنة فان الذين يشربون منه بلا حاجة اليه ليس بنافع لهم وان بعض الطبائع والاسقام ربما انتفعت به وكلها كان طعم المياه الى الملوحة فكلها ردية مفسدة وكل عين تكون سمت شرق الشمس فماؤها خير المياه ، ثم بعدها العيون التي بين افق الشمس القيظي والغرب القيظي وأفضلها المائلة الى الشرق ثم التي بين مغرب الشمس الشتوي والقيظي وأردأها العيون التي في ناحية الجنوب ، فاما العيون التي تنزل أفق الشرق الشتوي والغرب الشتوي فما كان منها ناحية الجنوب فهي ردية جداً وما كان منها ناحية الشمال فهو خير ، فمن كان خاشن البطن فان المياه الخفيفة الصافية له نافعة ولمن كان بطنه ليناً لدناً بلغمياً ضارة فان المياه المالحة تسهل البطن فقد أخطأ الناس في ذلك



ومياه الامطار خفيفة عذبة والشمس تخطف من الماء رقيقه وخفيفه وتصعد الماء من الانهار والبحور والمواضع الرطبة ولذلك صارت مياه الامطار تعفن وتروح رائحة ردية لانها اجتمعت من رياح شتى فصارت أسرع عنفاً وتغير أذان الرطوبة التي تنشفها الشمس متفرقة لا تزال معلقة في الهواء فاذا اجتمعت كلها والتفت بالرياح المتضادة اللاقية بعضها بعضاً انصبت حينئذ ولا سيما اذا كانت المقايسة كما ينبغي ، واكثر ما يكون هذا اذا استحکم اجتماع السحاب واستقبلته ريح أخرى فزقته واذا تراحت سحابة أخرى على السحابة الاولى وقطعتما انحدرت حينئذ الرطوبة من ثقلها وتمزقها الرياح فتكون الامطار السابقة ، فهذه المياه أفضل المياه إلا أنه ينبغي أن تكون رائحته ردية ويعرض لمن شرب منها البهجة والسعال وثقل الصوت واذا طبخت لم يغن عنها الطبخ شيئاً ، وأما المياه التي تكون من الثلوج والجليد فكلها ردية لانها اذا جمدت مرة لم ترجع الى طبيعتها الاولى وما كان من الماء خفيفاً عذباً صافياً نقياً أفلت من الجمود وطار وما كان من الماء كدراً بقي على حاله ويعرف ذلك بانه لو صير في اناء في أيام الشتاء وكيل بكيل معلوم ووضع تحت السماء جمده فان وضع في الشمس حتى ينحل ثم كيل ذلك الماء وجد وقد نقص نقصاناً يبيناً فذلك العلامة إن لطيف الماء يتنفس ولا يقبع عليه الجمود ولا يتنفس ولا يبرح (.....) وماء الثلوج أردى المياه واذا شرب الناس المياه المختلفة عرض لهم الاسر والحصاة في المثانة ووجع الخاصرة ووجع الوركين وفي الانثيين أدرة ولا سيما اذا شربوا من مياه أنهار واسعة أو من بحيرة ينصب فيها من سيمول شتى مختلفة لان منها العذب والمالح والشبي ومنها ماء السيل من مواضع حارة فاذا شربت عرضت الاسقام ، واللبن الردي يولد الحجارة في مثانات المرضعين والنساء لا تصيبهن الحصاة لأن مبالهن واسع .

والقول ( الثالث ) في الازمنة اذا كانت سقيمة أو سليمة ، قال أبقرط إنه إن كان طلوع الكواكب وغيرها على ما ينبغي وكانت مياه كثيرة في الخريف



وفي الشتاء يسيرة ولا يكون الضحو كثير أ ولا البرد فوق المقدار فكانت مياهها معتدلة في الربيع وفي القيظ كانت سليمة صحيحة ويصح الهواء ، واذا كان الشتاء يابساً والربيع كثير الامطار جنوبياً عرض للناس في الصيف الحمي والرمد واختلاف الاغراس لكل ذى طبيعة رطبة ، واذا كان في وقت طلوع الكوكب الذى يدعى الكلب وهو الشعرى مطر كثير وشتاء وهبت الرياح على انوائها كفت الاستقام ورجى أن يكون الخريف صحيحاً فان لم يكن ذلك كان الموت في الصبيان وفي النساء وقل في المشيخة فمن نجا عرضت له الحمي الربع وربما آل الى جمع الماء الاصفر واذا كان الشتاء جنوبياً كثير الامطار والربيع يابساً شمالياً فان النساء الحوامل يسقطن في فصل الربيع فان ولدن كان أولادهن مسقومين إما يموتون من ساعتهم وإما يعيشون مهازيل ؛ وأما سائر الناس فمنهم من يعرض له الاختلاف ورمد يابس ومنهم من يعرض له النزلات من رأسه الى رتته فاما المبلغون والنساء فيعرض لهم اختلاف الاغراس ، وأما أصحاب المرة الصفراء ( . . . . . ) فتعرض لهم النوازل استخافة جلودهم وذبولة عصبهم وربما ماتوا جفاة وربما يابس جانبهم الايمن ؛ وما كان من الامصار يقابل شرق الشمس ورياحه سليمة ومياهه غائرة فقل ما يضره تغير الهواء وكل مدينة يشرب أهلها ماء ساخناً بطاحيا وليست موضوعة سمت الشرق وليست رياحها سليمة ضير بأهلها تغير الهواء وإن كان الصيف يابساً عاما ذهبت الامراض سريعاً ، وإن كان كثير الامطار طالت الامراض ، وإن عرض لاحد من الناس قوحة في هذه الاستقام أو البطن أو الماء الاصفر هلك ، واذا كان الصيف كثير الامطار وكان جنوبياً والخريف كمثل ما كان الشتاء يابساً سقيماً فتعرض للمبلغمين والشيوخ أبناء أربعين سنة حمي تسمى القوسوس ، وأما أصحاب المرة الصفراء فيعرض لهم ذات الجنب ووجع الرئة ، واذا كان الصيف يابساً جنوبياً وكان الخريف كثير الامطار شمالياً عرض للناس وجع الرأس وسعال وجوحة وزكام وعرض



لبعضهم السل ؛ وإذا كان الصيف يابساً شمالياً ولم يطر عند طلوع الشعري  
نفع أصحاب البلغم والرطوبات وأضر بأصحاب المرة الصفراء ، وربما  
نقلهم الى المرة السوداء ، والتغير الكثير يكون في تصرف الشمس  
والتصرف الصيفي أكثر تغيراً من الشتوي والخريفي أكثر تغيراً من الربيعي  
وكل بلد يكثر تغير زمانه لا يكون مستويًا ويكون فيه جبال طوال سامية شائعة  
وكل بلد يقل تغير زمانه فهو مستوي .

ثم يذكر أبقراط : اختلاف صور الناس في أحوالهم واعتدال خلقهم  
والسبب الذي أشبه بعضهم بعضاً وأن ذلك باتفاق الزمان والمطالع ؛ ويذكر  
حال الرجال والنساء في كثرة الأولاد وقتلهم وما يوجب النسل ويقطعه  
ويقولون إن سكان البلاد الشاهقة المستوية الكثيرة المياه تكون صورهم حسنة  
وأجسامهم جسيمة وتكون غرائزهم الى اللين والتوأدة وليسوا باهل بأس وشجاعة  
ومن سكن أرضاً رقيقة قليلة المياه جرداء وكان مزاج هوائها غير معتدل كانت  
صورهم خاشنة وألوانهم الى الصفرة أو الى السواد وأخلاقهم ردية وغضبهم  
شديد وطباعهم مخالفة بعضها بعضاً لأن باختلاف الأزمان يكون اختلاف  
الطبايع ، ثم بعد الأزمان والبلاد الغذاء بالمياه لأن غذاء الإنسان من بعد البلاد  
بالمياه ثم تكلم أبقراط بعد ذلك : في الرياح وهبوبها والتي تهب من موضع الى  
موضع وقسمها باربعة أقسام ويقول ان الريح من تخلل الهواء وإنما نشؤها من  
اصطكاك أجرام الهواء فهذه أغراض كتاب أبقراط في الأهوية والأزمنة الذي  
فسره ( جالينوس ) وشرح ماذهب اليه أبقراط في فصل فصل ومعنى معنى ، فهذه  
كتب أبقراط التي عليها يعتمد واليه يرجع وهذه أغراضها وقد فسرها جالينوس  
وشرح كلها فصله له وذهب اليه وأبان عن قوله وترجم معانيه وأوضحها .

فاما كتاب « ماء الشعير » فانه يذكر فيه الأمراض الحادة التي تسمى وجع  
الجنب والرثة والبرسام والحى المحرقة وأخبر كيف يشرب ماء الشعير والأيام



التي يكون شربه فيها وكيف يدبر ومتى الاوقات التي ينبغي أن يشرب فيها  
والاوقات التي تمتنع منها وما يكون الطعام عليه وذكر صنوفاً من العلل الحادة  
والامراض المحرقة وقال في كل صنف منها .

وأما كتابه الذي يسميه كتاب « الأركان » ، فان معنى الأركان أى الطبائع  
الأربع : الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة ، وأركان البدن وهو العصب  
والعروق والعظام والجلد والدم فهذه أركان بها قوام العالم ، قال أبقراط إن  
الأجسام لو كانت شيئاً واحداً لم تصل الأوجاع اليها أبداً ولكنها من أشياء  
مختلفة وطبائع متباعدة مضر بعضها ببعض ، وطبيعة الإنسان وسائر الحيوان  
إذا صارت على هذه الصفة فن الضرورة أن لا يكون الإنسان شيئاً واحداً بعينه  
وكذلك سائر الطبائع إنما قوامها بالرطوبة واليبس والحر والبرد ويتكلم في هذا  
بكلام واضح .

وكان لبقراط تلاميذ ترجموا كتبه وبعضهم عمل كتباً ونسبها اليه إقراراً  
له بالعلم والفضل فمنهم « دياسقوريدس » ، صاحب كتاب « الأشجار والعقاقير » ،  
فإنه وضع كتاباً في منافع الأشجار وصور كل شجرة بصورتها وذكر ما تنفع له  
تلك الشجرة . ومنهم ( اربيجانس ) صاحب ( الككناش ) الذي فيه صفة الپسدن  
فكان أحكم حكميم بعده وأهم عالم بالطب وأفهمه لما فسر من كتاب أبقراط هو  
جالينوس على تباعد ما بينهما من السنين فان بينهما زماناً طويلاً غير أنه كالذي  
تلا أبقراط في الحكمة ولحق به في العلم وفسر كتبه وعمل كتباً كثيرة من كتب  
الطب التي عليها المعول واليها يرجع وكان رجلاً فيلسوفاً منطقياً حكيماً .

فأول كتب جالينوس كتاب في فرق الطب المخالفة بعضها بعضاً في الجنس  
وهي فرقة الرأي والفكر والقياس ، والفرقة الثانية فرقة التجارب والثالثة فرقة  
الحيل ، وكتاب في الطعام ، وكتاب في نبض العروق ، وكتاب في تشريح العصب  
وكتاب في تشريح العروق والاوراد ، ومقالتان في علل النفس ، وأربع مقالات



في الصوت وكتاب في منافع الاعضاء سبع عشرة مقالة ، وكتاب في تشريح الرحم  
وكتاب في علامات العين ، وكتاب في طب أصحاب التجارب ، وثلاث مقالات  
في حركة الرئة والصدر ، وكتاب التشريح الكبير في خمس عشرة مقالة ، فالمقالة  
الأولى في العضل والرطوبات التي في اليدين ، والثانية في العضل الذي في الرجلين  
والثالثة في العصب والعروق والاوراد التي في اليدين والرجلين . والرابعة في  
العضل الذي يحرك الخدين والشفتين والعضل الذي يحرك اللحي الأسفل الى  
ناحية الرأس والى ناحية الرقبة والى ناحية الكتفين ، والمقالة الخامسة في عضل  
الصدر والعضل الذي على المتنين وعضل عظم الصلب ، والمقالة السادسة في آلات  
الغذاء وهي الأمعاء والبطن والكبد والطحال والكلى والمثانة والمرارة وما أشبه  
ذلك ، والمقالة السابعة في تشريح الفؤاد ، المقالة الثامنة في أجزاء الصدر ، المقالة  
التاسعة في تشريح الفؤاد ، المقالة العاشرة في تشريح العينين واللسان والمرى  
وما يتصل به ، المقالة الحادية عشرة في الحنجرة والعظم الذي يتصل بها والعصب  
الذي تحتها ، المقالة الثانية عشرة في تشريح آلات التوليد يعني آلات المنى والرحم  
والمذاكير ، المقالة الثالثة عشرة في تشريح العروق النابضة وهي الشريانان  
والعروق التي لا تنبض ، المقالة الرابعة عشرة في العصب المنبت من الدماغ  
المقالة الخامسة عشرة في العصب المنبت في الصلب . وله كتاب التشريح غير هذا  
في عدة مقالات قد ذكر فيها الجلد والشعر والأظفار واللحم والشحم ولحم الوجه  
والأغشية التي تغشى بعض الأعضاء مثل غشاء القلب والمعدة والكلى والكبد  
والصفاقات والعضلة الفاصلة بين الصدر والبطن والمجارى والعروق النابضة وفصد  
العروق ومن أين تبتدىء العروق ومجارى البول فيما بين الكليتين والمثانة الى  
الذكر ومجراه من المثانة الى السرة في الطفل وأوعية المرة الصفراء والمشاء  
والمنخرين والمجارى الخارجة من الأذنين وقصبة الرئة وما ينبت منها وينبت في  
الرئة والأوعية التي في الثديين التي فيها اللبن وباقي الأشياء المفرعة التي في البدن



التي تحويها الاوعية - أى شيء من الرطوبات والأشياء المفرعة - فى أى شيء من  
الايوعية - وما فى الرأس من الشؤون والالتحام وغير ذلك والشؤون التي فى  
الوجه واللحم الأسفل وما فيه من النقب والالتحام والاسنان والعظم الذى  
على رأس قصبه - الرئة وما يتصل من جنبتي الموضع والعظم العريض الذى فى  
البطن والورك الاضلاع والسكتفين والمنكبين وعظم الترقوتين والعضد وعظم  
الساق وعظام الكف والأصابع وعظم الفخذ والقصر (١) والذى على الركبة  
وعظم الساق وعظام القدم واشترك قحف الرأس بالأغشية التي على الدماغ  
والعصب الذى ينبت فى الوجه كله والعصل الذى فى الصدغين والعصل الذى  
به يكون المضغ والعصل الذى يحرك الحدين والشفقتين واللسان وما يحركه من  
العصل؛ والعصل الذى يحرك العينين ويذكر الفم والشفقتين واللسان واللثة واللمه  
وطبق الحلقوم والنفانغ والانف والمنخرين والأذنين والرقبة والعصل الذى  
فيها والعصلة التي على الأصابع والعصلة التي تحت الترقوة وطبيعته الرقبة  
وعصل الحجاب والساعد ويقول فى التشریح قولاً لهذا غرضه فيه (ومقالتان)  
فى علل النفس وكتاب «القوى الطبيعية» فى الأفعال النفسانية، (ومقالة) فى  
البول من الدم (ومقالة) فى الأدوية المسهلة وكتاب يسميه «آراء أبقراط  
وأفلاطون»، فى قوى النفس الناطقة وهى التخيل والفكر والحفظ؛ ويقول  
إن الدماغ مبدأ العصب والقلب مبدأ العروق النابضة والكبد مبدأ العروق  
التي لا تنبض، والقوى التي يقوم بها البدن فى عشر مقالات (ومنافع الأعضاء)  
فى سبع عشرة مقالة؛ وكتاب «العناصر»، يخبر فيه أن الحار والبارد والرطب  
واليابس عناصر عامية - لجميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد والعناصر  
الارض والنار والهواء والماء، وعناصر بدن الإنسان دم وبلغم والمرتان الصفراء  
والسوداء والعنصر هو أقصى جزء فى الشيء الذى هو له عنصر؛ وكتاب

(١) - القصر : بفتحتيين جمع القصرة ، وهو أصل العنق إذا غلظت . (م . ص)



« الامزجة » ، وهو ثلاث مقالات في تصنيف أمزجة - أبدان الناس وتركيب  
البدن الفاضل وخصب البدن والمزاج الردي الذي ليس يستوى وقوى الادوية  
المركبة - والادوية التي يسهل وجودها وكتاب « حفظ الاصحاح » ، وكتاب في  
« الاطعمة » ، وكتاب « في الكيموس الجيد والردي » ، وكتاب « في التدبير  
الملطف » ، ( ومقالة ) في تصنيف الامراض ( ومقالة ) في علل الامراض ( ومقالة )  
في تصنيف الامراض ( ومقالة ) في الغلظ الخارج من الطيبة ( ومقالة ) في  
الامتلاء ( ومقالتان ) في تصنيف الحميات والامراض الباطنة - وكتاب « في  
أزمان الامراض » ، وكتاب « في عسر النفس » ، وكتاب « في البجرات » ، وكتاب  
« في نبض العروق » ، ومعرفة كل واحد من أجناس النبض والاسباب الفاعلة  
لأصناف النبض ، وتقديم معرفة في ست عشرة مقالة وكتاب « حيلة البرء » ،  
وهو كتاب بين فيه طريق شفاء جميع الامراض وأتبع ذلك في هذا الفن  
( مقالة ) في العلل الواصلة وهي العلل القريبة التي تصل ما بين العلة البعيدة والمريض  
( ومقالة ) في البول من الدم في البدن وكتاب « في فرقة أصحاب الحيل » ، ( ومقالة )  
في السل ( ومقالة ) في علاج صبي يرضع ( ومقالة ) في تدبير أبقر اط للأامراض  
الحادة ( ومقالة ) في فصد العروق . وفسر كتب أبقر اط في فصل فصل وقول  
قول وبين الحال الحال فيه .

والذي تقرأ بقراط من رؤساء الحكماء ( سقراط ) رأس الحكماء وأول من  
لفظ بحكمته ما حفظ عنه وسمع منه ، وحكى أن طيماوس قال له أيها المعلم لم لا  
تدون لنا حكمتك في المصاحف ؟ قال له يا طيماوس ما أوثقك بجلود البهائم الميتة  
وأشد تهمتك للجواهر الحية الخالدة وكيف وجود العلم من معدن الجهل والسبب  
منه من عنصر العقل فقال له أيعطيطش - تليذه - لو أمليت على كتاباً يخلد عنك  
فقال الحكمة لا تحتاج الى جلود الضان ؛ وقال بعض تلامذته لو زدتنا كتاباً  
من حكمتك تسير به عقولنا ؟ قال له سقراط لا ترغبن في تدوين حكمة في جلود



الشاة حتى يكون ذلك أبلغ عندك من علمك ولسانك ، فلما حضرته الوفاة سأله  
تلاميذه أن يزودهم حكمة يرجعون اليها فتكلم في أخلاق النفس ثم تكلم في الفلك  
وقال إنه كرى وكان قد سقى سمأ فمات .

وبعده ( فيثاغورس ) وهو أول من نطق في الاعداد والحساب والهندسة  
ووضع الآلحان وعمل العود وكان في زمن ملك يقال له ( اغسطس ) فهرب منه  
فتبعه وركب فيثاغورس البحر حتى صار الى الهيكل في جزيرة فاحرقه الملك عليه  
بالنار وكان لفيثاغورس تلميذ يقال له ( ارشميدس ) فعمل المرايا المحرقة فأحرقت  
مراكب العدو في البحر .

ومنهم ( بلينيوس ) النجار الذي يقال له « اليتيم » وهو صاحب الطلسمات  
الذي جعل لكل شيء طلسماً .

ومنهم ( أوجانس ) صاحب الهندسة والقسمة وأنواع الفلسفة وكان يقال  
له « ديوجانس الكلب » وقيل له لآى شيء سميت الكلب قال لآى أهر على  
الأشجار وأبصص الأخياري وآوى الاسواق .

ومنهم ( افليموس ) صاحب « مخانيقا » وهى الحركات التى بالماء مثل  
الصورة تعمل فيحركها الماء من غير أن يحرك شيء منها ويخرجها من موضع  
ويحطها فى موضع والآلات التى تحرك بالماء من غير أن تحرك فتخرج فيبتلعها  
وتخرج أيضاً وترنحل محققة وله أشكال ذلك تعمل فتصح .

ومنهم ( افليمون ) صاحب القراسة وكتاب بين فيه مايدل عليه القراسة  
فى الخلقه والاصوات والشمائل وبرهن ذلك .

ومنهم ( ديمقراطيس ) وهو الذى يزعم أن العالم مركب من هباء وله  
كتاب فى طبائع الحيوان وما يوافق منها طبائع الإنسان .

ومنهم ( افلاطون ) وكان تلميذاً « لسقراط » وهو الذى تكلم فى النفس  
وصفاتها مثل ما تكلم به أبقراط فى الجسد وصفاته فقال إن للنفس ثلاث قوى



أحدها في الدماغ وبه يكون الفكر والروية ، والثاني في القلب وبه يكون الغضب والشجاعة ، والثالث في الكبد وبه يكون الشهوة والمحبة ثم اطراد الكلام في الروح النفسانية حتى وصف الأعضاء كلها ثم ذكر ما يصلح النفس وما يفسدها فقال إن كل عيب مضاد خلاص النفس فلا ينبغي أن نعد الحياة سالحة فقط وإنما موتاً صالحاً وينبغي أن نعد الحياة والموت صالحين .

ومنهم ( إقليدس ) صاحب كتاب إقليدس في الحساب وتفسير إقليدس المفتاح على ما قال بطليموس أنه مقدمة لمعرفة الحساب ومفتاح علم كتاب المجسطى في النجوم ومعرفة الأوتار التي تقع على قسي قطع الدوائر التي هي أفلاك الكواكب التي يسميها المنجمون الكبردجات لتعديل مسير الكواكب في الطول والعرض وسرعتها وابطائها واستقامتها ورجوعها وتشريقها وتغريبها ومساقط شعاعها وعلم ساعات الليل والنهار ومطالع البروج واختلاف ذلك في أقاليم الأرض وحساب القران والاستقبال وكسوف الشمس والقمر واختلاف النظر من آفاق الأرض في جميع نواحي السماء وكتاب « إقليدس » ثلاث عشرة مقالة ولها من الأشكال في هذه الثلاث عشرة مقالة أربع مائة واثنان وخمسون شكلاً بالبرهان والشرح الذي إذا فهمه من يطلب علم الحساب سهل عليه كل باب من الحساب وانفتح له فيبتدئ به بذكر الأسباب التي منها يضاف العلم بمعرفتها بحاط بالمعلوم وهي الخبر والمثال والخلف والترتيب والفصل والبرهان والتمام ، فاما الخبر فهو خير المقدم على الجملة قبل التفسير ، وأما المثال فهو صورة الاشكال المخبر عنها المدلول بصفاتها على معنى الخبر ، وأما الخلف فهو خلاف المثال وصرف الخبر الى ما لا يمكن ، وأما الترتيب فهو تأليف العمل المتفق على مراتبه في العلم ، وأما الفصل فهو الفصل بين الخبر الممكن وغير الممكن ، وأما البرهان فهو الحجة على تحقيق الخبر وأما التمام فهو تمام العلم بالمعلوم .



( والمقالة الاولى ) فى النقطة التى لاجزء لها والخط الذى هو طول بلا عرض وهو سبعة وأربعون شكلاً .

( المقالة الثانية ) فى كل سطح متوازى الاضلاع قائم الزوايا يحيط به الخطان المحيطان بالزاوية القائمة وهى أربعة وأربعون شكلاً .

( المقالة الثالثة ) فى الدوائر المتساوية التى أقطارها متساوية والخطوط التى تخرج من مركزها الى الخطوط المحيطة بها والخط المماس للدائرة الذى يجوزها ولا يقطعها وهى خمسة وثلاثون شكلاً .

( المقالة الرابعة ) اذا كان شكل فى شكل وكانت زوايا الشكل الداخلى تماس أضلاع الشكل الخارج وهى ستة عشر شكلاً .

( المقالة الخامسة ) فى الجزء الذى هو مقدار الاكبر من المقدار الاصغر من الاعظم اذا كان يعده وهى خمسة وعشرون شكلاً .

( والمقالة السادسة ) فى السطوح المتساوية التى زوايا كل سطح منها متساوية لزوايا السطح الآخر ؛ والاضلاع التى تكون تحيط بالزوايا المتساوية متناسبة والسطوح المتكافية الاضلاع التى تكون أضلاعها متناسبة وهى اثنان وثلاثون شكلاً .

( المقالة السابعة ) فى الواحد والعدد الزوج الذى ينقسم بقسمين متساويين والعدد الفرد الذى لا ينقسم بقسمين متساويين ويزيد على الزوج بواحد والعدد الذى يسمى زوج الزوج وهو الذى كل زوج يعده بعدة مرات عددها زوج والعدد الذى يسمى زوج الفرد وهو الذى كل زوج يعده بعدة مرات عددها فرد ؛ والعدد الذى يسمى فرد الفرد وهو الذى كل فرد يعده بعدة مرات عددها فرد ، والعدد الذى يسمى أول هو الذى يعده الواحد فقط ، والاعداد التى كل واحد منها أول عند الآخر هى التى ليس بها عدد مشترك يعدها جميعاً إلا الواحد فقط ، والعدد المركب هو الذى يعده عدد آخر ، والاعداد التى كل واحد منها



مركب عند الآخر هي التي بعدها عدد آخر مشترك لها ، والعدد المضروب في عدد آخر هو الذي يضاعف بعدة مافي المضروب فيه من الأحاد ويكون ما اجتمع عدداً آخر ، والعدد المربع هو المجتمع من ضرب عدد في نفسه ويحيط به عددان متساويان ، والعدد المكعب هو المجتمع من ضرب عدد في نفسه ثم في نفسه ويحيط به ثلاثة أعداد متساوية ، والعدد المسطح هو الذي يحيط به عددان والعدد المصمت هو الذي يحيط به ثلاثة أعداد ، والعدد التام هو المساوي لجميع أجزائه ، والاعداد المناسبة هي التي تكون في الاول منها من أضعاف الثاني مثل مافي الثالث من أضعاف الرابع ، والاعداد المسطحة والمصمتة المتشابهة هي التي أضلاعها متناسبة ؛ وهذه المقالة تسعة وثلاثون شكلاً .

( والمقالة الثامنة ) في الاعداد التي تلي بعضها بعضاً والطرفين اللذين كل واحد منهما أول عند الآخر وهي خمسة وعشرون شكلاً .

( والمقالة التاسعة ) في ضرب الاعداد المسطحة المتشابهة وما يكون من ضرب العدد في العدد المربع والاعداد التي يعد بعضها بعضاً في العدد المكعب وما يكون من ضرب المكعب في عدد غير مكعب وما يكون من الاعداد المؤلفة على نسب يتلو بعضها بعضاً من المربع وكيف يكون المكعب وما يكون من الاعداد المتناسبات من المصمت المكعب والمسطح ؛ والاعداد التي يعد بعضها بعضاً وكيف يتنقص الأزواج من الأزواج والافراد من الافراد والأزواج من الافراد والافراد من الأزواج وهي ثمانية وثلاثون شكلاً .

( المقالة العاشرة ) في الخطوط التي يكون لها مقدار واحد مشترك يقدرها جميعاً يقال لها المتقادات والخطوط المتباينات التي ليس لها مقدار واحد مشترك يقدرها جميعاً والخطوط المتقادات التي يكون لمربعاتها سطح واحد يكون مقداراً لها يقدرها وهي مائة وأربعة أشكال .



( المقالة الحادية عشرة ) في المصمت الذى له طول وسمك و سطح وهى  
أحد وأربعون شكلا .

( المقالة الثانية عشرة ) فى السطح الكثير الزوايا المتشابهة التى قدر  
بعضها عند بعض فى الدوائر كعدد المربعات التى تكون من أقطار الدوائر وهى  
خمسة عشر شكلا .

( المقالة الثالثة عشرة ) وهى آخر مقالات اقليدس فى خط يقسم على  
ذات وسط و طرفين وهى واحد وعشرون شكلا .

ولإقليدس هذا كتاب فى المناظر واختلافها من مخارج العيون والشعاع  
يقول فيه إن الشعاع تخرج من العين على خطوط مستقيمة وتحدث بعد سموت  
لانهاية لكثرتها فان الأشياء التى يقع عليها الشعاع تبصر والتى لا يقع عليها الشعاع  
لا تبصر ويمثل فى ذلك أشكالا مختلفة يبين بها مخرج النظر وكيف يختلف عدة  
الأشكال التى يبين بها ذلك أربعة وستون شكلا .

ومنهم ( نيقوماخس ) الحكيم الفيثاغورى وهو الذى يسمى القاهر عند  
المفاضلة وهو أبو أرسطاطاليس وله كتاب ( الارثماطيقى ) الذى قصد فيه لآبانه  
الاعداد وذكر ما تقدمت به الفلاسفة ، فقال نيقوماخس إن القدماء الأولين  
الذين أظهروا العلم و نفذوا فيه وكان أولهم فيثاغورس حدوا بان قالوا : إن الفلسفة  
معناها الحكمة وإن اسمها مشتق منها فقالوا الحكمة حقيقة العلم بالأشياء الدائمة  
وافتن فى صدر الكتاب فى ذكر الحكمة وفضلها وما قالته الحكماء فى فضيلة العلم  
ثم افتتح كتابه فقال إن جميع ما فى الدنيا من الأشياء المحكم فى الطبيعة تقديرها  
إنما هى بالعدد وقد يحقق القياس قولنا إن العدد بمنزلة المثال الذى يحتذى عليه  
وهو كله بكاله معقول وهذه الأشياء التى تلحقها الكلمة الكمية وهى أشياء مختلفة  
فمن الاضطرار أن يكون هذا العدد اللازم بهذه الأشياء مؤلفاً مقدرأ على حدته  
لا من أجل غيره فان كل مؤلف إنما هو من أشياء مختلفة لا محالة ومن أشياء



موجودة فان التي ليست بموجودة لا يقدر على تأليفها وما كان منها موجوداً إلا أنها غير متشاكلة يمكن تأليفها والاشياء المؤتلفة إنما تألفت من اشياء موجودة مختلفة متشاكلة لانه إن لم يكن مختلفاً فهو واحد لا يحتاج إلى إيتلاف فان لم يكن متشاكلًا فليس بمتجانس وان ليس متجانساً فانما هو متضاد لا يقع به إيتلاف والعدد هو من هذه الاشياء فان فيه نوعين مختلفين متشاكلين متجانسين وهو الزوج والفرد فان إيتلافهما على حسب اختلافهما تألفاً مشتبكا لا انقضاء له .

( فالقول الاول ) من الارثماطيق في أبواب أحدها حدود العدد وهو ينقسم قسمين يقال لاحدهما الفرد والآخر الزوج ، فالفرد ينقسم ثلاثة أقسام منه أول غير مركب وهو الذي لا بعده عدد مثل سبعة واحد عشر ومنه ثاني مركب وهو الذي له عدد مثل تسعة وخمسة عشر ومنه ثالث مركب بطبعه وعند الاضافة الى مركب آخر أول وهما اللذان لكل واحد منهما عدد يعده وليس لهما عند المقايسة عدد مشترك مثل تسعة الى خمسة وعشرين ، والزوج ينقسم ثلاثة أقسام منه زوج الزوج وهو المنقسم أزواجاً الى الوجدانية مثل أربعة وستين ومنه زوج الفرد وهو المنقسم مرة واحدة بنصفين ثم يقف مثل أربع عشرة وثمانى عشرة ومنه زوج الزوج والفرد وهو الذي لا ينقسم نصفين اكثر من مرة ولا يفتهم الى الوجدانية ، وتكلم في هذا بكلام مشروح .

( والقول الثاني ) في الكمية المفردة وهو العدد الزائد والعدد المعتدل والناقص فاما الزائد فهو الذي تزيد جملة أجزائه على جملة اذا اجتمعت الاجزاء مثل اثني عشر وأربعة وعشرين فان الاثنى عشر لها نصف وثلث وربع وسدس وجزء من اثني عشر فاذا جمعتهما زاد العدد ، والمعتدل الذي تعادل جملة أجزائه جملة مثل ستة وثمانية وعشرين فان ستة نصفاً وثلثاً وسدساً فيكون مبلغه اذا جمع ستة سواء والناقص الذي تنقص جملة أجزائه من جملة مثل ثمانية وأربعة



وعشرين فان الثمانية لها نصف وربع وثمان فاذا اجتمع كان سبعة ونقص واحداً  
وجعل في ذلك أشكالاً وأصح القول .

( القول الثالث ) في الكمية المضافة وهي تنقسم قسمين أحدهما المعادلة لما  
أضيف اليها مثل المائة المعادلة للمائة والعشرة المعادلة للعشرة ومنه الخروج عن  
الاعتدال وينقسم قسمين : أحدهما كبير والآخر صغير فالكبير ينقسم خمسة  
أقسام ، فمنه المتضاعف مثل اثنين من أربعة وأربعة من ثمانية ، ومنه الزائد جزء  
مثل ثلاثة عند أربعة فان الأربعة مثلها ومثل ثلثها ، ومنه الزائد جزءين مثل  
ثلاثة وهي أول الافراد الى الخمسة وهي الثانية من الافراد فحدث زيادة جزءين  
ثم على هذا الترتيب تحدث زيادة أجزاء ، ومنه المضاعف الزائد جزء وهو يظهر  
بين عددين أحدهما مثل الآخر ومثل جزء منه كالخمس إذا أضيفت الى الاثنين  
فانه مثل مضاعف الاثنين وزيادة جزء ، ومنه المضاعف الزائد جزءين مثل أربعة  
عند واحد ، والصغير ينقسم على خمسة أقسام منه تحت المضاعف ومنه تحت  
الزائد جزء ومنه تحت الزائد أجزاء ومنه تحت المضاعف أجزاء ، ثم يقول في  
الاعداد الثلاثة التي أحدها كبير والآخر وسط والثالث صغير فاذا طلب اعتدالها  
ألقى من الاوسط مثل الاصغر ومن الاعظم مثل ما بقى من الاوسط ومثل  
الاصغر فاذا تعادلت الاعداد فقد تمت إضافتها ، ثم يقول فيما يزيد من الاعداد  
وينقص في المضاعفات ويجعل لذلك شكلاً مثلثاً بركنين وفي الشكل واحد  
وعشرون بيتاً ، فالاول ستة أبيات وأوله واحد ثم يضعفه الى اثنين وثلاثين  
والثاني خمسة أبيات وأوله ثلاثة ثم يضعفه الى ثمانية وأربعين ، والثالث أربعة  
أبيات وأوله تسعة ثم يضعفه الى اثنين وسبعين ، والرابع ثلاثة أبيات وأوله  
سبعة وعشرون ثم يضعفه الى مائة وثمانية ، والخامس بيتان أوله واحد وثمانون  
ويضعفه فيصير مائة واثنين وستين ، والسادس بيت وهو آخر مائتان وثلاثة  
وأربعون ، ثم يقول في العدد المربع الذي يزيد عليه ضعفه ، ثم يتكلم في



السطوح والخطوط والنقط ويصف السطوح المثلثة والمربعة والمسدسة والاضلاع التي يقوم بها السطوح ومسائرها .

( ثم يقول ) في العدد الخمس ذى الاضلاع المعتدلة الخمسة وكيف نماها ثم المسدسة ثم المسبعة ثم المثلثة ثم يصف كيف تركيبها ويضرب لها جدولاً خمسة في تسعة ويتكلم في أجزاء من المثلثات والمربعات والخمسات والمسدسات مما له جرم بلا سطح وما له جرم وسطح .

( ثم يقول ) في تركيب الاشياء التي تركيب من اخلاط شتى .

( ثم يقول ) في الوسائط التي هي ثلاثة أنواع واحد للحساب والثاني للمساحة والثالث لتأليف اللحون .

( ويقول ) إن بعض الأواين جعلوها عشراً وبين وسائط الحساب ووسائط المساحة ووسائط اللحون . ويتكلم في كل نوع منها بكلام مشروح وبرهان بين .

ومنهم ( أراطس ) الذي عمل صورة الفلك كهيئة البيضة فحكي بها الفلك وصور فيها البروج .

ومنهم ( أرسطاطاليس ) بن نيقماخسن الجهراسيني وكان تلميذاً لافلاطون فتكلم في العالم العلوى والسفلى في صلاح العالم وفساده وفي أخلاق النفس وفي حقيقة المنطق ووضع أصول الحكمة وانقسامها وتشعبها فاول كتبه : ( كتاب المدخل ) الى علم الفلسفة وهو الذي يسمى باليونانية « ايساغوجي » فاوله ذكر الحد وما قوام الحد ومن أين اشتق اسم الحد وما فضيلة الحد وما فيه فساد الحد والفرقة بين الحد والمحدود ( والثاني ) ذكر الفلسفة وكيف اشتقت ( والثالث ) كتاب قوى النفس التي هي بالفكر والغضب والشهوة فما خرج عن هذا الاعتدال كان فاسداً ( والكتاب الرابع ) في المنطق الذي هو أصل الفلسفة ( والكتاب الخامس ) يذكر فيه انقسام الاشياء ضربين ما لا بد منه كالغذاء



وما منه بد كتنظيف الثوب (والكتاب السادس) في الأمور وهي ثلاثة واجبة كقولك النار حارة وممكنة كقولك زيد كاتب وممتعة كقولك النار باردة (والكتاب السابع) في الجنس وهو ثلاثة أقسام جنس العادة وجنس الطبيعة (.....) (والكتاب الثامن) يذكر فيه ما لا يتجزأ وهو ينقسم على أربعة إما لأنه لا أجزاء له كالنقطة وإما لصغره كحبة الخردل وإما لصلابته كالحجر وإما أنه لا على أجزاء (والكتاب التاسع) في المناسبة وهو على أربعة إما طبيعة كمناسبة الأب لابنه وإما مهنة كمناسبة التلميذ معلمه وإما مشيئة كمناسبة الصديق صديقه وإما عرضيه كمناسبة العبد سيده ؛ ثم كتبه بعد ذلك في أربعة أنواع : أحدها المنطقيات ، والثاني في الطبائع ، والثالث فيما يوجد مع الأجسام ويواصلها ؛ والرابع فيهما لا يوجد مع الأجسام ولا يواصلها .

وكتبه في المنطق ثمانية : فالأول سمي (بقاطيفورياس) وغرضه فيه القول على المقولات المفردة العشرة ورسمها بما يميز به كل واحد منها من غيره ومما يعمها ويعم العدة منها وما يخص كل واحد منها فتجد الأشياء التي تقدمها في الوصف والشبه منها أن جوهراً محمولاً وجوهرراً حاملاً ليس بجوهرى فيه بل عرضى وأن عرضاً حاملاً وعرضاً محمولاً عليه أى منقولاً عليه (.....) ليبين أن جواهر محسوسة وأعراضاً ثوانى غير محسوسة مقولة على المحسوسة ويمين عن العشرة بأعيانها وبرسومها وعوامها وخواصها ؛ وهذه العشرة : الجوهر ثم الكمية ثم الكيفية ثم المضاف ثم الأين ثم المتى ثم الفاعل ثم المفعول ثم الوضع ثم الجودة وإنما سمي كتاب المقولات لأن هذه الأسماء أجناس وهي مقولة من الأنواع والواحد بمنزلة الجوهر فانه مقول على الجسم والجسم مقول على المنتفس وغير المنتفس والمنتفس مقول على الحيوان والنبات والحيوان مقول على الإنسان والفرس والأسد والإنسان مقول على زيد وعمرو وخالد التي هي غير متجزئة والفرس على هذا الفرس بالإشارة وذلك الفرس بالشبه والكمية مقولة على المتصلة والمنفصلة



وسائر أجزائها وكذلك سائر جميع الاجناس ( والثاني ) هو المسمى بـ « كتاب التفسير ، وغرضه فيه القول على التفسير للقضايا المقدمات للمقاييس العلمية أعني الجوامع التي هي أخبار موجبة أو سالبة أو ( . . . . . ) ما في أوله فيبين عما منه يكون القضايا من الاسم والحرف والقول والتصريف والمخبر عن القول وعن القضايا المؤلفة من اسم وحرف وثالث ورابع كقولنا النار هي حارة ، وما يعرض في ذلك وفي الفحص عن أي القضايا أشد تناسبا للموجبة لسالبتها أم الموجبة للموجبة المضادة لها ، وإنما سماه كتاب التفسير لأنه أراد المقالة على الجزم والبسيط المقول الذي ليس فيه اشتراك اسم وأراد أن يفصل بينه وبين القول الذي ليس بجازم الذي يكذب ولا يصدق وهو تسعة ، الاستخبار كقولك « من أين جئت ، والدعاء كقولك « يا فلان اقبل ، والراغب كقولك في الامر ( إني أطلب اليك أن تفعل كذا وكذا ) والتعجب كقولك في الامر « ما الذي يكون من هذا ، ( . . . . . ) كقولك « أقسمت بالله لتذهبن ، والشك كقولك « لعل الامر على ما قيل ، والوضع كقولك « تكون هذه الضيعة وقفا على المساكين ، والمجازي كقولك « إن فعلت كذا وكذا أجزتك بكذا ، والمقالة قد تلقب القابا شتى في جهات مختلفة فاذا كان القول يوجب شيئا لشيء سمي « موجبة ، واذا كان يفعل شيئا سمي « سالبة ، فاما اذا كان مقدما ليستخرج منه شيء سمي « مقدمة ، فاذا كان مستخرجا من مقدمات قبله سمي « نتيجة ، واذا كانت مقدمات ونتيجتها معها سمي « صيغة ، ( والثالث ) المسمى ( انوليطيقا ) ومعناه النقائص ؛ وغرضه فيه الابانة عن الجوامع المرسلة أعني ما هي وكيف هي ولم هي ، وغرضه النوع الجامع للمعاني الثلاثة وما قيل على الجامعة المرسلة ووجود الجامعة وكيف تركيب الجوامع وكم نوع يكون وما الذي يظهر من صوادقها بذاته وما الذي يظهر من الحركة ( والكتاب الرابع ) المسمى « أبود قطيحا ، ومعناه الاصلاح ؛ وغرضه فيه الابانة عن الامور المتضحة البرهانية



وكيف هي وما ذا ينبغي أن يؤلف ، ويسمى هذا الكتاب والبيان والبرهان ، لأنه يصف فيه التمييز الذي يميز به الحق من الباطل والصدق من الكذب ، فيقول ان المقدمات على جهة المقدمة المجتمعة عليها المعرفة عند العامة المركبة من الجزئين السابقين في العلم بمنزلة قول القائل ، كل انسان حي ، والثانية الموجبة للمجادلة فانها وان كانت صحيحة في نفسها فانها مجهولة عند العامة وهي تحتاج الى وساطة يعرف بها صحتها بمنزلة قولنا ، كل انسان جوهر ، ( فأما كتابه ) الخامس المسمى ( طوبيقا ) فغرضه فيه الابانة عن الاسماء الخمسة التي هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض عن الحد فتعرف مائة الجنس ومائة النوع لئلا يذهب عن أحدهما الجنس والنوع فانما يعرف هذا بالفصل الذي يفصل بين النوع والجنس وما خاصية كل واحد منهما أو ما الاعراض من الجواهر ( وأما كتابه ) السادس وهو المسمى ( سوفسطيقا ) فغرضه فيه القول على المغالطة ويقول كم نوع يكون المغالطة ويخبر كيف الاحتراس من قبول تلك الاغاليط ، وهو الذي رد فيه على السوفسطائية ( وأما كتابه ) السابع وهو المسمى ( ريطوريقا ) ومعناه البلاغة في الانواع الثلاثة في الحكومه وفي المشورة وفي الحمد وفي الذم والجامع لها التقرير ، وأما كتابه ، الثامن وهو المسمى ، فوايطيقا ، فغرضه فيه القول على صناعة الشعر وما يجوز فيه الشعر وما يستعمل من الاوزان وكل نوع . . . . .

فأما كتبه الطبيعية ، كتاب ، سمع السكيان ، وهو الخبر الطبيعي انه بين فيه عن الاشياء الطبيعية وهي الخمسة المشتملة على الطبائع كلها التي لا وجود لشيء من الطبائع دونها وهي العنصر والصور والمكان والحركة والزمان فانه لا وجود لزمان إلا بحركة ولا وجود لحركة إلا بمكان ولا وجود لمكان إلا بصورة ولا وجود لصوره إلا بعنصر وهذه الخمسة منها اثنان جوهران وهما العنصر والصور وثلاثة أعراض جوهرية .



« والثاني ، هو المسمى « كتاب السماء والعالم ، وغرضه فيه الابانة عن الاشياء الفلكية غير ذوات الفساد وهي صنفتان : ( أحدهما ) صنف مستدير الصنعة وحركته الاستدارة وهو الفلك المحيط بالاشياء وهو ركن خامس لا يلزمه الكون ولا الفساد .

( والصنف الثاني ) الفلكي المستدير بالتكوين وإن لم يكن مستديراً بالحركة وهي الأربعة الأركان : ( النار ، والهواء ، والأرض ، والماء ) فان هذه ليست بمستديرة الحركة بل مستقيمة الحركة مستديرة بالكون ، والمستديرة الكون هي التي يكون بعضها من بعض بالانقلاب بمنزلة الشيء الذي يستدير وينقلب بمنزلة النار التي تستدير وتقلب فتكون من الهواء والهواء من الماء والماء من الأرض وكل واحد من هذه الأركان يستدير بالكون بعضه على بعض فالنار والهواء الى فوق والماء والأرض الى أسفل .

( وكتابه الثالث ) وهو المسمى « كتاب الكون والفساد ، وغرضه فيه الابانة عن مائة الكون والفساد ككون الماء هواءً والهواء ماءً وكيف يكون وكيف يفسد بالطبيعة .

( والكتاب الرابع ) في الشرائع وهو « كتاب المنطق في الآثار العلوية ، وغرضه فيه الابانة عن عرض الكون والفساد وكون كل كائن وفساده مما بين نهاية فلك القمر الى مركز الأرض فيما بين الجو وما على الأرض وما في بطنها وعن الآثار العارضة فيها كالسحاب والضباب والرعد والبرق والريح والثلج والمطر وغير ذلك .

( وكتاب ) في المعادن وهو « الخامس ، وغرضه فيه الابانة عن كون الاجرام المتكونة في باطن الأرض وكيفياتها وخواصها وعوامها والمواضع الخاصة بها . ( والكتاب السادس ) في الابانة عن علل النباب وكيفياته وخواصه



وعوامه وعلل أعضائه والمواضع الخاصة به وحركاته ؛ فهذه أغراضه في  
كتبه الطبيعية .

فاما كتبه النفسانية فهما كتابان فكتابه ( الأول ) منهما كتاب النفس  
وغرضه فيه الابانة عن مائة النفس وقوامها وفصولها وتفصيل الحس وتعدد  
أنواعه وفضائل النفس وعاداتها والامور المحمودة منها والامور المذمومة منها  
فالمحمودة المنطق والعدل والحكمة والحكم والحلم والشجاعة والقوة والجرمة وشرف  
النفس والتحرج ؛ والامور المذمومة منها الجور والفسق والنفاق والغشم والكذب  
والنيمة والخيانة .

(والكتاب الثاني) في الحس والمحسوس والابانة عن علل الحس للمحسوس  
وغرضه فيه أن يخبر ما الحس والمحسوس وكيف يقبل الحس الاشياء المحسوسة  
وكيف يكون الحس والمحسوس شيئاً واحداً وهما مختلفان في الادوات وهل  
الاشياء بذواتها وأجرامها أم بذواتها دون أجرامها ، ثم كتابه ، في الكلام  
الروحاني ؛ وغرضه فيه ذكر الصورة المجردة من الهيولى التي في العالم الأعلى  
والقوى الروحانية ومعرفة اتصال قوى تلك الصور بالقوى الطبيعية وهل هي  
بحركة أو بلا حركة وكيف يدبر تلك القوى هذه القوى وإن كل واحد من  
القوى الجرمية الغليظة جزء من تلك الاشياء الشريفة ، وبين ما العقل وما المعقول  
وما النفس الكلية وما هبوطها وطلوعها ، ثم كتابه ، في التوحيد فقال إن العلية  
الثانية علة العلة والدهر تحتها وهي مبدعة الاشياء والابداع لها ، وقال في هذا  
قولا بين فيه التوحيد .

فاما كتبه في الخلق ( . . . ) والابانة عن أخلاق النفس والسعادة في  
النفس والبدن وتدبير العامة والخاصة وتدبير الرجل امرأته والسياسة وتدبير  
المدن وقصص أهل التدبير للمدن ، فهذه أغراض كتب ( أرسطاطاليس )  
الحكيم المذكورة الشريفة وما بعدها من الكتب فتبع لها .



ومن حكماء اليونانيين ( بطليموس ) وهو الذى وضع كتاب المجسطى وكتاب ذات الحلق وذات الصفائح وهى الاسطرلاب والقانون فأما كتاب ( المجسطى ) فى علم النجوم والحركات وتفسير المجسطى الكتاب الاكبر ، وهو ثلاث عشرة مقالة فابتدأ .

( المقالة الاولى ) من المجسطى بذكر الشمس لانها الاس لا يوصل الى علم شىء من حركات الفلك إلا بها ، فقال فى ( الباب الاوّل ) إن الشمس فلك خارج المركز عن مركز العالم قد سميت ناحية منه مصعدة نحو ما يحاذى بها من فلك البروج متباعدة عن مركز الارض ودنت الناحية الاخرى منه منحدره نحو الارض متباعدة عما يحاذى بها من فلك البروج ، فوضع السمو هو الموضع الذى فيه تبطن الشمس وموضع الدنو هو الذى فيه تسرع ، ثم تكلم فى ذلك بقول واضح ( والباب الثانى ) فى قدر كية الارض عند كية السماء ( . . . . ) ووضعت وضع الفلك المائل ومواضع عمران الارض ومقادير ساعاتها فيما بين خط الاستواء الى القطب الشمالى واختلاف ما بين هاذين الموضعين وقد ذلك الاختلاف فى نواحى الأفق من قبل اختلاف مواضع أهل الارض وحركة الشمس والقمر ( والباب الثالث ) فى الكرة المستقيمة مع قسى فلك البروج المفروضة .  
والمقالة الثانية ، ثلاثة عشر باباً :

( الباب الاول ) فى المواضع المسكونة من الارض ( والباب الثانى ) فى معرفة مقدار ما بين الفلك المستقيم وبين مطلع الفلك المائل من تقويس دائرة أفق المطلع ومقادير النهار فى كل يوم فى طوله وقصره .  
( الباب الثالث ) فى معرفة ارتفاع القطب وانخفاض الاخرى التى هى مقابله وهو عرض الاقليم من الصفة والرسوم قبل ارتفاع القطب وما بقى الى منتهى سمت الرؤوس التى فى تدوير وسط السماء .  
( الباب الرابع ) فى معرفة مر الشمس فى سمت رؤوس أهل البلاد اين



يكون ذلك ومتى يكون وفي أى موضع من أجزاء البروج تكون الشمس يومئذ  
فوق رؤوسهم .

(الباب الخامس) في مقدار الظل نصف النهار في برجى الاستواء وبرجى التغير

(الباب السادس) في خواص المواضع من طريق ما بين المشرق والمغرب

والخطوط التى يوازي بعضها بعضاً في ما بينها من العرض .

(الباب السابع) في اختلاط مطالع الفلك المائل عن طلوع الفلك المستقيم .

(الباب الثامن) في جدولة مطالع خطوط أقاليم الأرض ومطلع طريقة

خط خط .

(الباب التاسع) في معرفة طول الليل والنهار من أزمان ساعات الأقاليم

ومعرفة مطالع أجزاء البروج والجزء الطالع والجزء المتوسط من السماء .

(الباب العاشر) في الزوايا التى تقع فيما بين الفلك المائل وبين تدوير

منتصف النهار الذى في وسط السماء .

(الباب الحادى عشر) في الزوايا التى تقع بين الفلك المائل وتدوير أفق

المطلع الى حد الجنوب من ربع الدوائر في كل إقليم من الأقاليم .

(الباب الثانى عشر) في الزوايا والتقاويس التى تكون في دائرة

الأفق التى تدور على قطب دائرة الأفق في مواضع الأقاليم .

(الباب الثالث عشر) في وضع جداول القسى والزوايا التى في أقاليم

الأرض ، فهذه ابواب المقالة الثانية .

والمقالة الثالثة ؛ من المجسطى عشرة أبواب :

( فالباب الأول ) في معرفة مقدار طول السنة وعدد أيامها .

( والباب الثانى ) في وضع الجداول لحركة الشمس الوسطى .

( الباب الثالث ) في معرفة جهات الحركة المستديرة المتفقة .



(والباب الرابع) في معرفة ما يظهر من اختلاف حركة الشمس في المنظر والرؤية.

(والباب الخامس) في الابحاث الجزوية عن الاختلاف .  
(الباب السادس) في صنعة فصول جداول القطع الجزوية الاختلاف .  
(الباب السابع) في وضع جداول اختلاف حركة الشمس .  
(الباب الثامن) في معرفة موضع الشمس في مسيرها الاوسط .  
(الباب التاسع) في حساب الشمس ومعرفة حقيقته موضعها .  
(الباب العاشر) في معرفة اختلاف الايام ما بين نهار يوم وليلته وبين نهار يوم آخر وليلته .

المقالة الرابعة ، من المجسطى أحد عشر باباً :

(فالباب الاول) من أى الارصاد ينبغي أن يكون البحث عن القمر .  
(الباب الثانى) في معرفة أزمان أدوار القمر .  
(الباب الثالث) في معرفة تقسيم حركات القمر الوسطى .  
(الباب الرابع) في وضع جداول تكون فيها حركات القمر الوسطى .  
(الباب الخامس) في أن الجهتين جهه مركز الخارج وجهه فلك التدوير في حركات القمر بدلان على أمر واحد .

(الباب السادس) في برهان اختلاف حركة القمر الأولى المفردة .  
(الباب السابع) في تقويم مسير القمر في الطول والاختلاف .  
(الباب الثامن) في معرفة موضع حركات القمر الوسطى في الطول والاختلاف  
(الباب التاسع) في تقويم مسير القمر الاوسط في العرض وفي ابتدائه  
(الباب العاشر) في وضع جداول اختلاف القمر المفرد .  
(الباب الحادى عشر) في أى مقدار يكون اختلاف القمر ، فهذه  
الاربع مقالات تجزى عن جميع ما يحتاج اليه من كتاب المجسطى وتسع مقالات



بعدها في صفة المراكز وتقديم حركة التدوير وصنعة جداول الحركة وجداول طول السكواكب .

وكتاب في ذات الحلق فانه ابتداء بذكر عمل ذات الحلق وهي تسع حلقات بعضها في جوف بعض ، إحداهن ، ذات علاقة ، والثانية ، المعترضة فيها من المشرق والمغرب ( والثالثة ) الحلقة التي تدور بهاتين الحلقتين على ما بين أسفلها الى أعلاها ( والرابعة ) الجارية تحت الحلقة ذات العلاقة ( والخامسة ) حاملة نطاق البروج وفيها تركيب المحور ( والسادسة ) حاملة نطاق البروج الاثني عشر ( والسابعة ) تحت حلقتي الفلك وهي حلقة مركبة في المحور ليؤخذ بها عرض السكواكب الثابتة الجارية فيما بين أرباع الفلك ، والحلقة ، الثامنة ، جارية في حجري المحور والحلقة ، التاسعة ، مركبة في الحلقة الثانية لمجري الفلك المستقيم ، ، ، ، ، ، يحط في الجنوب ويرفع السماء على قدر إسقاله ( ١ ) الفلك المستقيم ، ويذكر فيه كيف يبدأ بعملها وكيف يكتب عليها وكيف تركيب كل واحدة في الأخرى وكيف تجزأ وتخطط وتسمر حتى لا تزول وكيف تنصب ، ثم يذكر العمل بها في تسعة وثلاثين باباً ، فالباب الأول ، من أبواب مواضع العمل في ذات الحلق والتدوير التي فيها ، والباب الثاني ، في امتحانها ، والباب الثالث ، في أخذ ظل الشمس بها ، والباب الرابع ، إذا أردت أن تأخذ بها عرض إقليم أو مدينه أو موضع ، والباب الخامس ، إذا أردت أن تأخذ بها عرض كل إقليم ما هو ، والباب السادس ، إذا أردت أن تعرف النهار كيف يقصر ويطول في السرطان ، والباب السابع ، إذا أردت معرفة مقدار كل يوم من أيام السنه ، والباب الثامن ، إذا أردت معرفة استواء الليل والنهار في الاقليم الأول ، والباب التاسع ، إذا أردت أن تعلم كيف تطلع

( ١ ) الاسقاله: بالكسر ما يربط المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا بها الى المجال المرتفعة ، الجمع : أساقيل عامية ( تاج العروس ) .



البروج في الاقاليم باقل من ثلاثين جزء أو أكثر ، الباب « العاشر » علم  
رد أجزاء البروج الى جزء الفلك المستقيم ، الباب « الحادى عشر » فى معرفة  
كل برج وكيف يغيب بمطلع نظيره ويطلع بمغيبه فى الأجزاء ، الباب « الثانى عشر »  
إذا أردت أن تعلم كيف تطلع البروج وسط السماء على اختلاف من اجزائها ،  
الباب « الثالث عشر » ، إذا أردت معرفة كل برج منها ، الباب « الرابع عشر »  
إذا أردت معرفة الطالع والأوتاد الأربعة بالنهار من قبل الشمس ، الباب  
« الخامس عشر » ، إذا أردت معرفة الطالع بالليل من القمر والكواكب ،  
الباب « السادس عشر » ، إذا أردت أن تعلم كم ساعة مضت من النهار ، الباب  
« السابع عشر » ، إذا أردت أن تعلم أى ساعة يظهر القمر أو كوكب من  
الكواكب الثابتة ، الباب « الثامن عشر » ، إذا أردت أن تعلم ساعات القرانات ،  
الباب « التاسع عشر » ، إذا أردت أن تعرف مقدار المشرقين والمغربين فى كل  
بلد ، الباب « العشرون » ، إذا أردت أن تعلم كل برج مقدار مطالعه من المشرق  
ومغرب من المغرب ، الباب « الحادى والعشرون » ، إذا أردت أن تعلم الكواكب  
التي تغيب فى كل بلد ، الباب « الثانى والعشرون » ، إذا أردت أن تعلم الطرائق  
الخمسة التي ذكرها الحكماء فى الفلك فى كل بلد ، الباب « الثالث والعشرون » ،  
إذا أردت أن تعرف الأقاليم السبعة ، الباب « الرابع والعشرون » ، إذا أردت  
معرفة كل إقليم منها ، الباب « الخامس والعشرون » ، إذا أردت أن تعرف  
كيف يكون النهار الأقصر إذا صارت الشمس فى الجدى فى الموضع الذى  
يكون عرضه ثلاثة وستين جزء وذلك أقصى ما يسكن من ناحيته الشمال  
ويكون النهار أربع ساعات ونحوها وليلة عشرين ساعة ويكون النهار الأطول  
فيه عشرين ساعة وليلة أربع ساعات وهى جزيرة يقال لها جزيرة تولى من  
ارض أوريبا وهى شمالى ارض الروم الباب « السادس والعشرون » ، إذا أردت  
أن تعرف المواضع التي تغيب عنها الشمس ستة أشهر فيكون ظلمة راتبة وتطلع



عليه الشمس ستة أشهر فيكون ضوءاً راتباً وهو الموضع الذي يحاذى محور الشمال ، الباب السابع والعشرون ، إذا أردت أن تعلم كل كوكب من الكواكب الثابتة من أى جزء من أجزاء البروج التي تطلع في كل موضع تريد من الأرض ، الباب ( الثامن والعشرون ) إذا أردت أن تعلم كم جزء بين رأس الحمل والطلع من أجزاء المطالع في كل بلد ، الباب ( التاسع والعشرون ) إذا أردت أن تعلم لكل مدينة وبلد من أى الأقاليم هي ، الباب ( الثلاثون ) إذا أردت أن تعلم عرض القمر أو كوكب من الكواكب ، الباب ( الحادى والثلاثون ) إذا أردت أن تقوم خط وسط السماء في موضعه من سمت كل بلد ، الباب ( الثانى والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف طول الكواكب وعرضها بعد معرفتك بجرى وسط السماء ، الباب ( الثالث والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف موضع رأس التنين وذنبه وهل تلتقى بفلسكى الشمس والقمر ، الباب ( الرابع والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف المطالع من قبل ساعات الماء ، الباب ( الخامس والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف مجرى الفلك الذى فيه الكواكب الثابتة ، الباب ( السادس والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف تشريق الكواكب وتغريبها ، الباب السابع والثلاثون ، إذا أردت أن تعرف طول مدينة من المدن ، الباب ( الثامن والثلاثون ) فى معرفة أجزاء طول المدن ، الباب التاسع والثلاثون ، فى استخراج القوس من حساب الجبر ، فهذه ابواب ذات الحلق .

وكتاب فى ذات الصفائح ، وهى اصطراب ، فانه يبتدىء بذكر عملها وكيف تعمل وحدودها ومقاديرها وتركيب حجرتها وصفائحها وعكسكبتها وعضاداتها وكيف تجزأ وتقسم وتحفظ على قسمة أجزائها ومقنطراتها وميلها ، ويشرح ذلك ويصفه صفيحة إقليم إقليم وطول كل إقليم وعرضه ومواضع الكواكب والساعات فيها والطلع والغارب والمائل والجنوبى والشمالى ورأس الجدى ورأس السرطان ورأس الحمل ورأس الميزان ، ثم يذكر العمل بها ،



فالباب ( الأول ) إمتحانها حتى تصحح ، والباب « الثاني » ، في إمتحان طر في العضاة ،  
 الباب ( الثالث ) في علم ما مضى من النهار من ساعة وأى برج ودرجة الطالع ،  
 الباب ( الرابع ) في علم ما مضى من ساعات الليل وما الطالع من البروج والدرج ،  
 الباب ( الخامس ) في معرفة موضع الشمس من البروج والدرج ، الباب  
 ( السادس ) في علم مواضع القمر في أى برج ودرجة هو وأين الكواكب  
 السبعة ، الباب ( السابع ) في علم عرض القمر ، الباب ( الثامن ) في علم مطالع  
 البروج الاثني عشر في الأقاليم السبعة ومعرفة كل برج منها ، الباب ( التاسع ) في  
 قطع المطالع للفلك المستقيم وما يصيب كل درجة من درج السواء ، الباب  
 ( العاشر ) في علم ساعات الليل والنهار كم تكون في كل زمان في كل إقليم ، الباب  
 ( الحادى عشر ) في علم مقدار نهار كل كوكب من الكواكب الثابتة وما يجرى  
 في الفلك من حين طلوع الكواكب الى حين غروبها الباب ( الثانى عشر ) في  
 معرفة طول الكواكب وعرضها ، الباب ( الثالث عشر ) في معرفة زوال  
 الكواكب الثابتة فانها تزول في كل سنة من سن القمر درجة ، الباب ( الرابع عشر )  
 في معرفة ميل البروج عن خط الاستواء الذى هو مدار الحمل والميزان ، الباب  
 ( الخامس عشر ) في معرفة المدائن أيها أقرب الى الشمال والى الجنوب ، الباب  
 ( السادس عشر ) في معرفة أقرب المدائن من المشرق وأقربها الى المغرب ، الباب  
 ( السابع عشر ) في معرفة عرض كل إقليم ، الباب ( الثامن عشر ) في علم أى  
 إقليم أنت فيه ، الباب ( التاسع عشر ) في علم عرض الاقليم وأى المدائن أردت  
 الباب « العشرون » ، في علم تقدير الطرائق وهى خمس وكيف مجاريها ، ويشرح في  
 كل باب من هذه الأبواب شرحاً طويلاً بين فيه ما يحتاج اليه والى معرفته . فهذه  
 أغراضه في ذات الصفائح .

وأما كتابه ( القانون ) في علم النجوم وحسابها وقسمتها أجزائها وتعديلها



فن أتم كتب النجوم وأوضحها ، وكان أول ما ابتدأ به في ذكر دور السماء التي تدور فيها هذه الكواكب .

( باب ) في علم مسير الكواكب في كل يوم ، فيقول إن مسير الشمس في كل يوم يكون تسعاً وخمسين دقيقة ومسير أوج القمر سبع دقائق ومسير رأس التنين وهو الجوزهر ثلاث دقائق ومسير زحل دقيقتان ومسير المشتري خمس دقائق ومسير المريخ إحدى وثلاثون دقيقة ومسير الزهرة درجة وست وثلاثون دقيقة ومسير عطارد أربع درجات وخمس دقائق ومسير قلب الأسد ست ثواني .

( وباب ) في علم أوساط الكواكب وتقويمها وتعديلها إذا كانت لا يمكن أن تقوم إلا بأوساطها .

( وباب ) في تحريك أرباع الفلك على ما ذكر أصحاب الطلسمات أن أرباع الفلك تتحرك ثمانية أجزاء مقبلة وثمانية أجزاء مدبرة والجزء درجة فتقبل في كل ثمانين سنة وتدبر على كل ثمانين سنة جزءاً .

( وباب ) في ميل الشمس وعرض الكواكب الستة وتباعدها من خط الاستواء إلى الشمال وإلى الجنوب ، ووضع الكوكب منها في ذلك جدولاً أما ميل الشمس فمليها عن خط الاستواء وأما ميل عرض الكواكب فتباعدها من مسير الشمس .

( وباب ) في مقام الكواكب السبعة ورجوعها وكيف يلتصق على ذلك من زحل والمشتري والمريخ إذا كان بين كل واحد منها وبين الشمس مائة وعشرون أو مائتان وأربعون درجة ومن الزهرة وعطارد إذا تبعاد من الشمس تبعادهما الأكبر فكان بين الزهرة وبينها ست وأربعون درجة وبين عطارد ثلاث وعشرون درجة .

( وباب ) في طلوع الكواكب السبعة من تحت شعاع الشمس ومغيبها من بين يديها ومن خلفها .



( وباب ) في تقويم الساعات وتعديلها وإخراجها من الساعات المعوجة الى الساعات المستوية .

( وباب ) في علم عرض المدائن وطولها ، وقسم مدائن العالم بين الأقاليم السبعة فجعل لكل مدينة طولاً وعرضاً وجعلها في جدول سماه جدول المدائن ووضعها على ثلاثة أبواب : فالأول ، فيه تسمية المدائن ، والباب الثاني ، طول كل مدينة ، والباب الثالث ، عرض كل مدينة وهو انحرافها عن حرد رأس الجدى والميزان الى الشمال ؛ ووضع لكل إقليم عرضه وهو انحراف وسطه عن رأس الحمل والميزان الى الشمال . وأثبتته على رأس جدول مطالعه ، فاذا أردت عرض مدينة من مدائن العالم وكانت مما قد أثبتته في تسمية المدائن وإلا نظر الى عرض أى إقليم هو أقرب فإى إقليم وجد عرض تلك المدينة أقرب الى عرضه فتلك المدينة من ذلك الاقليم .

( وباب ) فيه عرض كل إقليم ، فقال الأول ، ست عشرة درجة ودقيقة ، والثاني ، ثلاث وعشرون درجة واحدى عشرة دقيقة ، والثالث ، ثلاثون درجة واثنان وعشرون دقيقة ، والرابع ، ست وثلاثون درجة ، والخامس ، أربعون درجة وست وخمسون دقيقة ، والسادس ، خمس وأربعون درجة واثنان وثلاثون دقيقة ، والسابع ، ثمان وأربعون درجة واثنان وثلاثون دقيقة .

( وباب ) ذكر فيه انحراف القمر وهو الذى يسمى ( البرا كيفيس ) وأخبر أنه رؤية القمر وذلك أن للقمر موضعين مختلفين أحدهما موضع رؤيته والآخر منزلته المعتدلة .

( وباب ) في اجتماع الشمس والقمر والاستقبال وكيف يحسب لذلك حتى يصح .

( وباب ) في كسوف القمر ونواحيه .

( وباب ) في كسوف الشمس وكيف يحسب في وقت الاجتماع .



( و باب ) فى تعديل ما يوجد بجداول الكواكب والطالع وغير ذلك .

( و باب ) من التعديل فى استخراج الطالع وفيه مائة وثمانون جدولاً  
وبين كل قول بالأشكال .

وتسمية ملوك اليونانيين والروم وما ملك كل ملك على ما بيننا من أسمائهم  
آخر هذا الفصل .

## ملوك اليونان والروم

وكان أول ملوك اليونانيين - وهم أولاد يونان بن يافث بن نوح ، وهو  
أول من سماه بطليموس فى القانون من ملوكهم - « فيلفوس » ، وكان جباراً عاتياً  
وكان ملكه سبع سنين . ثم ملك ابنه « الاسكندر » ، وهو الذى يقال له ذو القرنين  
واسم أمه المفيدا ، وكان معلمه ( ارسطاطاليس ) الحكيم فحل قدر الاسكندر  
وعظم ملكه واشتد سلطانه وأعانتة الحكمة والعقل والمعرفة ؛ وكان معه نجدة  
وبأس وهمة عالية دعتة الى أن كتب الى ملوك الأقاليم والآفاق يدعوهم الى طاعته  
ومن كان قبله من ملوك اليونانيين يؤدى الى ملوك أرض بابل من الفرس خراجاً  
لجلالة تلك المملكة وعظم قدرها وصغر الممالك فى جنبها ، فلما كتب الى ملك  
فارس يدعوهُ الى طاعته عظم عليه فسار الاسكندر حتى أتى أرض بابل وملك  
الفرس يومئذ ( دارابن دار ) فخاربه حتى قتله وحوى خزاين ملكه وتزوج ابنته  
ثم صار الى أرض فارس وقتل من بها من المرازبة والرؤساء وافتتح البلاد ثم  
صار الى أرض الهند فزحف اليه ( فور ) ملك الهند فخاربه حتى قتله ثم صير  
الاسكندر على الهند ملكاً من قبله من أهل الهند يقال له « كين » ، وانصرف  
فشرق وغرب ثم رجع الى أرض بابل بعد أن دوعخ الأرض فلما صار فى أدانى  
العراق مما بلى الجزيرة اعتل فاشتدت علته فلما يقس من نفسه وعلم أن الموت



قد نزل به كتب الى أمه كتاباً يعزيها عن نفسه وقال لها في آخره: إصنعى طعاماً واجمعي من قدرت عليه من نساء أهل المملكة ولا يأكل من طعامك من أصيب بمصيبة قط ؛ فعملت طعاماً وجمعت الناس ثم أمرتهم أن لا يأكل من أصيب بمصيبة قط فلم يأكل أحد فعملت ما أراد ، ومات الاسكندر بموضعه الذي كاتب منه فاجتمع أصحابه فكفونوه وحنطوه وصيروه في تابوت من ذهب ثم وقف عليه عظيم من الفلاسفة فقال : هذا يوم عظيم كشف الملك عنه وأقبل من شره ما كان مدبراً وأدبر من خيره ما كان مقبلاً فمن كان باكياً على ملك فعلى هذا الملك فليبك ومن كان متعجباً من حادث فمن هذا الحادث فليتهجب ، ثم أقبل على من حضره من الفلاسفة فقال : يا معاشر الحكماء ليقل كل امرئ منكم قولاً يكون للخاصة معزياً وللعمامة واعظاً ، فقام كل واحد من تلامذة أرسطاطاليس فضرب بيده على التابوت ( ثم قال ) أيها المنطيق ما أخرجك أيها العزيز ما أذك أيها القانص أنى وقعت موضع الصيد في الشرك من هذا الذى يقنصك .

( ثم قام آخر ) فقال : هذا القوى الذى أصبح اليوم ضعيفاً والعزيز الذى أصبح اليوم ذليلاً .

( وقام آخر ) فقال : قد كانت سيوفك لا تجف ونقمتك لا تؤمن وكانت مدائنك لاترام وكانت عطايك لا تبرح وكان ضياؤك لا يكف فاصبح ضوؤك قد خمد ونقمتك لا تخشى واصبحت عطايك لاترجى واصبحت سيوفك لا تنتضى واصبحت مدائنك لا تمنع .

( ثم قام آخر ) فقال : هذا الذى كان للملوك قاهراً فقد أصبح اليوم للسوقة مقهوراً .

( وقام آخر ) فقال : قد كان صوتك مرهوباً وكان ملكك غالباً فاصبح الصوت قد انقطع والملك قد اتضع .



(وقام آخر) فقال : ألا امتنعت من الموت إذ كنت من الملوك ممتنعاً  
وهلا ملكت عليه إذ كنت عليهم ملكاً .

« وقام آخر ، فقال : حر كئنا الاسكندر بسكونه وأنطقنا بصمونه .  
« وتكلموا ، بنحو هذا الكلام ثم أطبق التابوت وحمل الى الاسكندرية  
فتلقته أمه بعظاء أهل المملكة فلما رآته قالت : يا ذا الذي بلغت السماء حكمته  
وحاز أقطار الأرض ملكه ودانت الملوك عنوة له مالك اليوم نأماً لا تستيقظ  
وسا كتباً لا تتكلم من يبلغك عنى بانك وعظمتى فانهضت وعزيتى فتعزيت فعليك  
السلام حياً وهالكاً فنعيم الحى كنت ونعيم الهالك أنت ؛ ثم أمرت به فدفن وكان  
ملك الاسكندر مع ما نال من الدنيا اثنتى عشرة سنة .

ثم ملك بعد ذى القرنين «بطليموس» خليفة الاسكندر وكان حكيماً عالماً  
وكان ملكه عشرين سنة ، ثم ملك « فيلفوس » وكان جباراً فاشتد سلطانه وعتا  
فى ملكه وفى أيامه عملت الطلسمات . وكان ملكه ثمانى وثلاثين سنة ؛ ثم ملك  
« هورحيطوب » الأول خمساً وعشرين سنة ، ثم ملك « فيلوبطور » سبع عشر  
سنة ، ثم ملك « فيفانس » أربعاً وعشرين سنة ، ثم ملك « فيلوبطور » الثانى  
خمساً وعشرين سنة ؛ ثم ملك « هورحيطوب » الثانى سبعاً وعشرين سنة .

## ملوك الروم

ثم صار الملك من بعد اليونانيين - أولاد يونان بن يافث بن نوح - الى  
الروم وهم ولد روم بن سماحير بن هو با بن علقا بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم  
عليه السلام فغلبوا على البلد وتكلموا بلغة القوم وانتسبوا الى الرومية ودرست اليونانية  
إلا ما بقى فى أيدي هؤلاء من فضل حكمهم ، وكان أول من ملك من الروم بعد  
اليونانيين «فهاساطق» وهو جاليوس الأصغر بن روم وكان ملكه اثنتين وعشرين  
سنة ؛ ثم ملك « أغسطس » فلما أتى للملكة سنة ولد المسيح عليه السلام واتصل ملك



أغسطس ثلاثاً وأربعين سنة، ثم ملك « طباريس » اثنتين وعشرين سنة، ثم ملك « جايس » أربع سنين، ثم ملك « قلوديس » أربع عشرة سنة، . . . (١) . . . ثم ملك « اسفسيانوس » عشر سنين وكان أهل مملكته يسمونه الآله ووجه ابناً له يقال له « ططوس » الى بيت المقدس فحصرها أربعة أشهر وكان قد اجتمع اليها في عيد من أعياد اليهود خلق عظيم فاشتد عليهم الحصار حتى أكلوا الصبيان ومات أكثرهم من الجوع ثم افتتحها فقتل وسبي وأحرق الهيكل بالنار، ثم ملك « ططوس » ثلاث سنين وانشق في زمانه جبل يقال له أبرمور وخرجت منه نار أحرقت مدناً كثيرة . ثم ملك « دومطيانوس » خمس عشرة سنة وفي زمانه ظهر « أبو لوس » صاحب الطلسمات من أهل طوانة ووثب بدو ميطنانوس أهل مملكته فقتلوه، ثم ملك « نهودس » (٢) سنة واحدة؛ ثم ملك « طريانوس » تسع عشرة سنة، ثم ملك « ادريانوس » إحدى وعشرين سنة ووثب به يهود بيت المقدس فامتنعوا أن يؤدوا اليه الخراج فوجه اليهم من قتلهم وأمر بقتل من بقي منهم ببيت المقدس، ثم ملك ( هيلوس انطونينوس ) ثلاثاً وثلاثين سنة ثم ملك ( مرقس انطونينوس ) خمساً وعشرين سنة، ثم ملك ( الاسكندر ) بن ماميا ثلاث عشرة سنة؛ ثم ملك ( مكسيميانوس ) ثلاث سنين، ثم ملك ( جوردي

(١) - بياض في الأصل، وذكر المسعودي في التنبيه والاشراف المطبوع: أنه ملك بعده ابنه « نبرون » بن قلوديس ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم ملك ( غلباس ) سبعة أشهر ثم ملك ( اونون ) ثلاثة أشهر، ثم ملك ( بيطاليس ) ثمانية أشهر، ثم ملك بعده ( اسفسيانوس ) المذكور، ولكنه في كتابه مروج الذهب يقول إن الذي ملك بعد نبرون اسفسيانوس وابن ططوس مشتركين في الملك ثلاث عشرة سنة.

(٢) - كذا في الأصل، وفي التنبيه والاشراف سماه ( نرواس قيصر ) وقال: إنه ملك سنة وخمسة أشهر وفي مروج الذهب سماه ( بيونوس ) وقال أنه ملك سنة . . . ( م . ص )



يانوس ( ثلاث سنين ، ثم ملك ( فيلفوس ) سنتين ، ثم ملك ( ديقويوس ) سنة واحدة ، ثم ملك ( جالوس ) ثلاث سنين ، ثم ملك ( ولريانوس ) ست سنين . . . ( ١ ) . . . ثم ملك ( قروس ) سبع سنين ، ثم ملك ( دقليطيانوس ) عشرين سنة ، ثم ملك ( قسطنطين ومكانيوس ) عشر سنين .

وكانت ملوك اليونانيين ومن ملك بعدهم من الروم مختلفة فطائفة منهم على دين الصابئين وكانوا يسمون الحنفاء وهم الذين يقرون ويعترفون بخالق ويزعمون أن لهم نبياً مثل ( اوراني وعابيديمون وهرمس ) وهو المثلث بالعمدة ، ويقال إنه ادريس النبي وهو أول من خط بالقلم وعلم علم النجوم ، ويقولون في الخالق جل وعز على قول هرمس إما أن يعقل الله فعسرا وأن ينطق به فلا يمكن وان الله علة العلل المكون للعالم جملة واحدة ، وطائفة منهم أصحاب ( زينون ) وهم السوفسطائية وتفسير هذا الاسم باليونانية المغالطة وبالربية التناقضية ، يقولون لا علم ولا معلوم ( واحتجوا ) باختلاف الناس وانتصاف بعضهم من بعض ، وقالوا ، نظرنا في أقوال الناس المختلفين فوجدناها مختلفة غير متفقة وأصبناهم في اختلافهم مجتمعين على أن الحق مؤلف غير مختلف وأن الباطل مختلف غير مؤلف ، وكان في اجتماعهم شاهد لهم أنهم لم يعلموا بالصواب فلما أقرروا بهذا لم يبق للحق موضع يطمع في اصابته الا في الخاصة منهم فعلمنا أن ذلك لا يوجد الا باحد وجهين اما بالتسليم للمدعى واما بالكشف لدعواه فنظرنا في الدعوى فأصبننا بما يعمهم فلم نجد تصديقهم لخلتينا احدهما أن يكذب بعضهم بعضاً والآخرى اجماعهم على أنهم لم يعلموا بالصواب فلم يبق الا كشف

( ١ ) بياض في الأصل ، وفي ( التنبيه والاشراف ) أنه ملك بعد ولريانوس ( طاقطوس ) وعاضده على الملك أخوه ( فوروس ) ملكا تسعة أشهر ، ثم ملك ( برويس ) تسع سنين ثم ملك ( قروس ) المذكور ، ومثل ذلك في ( تاريخ الكامل ) لابن الأثير ( ج ١ ) ويختلف ما ذكره مع ما في ( مروج الذهب ) فراجع . ( م . ص )



الدعوى ففعلنا فأصبناهم أهل تكافؤ وتجار بدور الغلبة عليهم جميعاً بالاستواء  
بينهم تقوى هذه مرة ومخالفتها أخرى فلم نصب عند طائفة منهم فضلاً ولا  
تشارك فيه ولا حاجة ولا تساوى بها ولا تجارى فيها فلما أعوز وجود الحق في  
عامتها وخاصتها بالدعوى بالمناظرة لم يبق للعلم موضع يوجد فيه ولا للحق مذهب  
يصاب منه فقضينا أنه لا علم ولا معرفة لأن الشيء إذا كان ثابتاً لا محالة فلا بد  
من الإحاطة في الاتفاق أو في الاختلاف فلا يذكر ذا كر وهو غائب  
فقال فلان غائب فأصابه ، فلو قال : هو أو غيره فلان حاضر وليس  
بحاضر فخرج من الصدق ثم خالفه مخالف فقال بل هو غائب فكان  
أحدهما صادقاً لا محالة لأنه لا يعدو إذا كان الشيء ثابتاً حقاً أن يكون  
حاضراً أو غائباً فإذا لم يكن شيئاً فكلاهما كاذب فيما قال من أنه حاضر أو غائب  
لأن الحاضر شيء والغائب شيء فان لم يكن شيئاً فليس بحاضر ولا غائب ،  
واحتجوا ابنحو هذا ( . . . . ) آخر فقالوا إن كانت الأشياء كلها تدرك بالعلم والعلم  
بالعلم فإلى نهاية أو إلى لانهاية فان تناهى فإلى غير معلوم ومالم يكن معلوماً فهو مجهول  
فأنى تعلم الأشياء بمجهول فان لم تتناه ولم تكن لذلك غاية فلا إحاطة به ومالم يحط  
به فمجهول أيضاً فكان الوجهان في هذا القياس مجهولين غير معلومين فأنى يعلم  
شيء مجهول دون أن يعلم جميع الأشياء وذلك أبعد ، وشققوا في هاذين النوعين  
وكثر سعيهم وعظمت مؤنتهم (وقالت طائفة) تسمى الدهرية لادين ولارب  
ولا رسول ولا كتاب ولا معاد ولا جزاء بخير ولا بشر ولا ابتداء لشيء ولا  
انقضاء له ولا حدوث ولا عطب وانما حدوث ماسى حدثاً تركيبه بعد الافتراق  
وعطبه تفرقة بعد الاجتماع وجميع الوجهين في الحقيقة حضور غائب ومغيب  
حاضر . وانما سميت الدهرية لزعمة أن الانسان لم يزل ولن يزول وأن الدهر  
دائر لا اول له ولا آخر (واحتجوا) فيما ادعوا بان قالوا انما يعرف في  
وجود الشيء وفقده حالان لا ثالث لهما حال الشيء فيها موجود فإنى يحدث



ما قد كان ووجد وحال لا شيء فيها فأني يكون الشيء في حال لا تشبيه لها وذلك  
أبعد ، وكذلك القول في المدعى من العطب لا يعرف غير حالين ، حال الشيء فيها  
قائم فحال قول من ادعى العطب للشيء في حال كونه وقيامه ، وحال لا شيء فيها  
فأني يكون العطب الأدنى وذلك محال فان أقر مخالفونا بصدقنا دخلوا في قولنا  
ونقضوا قولهم فان أنكرنا قولنا ادعوا حالاً ثالثة لا عدم فيها ولا وجود  
فذلك اقبح الثلاثة حالة (وقالت فرقة) منهم إن أصل الأشياء في الأزلية حبة  
كانت فانفلقت فبدأ منها العالم على ما ترى من اختلافه في ألوانه وإحساسه  
(وزعم بعضهم) أنه غير مختلف في معانيه وإنما تختلف معانيه من جهة  
إحساسه (وأنكر بعضهم) ذلك واثبتوا له اختلافاً في معانيه وتحقيقه ، وقالت  
المنكرة لتحقيق الاختلاف الأشياء إنما تختلف باختلاف الإحساس لها وانه  
لا حقيقة لشيء منها تبين بها دون غيرها (وادعوا) من الدلالات في ذلك أن  
أهل المرض الحادث من الصفراء مثل أصحاب اليرقان اذا ذاق أحد منهم العسل  
وجده مرراً وأهل السلامة من هذا الداء يجدونه حلواً فان الخفاش يغشيه  
ضوء النهار ويذكي بصره الليل ؛ فان كان النور يزيد الأبصار نوراً والظلمة مغشية  
لها وجب أن يكون نور النهار الظلمة للخفاش وغيرها تغشى بصره النار وقد  
يوجد ذلك في بعض الناس وغيرهم من الحيوان والطيور وغيره ؛ وان الليل اذا  
كان مذكياً للأبصار على ما وصفنا فليعلم نور كما أن النهار نور لمن خالفها والليل  
ظلمة لها (فان قلت) ان ذلك الآفة دخلت على هذه الأصناف (قلنا لكم) عند  
من خالفهم أو عند من وافقهم (فان قلت) عند من خالفهم ، قلنا ، بل الآفة  
دخلت على من وافقهم ، فان قلت ، عند من وافقهم (قلنا) بل الآفة دخلت  
على من خالفهم عندهم فلا فضل لأحد الصنفين على أحد (وقالوا) ألا ترون  
الكاتب يكتب الكتاب عدلاً مستقيماً فيراه كذلك من قبل وجهه فان نظر إليه  
من خلفه رآه بخلاف ما كان يعرف وان ازور عنه معوجاً أو خالفه رآه مخالفاً



كما تكتب الألف في صورة تميز من جميع الحروف فاذا استقبلتها رأيتها ألفاً  
وإذا استدبرتها رأيتها كالباء وإذا انحرفت عنها رأيتها كالتون أو كالباء، وان  
الغائب عن موضعه حاضر موضعاً آخر؛ وكذلك القول في الألوان والأصوات  
والطعوم والأعيان والملابس كما ترى الشخص من قرب كبيراً وصغيراً من بعد  
كلما قرب لدانى منه ازداد كبيراً وكلما بعد منه ازداد صغيراً فى عينه؛ وكذلك  
الصوت يسمع من قريب قوياً ومن بعيد خفياً وكذلك الطعم تذوق الشيء قليلاً  
فتجده قليل الحلاوة فاذا زدت منه طعمه . . (١) . . وكذلك اللبس تحس الشيء  
قليلاً فتجده فاتراً وتلمسه شديداً فتجده حاراً؛ وترى الصورة من قريب ثابتة  
مختلفة فيزداد الرأى لها بعداً فيرى أنها مستوية غير مختلفة (وزعموا، أن جميع  
الاشياء تدور على التكافؤ والتجارى وكادوا أن يحفلوا بالسوفسطائية) وقالت  
طائفة اخرى) ان الاشياء فروع لأصول أربعة لم تزل ولا تزول فولدت  
وظهر العالم منها وهى الافراد السوادج الحر والبرد والرطوبة واليبس تنبت  
بانفسها لا باعتماد ولا ارادة ولا مشيئة، وقالت طائفة اخرى، ان الاصول  
أربعة وهى أمهات ما فى العالم ومعها خامس لم يزل ولا يزول يدبرها ويؤلف  
بينها بارادة ومشيئة وحكمة ويؤلف بين زوجاتها ويتولد نتائجها عنه لا يمنع  
أضدادها من القرب بعضها من بعض وهو العلم، وقالت طائفة، وهم أصحاب  
الجوهر وهم الأرسطاطاليسية ان الاشياء شيان جوهر وعرض والجوهر  
ينقسم قسمين حى ولا حى وحده القائم بنفسه وافتراقه فى الخاصة لافى الحد؛  
والعرض تسعة فمنها الكمية وهو العدد وصورها أربع الكيل والمساحة والوزن  
والقول؛ ثم الكيفية وصورها ثمان الكون والفساد والهيئة والحيلة والقوة  
والضعف والألف والمألوف؛ ثم الاضافة وصورها أربع طبيعى وصناعى  
واستحسان ومودة ثم متى وهى الواقعة على الوقت يعنى بالوقت الزمان وصور

(١) - بياض فى الأصل . ولعل الساقط قوله « وجدته كثير الحلاوة » (م . ص)



الزمان ثلاثة الماضى والمستقبل والدائم ؛ ثم أنى وهى الواقعة على المكان الست جهات يعنى أمام وخلف وأعلى وأسفل ويمين ويسار ؛ ثم الجدة وهى الملك وصورة الملك قسيمان اما خارج واما داخل فمعنى خارج مثل المملوك والدار والاثاث ونحوه ومعنى داخل مثل العلم والحكمة ؛ ثم النسبة ومعنى النسبة هيئة الشىء كقول القائل فلان قائم وفلان قاعد وفلان ذاهب وفلان جاء ؛ ثم الفاعل فهو قسيمان اما أن يفعل بالاختيار واما أن يفعل بالطبع فالخترار مثل الحى الباقى الآكل الشارب ؛ والفاعل بالطبع كحركة العناصر الاربعة مثل النار تسمو من الوسط الى العلو تكرر وان كانت دون الارض ؛ وكالارض من العلو الى الوسط الى مركزها الاخص بها ؛ والماء من العلو الى دون الارض ؛ ثم المنفعل وهو القابل للتأثير الفاعل فيه حال طبيئته المحتملة لآن يديرها ويربعمها فى جميع الاشكال ؛ فهذه مقالات اليونانيين ومن تلاهم من الروم ومذاهب متكلميهم وفلاسفتهم وحكماهم وأهل النظر منهم .

## ملوك الروم المنتصرة

وكان أول من ملك من ملوك الروم فخرج من مقالة اليونانية الى النصرانية ( قسطنطين ) وكان سبب ذلك أنه كان يحارب قوماً فرأى فى منامه كأن رماحاً نزل بها من السماء عليها صليبان فلما أصبح حمل على رماحه الصليبان ثم حارب فظفر ، وكان ذلك سبب تنصره فقام بدين النصرانية وبنى الكنائس وجمع الاساقفة من كل بلد لاقامة دين النصرانية فكان أول اجتماع لهم فاجتمعوا ببيقيه ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفياً وأربع بطارخة بطرخ الاسكندرية وبترخ رومية وبترخ أنطاكية وبترخ القسطنطينية ؛ وكان سبب جمع قسطنطين هؤلاء أنه لما تنصرو حلت النصرانية بقلبه أراد أن يستقصى علمها فأحصى مقالات أهلها فوجد ثلاث عشرة مقالة ، فنما ، قول من قال ان المسيح وأمه



كأنا آلهين » ومنها ، قول من قال انه من الآب بمنزلة شعلة نار انفصلت من شعلة نار فلم ينقص الأولى انفصال الثانية » ومنها ، مقالة من قال بتأله » ومنها ، مقالة من قال بتعميده » ومنها ، مقالة من قال ان جسده كان خيالا مثل متى وأصحابه » ومنها ، مقالة من قال هو الكلمة » ومنها ، مقالة من قال هو الابن » ومنها ، مقالة من قال هو روح قديمه » ومنها ، مقالة من قال هو ابن يوسف ( ومنها ) مقالة من قال هو نبي من الأنبياء ( ومنها ) مقالة من قال هو لاهوتي وناسوتي ، فجمع قسطنطين ثلاث مائة وثمانية عشر أسقفاً وأربعة بطارخة ولم يكن في ذلك العصر غيرهم وكان بطرخ الاسكندرية يقول إن المسيح مألوه مخلوق فلما اجتمعوا ناظروه في ذلك فاجمع مقالة القوم جميعاً أن قالوا أن المسيح ولد من الآب قبل كون الخلائق وهو من طبيعة الآب ولم يذكر وروح القدس ولا أثبتوه خالقاً ولا مخلوقاً ولكن وقفوا على أن الآب الآله والابن آله منه وخرجوا من نيقية ، وكان ملك قسطنطين خمساً وخمسين سنة .

ثم ملك ( يوليانوس ) سنة واحدة ، ثم ملك ( دسيوس ) سنة واحدة وفي أيامه ظلم أصحاب الكهف بعد أن كانوا قد ماتوا بعد دهر طويل وكانوا عدة نفر وراع ومعهم كلب الراعي واسمهاؤم (١) مكسليينا ، ومراطوس ، وشاه بوسوس وبتربوس ، ودواس ، وبوالس ، وكنيفرطو ، وسوטר ، والراعي مليخا وهو صاحب الكلب واسم الكلب قطمير ، فخرجوا بعد مائة سنة ويقال ثلاث مائة سنة وتسع سنين وبعثوا بعضهم ومعه دراهم يمتارهم طاماً فانكرت السوقه ضرب دراهمه ثم اتبعوه حتى صاروا الى المغارة فعمى أمرهم على القوم وبني على المغارة مسجد يصلى فيه .

ثم ملك ( والنبطيانوس ) أربع سنين . ثم ملك ( نيدوسوس ) الأكبر

(١) - لاختلاف في ضبط أسمائهم على خمسة أقوال ، وقد ذكرها صاحب تاج البروس شارح القاموس في مادة ( تكهف ) ولها ذكر أيضاً في كتب التفاسير ( م . ص )



وكان في عصره الاجتماع الثاني للنصرانية فاجتمع له بالقسطنطينية مائة وخمسون أسقفاً وثلاثة بطارحة ولم يحضرها بطررخ رومية فوضعوا صحيفة الامانة وأثبتوا روح القدس وكانت صحيفة الامانة التي وضعوها ، أو من بالله الواحد الأب ملك كل شيء خالق السماوات والأرض وما يرى وما لا يرى وبالرب المسيح ابن الله الذي ولد قبل الدهر نور من نور آله حق من آله حق مولود ليس بمخلوق ومن سوس الأب به كان كل شيء من أجلنا البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد بروح القدس ومن مريم العذراء فصار بشراً وصلب من أجلنا على عهد بلاطس النبطي وأصيب وقبر وقام لثلاثة أيام كما هو في المكتب وصعد الى السماء وجلس عن يمين الأب الذي ليس للملكة فناء وروح القدس الرب الذي من الأب اشتق الذي تكلم فيه الأنبياء وبواحدة القدسية الكنيسة السليحية للحواريين أو من بمعمودية واحدة بمغفرة الخطايا وقيام الاموات ، وحر مو ان قال بعد هذا شيئاً وافترقوا من القسطنطينية ، وكان ملك تيدوسوس سبع عشرة سنة .

ثم ملك بعده ابن أخيه ( تيدوسوس ) الأصغر ( ووالنطيانوس ) وكان الجمع الثالث للنصرانية فاجتمع بافسس وحضر مائتا أسقف وخالف نسطور على القوم جميعاً وقال إن المسيح جوهران وكيانان آله تام بجوهره وكيانه فالأب ولد الآله ولم يلد إنساناً والام ولدت إنساناً ولم تلد الآله فقال له قريلس إن كان الأمر كما قلت فمن عبد المسيح فهو مسيء لأنه قد يكون عبد قديماً ومحدثاً ومن ترك عبادته فقد كفر لأنه يكون قد ترك عبادة القديم كما ترك عبادة المحدث ومن عبد الآله دون الإنسان فلم يعبد المسيح إذ كان لا يستحق أن يقال مسيحاً من إحدى جهتيه دون الأخرى فوجب ذلك على من حضر ، وخالفه بطررخ أنطاكية فقال نسطور بطررخ أنطاكية يقول بمثل قولي وهرب نسطور الى أرض العراق فصارت النسطورية بالعراق وصيروا رئيسهم مكان البطرخ جانليق فافترقوا على هذا ، وكان ملك تيدوسوس الأصغر سبعاً وعشرين سنة .



ثم ملك ( مرقيانوس ) وكان في عهده الاجتماع الرابع وكان سبب ذلك أن الطرسسيوس صاحب العقوبة قال إن المسيح جوهر واحد وطبيعة واحدة فانكرته النصارى فاجتمع ستمائة وثلاثون أسقفًا بالقسطنطينية وناظروا طرسسيوس فقالوا له : إن كان المسيح كما زعمت طبيعة واحدة فالطبيعة القديمة هي الطبيعة المحدثه ، وإن كان القديم من المحدث فالذي لم يزل هو الذي لم يكن فلم يرجع عن مقالته فخرموه فصار إلى أرض مصر والاسكندرية وكان طيبيا فاقام بها ، وكان ملك مرقيانوس خمس سنين .

ثم ملك بعده ( اليون واسمون ) ( ١ ) سبع عشرة سنة ثم ملك ( زينون ) ثمانى عشرة سنة ، ثم ملك ( انسطاسيوس ) وكان الجمع الخامس للنصرانية في عصره وذلك ان قوما من رؤساء النصارى قالوا ان جسد المسيح كان خيالا على غير حقيقة فاجتمعوا لذلك وقالوا ان كان جسده خيالا فيجب أن يكون فعله خيالا على غير حقيقته وهذا بقول السوفسطائية أشبه منه بقول النصارى ولعن أولئك الذين قالوا هذا ويرث النصارى منهم ، وكان ملك انسطاسيوس سبعا وعشرين سنة . . . ( ٢ ) . . ثم ملك ( يوسطوس ) الثاني تسعا وعشرين سنة وفي عصره ولد محمد رسول الله ﷺ .

ثم ملك ( يوسطوس ) الثالث عشرين سنة ، ثم ملك ( طييريوس ) أربع سنين . . ( ٣ ) . . وكان في أيامه الجمع السادس للنصرانية ، وذلك أن قورس

( ١ ) - كذا في الأصل ، وفي تاريخ الكامل لابن الأثير ( ثم ملك ليون الكبير ست عشرة سنة ثم ملك ليون الصغير سنة ) ومثله ما في مروج الذهب للسعودى وكذا في التنبيه والاشراف له غير أنه سماهما لاوون الكبير ولاوون الصغير .

( ٢ ) - بياض في الأصل ، وفي التنبيه والاشراف أن الذى ملك بعد انسطاسيوس هو ( يوسطين ) وقد ملك تسع سنين ( وهو يوسطوس الأول ) ثم ملك يوسطوس الثاني المذكور .

( ٣ ) - بياض في الأصل ، وفي التنبيه والاشراف للسعودى وكذا في تاريخ -



الاسكندراني زعم أن المسيح مشيئة واحد وفعل واحد فقال وهذا شبيه بقول  
اليقونية فاجتمعوا لذلك ورضوا ببطرخ رومية وكتب كتاباً ولم يحضر ولم  
يكن للنصرانية جمع بعدها ، وكان ملك هرقل وقسطنطين ، ابنه اثنتين  
وثلاثين سنة .

ثم ملك قسطنطينوس ، ثمان عشرة سنة ، ثم ملك بطرخ ، رومية  
ثلاث سنين ، ثم ملك فلسعر رني (١) أربع سنين ، ثم ملك اليون وقسطنطين ،  
ابنه تسعاً وعشرين سنة .

وكانت شهور الروم التي يجرون عليها حسابهم وتاريخاتهم اثني عشر  
شهرأ أولها كانون الآخر وهو الشهر الذي يسمونه بالرومية « ينوارس ، وهو  
رأس السنة عندهم وهذه أسماء شهورهم ينوارس وهو كانون الآخر ، ونيلياس  
وهو شباط ، ونرلس وهو آذار ، وابرلس وهو نيسان ، ومايس وهو أيار ،  
ويولس وهو حزيران ، وأغسطس وهو تموز ، وستنبرس وهو آب ، واقطبرس  
وهو ايلول ، ونونبرس وهو تشرين الأول ، واكبرس وهو تشرين الآخر ،  
ومورس وهو كانون الأول .

وكانت ملكتهم من حد الفرات الى حد الاسكندرية مما صار في أرض  
الاسلام سوى ما بارض الروم مما هو في أيديهم الى هذه الغاية ، وكانت أعظم

- الكامل لابن الاثير أن الذي ملك بعد طيبيريوس هو (موريق) ملك عشرين سنة  
وأربعة أشهر ثم ملك (فوقاس) ثمان سنين وأربعة أشهر ثم ملك هرقل المذكور  
ومثلهما ماني مروج الذهب (ج ٢) .

(١) - هكذا في الأصل ، وفي التنبيه والاشراف وكامل ابن الاثير أن الذي  
ملك قبل اليون هو (تيدوس) المعروف بالأرمني وكان ملكه في السنة التي بويج  
فيها سليمان بن عبد الملك وهي سنة ٩٦ ، وقد ذكر المسعودي ما يخالف ذلك كله في  
مروج الذهب (ج ٣) . (م . ص)



مدائنهم الرها من أرض الجزيرة وهي من ديار مضر، ثم أنطاكية وبها كرسى بطرس وكف يحيى ابن زكرياء في كنيسة القسيان وهي الكرسى الرابع والبطرك الكبير فما كان في مملكة الروم وصار في الاسلام أرض الجزيرة من حران والرها وسائر كورها وبالس وسميساط وملطية وأذنة وطر سوس وجند قنسرين والعواصم وسائر كورها وجند حمص، ومدينة حمص إحدى المدن المعدودة في مملكة الروم، ثم اللاذقية وهي من حمص أيضاً وجند دمشق، وكان عمال ملك الروم بها آل جفنة من غسان، وجند الأردن وكانت اليهم أيضاً وعمالها من قبل الروم من آل جفنة الغسانيين، وجند فلسطين بكوره وتيس ودمياط والاسكندرية، فهذه مملكة الروم الخاصة بما صارت في أرض الاسلام ثم لهم ما خلف الدرب الى بلاد الصقالبة والالان والافرنج، ومن المدن التي في بلاد الروم المشهورة المعروفة مثل رومية ونيقية وقسطنطينية وأماسية وخرشنة وقره وعمورية وصملة والقلمية وسلندوا وهرقلة وصقلية وقلطنة وأنطاكية المحترقة ودهيرناطه وملوية وسلوقية وامربه وقونية وجبوس وبلوس وبراويس وسانيقه.

## ملوك فارس

فارس تدعى لملوكها أموراً كثيرة مما لا يقبل مثلها من الزيادة في الخلقة حتى يكون للواحد عدة أفواه وعيون ويكون الاخر وجه من نحاس ويكون على كتفي آخر حيتان تطعم أدمغة الرجال وطول المدة في العمر ودفع الموت عن الناس وأشباه ذلك مما يدفعه العقول ويجرى فيه مجرى اللهب والهزل وما لا حقيقة له، ولم يزل أهل العقول والمعرفة من العجم ومن له شرف والبيت الرفيع من أبناء ملوكهم ودهاقينهم وذوى الرواية والادب لا يحققون هذا ولا يصححونه ولا يقولونه ووجدناهم إنما يحسبون ملك فارس



من لدن ( أردشير بابكان ) فمن كان عندهم من أول ملوكهم والمملكة الأولى قبل أردشير ( شيومرث ) سبعين سنة ( أوشمنج فيشداد ) اربعين سنة ( طهمورث ) ثلاثين سنة ( جم شاد ) سبعين سنة ( الضحاك ) الف سنة ( افريدون ) خمسين سنة ( منوجهر ) مائة وعشرين سنة ( افرامياب ) ملك الترك مائة وعشرين سنة ( زوطهماسب ) خمس سنين ( كيقباز ) مائة سنة ( كي كاوس ) مائة وعشرين سنة ( كي خسروا ) ستين سنة ( كي طراسب ) مائة وعشرين سنة ( كي بشتاسب ) مائة واثنى عشرة سنة ( كي أردشير ) مائة واثنى عشر سنة ( خماني ) بنت جهرزاد ثلاثين سنة ( دارا ) بن جهرزاد اثنى عشرة سنة ، ثم قتله الاسكندر الذي يقال له ذوالقرنين فافترق ملك فارس وملك ملوك يسمون ملوك الطوائف ، وهؤلاء كان ملكهم بيلخ ، ويزعم النسابون أنهم من ولد عامور ابن يافث بن نوح ، وكانوا على دين الصابئين يعظمون الشمس والقمر والنار والنجوم السبعة ولم يكونوا مجوساً ولكنهم كانوا على شرائع الصابئين . وكان كلامهم السرياني ، به يتكلمون وبه يكتبون ، وهذا رسم الخط السرياني (١) ولهم أخبار قد أثبتت رأينا أكثر الناس ينكرونها ويستبشعونها فتركناها لأن مذهبنا حذف كل مستبشع .

## المملكة الثابتة من أردشير بابكان

وملك ( أردشير ) وهو أول ملوك الفرس المتمجسة ، وكان ملكه باصطنخر وامتنع عليه بعض كور فارس فخاربهم حتى فتحها ثم صار إلى اصبهان ثم إلى الأهواز ؛ ثم إلى ميسان ، ثم رجع إلى فارس فخارب ملكاً يقال له ( اردوان ) فقتله وسمى أردشير شاهنشاه وبني بيت نار باردشير خرو ، ثم صار إلى الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان ؛ ثم صار إلى سواد العراق فسكنه (١) - لم يوجد في الأصل المطبوع في ليدن رسم خط السرياني الذي أشار إليه . (م.ص)



وصار الى خراسان فافتتح كوراً منها ولما دوح البلاد عقد لابنه سابور الملك  
بعده وتوجه وسماه الملك ، وتوفي أردشير وكان ملكه أربع عشرة سنة .

وملك « سابور » بن أردشير فغزا بلاد الروم وفتح منها عدة بلدان  
وأسر خلقاً من الروم فبنى مدينة « جنديسابور » وأسكنها سبي الروم وهندس  
له رئيس الروم القنطرة التي على نهر تستر وعرضه الف ذراع ، وفي أيام سابور  
ابن أردشير ظهر « ماني » ابن حماد الزنديق فدعا سابور الى الثنوية وعاب مذهبه  
فقال سابور اليه وقال « ماني » إن مدبر العالم إثنان وهما شيثان قديمان نور  
وظلمة « خالقان خالق خير وخالق شر فاطلمة » والنور كل واحد منهما في نفسه  
اسم لخسة معان : اللون والطعم والرائحة والحسه والصوت وإتھما سميحان  
بصيران عالمان وإنه ما كان خير ومنفعة فهو من قبل النور وما كان من ضرر  
وبلاء فهو من قبل الظلمة وإتھما كانا غير متميزين ثم امتزجا ، والدليل على  
ذلك أنه لم تكن صورة ثم حدثت وأن الظلمة هي بدأت للنور بالمآزج وأتھما  
كانا متماسين على مثال الظل والشمس ؛ والدليل على ذلك استحالة كون شيء لا  
من شيء وأن الظلمة بدأت للنور بالمآزج وأنه لما كان مخالطة الظلام للنور  
مفسدة له كان محالاً أن يكون النور بدأها لأن النور من شأنه الخير ، والدليل  
على أنهما إثنان قديمان خير وشر أنه لما وجدوا المادة الواحدة لا يكون منها إعلان  
مختلفان مثل النار الحارة المحرقة لا يكون منها التبريد والذي يكون منه التبريد لا  
يكون منه التسخين فذلك الذي يكون منه الخير لا يكون منه الشر والذي يكون منه  
الشر لا يكون منه الخير ، والدليل على أنهما حيان فاعلان أن الخير تثبت له فعلا  
والشر تثبت له فعلا ، فاجابه سابور الى هذه المقالة وأخذ بها أهل مملكته فعظم  
ذلك عليهم فاجتمع حكام أهل مملكته ليصدوه عن ذلك فلم يفعل ووضع (ماني)  
كتاباً يثبت بها الاثنيين ، وما وضع كتابه الذي يسميه « كنز الأحياء » يصف ماني  
النفس من الخلاص النوري والفساد الظلمي وينسب الافعال الردية الى الظلمة



وكتاب يسميه «الشارقان» يصف فيه النفس الخالصة والمختلطة بالشياطين والعمل ويجعل الفلك مسطوحاً ، ويقول ، إن العلم على جبل مائل يدور عليه الفلك العلوي ، وكتاب يسميه «كتاب الهدى والتدبير» ، وإثنا عشر إنجيلاً يسمي كل إنجيل منها بحرف من الحروف ، ويذكر الصلاة وما ينبغي أن يستعمل الخلاص الروح و «كتاب سفر الأسرار» الذي يطعن فيه على آيات الأنبياء ، و «كتاب سفر الجبارة» ، وله كتب كثيرة ورسائل ، فأقام سابور على هذه المقالة بضع عشرة سنة ثم أتاه (الموبذ) فقال إن هذا قد أفسد عليك دينك فاجمع بيني وبينه لأنظره فجمع بينهما فظهر عليه الموبذ بالحجة فرجع سابور عن التثوية إلى المجوسية وهم يقتل (ماني) فهرب فأتى إلى بلاد الهند فأقام بها حتى مات سابور .

ثم ملك بعد سابور (هرمز) بن سابور وكان رجلاً شجاعاً وهو الذي بنى مدينة «رامهرمز» ولم تطل أيامه وكان ملكه سنة واحدة .

ثم ملك (بهرام) بن هرمز وكان مشغولاً بالعبادة والملاهي وكتب تلاميذ «ماني» إليه أن قد ملك ملك حدث السن كثير التشاغل فقدم إلى أرض فارس واشتهر أمره وظهر موضعه فأحضره بهرام فسأله عن أمره فذكر له حاله فجمع بينه وبين الموبذ فناظره ثم قال له الموبذ يذاب لي ولك رصاص يصب على معدتي ومعدتك فاينما لم يضرك ذلك فهو على الحق فقال هذا فعل الظلمة فأمر به بهرام فحبس وقال له إذا أصبحت دعوت بك فقتلتك قتلة ماقتل بها أحد قبلك فلم يزل (ماني) ليلة سلخ حتى خرجت نفسه وأصبح بهرام فدعا به فوجدوه قد مات فأمر بجز رأسه وحشا جسده بالتبن وتبع أصحابه فقتل منهم خلقاً عظيماً ، وكان ملك بهرام بن هرمز ثلاث سنين .

ثم ملك (بهرام بن بهرام) وكان ملكه سبع عشرة سنة ، ثم ملك بعده ابنه (بهرام بن بهرام بن بهرام) فكان ملكه أربع سنين ، ثم ملك أخوه (نرسی) ابن بهرام تسع سنين ، ثم ملك (هرمز) بن نرسی تسع سنين وولد له ابن سماه



(سابور) وعقد له الملك ، ومات هرمز وسابور صبي في المهدي فأقام أهل مملكته متلومين عليه حتى ترعرع وشب ثم ظهر منه عتو وجبرية فغزا بلاد العرب وعتو عليهم المياه وغزاه ملك الروم وهو (اليانوس) فاعانته العرب من جميع القبائل ثم تسرعت قبائل العرب الى سابور فواقعت به في دار ملكه حتى هرب وخلا ملكه فانتهب مدينته وخزائنه ثم جاء سهم غرب فقتل اليانوس ملك الروم فملك الروم (يو بديانوس) فصالح سابور وأقام سابور على معاداة العرب لا يظهر باحد منهم إلا خلع كتفه فلذلك سمي سابور ذا الاكتاف وكان ملكه اثنتين وسبعين سنة .

ثم ملك (أردشير) بن هرمز أخو سابور فسوات سيرته وقتل الاشراف والعظماء منهم فخلع بعد أن ملك أربع سنين ، وملكته الفرس (سابور بن سابور) فخضع له أردشير المخلوع ومنحه الطاعة وسقط على سابور فسطاط فقتله ، وكان ملكه خمس سنين .

وملك بعد سابور (بهرام) بن سابور وكتب الى الآفاق يعدم العدل والنصفة والاحسان وأقام على ملكه احدى عشرة سنة ثم ثار عليه قوم فقتلوه . ثم ملك (يزدجرد) بن سابور وكان فظاً غليظاً مستطيلاً سيء السيرة قليل الخير كثير الشر فسامهم سوء العذاب ثم رححه فرسه فقتله ، وكان ملكه احدى وعشرين سنة .

ثم ملك (بهرام جور) بن يزدجرد وكان قد نشأ بارض العرب وكان أبوه قد دفعه الى النعمان فارضته نساء العرب ونشأ على أخلاق جميلة ، وقد كان لما مات يزدجرد كرهت الفرس أن تولى ابناً له لسوء مذهبه وقالوا بهرام ابنه قد نشأ بارض العرب لاعلم له بالملك وأجمعوا على أن يملكوا رجلاً غيره فسار بهرام في العرب فلما لقي الفرس هابته فأخذوا تاج الملك والزينة التي تلبسها الملوك فوضعوها بين أسدين وقالوا لبهرام وليكسرى أيكما أخذ التاج والزينة من بين



هاذين الأسدين فهو الملك؟ فقالوا بهرام فأخذ جرزا وتقدم فضرب الأسدين  
حتى قتلهما وأخذ التاج والزينة فأذعنوا له وأعطوه الطاعة فوعدهم من نفسه  
خيراً وكتب إلى الآفاق يهدم بذلك ويعلمهم ما هو عليه من العدل وتوخي عمارة  
البلاد، وقدم المنذر بن النعمان عليه فرفع منزلته وكان بهرام رجلاً مؤثراً للهو  
متشاعلاً عن الرعية ثم صار لطلب الصيد واللهو واستخلف أخاه نرسی على بلخ  
المملوكة فلما بلغ (خاقان) ملك الترك حال بهرام طمع فيه فأراد أن يسير نحوه  
بهرام ذلك فسار إليه حتى قتله وكتب إلى رعيته بالفتح ثم خرج يوماً يتصيد فامتن  
في طلب عير ثم طرحة فرسه في موضع حماة فمات، فكان ملكه تسع عشرة سنة.  
ثم ملك (يزدجرد) بن بهرام وكان ملكه سبع عشرة سنة، وكان يزيد جرد  
هذا ابنان يقول لأحدهما هرمز، وللآخر فيروز، فغلب هرمز على الملك  
بعد أبيه فهرب فيروز ولحق ببلاد الهياطلة وأخبر ملكها بقصته وبمذهب أخيه  
وجوره فأمدته بجيش فأقبل بهم وقاتل أخاه فقتله وشتت جمعه وملك (فيروز)  
فنال الناس في أيامه جذب وقحط ومجاعة شديدة وغاضت الأنهار والعيون فلم  
يزل على تلك حالهم ثلاث سنين ثم خصبت البلاد وسار فيروز إلى بلاد الترك  
ليحارب ملكها وقد كان الصلح وقع بين الفرس والترك فلما قرب من البلاد  
أرسل إليه ملك الترك يسأله الرجوع ويعظم عليه ترك الوفاء فلم يقبل فحفر له  
خندقاً عميقاً ثم عماه فلما قرب منه عبأ عسكره واقتحمه فسقط وجميع جنده في  
ذلك الخندق فمات وحوى ملك الترك أمواله وأخذ أختاً له، وكان ملكه سبعاً  
وعشرين سنة فلما بلغ الفرس مقتل فيروز أعظموه فسار رئيس من رؤسائهم  
يقال له (سوخرا) في جمع وعدة حتى لقي ملك الترك فخاربه ونال منه فدعاه  
ملك الترك إلى الصلح على أن يدفع إليه كلها حواه من خزائن فيروز ويرد أخته  
ومن في يده من أصحابه ففعل ذلك وانصرف عنه.  
وملك (بلاش) بن فيروز وكانت مدته أربع سنين، ثم ملك أخوه



( قباذ ) ابن فيروز وكان صغير السن فترك اسو خرا تدير المملكة فلما بلغ وصار في حد الرجال لم يرض بتدبير سو خرا فقتله وقدم مهران ، ثم إن الفرس ازالت قباذ عن ملكه وحبسته وملكته أخاه ( جامسب ) بن فيروز فاقام قباذ في الحبس وأخوه الملك ، ثم إن أختاً لقباذ دخلت الحبس فتعرض لها صاحب الحبس وأطمعته في نفسها وقالت إنها طامث ثم دخلت فاقامت عند قباذ يوماً ثم لفته في بساط وأخرجته على عنق غلام جلد فهرب قباذ يريد ملك الهياطلة فلما صار بابر شهر نزل برجل فاقام عنده ثم سأله أن يطلب له امرأة فاتاه بجارية فوقع عليها وأعجبه حسنها وجمالها ؛ ثم مضى الى ملك الهياطلة فاقام عنده سنة ثم بعث معه جيشاً فلما رجع بابر شهر فقال للرجل الذي نزل عنده ما فعلت تلك الجارية فأتى بها وقد ولدت صبياً كاحسن ما يكون من الصبيان فسماه كسرى انوشروان وزحف قباذ الى بلاده فغلب على الملك وقوى أمره وأشدت شوكرته وغزا بلاد الروم وكور الكور والطساسيج وعقد لابنه انوشروان الملك ودعاه فإوصاه باحسن الوصية وعرفه كلها يحتاج اليه ؛ وكان ملك قباذ ثلاثاً وأربعين سنة ثم ملك ( انوشروان ) بن قباذ فكتب الى أهل مملكته يذكرهم وفاة قباذ ويعدهم من نفسه خيراً ويأمرهم بما لهم فيه الحظ ويوعز اليهم في الطاعة والمناجحة وعفا عن قوم كانوا يتحملون عليه وقتل ( مزدق ) الذي كان أمر الناس بان يتساووا في الأموال والحرم ، وقتل ( زراذشت ) بن خرکان لما ابتدع في المجوسية ، وقتل أصحابهما وقدم أهل المملكة والشرف وغزا بلداناً عدة بما لم يكن في مملكة الفرس فضمها الى مملكة ، وجرى بينه وبين يخطيانوس ملك الروم . . . ( ١ ) . . . فغزا انوشروان بلاد الروم فقتل وسي وغلب على مدن

( ١ ) - بياض في الاصل ، وقد ذكر المؤرخون - منهم ابن الأثير في الجزء الأول من تاريخه الكامل - ما جرى بين يخطيانوس ملك الروم وبين انوشروان مما سبب غزو انوشروان بلاد الروم .  
( م . ص )



كثيرة من الجزيرة والشام منها الرها ومنبج وقنسرين والعواصم وحلب وأنطاكية  
وأفامية وحمص وغيرها . وأعجبه أنطاكية فبنى مدينة مثلها لم يخرم منها شيئاً ثم  
جاء بسبي أنطاكية فأسلمهم فيها فلم ينكروا شيئاً ومسح أنوشروان البلاد ووضع  
عليها الخراج وألزم كل جريب من الغلات بقدر احتماله فلم تزل السنة جارية على  
ذلك والبلاد عامرة ورتب لديوان المقاتلة رجلاً رضى حزمه وعزمه وأخذ  
مقاتلته مما يحتاج إليه من السلاح ، وجعل ديوان العطاء ودفاتر الاسماء والحلى  
وسمات الدواب وديوان العرض على مثل ذلك .

وكان أنوشيروان نبيلاً كريماً ظاهر العدل لا يسأله إنسان شيئاً إلا يجرى  
إجابته فسار إليه ( سيف بن ذى يزن ) فأعلمه أن الحبشة قدمت بلاد اليمن  
وغلبت عليها وأنه صار إلى هرقل ، ملك الروم فلم يجد عنده ما يجب فبعث معه  
بأهل السجون في البحر وقود عليهم رجلاً من مشيخة قواده شجاعاً مجرباً  
يقال له ( هرز ) فصار إلى بلاد اليمن حتى قتل الحبشة وأفناهم ورعى ملكهم  
( أبرهة ) فقتله وأقام في البلد وملك سيف بن ذى يزن ، وعقد أنوشيروان  
لابنه ( هرمز ) الملك من بعده ، وكانت أم هرمز بنت خاقان ملك الترك ،  
وكتب له في ذلك كتاباً بالعهد وأمره فيه بما يأمر به مثله وأوصاه أحسن الوصايا  
وامتحنه فوجده بحيت يحب وأجابه على كل ما قال له بجواب سديد وتذكر ،  
ولا يأتيه إلا بقول حسن لطيف ، وهلك أنوشروان وكان ملكه ثمانين  
واربعين سنة .

ثم ملك ( هرمز ) بن أنوشروان فقراً على الناس كتاباً عاماً يعد فيه  
بالعدل والانصاف والعمرو الاحسان ويأمرهم بما فيه مصالح ونال ظفراً وعزاً  
ففتح عدة مدائن ثم اجترأ وأعاديه عليه وغزوا بلاده وكان أغلظ الأعداء  
عليه ( شابه ) ملك الترك فانه زحف في خلق عظيم حتى دخل بلاد خراسان وكاد  
أن يحتوى عليها وأقبل ملك الخزر في جموع حتى نزل آذربيجان فمعظم ذلك



عليه وخاف أن لا يكون له طاقة بصاحب الترك فأتاه رجل من قواده يقال له  
( بهزاد ) فأعلمه أن عنده رجلا يقال له (مهران ستاد) عالماً ( . . . . . ) وإن  
خاتون امرأته سألت عما قبلهم فاخبرها أن ابنتها تلد من ملك الفرس ابناً يلي  
الملك بعد أبيه وأنه يزحف إليه ملك الترك في خلق عظيم فيوجه إليه بإنسان  
ليس بالنبيه يقال له ( بهرام شوبين ) في شردمة من الجند ويقتل ذلك ملك  
ويصطلم ماله ، فلما سمع هرمز ذلك سره ثم طلب بهرام شوبين فقبل له ما يعرف  
هذا إلا رجلا من أهل الري هو بأذربيجان فوجه إليه فأقدمه ثم وجهه إلى  
« شابه » ، ملك الترك في اثني عشر الف مقاتل فقال ( موبدان موبد ) لهرمز ما  
أخلقه أن ينال ظفراً غير أن في قرنة حاجبه دايلاً على ثلثة يثلها في مسالكك  
وقال له زاجر كان له مثل ذلك ، فكتب هرمز إلى بهرام أن يرجع فلم يرجع  
ووافاه بهرام بهراة ( وشابه ) مغتر ، وكان عند « شابه » رجل وجه به هرمز  
من يخدمه يقال له ( هرمز جرابزين ) حتى فرّ منه ثم ارتحل عنه فارسل ( شابه )  
من عرف خبر بهرام فأنصرف إليه فأعلمه حاله فارسل إليه « شابه » ، في الرجوع  
فأجابه بهرام بجواب غليظ شديد ثم لقيه وقد عبأ جنده ، وقد كان مع « شابه » ،  
قوم عرافون وسحرة وكانوا يلبسون على أصحاب بهرام ثم التحمت الحرب  
فاستحرق القتل في أصحاب « شابه » ، حتى قتل منهم خلق عظيم فولوا منهزمين  
وقتل بهرام منهم مقتلة عظيمة ولحق « شابه » ، فرماه بجرية طويلة فقتله وأخذ  
ساحراً كان مع صاحب الترك فاراد بهرام أن يستبقيه فيكون عدة له في حروبه  
ثم رأى أن قتله أصلح فكتب بالفتح إلى هرمز فسر به وكتب به إلى الآفاق ثم  
خرج « برموزه » ، بن شابه فلقى بهرام فخاربه وبايته وكانت بينهما حرب شديدة  
ثم بايته بهرام فهزمه ولحقه فحصره في حصن فطلب « برموزه » ، بن شابه الأمان  
على أن يكون ذلك من هرمز الملك فكتب بهرام إلى هرمز فاجابه وكتب له  
كتاب أمان وكتب إلى بهرام أن يسرحه إليه فخرج « برموزه » ، بن شابه من



الحصن وكان هرمن قد وجه ناسا إلى بهرام شوبين فصار «برموده» إلى هرمن  
فاكرمه هرمن وبره وأجلسه معه على السرير وأخبره (برموده) بما صار إلى  
بهرام من الأموال العظام والكنوز وأنه قد كتم ذلك عن أمنائه وأخبر أمناؤه  
بمثل ذلك وأن الذي بعث به قليل من كثير فكتب هرمن إلى بهرام يأمره أن  
يحمل إليه ما في يده من الأموال فغلظ ذلك على بهرام وأخبر به جنده فذكروا  
هرمن أقبح ذكر وخلمه هو وجميع جنده. فلما بلغ ذلك هرمن إغتم له وكتب إلى  
بهرام يعتذر إليه وإلى جنده من مثل ذلك فلم يقبل بهرام ولا جنده قول هرمن  
وبعث بهرام إلى هرمن بسفط فيه سكاكين معوجة الرؤوس فلما رآها هرمن علم  
أنه قد عصى فقطع أطراف السكاكين وردها إليه فعلم بهرام ما أراد فأرسل إلى  
«خاقان» ملك الترك يطلب صلحه على أن يرد عليه كل أرض حازها من بلاده  
وسار بهرام حتى صار إلى الري ثم دبر أن يوقع بين هرمن وبين ابنه كسرى  
أبرويز شراً وكان هرمن متهما لابنه وكان قد بلغه أن قوماً قد حملوه على أن يثب  
بأبيه فضرب دراهم كثيرة وصير عليها اسم كسرى أبرويز وبعث بها إلى مدينة  
هرمن فكثرت في أيدي الناس؛ ولما بلغ هرمن خبرها اشتد غمه فأراد أن يحبس ابنه  
كسرى أبرويز فلما بلغ أبرويز الخبر هرب إلى آذربيجان فاجتمع إليه من بها  
من مرزبتها ورؤسائها وعاقده وباعوه ووجه هرمن إلى بهرام بجيش مع رجل  
يقال له «آذينجشنس» فلما صار في بعض الطريق قتله رجل حوارى كان  
آذينجشنس أخرجه من الحبس وضمه إلى نفسه وافترق أصحابه فلما قتل آذينجشنس  
ضعف أمر هرمن واجترأ عليه جنده وكانوا متغضبين له كارهين لولايته فكتبوا  
إلى ابنه أبرويز فقدم بجيش من آذربيجان فخلعوا هرمن وملسوا أبرويز وأخذ  
هرمن فحبس وسملت عيناه فأقام في الحبس أياماً ثم دخل إليه ابنه فكلمه فقال له  
هرمن أقتل من صنع بي هذا وكان قد احتوى على تدبير الملك بندي وبسطام  
خالاً أبرويز وكان ملك هرمن اثنتي عشرة سنة.



فلما استقام أمر ابرويز وبلغه مسير بهرام شو بين اليه خرج في جيشه ومعه بندي  
وبسطام حتى وقف على بهرام بالنهروان وكلمه وعظم عليه الامر فاجابه بهرام  
بجواب غليظ شديد وكان كدويه ، أخو بهرام مع كسرى ابرويز وألحقه بهرام  
وانكشف عن كسرى جنده وأسلمه أصحابه فر هاربا فلما كان في بعض الطريق  
رجع بندي وبسطام خالا فقتلاه هرمنز أباه ولحقاه في بعض الطريق واستمر  
به الحرب حتى ساءت حالته واشتد بؤسه وجزعه فطلب طعاما فلم يجد إلا خبز  
شعير ولحفته خيل بهرام فاحتال له خاله بندي حتى نجاه فمضى حتى صار الى الرها  
فأخذ بندي فأتى به بهرام فحبسه ثم أفلت من الحبس فصار الى آذربيجان وصار  
كسرى الى الرها يريد «مورق» ملك الروم فحبسه صاحب الرها وكتب الى مورق  
ملك الروم يخبره أنه أتاه لينصره فاستشار ملك الروم أصحابه في أمره فاشار  
بعضهم بأن لا يجاب وأشار بعضهم بأن يجاب فاجابه ملك الروم وزوجه ابنته  
ووجه معه بجيش عظيم وشرط عليه الشروط اذا تم له نصره ووجه اليه كسرى  
بثلاثة نفر من أصحابه فشرط عليهم كلما أراد ووجه بابنته وبالجيش عليهم أخ  
له يقال له «ثيادوس» ومعه رجل يجرى مجرى الف رجل فسار كسرى بجيشه  
بعد ابتناؤه بابنة ملك الروم الى ناحية آذربيجان وكان بندي خاله قد صار اليها  
فلما علم بمكانه لقيه في جيش عظيم ولما علم بهرام شو بين بما اجتمع لكسرى كتب  
الى وجوه أصحابه يخبرهم بسوء مذهب آل سامان ويصف سيرة ملك ملك  
ويدعوهم لنفسه ووقعت الكتيب في يد كسرى قبل أن تصل الى القوم فكاتب  
اليه باغلظ الجواب عن القوم ورد اليه الرسول فزحف اليهم بهرام حتى صار  
الى آذربيجان فخاربه محاربة شديدة وأخذت الحرب من الفريقين وخرج الرومي  
الذي كان يجرى مجرى الف رجل فقال لكسرى ابن عبدك هذا الذي غصبك  
ملكك حتى أقتله؟ فقال هو صاحب الابلق فحمل عليه وتراجع بهرام الى ورائه  
ثم تراجع عليه فضربه بسيفه ففقد بنصفين فضحك كسرى وقال زه فغضب أخو



ملك الروم وقال سررت أن قتل رجلنا وصاحبنا؟ فقال لا ولكن صاحبكم قال لي  
 أنى العبد الذى غصبك وغلبك ملائكتك فأردت أن تعلم أن العبد يضرب فى كل  
 يوم عدة ضربات كل مثل هذا واشتدت الحرب حتى انهزم كسرى وصعد فى جبل  
 فكاد يهلك ثم تاب جند كسرى وانهزم بهرام شو بين ففضى منصرفاً لا يلوى على  
 شىء متوجهاً الى ملك الترك واستقام الأمر لكسرى أروين فكتب الى صاحب  
 الروم بذلك وأهدى له ملك الروم ثوبين فيهما الصليب فلبسهما فقال الفرس  
 قد تنصر، ثم كتب فى النصارى أن يكرموا ويقدموا ويبرزوا ويخبر بما قد  
 جرى بينه وبين الرومى من العصمة واللحمة والمواذعة وأنه لم يقل هذا ملك من  
 الملوك قبله ووثب بندى خال كسرى بتيادوس أخى ملك الروم فصممه (١) فوقع  
 الشر وقال أخو ملك الروم إما أن تدفع إلى بندى وإما أن يعود الشر فسكنه  
 كسرى وورد بهرام شو بين بلاد الترك فاكرمه خاقان وبره وكان خاقان أخ يقال  
 له (بفارس) يداربه خاقان فرآه بهرام فقال لخاقان كيف اجترأ هذا عليك هذه  
 الجرأة فسمع أخو خاقان الكلام فتواعده فقال بهرام متى شئت فبرز؟ فدفع  
 خاقان ملك الترك الى أخيه نشابة والى بهرام نشابة ثم أخرجهما الى الصحراء  
 فرمى أخو خاقان بهرام فأصابه فشك سلاحه ورماه بهرام فقتله فمسخ خاقان بقتل  
 أخيه لمعادته له ولما كان يخافه منه وكان كسرى يهرب مكان بهرام شو بين مع  
 خاقان ولا يأمن أن يجرى عليه شراً فوجه برجل من وجوه الفرس يقال له  
 (بهرم جرابزين) وكان كبيراً فى الفرس ووجه معه الى خاقان بهدايا ويسأله أن  
 يبعث اليه بهرام شو بين وأمر جرابزين أن يتلطف فى أمره فقدم على خاقان بالهدايا  
 وذكر له أمر بهرام فلم يجد عنده الذى يجب فتلطف به بخاتون، امرأة خاقان  
 وأهدى لها جوهرأ ومتاعاً وسألها فى أمر بهرام فوجهت برجل من أصحابها له

(١) - يقال صم الرجل بحجر اذا ضربه به . ( م . ص )



إقدام وجرأة قلب وقالت له ادخل الى بهرام شوبين فاقتله فانطلق حتى استأذن عليه وكان نوم بهرام فلم يأذن له فقال إن الملك خافان وجهني في أمر مهم فأذن له فلما دخل عليه قال إن الملك حملني رسالة أخبرك بها سرّاً من غير حضور أحد فقام من مجلسه ودنا منه كأنه يساره ووجاً بمنجرت تحت أبطه وخرج التركي مسرعاً فركب دابته ؛ ودخل أصحاب بهرام فرأوه بتلك الحال فقالوا أيها الليث الضرعام من أقصدك ؟ وأيها الجبل المنيف من هذك ؟ فقص عليهم القصة وكتب الى خافان يعلمه أنه لا وفاء له ولا شكر ، ومات بهرام فحمل الى الناووس ولما علم جرابزين بموته ارتحل الى كسرى فأخبره فسرّ به وأظهره في مملكته وكتب به الى آفاقه ولما مات بهرام بعث ملك الترك الى كردية امرأة بهرام وأصحابه يخبرهم بغمه وأنه قد قتل كل من شرك في قتله ووجه باخيه ( نظراً ) اليهم وكتب الى كردية امرأة بهرام شوبين أنه يرغب فيها ويأمرها أن تنزوج نظر الحملت كردية امرأة بهرام جند أخيها وارتحلت باصحابها ومن معها تريد بلاد الفرس فلحقها نظراً أخو خافان فبرزت اليه في السلاح وقالت لا أتزوج إلا من كان في الشجاعة والقوة مثل بهرام فبرز إلى فبرز اليها أخو خافان فقتلته ومضت لوجهها ، وكان كسرى قد غضب على خاله بندي فسمّل عينيه وقطع رجليه وصلبه حياً لما فعل بابيه ، فلما علم بسطام أخو بندي ما فعل كسرى باخيه خلع كسرى وصار الى الري وجمع ؛ وبلغه أن كردية أخت بهرام وامرأته قد أقبلت من بلاد الترك فتلقاها ومن معها فدم اليها كسرى وخبرها بغيره وفجوره وسألها أن تقيم عنده بمن معها وأن تزوجه نفسها ففعلت ، وكتب الى أخيها كردى تعلمه ذلك وتسأله أن يأخذ لها ولبن معها أماناً من كسرى فأخبر كسرى بمصير كردية بمن معها من جند بهرام وأصحابه الى الري وتزوج بسطام خاله بها ومقامها معه فعلم ذلك كسرى ودعا كردى أخاها فسأله أن يتلطف بها حتى تقتل بسطام وتقدم فيتزوجها فوجه كردى أبرة امرأة الى كردية أخته بما ذكره الملك وأنفذ اليها كتب الأمانات



لها ولبن معها باوثق ما يكون من اليهود فقبلوا أصحابها ووثبوا على بسطام فقتلوه  
وقدمت كردية على كسرى فتزوجها وأحلها محلار فيما فاستقامت لكسرى أموره  
ودانت له بلاده ، ثم وثبت الروم بمورق ملكها فقتلوه وملكوا غيره وصار إليه  
ابن مورق فوجه معه جيشاً ثم قتل ابن مورق وملك هرقل فغزا أصحاب كسرى  
فقتلهم وشردهم وزحف اليهم حتى هزم (شهربراز) صاحب كسرى ، وكان  
كسرى لما اشتد ملكه قد طغأ وبغى وعمتا وظلم وجار وأخذ أموال الناس وسفك  
الدم فمقتته الناس لما نال منهم ولاحتقاره إياهم وأن عظماء الفرس لما رأوا ما هم فيه  
من الذل والبلاء والمكروه من كسرى خلعوه وجاءوا بابن له يقال له (شيرويه)  
فملكوه وأدخلوه المدينة ونادوا شيرويه (شاهنشاه) وأخرجوا من في السجون  
من كان كسرى يريد قتلهم فهرب كسرى حتى دخل بستاناً له فأخذه فبسوه ثم قالوا  
لشيرويه إنه لا يستقيم الملك أن يكون (ابرويز) حياً فاقبله وإلا خلعناك  
فوجه شيرويه إلى أبيه برسالة غليظة يعنفه فيها على فعله ويذكر له ما نال من  
أهل مملكته وما كان من سوء سيرته فاجابه بجواب تفنيد وتجميل له فوجه إليه  
برجل كان كسرى ابرويز قطع يد أبيه بغير سبب ولا جرم إلا أنه قيل له إن ابن  
هذا يقتلك فقطع يده وكان من خاصته فلما دخل عليه سأله عن اسمه . . . (١)  
. . . قال له شأنك وما أمرت به فضربه حتى قتله ، ثم إن شيرويه حمل أباه إلى  
الناووس وقتل قاتله ، وكان ملك كسرى ابرويز ثمانى وثلاثين سنة .

ولما ملك شيرويه بن ابرويز اطلق من في المحابس وتزوج بنساء أبيه وقتل  
سبعة عشر أخاً ظلماً واعتداءً فلم يستقم ملكه ولم يصلح حاله فاشتد سقمه ومات  
بعد ثمانية أشهر ، وملك الفرس ابناً لشيرويه طفلاً يقال له (اردشير)  
واختاروا له رجلاً يقال له (مه آذر جشمس) فحضره إياه ليقوم بتدبير  
(١) - بياض في الأصل ، قال ابن الأثير في تاريخه الكامل : إن الذي باشر  
قتل كسرى شاب يقال له مهر مزبن مردانشاه من ناحية نيمرود ، (م . ص)



الملك فأحسن التدبير وقام بالأمر قيماً محموداً وجرت أمور المملكة ، وكان  
( شهر براز ) الذي كان موجهاً لحرب الروم قد عظم أمره ففكره موضع  
مه آذرجشفس وكتب الى الفرس أن يوجهوا اليه برجال سماهم وإلا أقبل اليهم  
حتى يحاربهم فلم يفعلوا فاقبل شهر براز في ستة آلاف الى جانب مدينة المملكة  
وحاصر من فيها وقتلهم ثم فكر فاحتال حتى دخل المدينة فاخذ عظام الفرس  
فقتلهم وفضح نساءهم وقتل أردشير الملك ، وكان ملك أردشير سنة وستة أشهر .

وجلس ( شهر براز ) على سرير الملك ودعا نفسه ملكاً فلما رأت الفرس  
فعل شهر براز أعظمته وقالت مثل هذا لا يملك علينا فوثبوا به وقتلوه وجروا  
برجله ، ولما قتلت الفرس شهر براز طلبوا رجلاً من أهل الملك فلم يجدوه فملكوا  
( أبوران ) بنت كسرى فأحسنّت السيرة وبسطت العدل والاحسان وكتبت الى  
آفاقها كتاباً تعد فيه بالعدل والاحسان وتأمرهم بحمى المذهب والقصد والسداد  
ووادعت ملك الروم ، وكان ملكها سنة وأربعة أشهر .

ثم ملكت ( آزر ميدخت ) بنت كسرى واستقام أمرها فقال ( فرخهر مزد )  
اصبب هذا خراسان انا اليوم قريع الناس وعماد مملكة فارس فزوجيني نفسك فقالت لا  
يجوز لملكة أن تزوج نفسها واسكن إذا أردت أن تصل الى فياتي بالليل فرضى بذلك  
فامرت صاحب حرسها أن يرصده حتى يدخل ثم يقتله فلما كان الليل أتى فدخل وبصر  
به صاحب الحرس فقال من أنت ؟ فقال انا فرخهر مزد فقال وما تصنع في مثل  
هذا الوقت في موضع لا يدخله مثلك فضربه حتى قتله وطرحه في الرحبة ، فلما  
غدا الناس رأوه قتيلاً فرفعوا خبره وكان ابنه رستم الذي لقي سعد بن ابى وقاص  
بالقادية بخراسان فقتل آزر ميدخت ، وكان ملكها ستة أشهر .

ثم ملك رجل من عقب أردشير بن بابك يقال له ( كسرى ) بن مهر جشفس  
وقد كان دعى الى الملك قبل ذلك فامتنع منه وكان مقامه بالأهواز فلما ملك لبس  
التاج وجلس على السرير فقتلوه بعد أيام فلم يتم له شهر فأعوز عظام الفرس من



يملكونه من أهل بيت المملكة ثم وجدوا رجلا يقال له (فيروز) قد أولده  
أنوشروان من قبل أمه فلما كوه ضرورة ؛ فلما أجلس ليتوج وكان ضخم  
الرأس قال ما أضيق هذا التاج فتطيرت عظام الفرس من قوله فقتلوه ، وأقبل  
ابن كسرى كان قد هرب إلى نصيبين لما قتل شيرويه يقال له (فرخزاد خسرو)  
فتوج وملك وكان نبيلاً فلما سنة ، ثم وجدوا (يزدجرد) بن كسرى وكانت  
أمه حجابة وقع عليها كسرى فجاءت بيزدجرد فتطيروا منه فغيبوه ثم  
اضطروا إليه فجاءوا به وأمورهم مضطربة وأهل مملكته مجترئون عليه ؛ ولما أتى  
للملكة أربع سنين قدم سعد بن أبي وقاص القادسية فبعث إليه برستم ثم صار  
المسلمون إلى المدائن وهي مدينة الملك يوم النيروز وقد استعدت الفرس بصنوف  
الأطعمة واستعدت أحسن الزينة فانهزمت الفرس وهرب يزدجرد ، فلم يزل  
المسلمون يتبعونه حتى صاروا إلى مرو فدخل طاحونة وقتله صاحب الطاحونة ،  
وكان ملكه إلى أن قتل عشرين سنة .

وكانت الفرس تعظم النيران ولا تستنحي بالماء إنما تستنحي بالدهن ولا  
تتخذ لقصورها أبواباً إنما كانت أبوابها عليها الستور يحفظها الحرس من الرجال  
ولا تأكل إلا بزمرة وهو الكلام الخفي وتنكح الأمهات والأخوات والبنات  
وتذهب إلى أنه صلة لهن وبرهن وتقرب إلى الله فيهن ، ولم تكن لها حمامات ولا  
كنف ، وكانت تعظم الماء والنار والشمس والقمر والأنوار كلها ، وكانت تعد  
الآزمنة على شهورها وأيام أعيادها ، وكان الخريف عندهم شهر يور ماه ومهر  
ماه وآبان ماه ، والشتاء آذر ماه ودي ماه وبهمن ماه ، والربيع اسفندار مذ ماه  
وفروردين ماه وارديبهشت ماه والقيظ خرداد ماه وتير ماه ومرداد ماه ، وكانت  
تزيد في الخريف خمسة أيام تسميها أيام الأندركاه فتكون السنة ثلاثمائة وخمسة  
وستين يوماً وشهورهم ثلاثين يوماً ، ورأس سنتهم يوم النيروز وهو أول يوم  
من فروردين ويكون ذلك في نيسان وآذار وقد مرت الشمس في حمل وهو يوم



عيدهم المعظم عندهم ، ويوم المهرجان وهو لستة عشر يوماً يمشى من مهرماه ثم  
يكون بين النوروز والمهرجان مائة وخمسة وسبعون يوماً وذلك خمسة أشهر  
 وخمسة وعشرون يوماً ، والمهرجان في تشرين الآخر ، وكانت الفرس تسمى  
 كل يوم من أيام شهرهم باسم وهي الروزات فالها هر مز بهمن ارديهشت  
 شهر يور اسفندار مذ خردا ذمردا ذدى بأذر آذر آبان خورماه تير جوش دى بهمر  
 مهر سروش رشن فروردين بهرام رام باذدى بدين دين ارد اشتاذ اسمان  
 زاميا ذمار سفندا نيران .

وكان من قول الجماعة منهم - فيما يقولونه من (زرادشت) الذى يدعون  
 أنه نبيهم - أن يكون النور قديماً لم يزل وهم يسمونه (زروان) وأنه فكر  
 فى الشر لطفوة كانت منه عليهم منها لأن الحسن مستحيل الى قبح والطيب الريح  
 الى تنن وأن القديم عندهم غير ممتنع من أن يلزمه التغيير والفساد فى بعضه لا فى  
 كله فلما فكر القديم فى الشر فتنفس الصعداء فخرج ذلك الغم من جوفه فامتثل بين  
 يديه ويسمون ذلك الغم الممثل بين يدي القديم (أهر من) ويسمون أيضاً زروان  
 هر مز (قالوا) فأراد أهر من محاربة هر مز فكره ذلك هر مز لئلا يفعل شراً فصالحه  
 على أن يصير اليه خلق كل ضار فاسد (وزعموا) أنهما جسمان وروحان وبينهما  
 فرجة للحنق لأنهما ليسا بملتقيين (وقالوا) إن هر مز النور الفاعل الأجرام  
 وأزواجها وأن أهر من إنما يفعل المضار فى هذه الجواهر كالسم فى الهوام  
 والغیظ والغضب والضجر والشور والتعاضى والحنق والخوف فى الحيوان فان  
 الله هو فاعل الأعيان وأعراضها الراقبة .

وكانت منازل ملوك الفرس فى أول ملك أردشير بن بابكان باصطخر  
 من كور فارس ثم لم تزل الملوك تنتقل حتى ملك أنوشروان بن قباد فنزل المدائن  
 من أرض العراق فصارت دار الملك ، وأجمع العلماء من المنجمين والمتطيين  
 أنه ليس فى المملكة بلد أصح ولا أفضل ولا أعدل من تلك البقعة وما قرب



منها من إقليم بابل ، وكانت البلاد التي تملكها الفرس ويحوز سلطانها فيها من كور  
خراسان نيسابور و هراة و مرو و مرو الروذ و الفارياب و الطالقان و بلخ و بخارا  
و بادغيس و باورد و غر شستان و طوس و سرخس و جرجان ، وكان على هذه  
السكرور عامل تسميه اصهبند (١) خراسان و من كور الجبل طبرستان و الري  
و قزوين و زنجان و قم و اصبهان و همذان و نهاوند و الدينور و حلوان و ماسبذان  
و مهر جانقذق و شهر زور و الصامغان و آذربيجان ، وكان لهذه السكرور اصهبند  
يقال له اصهبند آذربيجان و كرمان و فارس ، و كورها اصطخر و شيراز و الرجان  
و النوبندجان و جور و كازرون و فسا و دار أجرد و أردشير خره و سابور  
و الأهواز و كورها جنديسابور و السوس و نهر تيرى و مناذر و تستر و ايدج  
و رام هرمز ، و على هذه اصهبند يقال له اصهبند فارس ، و كور العراق و لها  
ثمانية و أربعون طسوجاً (٢) على الفرات و دجلة ، فسقى الفرات بادوريا و الأنبار  
و بهر سير و الرومقان و الزاب الأعلى و الزاب الأسفل و الزاب الأوسط  
و زندورد و ميسان و كوئي و نهر درقيط و نهر جوبر و الفلوجة العليا و الفلوجة  
السفلى و بابل و خطر نية و الجبة و البداة و السليحين و فرات بادقلا و سورا و بر بسما  
و نهر الملك و بار و سما و نستر ، و سقى دجلة نهر بوق و نهر بين و بزرجسابور  
و الراذان الأعلى و الراذان الأسفل و الزابيين و الدسكرة و نرازروز و سلسل

(١) الاصبهيد هو صاحب تدبير الملك ، و قد جعل أردشير في عهده الاصبهيديين  
اربعة الأول بخراسان و الثاني بالمغرب و الثالث ببلاد الجنوب و الرابع ببلاد الشام  
فهم هؤلاء الأربعة هم أصحاب تدبير الملك كل واحد منهم قد أفرد بتدبير جزء من أجزاء  
المملكة فكل واحد منهم صاحب ربع منها و لكل واحد من هؤلاء مرزبان و هم  
خلفاء هؤلاء الأربعة .

(٢) ينقسم الرستاق الى طساسيميج و ينقسم كل طسوج الى عدة من القرى  
و اكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق ، و تفسير الطسوج الناحية . (م ص)



ومهروذ؛ وجلولاه؛ والنهر وان الأوسط، والنهر وان الأسفل؛ وجازر والمدائن، والبندنجين، ورستقباد، وابزقباد، والمبارك وبادرايا، وبا كسايا.  
 ولهم اصبهيد الرابع، ويسمى اصبهيد المغرب، وكانت آخر  
 مسالخ (١) الفرس مما يلي الفرات الأنبار ثم تصير الى مسالخ الروم. ومما يلي دجلة  
 (.....) ثم تصير الى مسالخ الروم إلا أن يتعاور القوم فيدخل الفرس  
 بلاد الروم على الخالبة وربما دخل الروم بلاد الفرس، وكل الاسم الواقع على  
 كل ملك للفرس ككسرى، وكانوا إن سموه وذكروه قالوا كسرى شاهنشاه معناه  
 ملك الملوك، وكانت تسمى الوزير بز جفر مذار، معناه متقلد الأمور وكانت  
 تسمى العالم القيم بشرائع دينهم (موبذمو بذان) ومعناه عالم العلماء، وأول  
 من رفع عليه منها الاسم (زرادشت) وكانت تسمى قيم النار (الهربذ)  
 وكانت تسمى الكاتب (ديربذ) وكانت تسمى العظيم منهم (الاصبهيد) ومعناه  
 الرئيس والذي دونه (الفادوسبان) ومعناه دافع الأعداء، وتسمى رئيس البلد  
 (المرزبان) وتسمى رئيس الكور (الشهريج) وتسمى أصحاب الحروب  
 وقواد الجيوش (الأساوره) وتسمى صاحب المظالم (شاهريشبت) وتسمى  
 صاحب الديوان (المردمارعد).

## ممالك الجربي

وكان ولد عامور بن توبل بن يافث بن نوح - لما قسم فالغ بن عابر بن  
 ارخشيد بن سام بن نوح الأرض بين ولد نوح - خر جوا في يسرة المشرق فقطع  
 قوم منهم ولد ناعوما ناحية الجربي على سمت الشمال فانتشروا في البلاد فصاروا  
 عدة ممالك وهم: البرجان، والديلم، والتبر، والطياسان، وجيلان، وفيلان  
 (١) - المسلحة بالفتح مثل الثغر والمرقب وجمعه المسالخ وهي مواضع المخافة  
 وفي الحديث كان ادنى مسالخ فارس الى العرب العذيب. (تاج العروس)



واللان ، والخزر ، والدودانية ، والأرمن . وكانت الخزر المتغلبة على عامة بلاد أرمينية وعليها ملك يقال له « خاقان ، وله خليفة يقال له « يزيد بلاش ، على الران وجرزان والبسفرجان والسيسيجان ، وكانت هذه الكور تسمى أرمينية الرابعة التي فتحها قباذ ملك الفرس فصارت الى انوشروان الى باب اللان مائة فرسخ وفيها ثلاثمائة وستون مدينة ، وغلب ملك الفرس على الباب والأبواب وطبرسران والبلنجر ، وبني مدينة قاليقلا ومدناً كثيرة فاسكنها قوماً من أهل فارس ثم غلبت الخزر على ما كانت فارس غلبتهم عليه فاقام في أيديهم حيناً ثم غلبتهم الروم فملك على أرمينية الرابعة ملكاً يقال له ( الموريان ) وافترقوا عدة رياسات كل رئيس منهم في قلعته وحصنه فهي لهم ممالك معروفة .

وقطع قوم من ولد عامور ما وراء النهر ثم افترقوا في البلاد فصارت ممالك متفرقة وأمم كثيرة فمنهم : الختل ، والقواديان ، والاشروسنة ، والسغد والفرغانة ، والشاس ، والترک ، والخرخية ، والتغزغز ، والسترك الكيمائية والتبت . وفي السترك قوم أصحاب مدر ومدن وحصون وفيهم قوم في رؤوس الجبال والصحارى كالبدو ولهم شعور طوال ومنازلهم خيام اللبود فاذا غزوا كان في الخيمة الواحدة عشرون مقاتلاً ويرمون فلا يخطئون ويوتهم متصلة من أول كور خراسان الى جبال التبت وجبال الصين .

وأما التبت فبلد واسع أعظم من الصين ومملكتهم جلييلة وهم أصحاب منعة وحكمة يضاهون صنعة الصين ، وفي بلادهم غزلان سررها المسك وهم عبدة أصنام ولهم بيوت نيران وشوكتهم شديدة فليس يحاربهم أحد .



## ملوك الصين

ذكرت الرواة وأهل العلم ومن صار الى بلاد الصين فاقام بها الدهر الطويل حتى فهم أمرهم وقرأ كتبهم وعرف أخبار المتقدمين منهم ورأوه في كتبهم وسمعه من أخبارهم ومكتوب على أبواب مدنها وبيوت أصنامهم ومنقور في الحجارة قد أجرى فيه الذهب - أن أول من ملك الصين (صاين) بن باعور بن يرج بن عامور بن يافث بن نوح بن لك فانه كان عمل فلسكا حكى به فللك نوح فركب فيه ومعه جماعة من ولده وأهله حتى قطع البحر فصار الى موضع استحسنته وأقام به فسمى ذلك الموضع (الصين) باسمه فكثير ولده وتناسلت ذريته فكان ذريته على دين قومه واتصل ملكه ثلاثمائة سنة .

ومنهم (عرون) الذي شيد البنيان وعمل الصنعة واتخذ الهياكل المذهبة وعمل فيها صورة أبيه وجعلها في صدر الهيكل فكان اذا دخل سجد لتلك الصورة تعظيماً لصورة أبيه ، وكان لصاين اسم تفسيره بالعربية ابن السماء فمن ذلك الزمان صارت الاوثان تعبد في بلاد الصين ، وكان ملك عرون مائة وأربعين سنة . ومنهم (عير) الذي سار في بلاد الصين طولا وعرضاً وبني المدن العظام وشيد القباب من الجزلان والنحاس المذهب وعمل صورة أبيه من ذهب مكل بالجواهر والرصاص والنحاس المزوق فاتخذها أهل مملكته جميعاً في مدنها وبلدانهم وقالوا ينبغي للرعية أن تعمل صورة ملك قد ملكها من السماء وعدل فيها ، واتصل ملك عير مائة وثلاثين سنة .

ومنهم (عينان) الذي سام أهل مملكته سوء العذاب ونفاهم الى جزائر البحر فكانوا يصيرون من تلك الجزائر الى مواضع فيها الثمار لياً كلوا منها فيجدون بها الوحوش ولم يزلوا كذلك حتى أنسوا بالوحوش وأنست بهم وكلوا ينزون عليها وربما نزت تلك على نساتهم فيأتي بينهم الخلق المشوهة



وباد القرن الأول وأتى قرن بعد قرن فذهبت عنهم لغاتهم وصاروا يتكلمون ما لا يفهم في الجزائر التي تجتاز منها إلى أرض الصين أمر عظيم من هذا الضرب وأمم كثيرة ، وكان يسمى عينا اسماً تفسيره بالعربية خلقه الشر . وكان ملكه مائة سنة .

ومنهم ( خرابات ) الذي ملك وهو حدث السن ثم احتنكت سنه فعلا أمره وحسن تدبيره ووجهه بوفد من قبله إلى أرض بابل وما اتصل بها من بلاد الروم يتعرفون ما فيها من الحكمة والصنعة وحمل معهم من صنعة الصين وما يعمل بها من ثياب الحرير وغيره وما يؤتى به من تلك البلاد من الآلات وغيرها وأمرهم أن يحملوا إليه كل صنعة وظرفية من أرض بابل وبلاد الروم وإن يتعرفوا شرائع دين القوم فكان ذلك أول ما دخل من متاع الصين للتجارة وذلك أن الملوك استظرفت ما أتاهم من متاع الصين فعملوا المراكب وحملوا فيها التجارة فكان ذلك أول دخول التجار إلى الصين وكان ملك خرابات ستين سنة .

ومنهم ( توتال ) وأهل الصين يقولون إنهم وجدوا مكتوباً على أبواب مدينتهم أنه لم يملكهم ملك قط مثله ورضوا به رضاً لم يرضوا مثله بأحد قط ، وهو الذي سن لهم كل سنة هم عليها في أديانهم وأفعالهم وصناعاتهم وشرائعهم وأحكامهم ، وكان ملكه ثمانين وسبعين سنة فلما مات أقاموا ليكون عليه زماناً طويلاً ويحملونه على أسرة الذهب وعجل الفضة ثم جمعوا له العود والعنبر والصندل وسائر الطيب والهبة بالنار وطرحوه فيها وجعل خاصته يلقيون أنفسهم في تلك النار أسفاً عليه ووفاء له وصار هذا سنة فيهم وجعلوا صورته على دنائيرهم وهم يسمون الدنائير ( الكونج ) وعلى أبواب منازلهم الصور .

وبلاد الصين بلاد واسعة فمن أراد الصين في البحر قطع سبعة أبحر كل بحر منها له لون وريح وسمك ونسيم ليس هو في البحر الذي يليه .



( فأولها ) بحر فارس الذي يركب فيه من سيراف وآخره رأس الجمحة وهو ضيق فيه مغائص اللؤلؤ ، والبحر ( الثاني ) الذي مبتدأه من رأس الجمحة يقال له « لاروى » وهو بحر عظيم وفيه جزائر « الوقواق » وغيرهم من الزنج وفي تلك الجزائر ملوك . وإنما يسار في هذا البحر بالنجوم وله سمك عظيم وفيه عجائب كثيرة وأمور لا توصف ، ثم البحر ( الثالث ) الذي يقال له « هر كند » وفيه جزيرة « سرنديب » وفيه الجوهر والياقوت وغيره ولها جزائر فيها ملوك ولهم ملك عليهم ، وفي جزائر هذا البحر الخيزران والقنا والبحر « الرابع » يقال له « كلاه بار » وهو بحر قليل الماء وفيه حيات عظام وربما ركبت الريح فيه فقطعت المراكب وفيه جزائر فيها شجر الكافور ، والبحر « الخامس » يقال له « سلاهط » وهو بحر عظيم كثير العجائب ، والبحر « السادس » يقال له « كردنج » وهو كثير الامطار ، والبحر « السابع » يقال له « بحر صنجي » ويقال له أيضاً « كنجلي » وهو بحر الصين وإنما يسار فيه بريح الجنوب حتى يصيروا الى بحر عذب عليه المسالح والعمران حتى يفتنوا الى مدينة « خانفو » .

ومن أراد الصين على البر فانه سار في نهر بلخ وقطع بلاد السغد وفرغانة والشاش والتبت حتى يصير اليها ، والملك في حصن له منفرد وصاحب شرطته خادم وصاحب خراجه خادم وصاحب حرسه خادم وصاحب أخباره خادم وأكثر أعوانه الخدم وهم ثقاته ، وخراجهم من رؤوس الرجال يوجبون على كل رجل بالغ جزية لأنهم لا يدعون رجلاً بغير صناعة فاذا تعطل عن العمل بعة أو هرم أنفقوا عليه من مال الملك ، وهم يعظمون أمواتهم ويطول حزنهم عليهم ، وأكثر عقوباتهم القتل فهم يقتلون على الكذب ويقتلون على السرقة ويقتلون على الزنا إلا قوماً معروفين ، ومن تظلم من عامل الأعمام فصحت مظلمته قتل ذلك العامل وإلا قتل المتظلم منه إن كان كاذباً مبطلاً ، وحدود الصين من البر ثلاثة حدود ومن البحر حد واحد ( فالحد الأول ) الترك والتغزغز ولم تزل بينهم حروب



متصلة ثم اصطلاحوا وتصاهروا (والحد الثاني) التبت وبين التبت والصين جبل عليه مسالح يحترسون من التبت ، ومسالح للتبت يحترسون من الصين وهم ما بين حد البلدين (والحد الثالث) الى قوم يقال لهم المانساس ، لهم مملكة منفردة وهم في بلاد واسعة (ويقال) إن سعة بلادهم طول عدة سنين في عرض مثل ذلك لا يعرف أحد من وراءهم وهم قوم يقاربون أهل الصين ، والحد الواحد الذي يلي البحر فمنه يأتي المسلمون على ما ذكرنا من عدد البحور .

وديانتهم عبادة الأوثان والشمس والقمر ، ولهم أعياد لأصنامهم أعظمها عيد في أول السنة يقال له (الزارار) يخرجون الى مجمع ويعدون فيه الأطعمة والأشربة ثم يأتون برجل قد حبس نفسه على ذلك الصنم العظيم وعلى جميع شمواته وتمكن من كل ما يريد فيتقدم الى ذلك الصنم وقد صير على أصابع يده شيئاً يشعل بالنار ثم يحرق أصابعه بالنار ويسرجها بين يدي ذلك الصنم حتى يحترق ويقع منها ميتاً فيقطع فن نال منه شظية أو خرقة من ثيابه فقد فاز . ثم يأتون برجل آخر يريد أن يحبس نفسه للصنم للسنة الجديدة فيقف موضعه ويلبس الثياب ويضرب عليه بالصنوج ثم يفترقون فيأكلون ويشربون ويقيمون أسبوعاً وينصرفون وهذا الشهر الذي هذا العيد فيه تسميه جناح وهو أول يوم من حزيران ، وللصين حساب أيضاً وتسمى الشهور بأسماء مختلفة على حساب قد فهموه فأولها جناح ورداح ورايح ومالح وكسران ونارد ونمرد وكنعان وزاغ وهرأ وهرهر وباهر .





## ملوك مصر من القبط وغيرهم

وكان بيصر بن حام بن نوح لما خرج من بابل بولده وأهل بيته وكانوا ثلاثين نفساً أربعة أولاد له وهم مصر وفارق وماح وياح ونساؤهم ، فسار بهم الى منف وكان بيصر قد كبر وضعف وكان مصر أكبر ولده وأحبهم اليه فاستخلفه وأوصاه باخوته واقتطع مصر لنفسه وولده مسيرة شهرين من أربعة أوجه وكان منتهى ذلك من الشجرتين بين رفح والعريش الى أسوان طولاً ومن برقة الى أيلة عرضاً ، وأقام مصر متملكاً بعد أبيه دهرأ وكان له أربعة اولاد وهم ( قفط وأشمن وأتريب وصا ) فقسم لهم شط النيل وقطع لكل واحد قطعة يحوزها هو وولده ، ثم ملك بعد مصر قفط ابن مصر ، ثم ملك أشمن بن مصر ، ثم ملك أتريب بن مصر ؛ ثم ملك صا بن مصر ، ثم ملك تدارس بن صا ، ثم ملك ماليق بن تدارس ، ثم ملك حرايا بن ماليق ( ١ ) ثم ملك أخوه ماليا بن حرايا ، ثم ملك لوطس بن ماليا ، فلما حضرت لوطس الوفاة ملكت أبنته حوريا فلما حضرت حوريا الوفاة ملكت بنت عم لها يقال لها دليقا بنت ماموم ، وكان اولاد بيصر قد كثروا وامتلات البلاد منهم فلما ملكوا النساء طمعت فيهم العماقة ملوك الشام فغزاهم ملك العماقة وهو يومئذ الوليد بن دو مع ووطىء البلاد فرضوا أن يملكوه عليهم فاقام دهرأ طويلاً ، ثم ملك بعده آخر من العماقة يقال له الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف ثم ملك آخر من العماقة يقال له دارم بن الريان ، ثم ملك بعده كاسم بن معدان ثم ملك فرعون موسى وهو الوليد بن مصعب ، فاختلف الرواة في نسبه ( فقالوا ) هو رجل من الخنم ( وقالوا ) من

كذا في الأصل ، وفي العبارة سقط لأن الذي ملك بعد حرايا بن ماليق ( كللى )

ابن حرايا ثم ملك أخوه ماليا بن حرايا .

دم ص ،



غيرها من قبائل اليمين (وقالوا) من العمالقة (وقالوا) من قبطن مصر يقال له  
(ظلميا) وهو الذي كان من أمره مع موسى ما قد قصه الله جل وعز ، فعاش  
عمر أطويلا وعتا وبني حتى قال أنا ربكم الأعلى ثم غرقه الله وجنوده في بحر  
القلزم فلما غرق الله فرعون ومن معه لم يبق في البلد إلا الذرية والعييد والنساء  
فاجتمع رأيهم على أن يملكوا امرأة يقال لها (دلوكه) تخافت أن يتخطى إليها  
ملوك الأرض فبنت حائطاً يحيط بارض مصر من القرى والمزارع والمدن  
وعملت أعمالا كثيرة ، وكان ملكها عشرين سنة ، ثم ملك دركون بن بلوطس ،  
ثم ملك بودس بن دركون ، ثم ملك نقاس بن بودس ، ثم ملك دنيا بن بودس ،  
ثم ملك نمادس بن مريتا فطغا وعتا فقتلوه ، ثم ملك بلوطس ابن منا كيل ، ثم  
ملك ماليس بن بلوطس ، ثم ملك نوله بن منا كيل وهو فرعون الأعرج  
الذي سبي ملك بيت المقدس وصنع ببني اسرائيل ما لم يصنعه أحد وعتا وبلغ  
مبلغاً لم يبلغه أحد قبله بعد فرعون فصر عته دابته فدقت عنقه ، ثم ملك مريئوس ،  
ثم ملك نقاس بن مريئوس ، ثم ملك قومس بن نقاس ، ثم ملك منا كيل (١)  
ادداه الأعرج وهو (الحسار بن) الذي غزاه بخت نصر فهزمه وخرب مصر  
وسبي أهلها فاقاموا بعد ذلك يملكهم الروم فتنصروا في ذلك الوقت ، ثم غلبت  
فارس على الشام في أيام أنوشروان فملكهم عشرين سنين ، ثم ظهرت الروم  
فكان أهل مصر يؤدون الى الروم خراجاً ، والى فارس خراجاً يدفعون شر  
الفريقين ؛ ثم خرجت فارس عن الشام وصار أمرهم الى الروم فدانوا بدين  
النصرانية ، وكان حكم القبط هر مس القبطي وهم أصحاب البرابي الذين يكتبون  
بخط البرابي وهو ذا الخط الموجود (.....) وفي دهرنا قد عدم الناس معرفة  
قراءته والسبب في ذلك أنه لم يكن يكتب به منهم إلا الخواص وكانوا يمنعون  
العوام والذين يقومون به منهم حكماؤهم وكهانهم وكانت فيه أسرار دينهم  
(١) كذا في الأصل ، وقد سماه المسعودي في مروج الذهب (كاميل) (م ص)



وأصول مقالتهم التي لا يطلعون عليها إلا كهانهم ولا يعلمون بها أحداً إلا أن  
يأمر الملك بتعليمه فلما قهرتهم الروم وملكتهم بسطوة شديدة وسلطان أبطالوا  
ما كانوا يقومون به من سعيهم وأعمالهم وحملهم في بدء أمورهم على شرائع  
اليونانيين حتى فسدت لغتهم ومازج كلامهم كلام الروم ، ثم تنصرت الروم فحملهم  
على التنصر فدرس جميع ما كانوا فيه من أمر دينهم وسنتهم وقتل الروم كهانهم  
وعلماءهم فملك من كان يفهم ذلك الكتاب ومنع من بقي منهم من تعليمه والنظر  
فيه فلذلك ليس يوجد أحد يقرأه منهم ولا غيره ، وكانت ديانتهم عبادة  
الكواكب والقول بانها مدبرة مختارة وهم أصحاب القضايا بالنجوم وأنها تسعد  
وتنحس لانهم زعموا أنها آلهتهم التي يحييهم وتميتهم وترزقهم وتسقيهم . وكان  
من قولهم إن الارواح قديمة كانت في الفردوس الأعلى وأنه في كل ستة وثلاثين  
الف سنة يفتنى جميع ما في العالم إما من تراب - يريدون الأرض وزلزلتها  
وخسوفها - او من نار وإحراق وسموم مهلك وإما من ريح هواء ردى فاسد  
غليظ عام يسد الأنفاس لغلظه فيهلك الحيوان ويتلف الحرث والنسل ثم يحيي  
الطبيعة من كل جنس من أجناس الحرث والنسل ويرجع العالم بعد فساده  
وكانت عندهم أن هذه الارواح آلهة تنزل فتصير في الاصنام فتتكلم الاصنام  
لذلك ، وإنما كانوا يخدعون عوامهم بذلك ويسترون العلة التي بها كانت تتكلم  
أصنامهم وهي بصنعة ؛ كان كهانهم يصنعونها وعقائير يستعملونها وحيل يحتالونها  
حتى تصفر وتصيح بصنعة يحكون بها من حلقة الصنم كحلقة الطير أو البهيمة  
فيكون صوت ذلك الصنم مثل صوت جنسه من الحيوان ثم يترجم كهانهم ذلك  
الصوت من الصنم على ما يريدون القضاء به مما قد اتفقوا به من حساب النجوم  
وعلم الفراسة ، ويخبرون أن الارواح اذا خرجت صارت الى هذه الآلهة التي  
هي الكواكب فتغسلها وتطهرها إن كانت لها ذنوب ثم تصعد الى الفردوس  
وحيث كانت ؛ ويقولون إن أنبياءهم كانوا يكلمونهم الكواكب ويعلمونهم



بأن الأرواح تنزل الى الأصنام فتسكن فيها وتخبر بالحادث قبل أن يحدث  
وكانت لهم فطنة عجيبة دقيقة يوهمون بها العوام أنهم يكلمون الكواكب وأنها  
تفبثهم بما يحدث ولم يكن ذلك إلا لجودة علمهم بالأسرار التي للطوالع وصحة  
الفراسة فلم يكونوا يخطئون إلا القليل ، وادعوا علم ذلك عن الكواكب وأنها  
تفبثهم بما يحدث وهذا باطل غير معقول ؛ ثم ملكهم اليونانيون فدخلوا في ملتهم  
ثم ملكهم الروم فتنصروا .

وكانت مملكة القبط أرض مصر ، فمن كور الصعيد منف ووسيم  
والشرقية والقيس والبهنسا وأهناس ودلاص والفيوم وأشمون وطحا وأبشاية  
وهو وقفط والاقصر وأرمنت ؛ ومن كور أسفل الأرض أريب وعين شمس  
وتنوا وتمي وبتا وبوصير وسمنود ونوسا والأوسية والهجوم وبسطة وطاربية  
وقربيط وصان وإبليل وسخا وتيدة والأفراخون ونقيزة والبشرد وطوة  
ومنوف العليا ومنوف السفلى ودمسيس وصا وشباس والبذقون وإخنا ورشيد  
وقرطسا وخربتا وترنوط ومصيل ومليدش .

والقبط تحسب سنينها على ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وشهورها اثنا عشر  
شهرًا كل شهر ثلاثون يوماً ولها خمسة أيام تسميها النسيء ؛ فاول شهور القبط  
الذي يجعلونه رأس سنتهم «توت» ويسمون أول يوم منه «نيروز» وتقول  
إن فيه ابتداء عمارة الأرض ، وهذه أسماء شهورهم (توت بابه هتوركيمك  
طوبه امشير برمهات برموزه بشنش بونة اييب مسرى) وكانت الخمسة الأيام  
التي يذسثونها بين مسرى وتوت ، والخط الذي تكتب به القبط بين اليوناني  
والرومي وهو على هذا الرسم (١) .



## ممالك البربر والأفارقة

وكانت البربر والأفارقة - وهم أولاد فارق بن بيصر بن حام بن نوح - لما ملك إخوتهم بارض مصر فاخذوا من العريش الى أسوان طولا ومن أيلة الى برقة عرضاً - خرجوا نحو المغرب فلما جازوا أرض برقة أخذوا البلاد فغلب كل قوم منهم على بلد حتى انتشروا بارض المغرب فاول من يملك منهم (لوانه) في أرض يقال لها أجداية من جبال برقة ، وملكت (مزانه) في أرض يقال لها ودان فنسب هؤلاء القوم الى أبيهم ، وجاز قوم منهم الى بلد يقال لها تورغة فملكوا هناك وهم هوارة . وسار آخرون الى بلاد ارميك وهم بذرعة وسار قوم الى طرابلس يقال لهم المصاليين ، وجاز قوم الى غربي طرابلس يقال لهم وهيله . ثم استملت بهم الطريق فاخذ قوم الى القيروان يقال لهم برقشانه وأخذ آخرون ذات الشمال فصاروا الى تاهرت وهم الذين يقال لهم نفوسة ولمايه وعجيسه ، وأخذ قوم آخرون الى سجلماسة وهم الذين يقال لهم نفوسة ولمايه وأخذ قوم الى جبال هكان وهم الذين يقال لهم لمطه ويسمون العيالات وهم في بادية في غير مساكين ، وأخذ قوم الى طنجة يقال لهم مكناسة ، وأخذ قوم الى السوس الأقصى وهم الذين يقال لهم مداسه ، وقد ذكر قوم من البربر والأفارقة بانهم من ولد بربر بن عيلان بن نزار ، وقال آخرون إنهم من جذام ولخم وكانوا مساكينهم فلسطين فأخرجهم بعض الملوك ، ولما صاروا الى مصر منعهم ملوك مصر النزول فعبروا النيل ثم غربوا فانتشروا في البلاد ، وقال آخرون إنهم من اليمن نفاهم بعض الملوك من بلد اليمن الى أقصى المغرب ، وكل قوم ينصرون رواياتهم والله أعلم بالحق في ذلك .



## ممالك الحبشة والسودان

وكان ولد حام بن نوح قصدوا عند تفرق ولد نوح من أرض بابل الى المغرب فجازوا من عبر الفرات الى مسقط الشمس ، وافترق ولد كوش بن حام - وهم الحبشة والسودان لما عبروا نيل مصر - فرقتين فقصدت فرقة منهم التيمن بين المشرق والمغرب وهم النوبة والبخة والحبشة والزنج ، وقصدت فرقة المغرب وهم زغاوة والحبس والقاقو والمريون ومرندة والكوكو وغانه ، فاما النوبة لما صارت في الجانب الغربي من النيل وتجاوزت مملكة القبط - وهم ولد بيصر بن حام بن نوح - تملكوا هناك فصارت النوبة مملكتين ( فاحداهما ) مملكة الذين يقال لهم ( مقرة ) وهم في شرق النيل وغربه ومدينة مملكتهم ، دنقلة ، وهم الذين سالموا المسلمين وأدوا اليهم البقط (١) وبلادهم بلاد نخل وكرم وزرع واتساع المملكة شبيهة بشهرين ( والمملكة الثانية ) من النوبة الذين يقال لهم ( علوة ) أعظم خطراً من مقرة ، ومدينة مملكتهم يقال لها سوبة ، ولهم بلاد واسعة شبيهة بثلاثة أشهر والنيل متشعب عندهم في عدة خلجان .

### مملكة البجة

وهم بين النيل والبحر ولهم عدة ممالك في كل بلد ملك منفرد ( فأول مملكة ) البجة من حد أسوان ، وهي آخر عمل المسلمين من التيمن بين المشرق والمغرب الى حد بركات ، وهم الجنس الذي يقال لهم نقيس ، ومدينة المملكة يقال لها

---

(١) - البقط بفتح الباء الموحدة وسكون القاف المعجمة ثم الظاء المهملة أن تعطي الرجل البستان على الثلث أو الربع . ( م . ص )



( هجر ) ولهم قبائل و بطون كما تكون للعرب فمنهم ( الحدرات و حجاب و العماير  
و كور و مناسه و رسمه و عرب ربه و الزناج ) و في بلادهم المعادن من التبر  
و الجوه و الزمرد ، و هم مسالمون للمسلمين ، و المسلمون يعملون في بلادهم في  
المعادن ( و المملكة الثانية ) من البجة مملكة يقال لها ( بقلين ) كثيرة المدن واسعة  
يضارعون في دينهم المجوس و الثنوية فيسمون الله عز و جل ( الزمجير الأعلى )  
و يسمون الشيطان ( صحى حراقه ) و هم الذين ينتفون لحامهم و يقلعون ثنابهم  
و يختنون و بلادهم بلاد مطر ، ثم ( المملكة الثالثة ) يقال لها ( بازين ) و هم  
يتأخمون مملكة علوة من النوبة و يتأخمون بقلين من البجة و يحاربون هؤلاء  
و زرعهم الذى يأكلونه ( . . . . . ) و هو طعامهم و اللبن ( المملكة الرابعة ) يقال  
لها ( جارين ) و لهم ملك خطير و مملكة ما بين بلد يقال له ( باضع ) و هو ساحل  
البحر الأعظم الى حد بركات من مملكة بقلين الى موضع يقال له ( حل الدجاج )  
و هم قوم يقلعون ثنابهم من فوق و أسفل و يقولون لا يكون لنا أسنان كاسنان  
الحمير و ينتفون لحامهم ( و المملكة الخامسة ) يقال لها ( قطعة ) و هى آخر ممالك  
البجة و مملكتهم واسعة من حد موضع يقال له باضع الى موضع يقال له  
فيكون ، و لهم حد شديد و شوكة صعبة و لهم دار مقاتلة يقال لها ( دار السوا )  
فيها أحداث شباب جلد مستعدون للحرب و القتال ، ثم ( المملكة السادسة )  
و هى مملكة النجاشى و هو بلد واسع عظيم الشأن . و مدينة المملكة ( كعبير ) و لم  
تزل العرب تأتى اليها للتجارات و لهم مدن عظام و ساحلهم ( دهلك ) و من في  
بلاد الحبشة من الملوك فهم من تحت يد الملك الأعظم يعطونه الطاعة و يؤدون  
اليه الخراج ، و النجاشى على دين النصرانية اليعقوبية ، و آخر مملكة الحبشة الزنج  
و هم يتصلون بالسند و ما ضارع هذه البلدان و يتصل أيضاً بما دون الزنج مما  
يتأخم السند و الكرك ، و هم قوم لهم حساب و اجتماع قلوب .

و أما السودان الذين غربوا و سلكوا نحو المغرب و أنهم قطعوا البلاد



فصارت لهم عدة ممالك ( فأول ) ممالكهم ( الزغاوة ) وهم النازلون بالموضع الذي يقال له ( كانم ) ومنازلهم أخصاص القصب وليسوا بأصحاب مدن ويسمى ملكهم ( كاكروه ) ومن الزغاوة صنف يقال لهم ( الحوضين ) ولهم ملك هو من الزغاوة ( ثم مملكة ) أخرى يقال لهم ( ملل ) وهم يبادون صاحب كانم ويسمى ملكهم ميوسى ( ثم مملكة ) الحبشة ، ولهم مدينة يقال لها ( ثبير ) ويسمى ملك هذه المدينة ( مروح ) ويتصل بهم القاقو إلا أنهم معولين وملكهم ملك ثبير ( ثم مملكة ) الكوكو وهي أعظم ممالك السودان وأجلها قدراً وأعظمها أمراً وكل الممالك يعطى لملكها الطاعة ، والكوكو اسم المدينة ، ودون هذا عدة ممالك يعطونه الطاعة ويقرون له بالرياسة على أنهم ملوك بلدانهم فمنهم ( مملكة المرو ) وهي مملكة واسعة وللملك مدينة يقال لها الحياء ومملكة مرده ، ومملكة الهرب ، ومملكة صنهاجة ، ومملكة تذكر ، ومملكة الزيانير ، ومملكة ارور ومملكة تماروت ؛ فهذه كلها تنسب الى مملكة الكوكو ، ثم مملكة ، غانه وملكها أيضاً عظيم الشأن وفي بلاده معادن الذهب وتحت يده عدة ملوك فمنهم مملكة عام ومملكة سامه ، وفي هذه البلاد كلها الذهب .

## ملوك اليمن

ذكرت الرواة ومن يدعى العلم بالأخبار وأحوال الأمم والقبائل أن أول من ملك من ولد قحطان - بن هود النبي ابن عابر بن شالح بن ارغشيد بن سام بن نوح - ( سبا ) بن يعرب بن قحطان ، وكان اسم سبا عبد شمس لأنه كان أول من ملك من ملوك العرب وسار في الأرض وسبى السبأيا ، وكان يعرب بن قحطان أول من حيا بأنعم صباحاً أبيت اللعن .  
ثم ملك بعد سبا ( حمير ) بن سبا واسم حمير زيد ، وكان أول ملك لبس التاج من الذهب مفصصاً بالياقوت الأحمر .



ثم ملك بعد حمير أخوه ( كهلان ) بن سبا فطال عمره حتى هرم .  
ثم ملك بعد كهلان ( ابو مالك ) بن عمير بن سبا فدام ملكه  
ثلاثمائة سنة .

ثم ملك بعد ابي مالك ( حنادة ) بن غالب بن زيد بن كهلان ، وكان اول  
من صنع السيوف المشرفية وكان يصنع الطعام للجن بالليل ، وملك مائة  
وعشرين سنة .

وملك بعد حنادة ( الحارث ) بن مالك بن افر يقيس بن صيفي بن  
يشجب بن سبا مائة وأربعين سنة .

ثم ملك بعد الحارث بن مالك ( الرائش ) وهو الحارث بن شداد بن  
ملطاط ابن عمرو بن ذى ابي بن ذى يقدم بن الصوار بن عبيد شمس بن وائل  
ابن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبا ،  
وهو اول من غزا وأصاب الاموال وأدخل اليمن الغنائم من غيرها فسمى  
الرائش فغلب اسمه ، وكان ملكه مائة وخمسا وعشرين سنة .

ثم ملك بعد الرائش ابنه ( أبرهة ) بن الرائش وهو أبرهة ذو منار  
وذلك أنه صار الى ناحية المغرب وكان إذا غلب على بلد ضرب عليها النار ،  
وكان ملكه مائة وثمانين سنة .

ثم ملك بعد أبرهة ابنه ( افر يقيس ) بن أبرهة فسلك سبيل أبيه ، وكان  
ملكه مائة وأربعا وستين سنة .

ثم ملك بعد افر يقيس أخوه ( العبد ) بن أبرهة وكان يسمى ذا الازعار  
لأنه ذعر العدو ، وكان يأتي بقوم عجبية خلقهم ، وكان ملكه خمسا وعشرين سنة .

ثم ملك بعد ذى الازعار ( الهداد ) بن شرحبيل بن عمرو بن الرائش  
وكان ملكه سنة واحدة .

ثم ملك بعد الهداد ( زيد ) وهو تبع الاول بن نيكف فطال عمره وطغا



وبغى وعتا ( فيزععم الروات ) أنه ملك أربعائة سنة ثم قتلته بلقيس .  
وملكت ( بلقيس ) بنت الهداد بن شرحبيل فكان ملكها مائة وعشرين  
سنة ثم كان من أمرها مع سليمان ما كان فصار ملك اليمن له ( سليمان بن داود )  
ثلاثمائة وعشرين سنة .

ثم ملك ( رحبعم ) بن سليمان بن داود عشر سنين ثم رجع الامر الى  
حمير فملك ( ياسر ينعم ) ( ١ ) بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل واشتد  
سلطانه فكان ملكه خمسا وثمانين سنة .

ثم ملك ( شمر ) بن افرقيس بن أبرهة ثلاثاً وخمسين سنة .  
ثم ملك ( تبع ) الاقرن بن شمر بن عميد فغزا الهند وأراد أن يغزوا  
الصين وكان ملكه مائة وثلاثاً وستين سنة .

ثم ملك ( ملكيكرب ) بن تبع فغزا البلاد ففرق قومه في أقاصى  
الارض ونقلهم الى سجستان وخراسان واجتمعوا عليه فقتلوه ، وكان ملكه  
ثلاثمائة وعشرين سنة .

ثم ملك ( حسان ) بن تبع فاقام زماناً لا يغزوا ، ثم وقع بين طسم  
وجديس ما وقع فسار اليهم تبع فلما قرب منهم قال له رجل من طسم كان معه  
إن معهم امرأة يقال لها اليمامة ، تنظر فلا تخطىء فاعاف أن تذرهم فامر  
أصحابه فقطعوا من شجر الزيتون وقال ليحمل كل واحد منكم غصناً عظيماً من  
الزيتون خلفه فحمل كل غصناً عظيماً فلما نظرت قالت أرى شجراً يمشى قالوا وهل  
تمشى الشجر ؟ قالت نعم ورب كل حجر ومدرة ، وإنما خلف رجال حمير ،  
فكذبوها وصبحهم حسان فقتلهم .

ومله قومه وثقلت عليهم وطأته فواطئوا أخاه عمرو بن تبع على قتله

---

(١) كذا في الاصل ، وفي مروج الذهب وغيره اسما ( ناشر النعم ) وقال إنه

( م . ص )

ابن يعفر بن عمرو .



خلاذي رعين فانه نهى عن ذلك فقتله ، وكان ملكه خمساً وعشرين سنة .  
ثم ملك ( عمرو ) بن تبع بعد أن قتل أخاه فذهب عنه النوم وتنقص  
عيشه فقتل كل من أشار عليه بقتل أخيه حتى بلغ الى ذى رعين فقال قد أشرت  
عليك أن لا تفعل فكتبت بيتي شعرهما عندك وكان قد دفع اليه رقعة فيها :  
ألا من يشتري سهرأ بنوم سعيد من يبيت قرير عين  
فأما حمير غدرت وخانت فمعدرة الإله لذى رعين  
وكان ملك عمرو أربعاً وستين سنة .

ثم ملك ( تبع ) بن حسان بن بحيلة بن كليكرب بن تبع الاقرن ، وهو  
أسعد ابو كرب وهو الذى سار من اليمن الى يثرب وكان الفطيون قد تملك على  
الأوس والخزرج فسامهم سوء العذاب فخرج مالك بن العجلان الخزرجي  
فشكا ذلك الى تبع فاعلمه غلبة قريظة والنضير عليهم فساق تبعاً اليهم فقتل من  
اليهود ، وكان تبع خلف ابناً له بين أظهرهم فقتلوه فزحف اليهم وحاربهم وكان  
رئيس الانصار عمرو بن طلحة الخزرجي من بنى النجار وكانوا يجارونه بالنهار  
ويقرونه بالليل فيقول إن قومنا لكرام وجمع عظام اليهود وقال إني مخرب  
هذه البلدة - يعنى المدينة - فقالت الأخبار وعظام اليهود إنك لا تقدر على ذلك  
قال ولم ؟ قالوا لأنها لى من بنى اسماعيل يكون مخربه من عند البيت المحرم فخرج  
وأخرج معه قوماً من أخبار اليهود فلما قرب من مكة أتاه نفر من هذيل فقالوا  
له إن هذا البيت الذى بمكة فيه أموال وكنوز وجوهر فلو أتيت فآخذت ما فيه  
وإنما أرادوا أن يفعل فيملكه الله ( وقيل ) إنما أشار عليه قوم أن يهدمه ويحول  
حجارته الى اليمن فيبنى بها هناك بيتاً تعظمه العرب فدعا تبع أخبار اليهود فذكر  
ذلك لهم فقالوا ما نعلم الله بيتاً فى الأرض غير هذا البيت وما أراد أحد بسوء  
إلا أهلكه الله . واعترضته علة فى ليلته فقال له الأخبار إن كنت أضمرت  
لهذا البيت مكرها فارجع عنه وعظمه فرجع عما كان أضمر فاذهب الله عنه



العله فقتل من أشار عليه بهدمه وطاف به وعظمه ونحر وحلق رأسه ورأى في  
النوم أن اكسه فكساه الخصف فتجافى فرأى في نومه أن اكسه فكساه الملاء  
المعضد وقال شعراً فيه :

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضداً وبرودا  
ونحرننا بالشعب ستة آلا ف ترى الناس نحوهن ورودا  
وأمرنا أن لا نقرب للكمه بة ميتاً ولا دمأ مصفودا  
ثم طفنا بالبيت سبعا وسبعاً وسجدنا عند المقام سجودا  
وأقننا فيه من الشهر سبعا وجعلنا لبابه إقليدا

ثم رجع إلى اليمن ومعه الأحبار من اليهود فتهود هو وقومه ، وكان  
ملكه ثمانى وسبعين سنة ، ثم تفرغت ملوك قحطان وملكو أقواماً متفرقين  
منهم ( عمرو ) ابن تبع ثم نزعه وملكو ( مرثد ) بن عبد كلال أخاه تبع لأمه  
فاقام أربعين سنة ثم ملك ( وليعة ) بن مرثد تسعاً وثلاثين سنة ، ثم ملك ( أبرهة )  
ابن الصباح وكان من أحكم ملوك اليمن وأغلظهم وكان ملكه ثلاثاً وتسعين  
سنة ، ثم ملك ( عمرو ) بن ذى قيقان ، ثم ملك ( ذو الكلاع ) ثم ملك ( الخيمعة )  
ذو شناتر فكان من أخبث ملوك حمير وأرداها وكان يعمل عمل قوم لوط  
يبعث الى الغلام من أبناء الملوك فيلعب به ثم يتطلع في غرفة له وفي فمه السواك  
حتى يبعث الى ذى نواس بن أسعد ليلعب به فدخل ومعه سكين فلما خلا به وثب  
عليه ذوالنواس وقتله وحزر رأسه وصيره في الموضع الذي يتطلع منه فلما خرج  
صاح به من في الباب من الجيش يا ذانواس لا باس ، فقال الباس على  
صاحب الراس ، فنظروا فاذا به قد قتله فملكو ذانواس ، وكان ملك ذى شناتر  
سبعاً وعشرين سنة .

وملك ( ذو نواس ) بن أسعد وكان اسمه ( زرعة ) فعمتا وهو صاحب  
الآخدود ، وذلك أنه كان على دين اليهودية وقدم اليمن رجل يقال له ( عبد الله )



ابن الناصر وكان على دين المسيح فظهر دينه باليمن وكان إذا رأى العليل والسقيم  
قال ادعوا الله لك يشفيك وترجع عن دين قومك فيفعل ذلك. فكثير من اتبعه  
وبلغ ذانواس فجعل يطلب من قال بهذا الدين ويحفر لهم في الأرض  
الأخدود ويحرق بالنار ويقتل بالسيف حتى أتى عليهم. فسار رجل منهم إلى  
النجاشي وهو على دين النصرانية فوجه النجاشي إلى اليمن بجيش عليهم رجل يقال  
له «أرباط» وهم في سبعين الفا ومع أرباط في جيشه «أبرهة الأشرم» فسار  
إليه ذو نواس فلما التقوا انهزم ذو النواس فلما رأى ذو نواس افتراق قومه  
وانهزامهم ضرب فرسه واقتحم به البحر فكان آخر العهد به، وكان ملك ذي  
نواس ثمانى وستين سنة. ودخل أرباط الحبشى اليمن فاقام بها عدة سنين ثم نازعه  
أبرهة الأشرم الأمر فافتتحت الحبشة مع أرباط طائفة وخرجوا للحرب وسار  
كل واحد إلى صاحبه فلما التقوا قال أبرهة لا أرباط ما نصنع يا أرباط بان  
نقتل الناس بيني وبينك أبرز إلى وأبرز إليك فإنا أصاب صاحبه انصرف إليه  
جنده عنه فبرز كل واحد إلى صاحبه فضربه أرباط بالحربة فشرم عينيه وضربه  
غلام لأبرهة فقتله واجتمعت الحبشة باليمن على أبرهة فلما بلغ النجاشي غضب  
وحلف ليطأن أرضه برجله أو ليجزن ناصيته فخلق أبرهة رأسه وبعث بها إليه  
وبجواب من تراب أرضه وقال إنما أنا عبدك وأرباط عبدك اختلفنا في أمرك  
وكل طاعته لك فرضى عنه، وخرج سيف بن ذى بزن إلى قيصر يستجيش على  
الحبشة فاقام قبله سبع سنين ثم رده وقال هم قوم على دين النصرانية لا أحاربهم  
فسار إلى كسرى فوجه باهل السجون ووجه معهم رئيساً يقال له (وهرز) فلما  
قدم البلد حارب الحبشة فقتل أبرهة الحبشى وغلب على البلد، ثم ملك سيف بن  
ذى بزن بن ذى أصبح وسيف الذى يقول فيه أمية بن أبى الصلت :

لا يطلب النار إلا ابن ذى بزن أقام في البحر للأعداء أحوالا

أنى هرقل وقد شالت نعمته فلم يجد عنده الأمر الذى قالوا



ثم انتحى نحو كسرى بعد سابعة من السنين لقد أبعدت إيفالا  
حتى أتى بيني الأحرار يقدمهم إذ ذهب اليك لقد أسرعت قلقالا  
وكانت ملوك اليمن يدينون بعبادة الاصنام في صدر من ملكهم ثم دانوا  
بدين اليهود وتلوا التوراة وذلك أن أجبارة من اليهود صاروا اليهم فعلموهم دين  
اليهودية ولم يكونوا يتجاوزون اليمن إلا أن يغيروا على البلاد ثم يرجعوا  
الى دار ملكهم .

وكوربلاد اليمن تسمى بمخالف، وهي أربعة وثمانون مخالفاً وهذه أسماءؤها:  
(اليحصين ، ويكلا ، وذمار ، وطمو ، وعيان ، وطمام ، وهمل ، وقدم  
وخيوان ، وسنجان ، وريحان ، وجرش ، وصعدة ، والأخروج  
وجميع ، وحراز ، وهوزن ، وقفاعة ، والوزيرة ، والحجر ، والمعافر  
وعنه ، والشوافي ، وجبلان ، ووصاب ، والسكون . وشرعب ، والجند  
ومسور ، والشجة ، والمزدرع ، وحيران ، ومأرب ، وحضور ، وعلقان  
وريشان ، وجيشان والنهم ، ويش ، وضنكان ، وقربي ، وقنونا ، ورنية  
وزنيف ، والعرش ، والخصوف ، والساعد ، وبلجة ، والمهجم  
والسكدره ، والمعقر ، وزبيد ، ورمع ، والركب ، وبنى مجيد ، والحجج  
وأبين ، والواديين ، وأهان ، وحضر موت . ومقرى . وحيس  
وحررض ، والحقلين . وعنس . وبنى عامر . ومأذن . وحملان . وذى  
جرة . وخولان . والسرو . والدثينة . وكبية . وتباله )

ومن السواحل ( عدن ) وهي ساحل ( صنعاء . والمنذب . وغلافقة  
والحردة . والشرجة . وعثر . والحضة . والسرين . وجدة ) .

هذه بلاد مملكة اليمن وبلدانها وكانوا ربما أغاروا على البلدان فيرجعون  
الى بلادهم واليمن قبائل كثيرة اذا دخلت فيهم قضاة .

( فقد روى ) أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أيما أكثر نزاراً أو قحطان



قال ما شاب قضاة . وقضاة في هذا الوقت مقيمة على أنها ولد ملك بن حمير .  
وهذه جماهير قبائل اليمن مع من دخل فيهم من نزار من قضاة وجدام  
ولخم وبجيلة وخشم . وكان أول من ذكر اسمه وعرف قدره (سبا) بن يشجب بن  
يعرب بن قحطان . فمن ولده كهلان بن سبا وحمير بن سبا . فمن قبائل كهلان  
(طى) بن أدد بن زيد بن عريب بن كهلان (والأشعر) بن أدد بن زيد  
(وعنس) بن قيس بن الحارث بن مرة بن أدد (وجدام ولخم وعاملة) وهم بنو  
عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد (ومذحج) بن أدد بن زيد  
ابن عريب بن كهلان . فمن قبائل مذحج سعد العشيرة (١) بن مذحج . ومراد  
ابن مذحج . والنخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج . وحكم وجعفي ابنا  
سعد العشيرة بن مذحج . وخولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج  
وزبيد بن الصهب بن سعد العشيرة بن مذحج (وهمدان) واسمه أوسلة بن خيار  
ابن ربيعة ابن مالك بن زيد بن كهلان (وخشم وبجيلة) ابنا أنمار بن نزار بن عمر  
وابن الحبار بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان (والأزد) بن الغوث  
ابن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان . فمن قبائل (الأزد) عك بن عدنان (٢)  
ابن الذئب ابن عبد الله بن الأزدي . على أن عكا تنسب الى عدنان بن أدد  
والعتيك بن أسد بن عمرو بن الأزدي . وغسان وهو مازن بن الأزدي . فمن قبائل  
غسان (خزاعة) وهو ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن  
امرى القيس بن ثعلبة بن غسان (.....) بن وادعة بن عمران بن  
عامر بن حارثة بن امرى القيس (والأوس والخزرج) ابنا حارثة بن ثعلبة بن  
غسان . قال حسان بن ثابت الانصارى ونحن بنو الغوث بن نبت بن مالك بن

(١) - سمي سعد العشيرة لأنه بلغ ولده وولد ولده مائة رجل يركبون معه فكان  
إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتى وقاية لهم من العين .

(٢) - عدنان بالثاء المثلثة قبل الألف . وقال بعض النسابين هو بالنون (م ص)



زيد بن كهلان وأهل المفاخر. ومن قبائل حمير (قضاة) وقضاة فيما يزعم  
النسابة ابن نزار بن معد بن عدنان وكان نزار يكنى أبا قضاة. فمن قبائل  
قضاة نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة. وجهينة بن  
زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة وعذرة بن سعد بن زيد بن  
ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة. وسليح بن حلوان بن عمران بن الحاف  
ابن قضاة. وكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة  
والقين بن جسر بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان : وتنوخ وهو مالك بن  
فهم بن تميم بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان فهذه جماهير قضاة.

ومن حمير بن سبأ (الصدف) بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن  
جشم ابن وائل بن عبد شمس بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميص  
ابن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، والناس في حضر موت  
مختلفون (وقد ذكر قوم) أنهم من الأئمة الخالية التي تقطعت مثل (طسم  
وجديس وعاد وثمود وعيس الأولى وأوبار وجرهم) وكان تفرق أهل اليمن في  
البلاد وخر وجههم عن ديارهم بسبب سيل العرم، وكان أول ذلك - على ما  
حملته الرواة - أن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن  
ابن الأزدي كان رئيس القوم وكان كاهناً فرأى أن بلاد اليمن تغرق فآظمر غضبه  
على بعض ولده وباع مرباعه وخرج هو وأهل بيته فصاروا إلى بلاد عك، ثم  
ارتحلوا إلى نجران، فخاربتهم مذحج ثم ارتحلوا عن نجران فرأوا (بمكة) وبها  
يومئذ جرهم، فخاربتهم حتى أخرجوهم عن البلد فصاروا إلى الجحفة، ثم  
ارتحلوا إلى يثرب فتخلف بها الأوس والخزرج ابناً حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن  
عامر ولحق بهم جماعة من الأزدي غير ابني حارثة فصار بعضهم حلفاء ودخل  
بعضهم معهم وتفرقت الأزدي بيثرب وكانت يثرب منازل اليهود فنازعتهم  
وغلبتهم اليهود بكثرتهم وقهرهم حتى كان الرجل من اليهود ليأتي منزل الأنصاري



فلا يمكنه دفعه عن أهله وماله حتى دخل رجل منهم يقال له الفطيون الى دار مالك بن العجلان فوثب عليه فقتله ثم صار الى بعض ملوك اليمن فشكا اليه ما يلقون من اليهود فسار ذلك الملك اليهم بجيشه حتى قتل من اليهود مقتلة عظيمة فصلحت حال الأوس والخزرج وغرس النخل وأنشأ المنازل وسار باقي القوم يأمون الشام حتى صاروا الى أرض السراة ، فاقام أزدشنوة بالسراة وما حولها وخرج منهم قبائل الى عمان فكان أول من صار منهم الى عمان مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد . وتزوج مالك بامرأة من عبد القيس فولدت له عدة أولاد ( فيقال ) إن أصغر ولده قتله كان معه في إبل له فقام مالك بن فهم يطوف في الإبل فرفع رأسه فتوهمه ابنه سارقاً فرماه فقتله ، وكان يقال لأمه سليمة فيقال إن مالك بن فهم قال :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

ثم لحق بعد مالك بن فهم جماعة من بطون الأزد - منهم الربيعة وعمران بنو عمرو بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وهم بارق وغالب ويشكر بن قيس ابن صعيب ابن دهمان ، وقوم من عامر وقوم من حوالة - بعان فلما صاروا بعان انتشروا بالبحرين وهجر وكان بارض تهامة من الأزد الجدرية وهم من ولد عمرو بن خزيمة ابن جعشمه بن يشكر بن مبشر بن صعيب بن دهمان بن نصر ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد ، وذلك أن عمراً بنى جدار الكعبة فسمى الجادر وسار منهم نفر إلى هراة من أرض خراسان .

وسارت غسان الى الشام حتى نزلت بارض البلقاء وكان بالشام قوم من سليح قد دخلوا ذمة الروم وتنصروا فسألتهم غسان أن تدخل معهم في ذلك فكتبوا الى ملك الروم فاجابهم ملك الروم إلى ذلك ثم ساء مجاورتهم عامله على



دمشق فحمل عليهم صاحب الروم بجماعة من العرب من قضاة من قبل ملك الروم ، ثم إن غسان طلبت الصلح فاجابهم ملك الروم وكان رئيس غسان يومئذ جفنة بن عليه بن عمرو بن عامر فتنصرت غسان فاقامت بالشام مملكة من قبل صاحب الروم وسار من ولد حوالة بن الهنو بن الأزدي الى موصل فنزلوها وكان أهل اليمن يرون أن بلدهم يغرق من سد مأرب فحصبوه وحرسوه فلما بعث الله عليهم سيل العرم دخل عليهم الماء من جحر لجر فكان تحفر في السد فغرقهم .

## ملوك الشام

وكانت الشام دار ملك بني إسرائيل فيقال إن أول ملك بدمشق ( بالغ ) ابن بعور ، ثم ملك ( يوباب ) وهو أيوب بن زارح الصديق وكان من خبره ما قد قصه الله عز وجل ثم ملك « مينسوس » وكانت بنو إسرائيل تحاربهم و ثم ملك « هوسير » من أهل « لك » ثم انقطعت الممالك فكانت ملوك بني إسرائيل حتى انقرضوا و غلبت الروم على ملكها فخرج القوم عن البلاد فكانت قضاة أول من قدم الشام من العرب فصارت الى ملوك الروم فملكهم فكان أول الملك « لتنوخ » ابن مالك بن فهم بن تميم الله بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاة فدخلوا في دين النصرانية فملكهم ملك الروم على من ببلاد الشام من العرب فكان أول من ملك منهم ( النعمان ) بن عمرو ابن مالك ثم غلبت بنو سليح وهم بنو سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة و أقامت بنو سليح زماناً على ذلك فلما تفرقت الأزدي وصار من صار منهم الى تهامة ومن صار الى يثرب ومن صار الى عمان وغير ذلك من البلدان فصارت غسان الى الشام فقدموا أرض البلقاء فسألوا اسليحاً أن يدخلوا معهم فيما دخلوا فيه من طاعة ملك الروم وأن يقيموا في البلاد لهم ما لهم وعليهم ما عليهم



فكتب رئيس سلميخ وهو يومئذ « دهمان بن العملى » الى ملك الروم وهو يومئذ « نوسر » وكان منزله « أنطاكية » فاجابهم الى ذلك وشرط عليهم شروطاً فاقاموا ثم جرى بينهم وبين ملك الروم مشاجرة بسبب الأتاوة التي يقبضها ملك الروم حتى أن رجلاً من غسان يقال له « جذع » ضرب رجلاً من أصحاب ملك الروم بسيفه فقتله فقال بعضهم « خذ من جذع ما أعطاك » فذهب مثلاً فخار بهم صاحب الروم فاقاموا ملياً يحاربونه « ببصرى » من أرض دمشق ثم صاروا الى « الخنق » فلما رأى ملك الروم صبرهم على الحرب ومقاومتهم جيوشه كره أن تكون ثلثة عليهم وطلب القوم الصلح على أن لا يكون عليهم ملك من غيرهم فاجابهم ملك الروم الى ذلك فملك عليهم « جفنة » بن علية بن عمرو بن عامر واستقام الذى بينهم وبين الروم وصارت أمورهم واحدة . وكان أول ملك جل قدره وعلا ذكره من غسان بعد جفنة بن علية « الحارث » بن مالك بن الحارث بن غضب ابن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن حارثة ابن عدى بن امرئ القيس بن مازن بن الأزده وملك بعده « الحارث » الأكبر ابن كعب بن علية بن عمرو بن عامر وكعب هو جفنة وهو ابن مارية وأمه مارية بنت عاديا بن عامر ثم ملك أخوه « الحارث » الأعرج فنزل الجولان . ثم ملك أخوه « الحارث » الأصغر . ثم ملك « جبلة » بن المنذر . ثم ملك « الحارث » بن جبلة (١) ثم ملك « الأيهم » بن جبلة . ثم « جبلة » بن الأيهم . وكان الحارث

(١) - كان للحارث هذا مقام رفيع عند الروم وكانوا يهابون سطوته ويعجبون بشجاعته وقد بالغوا في تقريبه وترقيته والخلع عليه حتى سموه ملكاً وبطريقاً ، وبلغ من شهرته في الشجاعة وشدة البأس حتى كانت النساء يخوفن أولادهن باسمه فإذا بكى أو تمرد قالت له أمه ( اسكت وإلا أتيتك بالحارث بن جبلة ) وهو الذى وقعت بينه وبين المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء اللخمى المعركة الهائلة التي يسميها العرب ( يوم ذات الخيار ) او ( عين ابغ ) فكان من جرائها قتل المنذر ودخول قنسرين -



ابن أبي شمر بن الایهم مملکا بالأردن وكان منزل جبلة دمشق ، وفي جبلة بن  
الایهم وأهله يقول حسان بن ثابت :

لله دُرُ عصاة نادمتهم \* يوماً (بجلق) في الزمان الأول  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* شم الأنوف من الطراز الأول  
أولاد جفنة حول قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الكريم المفضل  
يغشون حتى ماتهم كلاهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
يسقون من ورد البريص عليهم \* بردى يصفق بالرحيق السلسل

## ملوك الجيرة من اليمن

قالت الرواة وأهل العلم إنه لما تفرق أهل اليمن قدم (مالك) بن فهم  
ابن غنم بن دوس حتى نزل العراق في أيام ملوك الطوائف فاصاب قوماً من  
العرب من معد وغيرهم بالجزيرة فملكوه عشرين سنة ثم أقبل (جذيمة) الأبرش  
فتكهن وعمل صنمين يقال لهما الضيرنان ، فاستهوى أحياء من أحياء العرب  
حتى صار بهم الى أرض العراق ونها دار أياد بن نزار وكانت ديارهم بين أرض  
الجزيرة الى أرض البصرة فخابوه حتى اذا صار الى ناحية يقال لها بقعة ، على شط  
الفرات بالقرب من الأنبار وكانت تملك الناحية امرأة يقال لها الزباء ، ملكت  
تلك الناحية وكانت شديدة الزهادة في الرجال فلما صار جذيمة الى أرض الأنبار  
واجتمع له من أجناده ما اجتمع قال لاصحابه إني قد عزمتم علي أن أرسل الى  
الزباء فاتزوجها وأجمع ملكها الى ملكي فقال غلام له يقال له قصير إن الزباء  
لو كانت ممن تنسكح الرجال لسبقت اليها فكتب اليها وكتبت اليه أن أقبل إلي

— في حوزة الحارث بعد ان قتل بعض ابنائه ، والمنذر هذا هو صاحب (الغريين)  
ويومي البؤس والنعيم ، وهي القصة المشهورة التي ذكرها ياقوت في معجم البلدان في  
مادة (الغريان) وذكرها غيره من المؤرخين .  
( م . ص )



أزوجك نفسى فارتحل اليها فقال له قصير لم أر رجلا يزف الى امرأة قبلك وهذه  
فرسك (العصا) قد صنعتها فاركبها وانج بنفسك فلم يفعل فلما دخل عليها كشفت  
عن نخذها فقالت ! أدأب عروس ترى قال : دأب فاجرة ، بظراء غادرة  
فقطمته الزباء وركب قصير الفرس (العصا) ونجا ، ولما قتل جذيمة ملك مكانه  
ابن أخته (عمرو ، بن عدى) بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن مالك  
ابن عمم (١) بن نمارة بن لحم فقال قصير لعمرو لا تعصني أنت قال قل ما بدالك  
قال اجدع انى واقطع أذنى واخلنى ففعل ذلك فصار الى الزباء وقال إني كنت  
من النصح لجذيمة على ما رأيت ولعمرو ابن أخته حتى ملكته فكان جزائى عنده  
أن فعل بي ما ترين فجئتك لا تكون فى خدمتك ولعل الله أن يجرى قتل عمرو  
على يدك ولم يزل يمتال لها حتى وجهته فى تجارة فاتاها باموال كثيرة مرة بعد  
مرة فاعجبها ذلك فوثقت به فلما استحكمت ثقتها به صار الى عمرو فقال أقعد  
الرجال فى الصناديق فحمل أربعة آلاف رجل على الفى جمل معهم السيوف ثم  
أدخلهم مدينتها وفيهم عمرو وفرق الصناديق فى منازل أصحابها وأدخل عدة  
منها دارها فلما كان الليل خرجوا وقتلوا الزباء وخلقا من أهل مملكته ، وملك  
عمرو بن عدى خمسا وخمسين سنة ؛ ثم ملك (امرؤ القيس) ابن عمرو خمسا  
وثلاثين سنة ، ثم ملك أخوه (الحارث) بن عمرو سبعا وثمانين سنة ، ثم ملك  
(عمرو) بن امرى القيس بن عمرو بن عدى أربعين سنة ، ثم ملك (المنذر)  
بن امرى القيس وهو المحرق ، وإنما سمي محرقا لأنه أخذ قوما حاربوه فخرقهم  
فسمى لذلك محرقا ثم ملك (النعمان) وهو الذى (٢) بنى الخورنق فبينما هو جالس ينظر

(١) - عمم : بميمين ، واسمه عدى ، وإنما اشتهر بذلك لأنه اول من اعتم .

(م ص)

(٢) - هذا هو النعمان بن امرى القيس بن عمرو بن امرى القيس الأعور

الساخ من اشهر ملوك الحيرة ، حكم ٢٨ سنة عاصر فيها من ملوك الفرس يزدجرد -



منه الى ما بين يديه من الفرات وما عليه من النخل والأجنة والأشجار إذ ذكر الموت فقال وما ينفع هذا مع نزول الموت وفراق الدنيا فتمسك واعتزل الملك وإياه عنى عدى بن زيد حيث يقول :

وتفكر رب الخورنق إذ أش \* سرف يوماً وللهدى تفكير  
سرة حاله وكثرة ما يم \* ملك والبحر معرض والسدير  
فارعوى قلبه وقال وما غيب \* سطة حى الى المات يصير

وملك بعده ( المنذر ) بن النعمان ثلاثين سنة ، ثم ملك ( عمرو ) بن المنذر وهو الذى قتل الحارث بن ظالم عنده خالد بن جعفر بن كلاب فنذر دمه وطلبه فطلب الحارث ابنه وكان مسترضعاً فى آل سنان فقتله .

ثم ملك ( عمرو ) بن منذر الثانى (١) وهو ابن هند وكان يلقب ( مضرب الحجارة ) وكان قد جعل الدهر يومين يوماً يصيد فيه ويوماً يشرب فاذا جلس لشربه أخذ الناس بالوقوف على بابه حتى يرتفع مجلس شربه فقال طرفة بن العبيد :

— الأول وبهرام جور وكان من أشد ملوك العرب نكابة فى أعدائه وابعدهم مغاراً غز الشام مراراً واكثر من المصائب فى اهلها وسبى وغنم وجند الجند على نظام عرف به وكان عنده من الجيش كستيبتان احدهما مؤلفة من رجال الفرس لاسمها ( الشهباء ) والأخرى من تنوخ اسمها « دوسر » فكان يغزو بهما من لا يدين له من العرب ، انظر اخباره فى ( العرب قبل الاسلام ) لجرجى زيدان . ( م . ص )

(١) هو عمرو بن المنذر بن امرىء القيس الملقب بابن ماء السماء ويسمى المحرق الثانى ويعرف باسم امه هند بنت عمه امرىء القيس الشاعر الشهير ولدت للمنذر عمراً هذا وقابوساً وكان حكمه ١٦ سنة وكان شديد السلطان وقد غزا بنى تميم فى دارهم وقتل من بنى دارم كثيرين ( يوم اراة ) الثانى وبالغ بالعظمة والكبرياء حتى توهم فى نفسه الفضل على الناس كلهم وخيل له أنه ليس من أمير فى العرب لا يخدمه ويتمنى رضاه وكانت تلك الدعوى سبب قتله ، فقتله عمرو بن كلثوم التغلبي لقضية صدرت من أمه هند مع أم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهمل بن ربيعة مما هو مسطور فى التاريخ .



فليت لنا مكان الملك عمرو \* رغوئاً حول حجرتنا تخور  
قسمت الدهر في زمن رخي \* كذاك الدهر يعدل أو يجور  
من الزمرات أسبل قدامها \* فضرتها مركبة درور  
لعمرك إن قابوس بن هند \* ليخلط ملكه نوك كثير  
لنا يوم وللكروان يوم \* تطير البائسات ولا نظير  
فأما يومهن فيوم سوء \* تطاردهن بالخسف الصقور  
وأما يومنا فنظل ركبا \* وقوفاً لا نخل ولا نسير  
ولم يزل طرفه يهجو ويهجو أخاه قابوساً ويذكرهما بالقيح ويشبب باخت  
عمرو ويذكرها بالمعظم فكان مما قال فيه :

إن شرار الملوك قد علموا \* طراً وأدناهم من الدنس  
عمرو وقابوس وابن أمهما \* من يأتهم للخنا بمحتبس  
يأت الذي لا تخاف سبته \* عمرو وقابوس قيمتاً عرس  
يصبح عمرو على الأمور وقد \* خضخض ما للرجال كالفرس  
وكان المتلمس (١) حليفاً لطرفة فكان يساعده على هجائه فقال لها  
عمرو قد طال ثواك ولا مال قبلي ولكن قد كتبت لك إلى عاملي بالبحرين  
يدفع لكل واحد منك مائة ألف درهم فاخذ كل واحد منهما صحيفة فاستقراب  
المتلمس بامرهم فلما صاروا عند نهر الخيرة لقياً غلاماً عبادياً فقال له المتلمس أنحسن  
أن تقرأ؟ قال نعم . قال اقرأ هذه الصحيفة فقرأها فاذا فيها إذا أتاك المتلمس  
فاقطع يديه ورجليه فطرح الصحيفة وقال لطرفة في صحيفتك مثل هذا ، قال

(١) المتلمس : لقب جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوقن بن حرب  
ابن وهب بن بلي بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وهو الشاعر  
الشهير خال طرفة بن العبد ، وبصحيفته المذكورة يضرب المثل فيقال : ( أشام من  
صحيفة المتلمس ) .



ليس يجترىء على قومي بهذا وأنا بذلك البلد أعز منه فمضى طرفه الى عامل  
البحرين فلما قرأ صحيفته قطع يديه ورجليه وصلبه .  
ثم ملك أخوه ( قابوس ) بن المنذر ( ١ ) ثم ملك ( المنذر ) بن المنذر  
أربع سنين .

وكان هؤلاء الملوك من قبل الأكاصرة يؤدون اليهم الطاعة ويحملون  
الخراج وكانت قبائل معد مجتمعة عليهم وكان أشدها امتناعاً غطفان وأسد  
ابن خزيمة وكان يأتيهم الرجل من معد على جهة الزيارة فيحجونه ويكرمونه  
وكان ضمن اياهم من رؤساء القبائل الربيع بن زياد العبسي والحارث بن ظالم المرى  
وسنان بن أبي حارثة والناطقة الذيباني الشاعر ، وكانت الملوك تعظم الشعراء  
وترفع أقدارهم لما يبقون لهم من المدح والذكر فكان الناطقة مقدماً عند ملوكهم ثم  
شبه بامرأة المنذر في قصيدته التي يقول فيها :

سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

فمنذ المنذر دمه فهرب الى الشام الى ملوك غسان ثم اعتذر الى المنذر بشعره

الذي يقول فيه :

فانك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى منك واسع

ويقول :

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا فرار على زار من الأسد

وكان مع منذر أهل بيت من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وكان

من أهل ذلك البيت عدى بن زيد العبادي وكان خطيباً شاعراً قد كتب العربية

والفارسية وكان المنذر قد جعل عندهم ابنة النعمان ، فأرضعوه وكان في حجبورهم

فكتب كسرى الى المنذر أن يبعث له بقوم من العرب يترجمون الكتب له

( ١ ) ملك قابوس بن المنذر أربع سنين ، وكان ضعيفاً وفيه لين وسموه فتنة العرس ،

( م . ص )

وله مع بني ربوع ( يوم طخفة ) المشهور .



فبعث بعدى ابن زيد وأخوين له فكانوا في كتابه يترجمون له فلما مات المنذر قال  
 كسرى بعدى بن زيد هل بقي أحد من أهل هذا البيت يصلح للملك؟ قال نعم إن  
 للمنذر ثلاثة عشر ولداً كلهم يصلح لما يريد الملك فبعث فأقدمهم وكانوا من أجمل  
 أهل بيت المنذر إلا ما كان من النعمان فانه كان أحمر أبرش قصيراً فكان أهل  
 بيت عدى بن زيد الذين ربوه وأمه سبية يقال لها (سلى) يقال انها من كلب  
 فأنزلهم عدى بن زيد كل واحد على حدته وكان يفضل أخوة النعمان عليه في  
 النزول ويريهم أنه لا يرجوه ويخلو بهم رجلاً رجلاً ويقول لهم أن سألكم  
 الملك هل تكفوني العرب فقولوا له ان نكفيكمم إلا النعمان وقال للنعمان ان سألك  
 الملك عن اخوتك فقل ان عجزت عنهم فأنا عن العرب أعجز وكان من بني المنذر  
 رجل يقال له الأسود وكانت أمه من بني الرباب وكان من الرجال وكان يحضنه  
 أهل بيت من الحيرة يقال لهم بنو مرينا كانوا أشرفا وكان منهم رجل يقال له عدى  
 ابن أوس بن مرينا كان مardاً شاعراً وكان يقول للأسود بن المنذر أخي النعمان  
 انك قد عرفت أنى لك راج وأن طلبتى اليك ورغبتى أن تخالف عدى بن زيد فانه  
 والله ما ينصحك أبداً فلم يلتفت الى قوله فلما أمر كسرى عدى بن زيد أن يدخلهم عليه  
 جعل يدخلهم رجلاً رجلاً فكان يرى رجلاً ما رأى مثلهم فاذا سألهم هل تكفوني  
 ما كنتم تكفون قالوا ان نكفيك العرب إلا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى  
 رجلاً وسبها فكلمه فقال هل تستطيع أن تكفينى العرب قال نعم قال فكيف  
 تصنع باخوتك قال ان عجزت عنهم فانا عن غيرهم أعجز فلبسه وكساه وألبسه  
 اللؤلؤ فلما خرج وقد ملك قال عدى بن أوس بن مرينا للأسود دونك قد  
 خالفت رأى ومضى النعمان مملوكاً على عدى بن مرينا فأمر قوماً من خاصة النعمان  
 وأصحابه أن يذكروا عدى بن زيد عنده ويقولوا إنه يزعم أن الملك عامله وأنه  
 هو وولاه ولولاه ما ولى وكلاماً نحو هذا فلم يزالوا يتكلمون بحضرة النعمان حتى  
 أحفظوه وأغضبوه على عدى بن زيد فكتب النعمان إلى عدى عزمته عليك



إلا زرتني فاستأذن كسرى وقدم عليه فلما صار إلى النعمان أمر بحبسه في حبس لا يصل إليه فيه أحد وكان له مع كسرى أخوان يقال لأحدهما أبي وللآخر سمي وكانا عند كسرى وكان أحدهما يسره هلاكه والآخر يجب صلاحه فجعل عدى يقول الشعر في محبسه ويستعطف النعمان ويذكر له حرمة ويعظه بذكر الملوك المتقدمين فلم ينفعه ذلك وجعل أعداؤه من آك مرينا يحملون عليه النعمان ويقولون له إن أفلت قتلك وكان سبب هلاكك فلما يئس عدى أن يجد عند النعمان خيراً كتب إلى أخيه :

ألا ابلغ أبا علي نأيه \* وهل ينفع المرء ما قد علم  
 بأن أخاك شقيق الفؤا \* د كنت به والها ما سلم  
 لدى ملك موثق بالحديد \* يد إما بحق وإما ظلم  
 فلا تلفين كذاك الغلا \* م ان لا تجد عارماً تعترم  
 فأرضك أرضك ان تأتنا \* تم نومة ليس فيها حلم

وكتب إلى ابنه عمرو بن عدى وكانت له ناحية من كسرى :

لمن ليل بذي حبس طويل \* عظيم شقه حزن دخيل  
 وما ظلم امرئ في الجيد غل \* وفي الساقين ذو حلق طويل  
 ألا هببتك أمك عمرو بعدى \* أتقعد لا أفك ولا تصول  
 ألم يحزنك أن أباك عان \* وأنت مغيب غالتك غول  
 تغنيك ابنة القين بن جسر \* وفي كلب فيصحبك الشمول  
 فلو كنت الأسير ولا تكنه \* إذا علمت معد ما أقول  
 وان أهلك فقد أبلت قومي \* بلاه كله حسن جميل  
 وما قصرت في طلب المعالي \* فتقصر في المنية أو تطول

فقام أخوه وابنه ومن معهما إلى كسرى فكلما في أمره فكتب كسرى إلى النعمان يأمره بتخليئة سبيله ووجه في ذلك رسولاً قال فسأل أبي بن زيد الرسول



أن يبتدىء بعدى فابتدأ الرسول به فقال عدى إنك إن فارقتني قتلت قال كلا لا يجترىء النعمان على الملك فبلغ النعمان مصير رسول كسرى الى عدى فلما خرج من عنده وجه اليه النعمان من قتله ووضع على وجهه وسادة حتى مات ثم قال للرسول إن عدياً قد مات وأعطاه وأجازته وتوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه وجدته ميتاً وكتب الى كسرى أنه مات .

وكان عمرو بن عدى يترجم الكسرى وطلب كسرى جارية ووصف صفتها فلم توجد له فقال له عمرو بن عدى بن زيد أيها الملك عند عبدك النعمان بنات له وقرابات على أكثر مما يطلب الملك واكتنه يرغب بنفسه عن الملك ويزعم أنه خير منه فوجه كسرى الى النعمان يأمره أن يبعث اليه ابنته ليتزوجها فقال النعمان أما في عين السواد وفارس ما بلغ الملك حاجته ولما انصرف الرسول خبر كسرى بقول النعمان فقال كسرى وما يعنى بالعين قال عمرو بن عدى بن زيد أراد البقر ذهاباً بابنته عن الملك فغضب كسرى وقال رب عبد قد صار الى أكبر من هذا ثم صار أمره الى تباب فبلغت النعمان فاستعد وأمسك عنه كسرى شهراً ثم كتب اليه بالقدوم عليه فعلم النعمان ما أراد فحمل سلاحه وما قوى عليه ولحق بجبل طيء ، وكانت سعدى بنت حارثة عنده فسأل طيئاً أن يمنعوه من كسرى فقالوا لا قوة لنا به فانصرف عنهم وجعلت العرب تمنع من قبوله حتى نزل في بطن ذى قار في بني شيبان فلقى هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة ابن ذهل بن شيبان فدفع اليه سلاحه وأودعه بنته وحرمته ومضى الى كسرى فنزل بيابه فامر به فقيد ثم وجه به الى خانقين فلقية عمرو بن عدى بن زيد فقال يا نعيم (تصغيراً به) لقد شددت لك أواخى لا يقلعها إلا المهر الأرن فقال أرجو أن تكون قد قرنتها بقارح فلما مضى به الى خانقين طرح به تحت الفيلة فداسته حتى قتلته وقرب للأسود فاكلته ، ووجه كسرى الى هاني بن مسعود أن يبعث الى مال عبيد الذى عندك وسلاحه وبناته فلم يفعل هاني فوجه اليه



كسرى بجيش فاجتمت ربيعة وكانت وقعة ذى قار فزقت العرب بالعجم وكان  
أول يوم ظفرت فيه العرب بالعجم .  
(ويروى) عن رسول الله ﷺ أنه قال هذا أول يوم انتصف فيه  
العرب من العجم وبن نصرورا .

## حرب كندة

وكانت بين كندة وحضرموت حروب أفنت عامتهم وكانت كندة قد  
اجتمعت على رجلين أحدهما سعيد بن عمرو بن النعمان بن وهب وكان على بني  
الحارث بن معاوية عمرو بن زيد ، وشرحبيل بن الحارث على السكون ، واجتمعت  
حضرموت على عدة رؤساء منهم مسعر بن مستعر ، وسلامة بن حجر  
وشرحبيل بن مرة ، وعدة بعد هؤلاء فزال هؤلاء كلهم وطالت الحرب بينهم  
وفتنت رجالهم ودامت حتى ضرستهم وكثر القتل في كندة وملككت حضرموت  
علقمة بن ثعلب وهو يومئذ غلام فلان كندة بعض اللين وكرهت محاربة  
حضرموت ودخل أهل اليمن التشتيت والتفريق فلما افترق أهل اليمن وانتشروا  
في البلاد ملك كل قوم عظيمهم وصارت كندة الى أرض معد فجاورتهم ثم ملكوا  
رجلا منهم كان أول ملوكهم يقال له ( مرتع ) بن معاوية بن ثور فملك عشرين  
سنة ، ثم ملك ابنه ( ثور ) بن مرتع فلم يقم إلا يسيراً حتى مات فملك بعده  
( معاوية ) بن ثور ، ثم ملك ( الحارث ) بن معاوية فكان ملكه أربعين سنة ، ثم  
ملك ( وهب ) بن الحارث عشرين سنة ثم ملك بعده ( حجر بن عمرو ) كل المرار ( ١ )  
ثلاثاً وعشرين سنة ، وهو الذي حالف بين كندة وربيعة وكان تحالفهم

(١) - المرار بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الأبل قلصت  
عنها مشاقرها فببت أسنانها . « قيل ، سمي حجراً كل المرار الكشركان به « وقيل ،  
لأن ابنة كانت له سبهاها ملك من ملوك سليح يقال له ( زياد ) بن هبولة من الضجاعة —



بالذئائب (١) ثم ملك بعده ( عمرو ) ابن حجر أربعين سنة ، وغزا الشام ومعه ربيعة فلقية الحارث بن أبي شمر فقتله ، فملك بعده ( الحارث ) بن عمرو ، وأمه ابنة عوف بن ملحمة الشيباني ونزل بالحيرة وفرق ملكه على ولده . وكان له أربعة أولاد ( حجر ، وشرحبيل ، وسلمة الغلفاء ومعدى كرب ) فملك حجراً في أسد وكنانة ؛ وملك شرحبيل على غنم وطىء والرباب ، وملك سلمة الغلفاء على تغلب والنمر بن قاسط ، وملك معدى كرب على قيس بن عيلان ، وكانوا يجاورون ملوك الحيرة فقتلوا الحارث وقام ولده بما كان في أيديهم وصبروا على قتال المنذر حتى كافتوه فلما رأى المنذر تغلبهم على أرض العرب نفسمهم ذلك وأوقع بينهم الشرور فوجه إلى سلمة الغلفاء بهدايا ثم دس إلى شرحبيل من قال له إن سلمة أكبر منك وهذه الهدايا تأتيه من المنذر فقطع الهدايا فآخذها ثم أغرى بينهما حتى تحاربا فقتل شرحبيل فكانت معه تميم وضبة فلما قتل خاف الناس أن يقولوا لأخيه سلمة إن أخاك قد قتل وجعل يسمع قولهم فجزع لقتل أخيه وندم على أن المنذر إنما أراد أن يقتل بعضهم بعضاً فقال :

إن جنبي عن الفراش لناب كسجا في الأسر فوق الظراب

من حديث نمي إلى فمات قادمي ولا أسيغ شرابي

وتذكرت بنو أسد بحجر بن عمرو وساءت سيرته فيهم وكانت عنده فاطمة

— فقالت له ابنة حجر كأنك بأبي قد جاء كأنه جعل آكل المرار تعني كاشراً عن انيابه ( وقيل ) لأنه كان في نفر من أصحابه في سفر فاصابهم الجوع فاما هو فأكل المرار حتى شبع ونجا وأما أصحابه فلم يطيقوا ذلك حتى هلك أكثرهم ففضل عليهم بصبره على أكل المرار ، توفي حجر بن عمرو هذا سنة ٤٥٠ ميلادية .

(١) - الذئائب موضع بنجد هو على يسار طريق مكة ( وقيل ) هو عن يسار ( ولجة ) البصعد إلى مكة وبه قبر ( كليب ) وفيها منازل ربيعة ثم منازل بني وائل ( قاله في تاج العروس ) ( م . ص )



بنت ربيعة أخت كليب ومهلل فولدت له هنداً فلما خاف على نفسه حملها  
فاجتمعت بنو أسد على قتله فقتلوه وادعى قبائل من بني أسد قتل حجر ، وكان  
القائم بأمر بني أسد علباء ابن الحارث أحد بني ثعلبة ، وكان امرؤ القيس بن حجر  
غائباً فلما بلغه مقتل أبيه جمع جمعاً وقصد لبني أسد فلما كان في الليلة التي أراد  
ان يغير عليهم في صبيحتهم نزل بجمعه ذلك فذعر القطا فطار عن مجائمه فر ببني  
أسد فقالت بنت علباء ما رأيت كالليلة قطاً اكثر فقال علباء ( لو ترك القطا انفا  
ونام ) فارتسلها مثلاً وعرف ان جيشاً قد قرب منه فارتحل واصبح امرؤ القيس  
فوقع بكثبانة فأصاب فيهم وجعل يقول يا لثارات ( حجر ) فقالوا والله ما نحن  
إلا من كثبانة فقال :

ألا يا لطف نفسي بعد قوم      هم كانوا الشفاء فلم يصابوا  
وقاهم جدمم ببني ابيهم      وبالأشقين ما كان العقاب  
وافلتن علباء جريضاً      ولو ادركنه صفر الوطاب

وفي هذا الوقت يقول عبيد بن الأبرص الأَسدي لامرئ القيس بن  
حجر في قصيدة طويلة :

يا ذا المعيرينا بقتـ      بل أبيه اذلالاً وحيننا  
أزعمت أنك قد قتلتـ      سراتنا كذباً ومينا  
هلا على حجر ان ابن أم      قطام تبكي لا علينا  
انا اذا عض الثقا      ف برأس صعدتنا لوينا  
تحمي حقيقتنا وبـ      ض القوم يسقط بين يدينا

وفي هذا يقول ايضاً عبيد في قصيدة له طويلة :

يا أيها السائل عن مجدنا      انك مستغبي بنا جاهل  
ان كنت لم تأتك أنباؤنا      فاسأل بنا يا أيها السائل  
سائل بنا حجر أعدة الوغي      يوم يؤتى جمعه الحافل



يوم اتقوا سعداً على ما قط وحاوات من خلفه كأهل  
فاوردوا سرباً له ذبلاً كأنهن اللهب الشاعل  
ومضى امرؤ القيس الى اليمن لما لم يكن به قوة على بني أسد ومن معهم من  
قيس فاقام زماناً وكان يد من مع ندامي له فأشرف يوماً فاذا براكب مقبل فسأله  
من أين أقبلت قال من نجد فسأله بما كان يشرب فلما أخذت منه الخمرة رفع  
عقيرته وقال :

سقيننا امرأ القيس بن حجر بن حارث كؤوس الشجا حتى تموّدت بالقهر  
والهياه شرب ناعم وقرافر وأعياه ثار كان يطلب في حجر  
وذاك لعمري كان أسهل مشرعاً عليه من البيض الصوارم والسمر  
ففرع امرؤ القيس لذلك ثم قال يا أبا أهل الحجاز من قاتل هذا الشعر  
قال عبيد ابن الأبرص قال صدقت ثم ركب واستنجد قومه فامدوه بخمسة  
من مذبح نخرج الى أرض معد فاوقع بقبائل من معد وقتل الأشقر بن عمرو  
وهو سيد بني أسد وشرب في قحف رأسه ، وقال امرؤ القيس في شعر له :  
قولا لدودان عبيد العصا ما غرّم بالأسد الباسل  
يا أيها السائل عن شأننا ليس الذي يعلم كالجاهل  
حلت لي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل

وطلب قبائل معد امرأ القيس وذهب من كان معه وبلغه ان المنذر ملك  
الحيرة قد نذر دمه فاراد الرجوع الى اليمن فخاف حضر موت وطلبته بنو اسد  
وقبائل معد فلما علم انه لا قوة به على طلب المنذر واجتماع قبائل معد على طلبه  
ولم يمكنه الرجوع سار الى سعد بن الضباب الأيادي وكان عاملاً لكسرى على  
بعض كورها العراق فاستقر عنده حيناً حتى مات سعد بن الضباب فلما مات سعد  
خرج امرؤ القيس الى جبل طى فلقى طريف بن . . . (١) . . . الطائي فسأله

(١) بياض في الأصل ، وطريف هذا هو ابن مالك بن جدعان الطائي .



ان يجيره فقال والله مالي من الجبلين إلا موضع نارى فنزل بقوم من طىء ، ثم  
 لم يزل ينتقل فى طىء مرة وفى جديلة مرة وفى نيهان مرة حتى صار الى تيماء  
 فنزل بالسعول بن عاد يا فسأله أن يجيره فقال له انا لا اجير على الملوك ولا  
 اطيق على حربهم فاودعه ادراعاً وانصرف عنه يريد ملك الروم حتى صار الى  
 قيصر ملك الروم فاستنصره فوجه معه تسعمائة من أبناء البطارقة . وكان امرؤ القيس  
 قد مدح قيصر فسار الطماح الأسدى الى قيصر فقال له ان امرأ القيس شتمك  
 فى شعره وزعم انك عالج اغلف فوجه قيصر الى امرئ القيس بحملة قد نضح فيها  
 السم فلما لبسها تقطع جلده وايقن بالموت :

تأوبى دأى القديم فغلسا      احاذر ان يزداد دأى فأنكسا  
 لقد طمخ الطماح من بعد ارضه      ليلبسنى من دأه ما تلبسا  
 فلو انها نفس تموت سوية      ولكنها نفس تساقط انفسا

وهذه الابيات فى قصيدة له طويلة ، وقال ايضاً فى حاله تلك :

ألا ابلغ بنى حجر بن عمرو      وابلغ ذلك الحمى الحريدا  
 بانى قد بقيت بقاء نفس      ولم اخلق سلاما او حديدا  
 ولو أنى هلكت بارض قومى      لقلت الموت حق لا خلودا  
 وليكنى هلكت بارض قوم      بعيداً من دياركم بعيدا  
 بارض الشام لا نسب ولا قريب      ولا مولى فيسعف أو يجودا

ومات امرؤ القيس بانقرة من أرض الروم .



## ولم اسماعيل بن ابراهيم

ولما أخرجنا خبر اسماعيل وولده وختمتنا بهم أخبار الأمم لأن الله عز وجل ختم بهم النبوة والملك واتصل خبرهم بخبر رسول الله ﷺ والخلفاء (ذكرت الرواة والعلماء) أن اسماعيل بن إبراهيم أول من نطق بالعربية، وتعمر بيت الله الحرام بعد أبيه إبراهيم وقام بالمناسك، وأنه كان أول من ركب الخيل العتاق وكانت قبل ذلك وحوشاً لا تركب (وقال بعضهم) إن اسماعيل أول من شق الله فاه باللسان العربي فلما شب أعطاه الله القوس العربية فرمى عنها وكان لا يرمى شيئاً إلا أصابه فلما بلغ أخرج الله من البحر مائة فرس فاقامت ترى بمكة ما شاء الله ثم ساقها الله إليه فاصبح وهي على بابه فرسها فركبها وأنتجها وكانت دواب الناس البراذين وركبها اسماعيل وولده وفي إسماعيل يقول بعض شعراء معد :

أبونا الذي لم يركب الخيل قبله ولم يدر شيخ قبله كيف تركب  
ويقال : إنما سميت أجياد مكة لأن الخيل كانت فيها فأوحى الله عز وجل  
إلى اسماعيل أن يأتى الخيل فاتاها فلم يبق فرس إلا أمكنته من ناصيتها فركبها  
وركبها ولده ، فكان اسماعيل أول من ركب الخيل ، وأول من أخذها ، وأول  
من نفى أهل المعاصى عن الحرم فقال أعربه فسميت العربية بذلك فكان ولد جرم  
ابن عامر لما صار أخوتهم من بنى قحطان بن عامر إلى اليمن فملكوا صاروا هم إلى  
أرض تهامة فجاوروا اسماعيل بن إبراهيم ، فتزوج إسماعيل (الحنفاء) بنت الحارث  
ابن مضاض الجرهمي فولدت له اثني عشر ذكراً وهم : (قيدار ونابت وادبيل  
ومبشام ومسمع ودوما ومسا وحداد وتيما ويطور ونافس وقيدما) وهذه الأسماء  
تختلف في الهجاء واللغة لأنها مترجمة من العبرانية ، فلما كملت لإسماعيل مائة وثلاثون  
سنة توفي فدفن في الحجر ، فلما توفي اسماعيل ولى البيت بعده نابت بن اسماعيل



(ويقال) وليه قي دار وبعد قي دار نابت بن اسماعيل وافترق ولد اسماعيل يطلبون  
السعة في البلاد وحبس قوم أنفسهم على الحرم فقالوا لا نبرح من حرم الله، ولما توفى  
نابت وقد تفرق ولد اسماعيل فولى البيت (المضاض) بن عمرو الجرهمي جد  
ولد اسماعيل وذلك أن من بقى في الحرم من ولد اسماعيل كانوا صغاراً فلما ولي  
المضاض نازعه السميديع بن هوبر ثم ظهر عليه المضاض فمضى السميديع الى  
الشام وهو أحد ملوك العماليق واستقام الأمر لمضاض حتى توفى. ثم ملك بعده  
(الحارث) بن مضاض، ثم ملك (عمرو) بن الحارث بن مضاض ثم ملك  
(المعتصم) بن الظليم، ثم ملك (الحواس) بن جحش بن مضاض ثم ملك  
(عداد) بن صداد بن جندل بن مضاض، ثم ملك (فصحص) (١) ابن عداد  
ابن صداد، ثم ملك (الحارث) بن مضاض بن عمرو؛ وكان آخر من ملك  
من جرهم. وطغت جرهم وبعثت وظلمت وفسقت في الحرم فسلط الله عليهم  
الذر، فاهلكوا به عن آخرهم، وكان ولد اسماعيل منتشرين في البلاد يقهرون  
من ناوهم غير أنهم كانوا يسلمون الملك لجرهم للخوولة وكانت جرهم تطيعهم في  
أيامهم ولم يكن أحد يقوم بأمر الكعبة في أيام جرهم غير ولد اسماعيل تعظيماً  
منهم لهم ومعرفة بقدرهم فقام بأمر الكعبة بعد نابت أمين ثم يشجب بن أمين  
ثم الهميسع ثم أدد فعظم شأنه في قومه وجل قدره وأنكر على جرهم أفعالهم  
وهلكت جرهم في عصره ثم عدنان بن أدد ثم معد بن عدنان ثم افترق ولد عدنان  
في البلاد ولحق قوم منهم باليمن، منهم عك والديث والنعمان فولد لعك من بنت  
أرغم بن جماهير الأشعري، ثم هلك وبقى ولده بعده فانتصروا الى الأخوال  
والدار؛ وكان عدنان أول من وضع الانصاب وكسى الكعبة، وكان معد  
ابن عدنان أشرف ولد اسماعيل في عصره وكانت أمه من جرهم ولم يبرح الحرم  
فكان له من الولد عشرة أولاد وهم: (نزار وقضاة وعبيد الرماح وقنص وقناصة



وجنادة وعوف وأود وسلمهم وجنب) وكان معد يكنى أبا قضاة فانتسب عامة  
ولد معد في اليمن اليه وكان لهم عدد كثير وانتمت قضاة الى ملك حمير  
وقضاة فيما يقال ولد على فراش معد ، وكان معد أول من وضع رحلا على جمل  
وناقة وأول من زمها بالنساع .

وكان نزار بن معد سيد بني أبيه وعظيمهم ومقامه بمكة ، وأمه د ناعمة ،  
بنت جوشم بن عدى بن دب الجرهمية ؛ وكان له من الولد أربعة د مضر وأياد  
وربيعة وأنمار ، وأممهم د سودة ، بنت عك بن عدنان .

(ويقال) إن أم مضر وأياد د حيمية ، بنت عك بن عدنان ، وأم ربيعة  
وأنمار د جدالة ، بنت وعلان بن جوشم الجرهمي ، ولما حضرت نزار الوفاة قسم  
ميراثه على ولده الأربعة فاعطى مضر وأياد وربيعه وأنمار ماله ، فمضر وربيعه  
الصريحان من ولد اسماعيل ، فاعطى مضر ناقته الحمراء وما أشبهها من الحمرة  
فسمى مضر الحمراء ، وأعطى ربيعة الفرس وما أشبهها فسمى ربيعة الفرس  
وأعطى أياد غنمه وعصاه وكانت الغنم بركاء فسمى أياد البرقاء ويقال أياد العصا  
وأعطى أنمار جارية له تسمى بجيلة فسمى بها ، وأمرهم إن تخالفوا أن يتحاكموا  
الى الأفي بن الأفي الجرهمي فكان منزله بنجران فتحاكموا اليه .  
فاما أنمار بن نزار فانه تزوج في اليمن فانتسب ولده الى الخزولة فمنهم بجيلة  
وخشم لم يخرج من ولد نزار غيرهم .

وأما ربيعة بن نزار فانه فارق اخوته فصار مما يلي بطن عرق الى بطن  
القرات فولد له أولاد منهم أسد وضيعة وأكب وتسعة بعدهم ولا يفسبون في  
اليمن ، وانتشر ولد ربيعة بن نزار وولد ولده حتى كثروا وامتلات منهم البلاد  
فجماهير قبائل ربيعة د بهثة ، بن وهب بن جلي بن أممس بن ضبيعة بن ربيعة  
د وعزرة ، بن أسد بن ربيعة د وعبد القيس ، بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد  
ربيعة د ويشكر ، بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى د وحنيفة ، بن



لجيم بن صععب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ، وعجل ، بن لجيم بن صععب بن علي بن بكر ، وقيس ، بن ثعلبة بن عكابة بن علي بن بكر ، وتيم اللات ، بن ثعلبة ابن عكابة .

وكانت الحكومة والرئاسة من ربيعة في بني ضبيعة ولد بهثة بن وهب بن جلي بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة ، ثم تحولت الحكومة والرئاسة في ولد عنزة ابن أسد بن ربيعة ، ثم تحولت في عبد القيس بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، ثم سارت عبد القيس حتى نزات ، اليمامة ، بسبب حرب كانت بينهم وبين بني النمر ابن قاسط وكانت أباد باليمامة فاجلوهم ، ثم صارت الرئاسة في النمر بن قاسط ، ثم تحولت من النمر بن قاسط فصارت في بني يشكر بن صععب ابن علي بن بكر ، ثم تحولت الرئاسة من يشكر بن صععب فصارت في بني تغلب ثم صارت في بني شيبان .

وكانت لربيعة أيام مشهورة وحروب معروفة فمن مشهور أيامهم يوم السلان ، فان مذحج أقبلت تريد غزو أهل تهامة ومن بهامن أولاد معد فاجتمع ولد معد لحرب مذحج وكان أكثرهم ربيعة فرأسوا عليهم ربيعة بن الحارث ابن مرة بن زهير بن جشم بن بكر فالتقوا ومذحج بالسلان فهزموا مذحجا وكان لهم الظفر ، وأما يوم خزاز ، فان اليمن أقبلت وعليهم سلمة بن الحارث ابن عمرو الكندي فرأست ولد معد كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة فلما رأى سلمة كثرة القوم استجار ببعض الملوك فأمده فالتقوا بخزاز وعلى ولد معد كليب ففضت جموع اليمن ، وأما يوم الكلاب ، فان سلمة وشرحبيل ابني الحارث بن عمرو الكندي تحاربا فكان مع سلمة ربيعة ومع شرحبيل قيس فكثرت ربيعة قيساً فقتلت شرحبيل بن الحارث بن عمرو وكان لهم العلو ، وأما يوم البسوس ، فانها بين بني شيبان وتغلب بسبب قتل جساس بن مرة بن ذهل ابن شيبان كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير بن جشم التغلبي فاشتبكت



الحرب واتصلت حتى افنتهم ودامت اربعين سنة ، وأما ( يوم ذى قار ) فإنه لما قتل كسرى أبرويز النعمان بن المنذر بعث الى هاني بن مسعود الشيباني أن ابعث الى ما كان عبدى النعمان استودعك من أهله وماله وسلاحه وكان النعمان أودعه ابنته وأربعة آلاف درع فابى هاني وقومه أن يفعلوا ، فوجه كسرى بالجيوش من العرب والعجم فالتقوا بذي قار فاتاهم حنظلة بن ثعلبة العجلي فقلدوه بأمرهم فقالوا لهاني ذمتك ذمتنا ولا تخفر ذمتنا فخاربوا الفرس فهزموهم ومن معهم من العرب وكان مع الفرس أياس بن قبيصة الطائي وغيره من اخوة معد وقحطان فأتى عمرو بن عدى بن زيد كسرى وأخبره الخبر فخلع كتفه فمات فكان أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم .

وأما أياد بن نزار فإنه نزل اليمامة فولد له أولاد انتسبوا في القبائل فيقول النسابون إن ثقيفاً قسى بن النبت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفصى ابن دعوى بن أياد وأنهم انتسبوا الى قيس ، وكانت ديار أياد بعد اليمامة الحيرة ومنازلهم الخورنق والسدير وبارق ثم أجلاهم كسرى عن ديارهم فانزلهم تكريت مدينة قديمة على شط دجلة ، ثم أخرجهم عن تكريت الى بلاد الروم فنزلوا بانقرة من أرض الروم ورئيسهم يومئذ كعب (١) بن مامة ثم خرجوا بعد ذلك ، فجهزهم قبائل أياد أربعة ( مالك وحنذاة ويقدم ونزار ) فهذه بطون أياد وفيهم يقول الأسود بن يعفر التيمي :

أهل الخورنق والسدير وبارق	والقصر ذى الشرفات من سنداد
الواطئون على صدور نعالهم	يمشون في الدفنى والأبراد
عفت الرياح على محل ديارهم	فكانما كانوا على ميعاد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم	ماء الفرات يجيء من أطواد
بلد تخيرهم اطول مقيليها	كعب بن مامة وابن أم دؤاد

(١) - وهذا كعب يضرب به المثل في السخاء والوفاء . ( عن الهامش )



وذكر أبو دؤاد الأيادي بعض ذلك ، وكان أبو دؤاد أشعر شعرائهم  
وبعد له لقيط بالعراق فلما بلغه أن كسرى آلى على نفسه أن ينفى أياداً من تكريت  
وهي من أرض الموصل كتب صحيفة بعث بها إليهم وفيها :

سلام في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من أياد  
فان الليث يأتيكم بيئاتاً فلا يشغلكم سوق النقاد  
أنا كم منهم سبعون ألفاً يزجون الكتبائب كالجراد  
وأما مضر بن نزار فسيّد ولد أبيه وكان كريماً حكيماً .

(ويروى) عنه أنه قال لولده من يزرع شراً يحصد ندامة ، وخير الخير  
أعجله ، فاحملوا أنفسكم على مكر ومها فيما أصلحكم واصرفوها عن هواها فيما أفسدكم  
فليس بين الصلاح والفساد إلا صبر ووقاية .

(وروى) أن رسول الله ﷺ قال لا تسبوا مضرأ وربيعة فانهما  
كانا مسلمين .

(وفي حديث آخر) فانهما كانا على دين ابراهيم ، فولد مضر بن نزار :  
الياس بن مضر وعيلان بن مضر واهما الحنفاء بنت أياد بن معد . فولدت عيلان  
ابن مضر قيس بن عيلان ، فانتشر ولده وكثروا وصار فيه العدد والمنعة ، فجهاير  
قبائل قيس بن عيلان « عدوان » بن عمرو بن قيس « وفهم » بن عمرو بن قيس  
« ومحارب » بن خصفة بن قيس « وباهلة » بن اعصر بن سعد بن قيس « وفزارة »  
ابن ذبيان بن بغيص بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس « وسليم » بن منصور  
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس « وعامر » بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن  
هوازن « ومازن » بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة  
ابن خصفة بن قيس « وسلول » بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن  
« وثقيف » وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ، وثقيف ينسب إلى أياد بن  
نزار « وكلاب » بن ربيعة بن عامر بن صعصعة « وعقيل » بن كعب بن ربيعة



ابن عامر بن صعصعة « وقشير » بن كعب بن ربيعة بن عامر « والحريش » بن كعب بن عامر « وعوف » بن عامر بن ربيعة وكانت الرئاسة والحكومة في قيس وانتقلت في عدوان؛ وكان أول حكم منهم ورأس عامر بن الضرب ثم صارت في فزارة ثم صارت في عيس ثم صارت في بني عامر بن صعصعة ، ولم تزل فيهم وكانت لقيس أيام مشهورة وحروب متصلة منها: يوم البيداء . ويوم شعب جبلة . ويوم الهبابة . ويوم الرقيم . ويوم فيف الريح . ويوم الملبط . ويوم رحرحان . ويوم العرى . ويوم حرب داحس ، والغبراء بين عيس وفزارة .

وكان الياس بن مضر قد شرف وبان فضله ، وكان أول من انكر على بني إسماعيل ما غيروا من سنن آباؤهم وظهرت منه أمور جميلة حتى رضوا به رضالم يرضوا باحد من ولد إسماعيل بعد أدد فردم إلى سنن آباؤهم حتى رجعت سنتهم تامة على أولها ، وهو أول من أهدى البدن الى البيت ، وأول من وضع الركن بعد هلاك ابراهيم فكانت العرب تعظم الياس تعظيم أهل الحكمة وكان للياس من الولد مدركة واسمه (عامر) وطابخة واسمه (عمرو) وقعة واسمه (عمير) وأمهم جميعاً خندف واسمها (ليلي) بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وكان الياس قد أصابه السل فقالت خندف امرأته لئن هلك لا أقمت ببلد مات به ، وحلفت أن لا يظلمها بيت وأن تسيح في الأرض فلما مات خرجت سائحة في الأرض حتى هلكت حزناً ، وكانت وفاته يوم الخميس فكانت تبكيه وإذا طلعت شمس ذلك اليوم بكى حتى تغيب فصارت مثلاً (وقيل) لرجل من أياد هلكت امرأته ألا تبكيها فقال :

ولو أنه أغنى بكيت كخندف      على الياس حتى ملها السر تندب  
إذا مونس لاحت خراطيم شمسه      بكى غدوة حتى ترى الشمس تغرب

يعنى بقوله مونس يوم الخميس لأن العرب كانت تسمى الايام بغير أسمائها في هذا الوقت فكانت تسمى الاحد الاول والاثنين أهون والثلاثاء جبار



والاربعاء دبار والخميس مؤنس والجمعة عروبة والسبت شيار ، وكانوا يسمون  
أيام الشهر عشرة أسماء كل ثلاث ليال اسم فالثلاث التي أول الهلال الفرر ثم  
النفل ثم التسع ثم العشر ثم البيض ثم الظلم ثم الخنفس ثم الحنادس ثم المحاق والآخر  
ليلة السرار اذا استقر الهلال وكانوا يسمون المحرم مؤتمر وصفر ناجر وربيع  
الاول خوان وربيع الآخر وبصان وجمادى الاولى حنين وجمادى الآخرة  
رّبي ورجب الأصم وشعبان عاذل ورمضان نائق وشوال وعل وذا القعدة ورنه  
وذا الحجة برك ، وكان آخرون من العرب يسمون الثلاث ليال من أول  
الشهر هلال ثم ثلاث قر حين يقمر ثم ثلاث بهر حين يضيء ويبهر لونه وثلاث  
نفل وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلم وثلاث حنادس وثلاث دآدى  
ويلتان محاق وليلة سرار .

وولد لطابخة بن الياس أد بن طابخة فتفرقت من ولد أد بن طابخة أربع  
قبائل وهي ( تميم ) بن مر بن أد ( والرباب ) وهو عبد مناة بن أد ( وضبة ) بن  
أد ( ومزينة ) بن أد . وكان العدد في تميم بن مر بن أد حتى امتلأت منهم البلاد  
وافترقت قبائل تميم فمن جماهير قبائل تميم ( كعب ) بن سعد بن زيد مناة  
( وحنظلة ) بن مالك بن زيد مناة ، وهم يسمون البراجم ، وبنو دارم ، وبنو  
زرارة بن عدس ، وبنو أسد ، وعمر بن تميم ، فهؤلاء ولد أد بن طابخة بن الياس  
ابن مضر ، وفيهم العدد والمنعة والبأس والنجدة والشعر والفصاحة . وكانت  
الرياسة في تميم وكان أول رئيس فيهم سعد بن زيد مناة بن تميم ثم حنظلة بن مالك  
ابن زيد مناة ، وكانت لهم أيام مشهورة وحروب معروفة فمنها يوم الكلاب ،  
ويوم المروت ، ويوم جدود ، ويوم النصار .

وكان مدركة بن الياس سيد ولد نزار قد بان فضله وظهر مجده وخرج  
أخوه قعقة الى خزاعة فتزوج فيهم وصار ينسب ولده معهم وكان ولده فيهم ،  
وكان من ولده عمرو بن لحي بن قعقة وهو أول من غير دين ابراهيم ، وولد



مدركة بن الياس خزيمية وهذيل و حارثة وغالباً ، وأمهم سلسى ابنة الأسود بن  
أسلم بن الحاف بن قضاة ؛ ويقال بنت أسد بن ربيعة بن نزار ، وأما حارثة فدرج  
صغيراً ، وأما غالب فانتسبوا في بني خزيمية ، وأما هذيل بن مدركة فان العدد  
منهم في بني سعد بن هذيل ثم تميم بن سعد ثم في معاوية بن تميم والحارث بن تميم  
وهذيل شجيمان اصحاب حروب وغارات ونجدة وفصاحة وشعر .

وكان خزيمية أحد حكام العرب ومن يعدله الفضل والسؤدد، فولد خزيمية  
ابن مدركة كنانة ، وأمه عوانة بنت قيس بن عيلان ، وأسد ، والهون وأمهم برة  
بنت مر بن أد بن طابخة أخت تميم بن مرة ، فاما أسد بن خزيمية فان ولده  
انتشروا في اليمن وهم : ( جذام ولخم وعاملة بنو عمرو بن أسد ) وكانت مضرتدعى  
جذاماً خاصة ، وبنو أسد مقيمون على أنهم منهم ، يواصلونهم على ذلك ويعدونهم  
منهم ، قال امرؤ القيس ابن حجر الكندي :

صبرنا عن عشيرتنا فبانوا كما صبرت خزيمية عن جذام  
وقال عبد المطلب بن هاشم في شعر له :

فقل لجذام إن أتيت بلادهم وخص بني سعد بها ثم وائل  
أنيلوا وأدنوا من وسائل قومكم فيعطف منكم قبل قطع الوسائل

وقال عبيد بن الأبرص في شعر له طويل :

أبلغ جذاماً ولخماً إن عرضت لهم والقوم ينفعمهم علم إذا علموا  
بانكم في كتاب الله إخواننا إذا تقسمت الأرحام والنسم

ويقال: إن هذا الشعر لشمعان بن هبيرة الأسدي ، فاما جذام بن عدى  
شبن الحارث فانها مقيمة على نسبها في اليمن فتمقول جذام بن عدى بن الحارث  
ابن مرة بن أد بن يشجب بن عريب بن مالك بن كهلان ، وكان لأسد بن خزيمية  
من الولد: (دودان وكاهل وعمر ووهند والصعب وتغلب) وكان العدد في دودان  
ومنه افتقرت قبائل بني أسد . وقبائل بني أسد: (قهمين وفقهس ومنقذ ودبان ووالبة



ولا حق وحرثان ورثاب وبنو الصيдах) وكانت أسد منتشرة من لدن قصور  
الحيرة الى تهامة ، وكانت لطىء مخالفة متفقة مع ماودارهما تكاد أن تكون واحدة ،  
وكانت محاربة لسكنة حتى قتلت حجر بن الحارث بن عمرو السكندى وهرب  
امرؤ القيس وذلك كسندة ثم حاربت بنى فزارة حتى قتلت بدر بن عمرو ثم  
اختلف الذى بينهما وبين طىء فتحارب الحيمان أسد وطىء حتى قتلوا لام بن  
عمرو الطائى وأسروا زيد بن مهمل وهو زيد الخيل وأخذوا السبايا ، وقال  
زيد الخيل :

ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل      وقيس بن أهبان وقيس بن جابر  
بنى أسد ردوا علينا نساءنا      وأبناءنا واستمتعوا بالأباغر  
وبالمال إن المال أهون هالك      إذ اطرقت احدى الليالى الغواير  
ولا تجعلوها سنة يقتدى بها      بنى أسد واعفوا بايد قوادر

فأطلقوه وردوا ظمائمهم لما سمعوا هذا الشعر وبقي فرس لزيد وكان زيد

يحب الخيل فقال زيد :

يا بنى الصيдах ردوا فرسى      إنما يفعل هذا بالذليل  
عودوا مهري الذى عودته      دلج الليل وإيطاء القليل

فردوا عليه فرسه ، وكانت بنو أسد تقول قتلنا أربعة كلهم بنو عمرو  
وكل سيد قومه ، قتلنا حجر بن عمرو وملك كندة ، ولام بن عمرو والطائى . وصخر  
ابن عمرو السلمى ، وبدر بن عمرو الفزارى .

والهون بن خزيمه وهو القارة وإنما سموا القارة لأن بنى كنانة لما خرجت  
بنو أسد بن خزيمه من تهامة وخالفوا كنانة وضموا القليل الى الكثير جعلوا بنى  
الهون ابن خزيمه قارة بينهم لاحد دون أحد ( ويقال ) ان بنى الهون نزلوا  
أرضاً منخفضة والعرب يسمون الارض المنخفضة القارة فقبل لهم أصحاب القارة  
والقارة المرامى فقال بعضهم ( قد أنصف القارة من رامها ) ويقال ان حرباً



جرت بين الهون بن خزيمية وبين بكر بن كنانة فقال رجل من بني بكر أيما أحب اليكم المراماة أو المسابقة؟ فقال رجل منهم:

قد علمت سلم ومن والاها أنا نصد الخيل عن هواها  
قد أنصف القارة من رامها أما إذا ما فتمة تلقاها  
نردها دامية كلاها

وقبائل بني الهون بن خزيمية (عضل وديش) ابنا يثيع بن الهون بن خزيمية فاما (الحكم) بن الهون بن خزيمية فانه صار الى اليمن فحل بلاد مذحج فولد له بها أولاد ومات فانتسب ولده الى حكم بن سعد العشيرة.

وظهر في كنانة بن خزيمية فضائل لا يحصى شرفها وعظمتها العرب (فروى) أن كنانة أتى وهو نائم في الحجر فقبل له تخير يابا النضر بين الهضيل أو الهذر أو عمارة الجدر أو عز الدهر فقال كل هذا يا رب فأعطيه، فولد كنانة بن خزيمية (النضر) وحمدال وسعداً ومالكاً وعوفاً وخزيمة) وأمهم «هالة» بنت سويد ابن الخطريف وهو حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الغوث، وعلياً وغزوان، وأمهما برة بنت مر، وجرولا والحارث وأمهما من أزد شنوءة، وعبد مناة وأمها الذفراء واسمها فكيفة بنت هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة، فاما مخزومة فيقال إنهم بنو ساعدة رهط سعد بن عبادة، وبنو عبيد مناة بن كنانة فهم عدد كنانة، فمنهم بنو ليث بن بكر بن عبد مناة، وبنو الدئل بن بكر، وبنو ضمرة بن بكر. منهم بنو غفار بن مليك بن ضمرة، وبنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة الذين أصابهم خالد بن الوليد بالغميصة، وبنو مدلج ابن مرة بن عبد مناة، ومن بني مالك بن كنانة بن خزيمية بنو فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة؛ ومن بني فقيم كان النساء وهم القلامس كانوا يندسون ويحلون ويحرمون؛ وكان أولهم حذيفة بن عبد فقيم الذي يسمى القلمس ثم صار ذلك في ولده فقام بعده عباد بن حذيفة ابنه ثم بعد عباد قلع بن عباد ثم



أمية بن قلع ثم عوف بن أمية ثم جنادة بن عوف وهو أبو ثمامة ؛ ومنهم فراس بن غنم ابن مالك بن كنانة ؛ فهذه جماهير قبائل كنانة .

وأما النضر بن كنانة فكان أول من سمي القرشي ( يقال ) انه سمي القرشي لتقرشه وارتفاع همته ( وقيل ) لتجارته ويساره ( ويقال ) اداية في البحر تسمى القرش سمته أمه قریشاً تصغير قرش ؛ فمن لم يكن من ولد النضر بن كنانة فليس بقرشي ، فولد النضر بن كنانة مالكا ويخلد والصلت ؛ وكان النضر أبا الصلت وأم ولد النضر عكرشة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ؛ وأما يخلد فلم يبق منهم أحد يعرف ؛ وأما واد الصلت فصاروا في خزاعة ؛ وكان من ولده كثير بن عبد الرحمان الشاعر وهو الذي يقول في النسب :

أليس أبي بالصلت أم ليس اخوتي بكل هجان من بني النضر أزهرأ

وكان ( مالك ) بن النضر عظيم الشأن وكان له من الولد فهر والحارث وشيبان أمهم ( جندلة ) بنت الحارث بن مضاض بن عمرو بن الحارث الجرهمي ( ويقال ) ان اسم فهر بن مالك ( قریش ) وإنما فهر لقب والاسم قریش ؛ وظهر في فهر بن مالك علامات فضل في حياة أبيه فلما هلك أبوه قام مقامه ؛ وكان لفهر ابن مالك من الولد ( غالب والحارث ومحارب وجندلة ) أمهم ( ليلى ) بنت الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل ، فمن ولد الحارث بن فهر ضيبة بن الحارث رهط أبي عبيدة بن الجراح ، ومن ولد محارب بن فهر شيبان بن محارب رهط الضحاك ابن قيس ، وكان غالب بن فهر أفضلهم وأظهرهم مجدأ ( فيروى ) أن فهر بن مالك قال لابنه غالب حين حضرته الوفاة : أي بني إن في الحذر انغلاق النفس ، وإنما الجزع قبل المصائب فاذا وقعت مصيبة تزدجرها وإنما القلق في غلبانها فاذا قامت فبرد حر مصيبتك بما ترى من وقع المنية أمامك وخلفك وعن يمينك وعن شمالك وما ترى في آثارها من محق الحياة ثم اقتصر على قليلك وان قلت منفعتك فقل ما في يدك أغنى لك من كثير مما أخلق وجهك ان صار إليك ، فلما مات



فهر شرف غالب بن فهر وعلا أمره وكان له من الولد ( لوى وتيم الأدرم ) أمهما  
( عاتكة ) بنت يخذ بن النضر بن كنانة ( ويعلمب ووهب وكثير وحراق ) هؤلاء  
لا بقية لهم . فأما تيم الأدرم فإنه أعقب وكان ( لوى ) بن غالب سيداً شريفاً  
بين الفضل .

( يروى ) أنه قال لأبيه غالب بن فهر وهو غلام حدث : يا أبة رب معروف  
قل اخلافه ؛ ونصر - يا أبة - من أخلفه أخمله ؛ وإذا أخمل الشيء لم يذكر ؛ وعلى  
المولى تكبير صغيره ونشره وعلى المولى تصغير كبيره وستره ، فقال له ابوه يا بنى  
إنى أستدل بما اسمع من قولك على فضلك ، واستدعى به الطول لك فى قومك ،  
فان ظفرت بطول فعد على قومك واكف غرب جهلمهم بجملك . والمم شعتمهم  
برفقتك ؛ فانما يفضل الرجال الرجال بافعالهم فانها على اوزانها واسقط الفضل  
ومن لم تعمل له درجة على آخر لم يكن له فضل وللعلميا ابدأ على السفلى فضل ؛ فلما  
مات غالب بن فهر قام لوى بن غالب مقامه وكان للوى من الولد ( كهب وعامر  
وسامة وخزيمة ) وامهم ( عاتكة ) ( وعوف والحارث وجشم ) امهم ( ماوية )  
بنت كهب بن القين ( وسعد ) بن لوى امه ( يسرة ) بنت غالب بن الهون بن  
خزيمة ؛ فأما ( سامة ) بن لوى فإنه هرب من اخيه ( عامر ) بن لوى وذلك إنه  
كان بينهما شر فوثب سامة على عامر ففقأ عينه فاخافه عامر فهرب منه فصار الى  
عمان . فيقال إنه مر ذات يوم على ناقة له فوضعت الناقة مشفرها فى الأرض  
فعلقتها افعى ونفضتها فوقعت على سامة فنهشت الأفعى سامة فقتلته . فقال فيما  
يزعمون حين أحس بالموت :

عين فابكى لسامة بن لوى      علقت ما بساقه العـلـاقه  
لم يروا مثل سامة بن لوى      يوم حلوا به قتيلا لمافه  
بلغا عامراً وكعباً رسولا      أن نفسى اليهما مشتاقه  
ان تكن فى عمان دارى فانى      ما جد قد خرجت من غير فاقه



رب كاس هرقت يا بن لوى حذر الموت لم تكن مراهقه  
رمت دفع الختوف يا بن لوى ما لمن رام ذلك بالختف طاقه  
فأما خزيمه بن لوى وهو (عائذة) فانه نزل في شيبان فانتسب ولده في  
ربيعة وأما (الحارث) وهو جشم وسعد فانهم نزلوا في هزان فانتسبوا فيهم ؛  
وفيهم يقول جرير بن الخطفي :

بني جشم استم لهزان فانتموا لا على الروابي من لوى بن غالب  
وأما (عوف) بن لوى فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كان  
في أرض غطفان أبطابه بعيره فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة بن سعد  
ابن ذبيان فاحتسبه وجعله له أخاً فصار نسبه في عوف بن سعد بن ذبيان ؛ قال  
الحارث بن ظالم وهو من بني مرة بن عوف :

وما قومي بثعلبة بن سعد وما بفزارة الشعر الرقبا  
وقومي إن سألت بني لوى بمكة عليهم مضر الضرابا  
سفهننا باتباع بني بغيض وترك الأقربين لنا انتسابا  
وقال الحارث بن ظالم في ذلك ايضاً :

إذا فارقت ثعلبة بن سعد وأخوتهم نسبت الى لوى  
الى نسب كريم غير (.....) وحى هم أكارم كل حى  
فان يبعد بهم نسبي فمنهم قرابين الإله بنو قصي  
وللحارث بن ظالم في هذا شعر كثير ، وقد كان عمر بن الخطاب دعا بني  
عوف الى أن يردهم الى نسبهم في قريش فشاوروا على بن أبي طالب (ع) فقال  
لهم أنتم أشراف في قومكم فلا تكونوا مستلحقين في قريش ، فاما عامر بن لوى  
فانه كان له من الولد ؛ (حسل بن عامر ومعيص بن عامر وعويص بن عامر)  
وأمهم امرأة من (قرن) وليس لعويص بن عامر بقية والبقية في حسل ومعيص .  
فأما (كعب) بن لوى فكان أعظم ولد أبيه قدراً واعظمهم شرفاً ، وكان



أوك من سمي يوم الجمعة ، بالجمعة ، وكانت العرب تسميه ( عروبة ) فجمعهم فيه  
 وكان يخطب عليهم فيقول : اسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا أن الليل ساج ،  
 والنهار ضاح والأرض مهاد ، والسماء عماد ، والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام ،  
 والأولون كالآخرين ، والأبناء ذكر ، فضلوا أرحامكم ، واحفضوا أصهاركم ؛  
 وثمروا أموالكم ؛ فهل رأيتم من هالك رجع ؛ أو ميت نشر ؛ الدار أمامكم  
 والظن غير ما تقولون ؛ وحرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به ، فسيأتي نبأ عظيم ؛  
 وسيخرج منه نبي كريم ؛ ثم يقول :

نهار وليل كل أوب بحدث      سواء علينا ليلها ونهارها  
 يأوبان بالأحداث حين تأوبا      وبالنعيم الضافي علينا ستورها  
 صروف وأبناء تغلب أهلها      لها عقد ما يستحل مريرها  
 على غفلة يأتي النبي محمد      فيخبر أخباراً صدوقاً خبيرها

ثم يقول : يا ليتني شاهد نجوى دعوته ؛ لو كنت ذا سمع وذا بصر  
 ويد ورجل لتنصبت له تنصب الجمل . ولأرقلت أرقال الفحل . فرحاً بدعوته .  
 جذلاً بصرخته . فلما مات كعب أرخت قریش من موت كعب . وكان لكعب  
 من الولد : مرة ؛ وهصيص وأمهها وحشية ابنة شيبان بن محارب بن فهر بن  
 مالك ، وعدى بن كعب وأمه حبيبة بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس  
 ابن عيلان . فعدى بن كعب رهط عمر بن الخطاب . وولد هصيص بن كعب  
 سبها وجمها .

وكان مرة بن كعب سيداً همماً فتزوج هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث  
 ابن مالك بن كنانة . وكان سرير أوك من نساء المشهور فولدت هند لمرة كلاباً ثم  
 تزوج مرة . . . . . بنت سعد بن بارق فولدت له تيماً ويقظة . فتيم بن مرة رهط  
 ابني بكر ومخزوم ابن يقظة بن مرة رهطه أيضاً . وشرف كلاب بن مرة وجل  
 قدره واجتمع له شرف الأب والجد من قبل الأئمة لأنهم كانوا يجيزون الحج



ويحرمون المشهور ويحلبونها فكانوا يسمون النساء والقلامس ؛ وكان الكلاب  
ابن مرة من الولد قصي وزهرة وفيهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :  
صريحاً قریش ابنا كلاب . وأمهها فاطمة بنت سعد بن سيل الأزدی وكان  
سعد بن سيل أول من حلقت له السيوف بالذهب والفضة وله يقول الشاعر :  
لا أرى في الناس شخصاً واحداً فاعلموا ذلك كسعد بن سيل

فلما مات كلاب تزوجت فاطمة بنت سعد بن سيل ربيعة بن حرام العذري  
فخرج بها الى بلاد قومه فحملت قصياً معها وكان اسمه « زيد » فلما بعد من دار قومه  
سمته « قصياً » فلما شب قصي وهو في حجر ربيعة قال له رجل من بني عذرة :  
الحق بقومك فانك لست منا فقال بمن انا فقال سل أمك فسألها فقالت : انت  
اكرم منه نفساً وولداً ونسباً انت ابن كلاب بن مرة وقومك آل الله وفي حرمة ،  
وكانت قریش لم تفارق مكة إلا أنهم لما كثروا قلت المياه عليهم فتفرقوا في  
الشعاب ففكره قصي الغربة وأحب أن يخرج الى قومه فقالت له أمه لا تعجل حتى  
يدخل الشهر الحرام فتخرج في حجاج قضاة فإني أخاف عليك فلما دخل  
الشهر الحرام شخص معهم حتى قدم مكة وأقام قصي بمكة حتى شرف وعز  
وولد له الأولاد ، وكانت حجابة البيت الى خزاعة وذلك أن الحجابة كانت الى  
أياد فلما أرادوا الرحيل عن مكة حملوا الركن على جمل فلم ينهض الجمل فدفنوه  
وخرجوا وبصرت بهم امرأة من خزاعة حين دفنوه فلما بعدت أياد اشتد ذلك  
على مضر وأعظمته قریش وسائر مضر فقالت الخزاعية لقومها اشرطوا على  
قریش وسائر مضر أن يصيروا اليكم حجابة البيت حتى ادلكم على الركن ففعلوا  
ذلك فلما أظهروا الركن صيروا اليهم الحجابة فتقدم قصي بن كلاب مكة والحجابة  
الى خزاعة والاجازة الى صوفة وهو الغوث بن مرأخي تميم ، وكان الحج وإجازة  
الناس من عرفات اليه ثم صارت الى عقبه من بعده ، وبنو القيس بن كنانة يندستون  
المشهور ويحلبون ويحرمون فلما رأى قصي ذلك جمع اليه قومه من بني فهر بن مالك



وحازهم اليه فلما حضر الحج حال بين صرفة وبين الاجازة وقامت معه خزاعة  
وبنو بكر و علموا أن قصياً سيصنع بهم كما صنع بصفوة وأنه سيحول بينهم وبين  
أمر بمكة وحجابه البيت وانحازوا عنه وصاروا اليه فلما رأى ذلك أجمع  
لحربهم وبعث الى أخيه من أمه دراج ابن ربيعة العذري فاتاه أخوه بمن قدر  
عليه من قضاة .

(وقيل) وافى دراج وقصى قد نصب لحرب القوم ودراج يريد البيت  
فاعان أخاه بنفسه وقومه فاقتتلوا قتالاً شديداً بالأبطح حتى كثرت القتلى في  
الغريقين ثم تداعوا الى الصلح وأن يحكم ما بينهم رجل من العرب فيما اختلفوا  
فيه فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن كنانة فقضى بينهم بأن  
قصياً أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة وأن كل دم أصابه قصى من خزاعة وبني  
بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قریش  
ففيه الدية فودوا خمساً وعشرين بدنة وثلاثين حرجاً (١) وأن يخلوا بين قصى وبين  
البيت ومكة فسمى يعمر ، الشداخ ، ولم يكن بمكة بيت في الحرم إنما كانوا  
يكونون بها نهاراً فاذا أمسوا خرجوا ، فلما جمع قصى قریشا وكان ادعى من رأى  
من العرب أنزل قریشا الحرم وجمعهم ليلاً وأصبح بهم حول الكعبة فمشت اليه  
أشراف كنانة وقالوا إن هذا عظيم عند العرب ولو تركناك ما تركتك العرب فقال  
والله لا أخرج منه فثبت وحضر الحج فقال لقریش قد حضر الحج وقد سمعت  
العرب ما صنعتم وهم لكم معظمون ولا أعلم مكرمة عند العرب أعظم من الطعام  
فليخرج كل انسان منكم من ماله خرجاً ففعلوا فجمع من ذلك شيئاً كثيراً فلما  
جاء أوائل الحج نحر على كل طريق من طرق مكة جزوراً ونحر بمكة وجعل  
حظيرة فجعل فيها الطعام من الخبز واللحم وسقى الماء واللبن وغدا على البيت فجعل  
له مفتاحاً وحجبة وحال بين خزاعة وبينه فثبت البيت في يد قصى .

(١) الحرج : بفتح حين ، جمع الحرجة ، جماعة الغنم أو الابل . ( م . ص )



ثم بنى داره بمكة ، وهي أول دار بنيت بمكة ، وهي دار الندوة .  
 (وروى بعضهم) أنه لما تزوج قصي الى حليل بن حبشية الخزاعي  
 ، حبي ، ابنته وولدت له أوصى حليل عند موته بولاية البيت الى قصي وقال إنما  
 ولدك ولدي وأنت أحق بالبيت ، وكانت حبي بنت حليل بن حبشية قد ولدت  
 لقصي بن كلاب (عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبد قصي) .  
 (وقال آخرون) دفع حليل بن حبشية المفتاح الى ابي غبشان وهو سليمان  
 ابن عمرو بن بوي بن مـ كان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر فاشتراه قصي  
 منه وولاية البيت بزق خمر وقعود (١) فقييل (أخس من صفقة أبي غبشان)  
 ووثبت خزاعة فقالت لا نرضى بما صنع ابو غبشان فوعدت بينهم الحرب  
 فقال بعضهم :

ابو غبشان أظلم من قصي وأظلم من بني فهر خزاعة  
 فلا تلحوا قصيا في شراه ولو موا شينخكم إذ كان باعه  
 فولى قصي البيت وأمر مكة والحكم ، وجمع قبائل قريش فامر لهم بأبطح  
 مكة وكان بعضهم في الشعاب ورؤوس الجبال فقسم منازلهم بينهم فسمى بجمعها  
 وفيهم يقول الشاعر (٢) .

أبوكم قصي كان يدعى بجمعها به جمع الله القبائل من فهر  
 ومكة قومه عليهم فكان قصي أول من أصاب الملك من ولد كعب بن لوى  
 فلما قسم أبطح مكة أرباعا بين قريش هابوا أن يقطعوا شجر الحرم لينبوا منازلهم  
 فقطعها قصي بيده ثم استمروا على ذلك ، وكان قصي أول من أعز قريشا وظهر  
 به نخرها ومجدها وسناها وتقرشها فجمعها وأسكنها مكة وكانت قبل متفرقة الدار

(١) القعود - بفتح القاف - من الابل : ما يقتنيه الراعي في كل حاجة والقعود  
 أيضاً الفصيل . وأيضاً المبكر الى أن يثني ، جمعه أفعدة وقعد وقعدان وقعايد (المنجد)  
 (٢) هو حذافة بن نصر بن غانم العدوي يخاطب أبا لهب .



قليلة العز ذليلة البقاع حتى جمع الله ألفتها وأكرم دارها وأعز مثواها ، وكانت قريش كلها بالأبطح خلا بني محارب والحارث ابني فهر وبني تميم بن غالب وهو الأدرم وبني عامر ابن لوى فانهم نزلوا الظواهر ، ولما حاز قصي شرف مكة كلها وقسمها بين قريش واستقامت له الأمور ونفي خزاعة هدم البيت ثم بناه بنيانا لم يبنه أحد وكان طول جدرانه تسع أذرع فجعله ثمانى عشرة ذراعا وسقفها بخشب الدوم (١) وجريد النخل وبني دار الندوة ، وكان لا ينكح رجل من قريش ولا يتشاورون في أمر ولا يعقدون لواء بالحرب ولا يعذرون (٢) غلاماً إلا في دار الندوة ؛ وكانت قريش في حياته وبعد وفاته ترى أمره كالدين المتبع ، وكان أول من حفر بمكة بعد اسماعيل بن ابراهيم فحفر العجول (٣) في أيام حياته وبعد وفاته .

(ويقال) إنها في دار أم هانئ بنت أبي طالب ، وكان قصي أول من سمي الدابة الفرس وكانت له دابة يقال لها العقاب السوداء ، وكان لقصي من الولد عبد مناف ، وكان يدعى القمر وهو السيد النهر (٤) واسمه المغيرة ، وعبد الدار وعبد العزى ، وعبد قصي .

(ويقال) إن قصياً قال سميت اثنين بالآهى وأخر بدارى وآخر بنفسى وقسم قصي بين واده فجعل السقاية والرئاسة لعبد مناف والدار لعبد الدار والرفادة لعبد العزى وحافى الوادى لعبد قصي ، وقال قصي لولده من عظم لثيما

(١) - الدوم - بفتح الدال المهملة وسكون الواو شجر يشبه النخل وضخام الشجر .

(٢) - يقال عذر الغلام عذراً إذا ختنه .

(٣) العجول: بفتح العين المهملة بثر بمكة ، وقيل إن الذى حفرها عبد شمس

لا قصي .

(٤) - نهر ككتف ، يقال رجل نهر صاحب نهار على النسب كما قالوا عمل

وطعم قال الشاعر ( است بليلى وليكنى نهر ) وهو كناية عن وضاعة وجهه .



شاركه في لؤمه ومن استحسن مستقبلاً شركه فيه ، ومن لم تصلحه كرامتكم فدلوه بهوانه ، فالدواء يحسم الداء .

ومات قصي ودفن بالحجون ، ورأس عبد مناف بن قصي وجل قدره وعظم شرفه ولما كبر أمر عبد مناف بن قصي ، جاءتة خزاعة وبنو الحارث بن عبدمناة بن كنانة يسألونه الخلف ليعزوا به فعقد بينهم الخلف الذي يقال له حلف الأحابيش (١) وكان مدبر بني كنانة الذي سأل عبد مناف عقد الخلف عمرو بن هلال بن معيص بن عامر وكان تحالف الأحابيش على الركن يقوم رجل من قريش والآخر من الأحابيش فياضعان أيديهما على الركن فيحلفان بالله القاتل وحرمة هذا البيت والمقام والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعاً حتى يرث الله الأرض ومن عليها وعلى التعاقد وعلى التعاون على كل من كادهم من الناس جميعاً ما بل بحر صوفة وما قام حر أو ثبير وما طلعت شمس من مشرقها الى يوم القيامة ، فسمى حلف الأحابيش .

فولد عبد مناف بن قصي هاشماً - واسمه عمرو ، وكان يقال له عمرو والعلا وسمى هاشماً لأنه كان يهشم الخبز ويصب عليه المرق واللحم في سنة شديدة نالت قريشاً - وعبد شمس والمطلب ونوفلا وأبا عمرو وحنة وتماضر وأم الأخثم وأم سفيان وهالة وقلاية ، وأمهم جميعاً - إلا نوفلا وأبا عمرو - عاتكة بنت مرة ابن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ، فولدت له هؤلاء ، وهي التي جرت حلف الأحابيش ( . . . . . ) وأم نوفل وأبي عمرو واقدة بنت أبي عدى وهو عامر بن عبد نهم من بني عامر بن صعصعة .

(١) - قيل إنما سمو بالأحابيش لأنهم تحالفوا في جبل حبشي الذي بأسفل مكة على ستة أميال منها فسموا باسم الجبل ، وقال ابن اسحاق : الأحابيش هم بنو الهون وبنو الحرث من كنانة وبنو المصطلق من خزاعة تحبشوا : أي تجمعوا فسموا بذلك ، ذكره السهيلي في شرح « السيرة » ، ( م . ص )



(ويقال) إن هاشماً وعبد شمس كانا توأمين فخرج هاشم وتلاه عبد شمس وعقبه ملتصق بعقبه فقطع بينهما بموسى .

(فقيل) ليخرجن بين ولد هاذين من التقاطع مالم يكن بين أحد .

وشرف هاشم بعد أبيه وجل أمره واصطلحت قریش على أن يوتلى هاشم ابن عبد مناف الرئاسة والسقاية والرفادة فكان إذا حضر الحج قام في قریش خطيباً فقال: ( يا معشر قریش إنكم جيران الله وأهل بيته الحرام وأنه يأتكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم أضياف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه وقد خيركم الله بذلك واكرمكم به ثم حفظ منكم أفضل ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزواره فانهم يأتون شعباً غيبراً من كل بلد على ضواير كالقديح وقد أعياوا وتفلوا (١) وقملوا وأرملوا فافروهم واغنوهم) فكانت قریش ترافد على ذلك وكان هاشم يخرج مالا كثيراً ويأمر بحياض من آدم فتجعل في موضع زمزم ثم يسقى فيها من الآبار التي بمكة فيشرب منها الحاج وكان يطعمهم بمكة ومنى وعرفه وجمع ، وكان يثرد لهم الخبز واللحم والسمن والسويق ويحمل لهم المياه حتى يتفرق الناس الى بلادهم فسمى هاشماً ، وكان أول من سن الرحلتين رحلة الشتاء الى الشام ورحلة الصيف الى الحبشة الى النجاشي وذلك أن تجارة قریش لاتعد ومكة فكانوا في ضيق حتى ركب هاشم الى الشام فنزل بقيصر فكان يذبح في كل يوم شاة ويضع جفنة بين يديه ويدعو من حو اليه وكان من أحسن الناس وأجملهم ، فذكر لقيصر فأرسل اليه فلما آه وسمع كلامه أعجبه وجعل يرسل اليه فقال هاشم أيها الملك لي قوم وهم تجار العرب فتكتب لهم كتاباً يؤمنهم ويؤمن تجاراتهم حتى يأتوا بما يستطرف من آدم الحجاز وثيابه ففعل قيصر ذلك وانصرف هاشم فجعل كلما مر بجي من العرب أخذ من أشرفهم

(١) - يقال تفل الرجل أنتن ريحة لترك الطيب والأدهان . (م . ص)



الايلاف (١) أن يأمنوا عندهم وفي أرضهم فأخذوا الايلاف من مكة والشام قال الأسود بن شعير الكلبي كنت عسيفاً لعقيلة من عقائل الحي أركب الصعجة والذلول لا أليق مطر حاً من البلاد أرنجي فيه رجماً من الأموال أن لا يرغب اليه من الشام بخرثيه (٢) وأثامه أريد كبة (٣) العرب فعدت ودهم الموسم فدفعت اليها مسدفاً فحبست الركاب حتى انجلي عنى قيص الليل واذا جزر تنحر وأخرى تساق ، وأكلة وحسه على الطهارة ( . . . . . ) ألا عجولوا فبهرنى ما رأيت فتقدمت أريد عميدهم وعرف رجل شأني فقال أمامك فدنوت فاذا رجل على عرش سام تحته نمرقة قد كارت عمامة سوداء وأخرج من ملامها جمعة فيمناة (٤) كأن الشعري تطلع من جبينه وفي يده مخرصة وحوله مشيخة جلة منكسوا الأذقان مامنهم أحد يفيض بكلمة ودونهم خدم مشمرون الى أنصاف واذا برجل مجهر على نشز من الارض ينادى : يا وفد الله هلموا الى الغداء وإنسيان على طريق من طعم يناديان يا وفد الله من تغدى فليرجع الى العشاء وقد نمتي إلى من حبر من أحبار اليهود أن النبي الأسمى هذا أو ان تو كفه فقلت لأعرف ما عنده يابني الله فقال مه وكان وقد له فقلت لرجل كان الى جانبي من هذا فقال أبو فضلة هاشم ابن عبد مناف فخرجت وأنا أقول : هذا والله المجد لا مجد آل جفنة ؛ ومر مطرود بن كعب الخزاعي برجل مجاور في بني هاشم وبنات له وامرأة في سنة شديدة فخرج يحمل متاعه ورحله هو وولده وأمرأته لا يأويه أحد فقال مطرود الخزاعي :

يا أيها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف  
هبلتك أمك لو حملت بدارهم ضمنوك من جوع ومن أقراف

- (١) - الايلاف العهد (٢) الخرتي : بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة اردأ المتاع وسقطه (٣) الكبة بفتح الكاف وتشديد الباء الموحدة الجماعة من الناس .  
(٤) - الجمعة بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعر الرأس ، وفيمناة طويلة حسنة (م)



عمر والعلا هشم الثريد لقومه      ورجال مكة مسنتون عجاف  
نسبوا اليه الرحلتين كليهما      عند الشتاء ورحلة الأضياف  
الآخذون العهد في آفاقها      والراحلون لرحلة الأيلاف

وخرج هاشم بتجارات عظيمة يريد الشام فجعل يمر بأشراف العرب  
فيحمل لهم التجارات ولا يلزمهم لها مؤنة حتى صار الى غزة ، فتوفي بها ، ولما  
هلك هاشم بن عبد مناف جزعت قريش وخافت أن تغلبها العرب فخرج عبد شمس  
الى النجاشي ملك الحبشة فجدد بينه وبينه العهد ثم انصرف فلم يلبث أن مات بمكة  
ودفن بالحجون وخرج نوفل الى العراق وأخذ عهداً من كسرى ثم أقبل فمات  
بموضع يقال له سلمان وقام بأمر مكة المطلب بن عبد مناف .

وكان لهاشم من الولد عبد المطلب والشفاء أمهما سلمى بنت عمرو بن زيد  
ابن خداح بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، واسم النجار تيمم الله بن ثعلبة  
ابن عمرو بن الخزرج ، ونضلة بن هاشم أمه أميمة بنت عدى بن عبد الله ، وأسد  
أبو فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه قيلة بنت عامر بن مالك  
ابن المطلب وأبو صيفي انقرض نسله إلا من ربيعة بنت أبي صيفي ، وصيفي درج  
صغيراً ، وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة بن الخزرج ، وضميفة وخالدة وأمهما  
واقدة بنت أبي عدى ، وحنة بنت هاشم وأمها أم عدى بنت حبيب بن  
الحارث الثقفية .

وكان هاشم لما أراد الخروج الى الشام حمل امرأته سلمى بنت عمرو إلى  
المدينة لتكون عند أبيها وأهلها ومعه ابنة عبد المطلب فلما توفي أقامت بالمدينة ،  
وكان المطلب بن عبد مناف قد قام بأمر مكة بعد أخيه هاشم فلما كبر عبد المطلب  
بلغ المطلب مكانه ووصف له حاله ، ومر رجل من تهامة بالمدينة فاذا غلمان  
يتناضلون وإذا غلام فيهم إذا أصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال  
له الرجل من أنت يا غلام ؟ قال انا شيبه بن هاشم بن عبد مناف فانصرف الرجل



حتى قدم مكة فوجد المطلب بن عبد مناف جالسا في الحجر فقال يا ابا الحارث علمت اني جئت من يثرب فوجدت غلاما نا يتناظرون وقص عليه ما راى من عبد المطلب . قال واذا اظرف غلام ما رايتته قط قال المطلب اغفلته اما والله لا ارجع الى اهلى حتى آتيتته نخرج المطلب حتى اتى المدينة عشاء ثم خرج على راحلته حتى اتى بنى عدى بن النجار فلما نظر الى ابن اخيه قال هذا ابن هاشم؟ قال القوم نعم وعرف القوم المطلب قالوا هذا ابن اخيك فان اردت اخذه الساعة لا تعلم انه فانها ان علمت حلنا بينك وبينه فأناخ راحلته ثم دعاه يا ابن اخى انا عمك فقد اردت الذهاب بك الى قومك فاركب فما كذب عبد المطلب ان جلس على عجز الراحلة وجلس المطلب على الرحل ثم بعثها فانطلقت فلما علمت امه علققت تدعو حربها (١) فأخبرت ان عمه ذهب به ودخل المطلب مكة وهو خلفه والناس فى اسواقهم ومجالسهم فقاءوا يرحبون به ويحيونه ويقولون من هذا معك فيقول عبدى ابنتته بيثرب ثم خرج حتى اتى الحزورة (٢) فابتاع له حلة ثم أدخله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فلما كان العشى البسه ثم جلس فى مجلس بنى عبدمناف وأخبرهم خبره وجعل بعد ذلك يخرج فى تلك الحلة فيطوف فى سكك مكة وكان أحسن الناس فتقول قريش هذا عبد المطلب فلج اسمه عبد المطلب وترك شيبية ، ولما حضر رحيل المطلب الى اليمن قال لعبد المطلب انت يا ابن أخى أولى بموضع أبيك فقم بامر مكة فقام مقام عبد المطلب ، فتوفى المطلب فى سفره ذلك بردمان (٣) فقام عبد المطلب بامر مكة وشرف وساد وأطعم الطعام وسقى اللبن والعسل حتى علا اسمه وظهر فضله وأقرت له قريش بالشرف فلم يزل كذلك

(١) الحرب بفتح الحين الهلاك والويل .

(٢) الحزورة بتخفيف الواو بوزن قسورة ، قال السهيلي فى (روض الأنف)

هو اسم سوق كانت بمكة وادخلت فى المسجد لما زيد فيه . ( م . ص )

(٣) ردمان : موضع باليمن من حصون الحيمة . ( مرصد الاطلاع )



قال محمد بن الحسن : لما تكامل لعبد المطلب مجده وأقرت له قريش بالفضل رأى وهو نائم في الحجر آتياً أنه فقال له قم يا أبا البطحاء واحفر زمزم ، حفيرة الشيخ الأعظم ، فاستيقظ فقال اللهم بين لي في المنام مرة أخرى فرأه يقول قم فاحفر برة ، قال وما برة ؟ قال مضنة صن بها على العالمين وأعطيتها ، ثم رأى قائلاً يقول له قم يا أبا الحارث فاحفر زمزم ، لا تنزف ولا تدم ، تروى الحج الأعظم ، ثم رأى ثالثة قم فاحفر . قال وما أحفر ، قال احفر بين الفرث والدم ، عند مبحث الغراب الأعظم ، وقرية النمل فاذا أبصرت الماء فقل هلم إلى الماء الروا ، أعطيته على رغم الأعداء ، فلما استيقن عبد المطلب أنه قد صدق جلس عند البيت مفكراً . وذبحت بقرة بالحزورة فافلتت وأقبلت تسعى حتى طرحت نفسها ووضع زمزم فساخت هناك وقسم لحمها وبقى الفرث والدم ، فقال عبد المطلب الله أكبر ثم سعى لينظر فاذا قرية نمل مجتمع في الأرض فانطلق فاتى بمول وابنه الحارث وحيداً فاجتمعت إليه قريش فقالوا ما هذه قال أمرني ربي أن أحفر ما يروى الحجيج الأعظم فقالوا له أمر ربك بالجهل لم تحفر في مسجدنا ، قال بذلك أمرني ربي فلم يحفر إلا قليلاً حتى بدا الطي فكبر واجتمعت قريش فعلمت لما رأت الطي أنه قد صدق ، وليس له من الولد إلا الحارث فلما رأى وحدته قال اللهم إن لك على نذراً إن وهبت لي عشرة ذكور أن أنحر لك أحدهم وحفر حتى وجد سيوفاً وسلاحاً وغزلاً من ذهب مقرطاً مجز عاذها وفضة فلما رأت قريش ذلك قالوا يا أبا الحارث ( . . . ) من فوق الأرض ومن تحتها فاعطنا من هذا المال الذي أعطاك الله فانها بئر أبينا اسماعيل فأشركنا معك فقال اني لم أومر بالمال إنما أمرت بالماء فامهلوني فلم يزل يحفر حتى بدا الماء فكثير ثم قال بجرها لا تنزف وبنى عليها حوضاً وملاه ماء ونادى هلم إلى الماء الروا ، أعطيته على رغم

(١) بياض في الأصل ، وذكر المؤرخون منهم ابن الأثير في الكامل : أنه لما رأت قريش ذلك قالت ( يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق فقال لا . . . )



العدا ، وكانت قريش تفسد ذلك الحوض وتكسره فرأى في المنام أن قم فقل  
اللهم انى لا أحله لمغتسل ولكن لشارب حل . فقام عبد المطلب فقال ذلك  
فلم يكن يفسد ذلك الحوض أحد الا رمى بداه من ساعته فتركوه ، ولما استقام  
له الماء دعا ستة قدام فجعل لله قدحين أسودين وجعل للكعبة قدحين أبيضين  
وجعل لقريش قدحين أحمرين ثم أخذهما بيده واستقبل الكعبة ثم أفاض  
وهو يقول :

يا رب انت الأحد الفرد الصمد ان شئت ألهمت الصواب والرشد  
وزدت فى المال وأ كثر الولد انى مولاك على رغم معد  
ثم ضرب نخرج الأسودان لله فقال قال ربكم هو مالى ثم أفاض وهو يقول :  
لاهم أنت الملك المحمود وانت ربي المبيد المعيد  
من عندك الطارف والتليد ان شئت ألهمت بما تريد  
فخرج الابيضان للكعبة فقال أخبرني ربي أن المال كله له فحلى به الكعبة  
وجعله صفائح على باب الكعبة ، وكان أول من حلى الكعبة ، ولما رأت قريش  
ما أعطيه نفست ذلك عليه فقالت انا لشركاء معك لانها بئر أبينا اسماعيل فقال  
هذا شىء خصصت به دونكم فنافروه الى كاهنة بنى سعد فقضت له عليهم (وروى  
بعضهم) أن ماء عبد المطلب نفذ فى الطريق ومياه القوم فخافوا الهلكة فقال  
عبد المطلب ليحفر كل رجل منا لنفسه حفيراً ثم ليقعد فيه حتى ياتي الموت  
ففعلوا ثم قال ان القاءنا بايدينا العجز فلوركبنا وطلبنا الماء فلما استوى على راحلته  
انفجرت تحت صدرها عين ماء فقال ردوا الماء فقالوا لقد قضى الله علينا ولا  
حاجة فى أن نناويك فانصرفوا ، ولما رأت قريش أن عبد المطلب قد حاز الفخر  
طلبت أن يحالف بعضها بعضاً ليعزوا ، وكان أول من طلب ذلك بنو عبد الدار  
لما رأت حال عبد المطلب فشمت بنو عبد الدار الى بنى سهم فقالوا امنعونا من بنى  
عبد مناف فلما رأى ذلك بنو عبد مناف اجتمعوا خلا بنى عبد شمس ( فان



الزبيرى قال ) لم يكن ولد عبد شمس فى حلف المطيبين ولا ولد عبد مناف وإنما كان فيهم هاشم وبنو المطلب وبنو نوفل .

( وقال آخرون ) كانت بنو عبد شمس معهم فاخرجت لهم أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب طيباً فى جفنة ثم وضعتها فى الحجر فتطيب بنو عبد مناف وأسد وزهرة وبنو تميم وبنو الحارث بن فهر فسموا حلف المطيبين ، فلما سمعت بذلك بنو سهم ذبحوا بقرة وقالوا من ادخل يده فى دمها ولحق منه فهو منا فدخلت ايديها بنو سهم وبنو عبد الدار وبنو جمع وبنو عدى وبنو مخزوم فسموا اللعقة ، وكان تحالف المطيبين ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً وقالت اللعقة قد اعتدنا لكل قبيلة قبيلة ، وكان عبد المطلب لما حفر زمزم صار الى الطائف فاحتفر بها بئراً يقال لها ( ذا الهرم ) فكان يأتبه احياناً فيقيم بذلك الماء فأتى مرة فوجد به حيين من قيس عيلان وهم بنو كلاب وبنو الرباب فقال عبد المطلب الماء مائى وأنا احق به وقال القيسيون الماء ماؤنا ونحن احق به ، قال فأتى أنافركم الى من شتمت بحكم بينى وبينكم فنافروا الى سطيج الغساني وكان كاهن العرب يتنافرون اليه فتعاهد القوم وتعاهدوا على ان سطيجاً إن قضى بالماء لعبد المطلب فعلى كلاب وبنى الرباب مائة من الابل لعبد المطلب وعشر (١) لسطيح وإن سطيج قضى بالماء للحيين فعلى عبد المطلب مائة من الابل للقوم وعشرون لسطيح فانطلقوا وانطلق عبد المطلب بعشرة نفر من قريش فيهم حرب بن أمية فجعل عبد المطلب لا ينزل منزلاً إلا نحر جزوراً وأطعم الناس فقال القيسيون إن هذا الرجل عظيم الشأن جليل القدر شريف الفعل وإنما نخشى أن يطمع حاكماً بهذا فيقضى له بالماء فانظروا لا ترضوا بقول سطيج حتى تجبثوا خبيثاً فان أخـبرنا ما هو رضينا بحكمه وإلا لم نرض به فبينما عبد المطلب فى بعض الطريق إذ فى ماؤه وماء أصحابه فاستسقى القيسيين من فضل ماؤهم فابوا أن يسقوهم وقالوا انتم

---

(١) - كذا فى الأصل ولعل الصحيح وعشرون لسطيح فراجع . ( م ص )



الذين تخاصمونا وتنازعونا في مائنا والله لا نسقيكم ، فقال عبد المطلب فيمهلك  
عشرة من قريش وأنا حي لأطلبن لهم الماء حتى ينقطع خيط عنق وأبلى عذراً  
فركب راحلته وأخذ الفلاة فبينما هو فيها إذ بركت راحلته وبصرته القوم فقالوا  
هلك عبد المطلب فقال القرشيون كلا والله هو اكرم على الله من ان يهلكه وإنما  
مضى لصلة الرحم فانتهوا اليه وراحلته تفحص بكر كرها على ماء عذب روى  
قد ساح على ظهر الأرض فلما رأى القيسيون ذلك اهرقوا اسقيتهم واقبلوا  
نحوهم لياخذوا من الماء فقال القرشيون كلا والله الستم الذين منعتمو ناضل مائكم  
فقال عبد المطلب خلوا القوم فان الماء لا يمنع فقال القيسيون هذا رجل شريف  
سيد وقد خشينا ان يقضى له علينا فلما وصلوا الى سطح قالوا إنا قد خبأنا لك  
خبئاً واخذ إنسان منهم ثمرة في يده فقال فأخبرنا ما هو فقال : خبأتم لي ما طال  
فسمك ، ثم ائنع فما هلك ، الق التمرة من يدك ، فقالوا له قاتله الله اخبئوا له  
خبئاً هو اخفي منه فأخذ إنسان جرادة فقالوا له إنا قد خبأنا لك خبئاً فأخبرنا  
ما هو قال : خبأتم لي ما رجله كالمنشار ، قالوا إي ، قال ما طار فسطح ، ثم  
قبض فوق ، فترك الصيد انفع ، قالوا ما له قاتله الله اخبئوا له خبئاً هو اخفي  
من هذا فاخذوا رأس جرادة فجعلوه في خرز مزادة ثم علقوه في عنق كلب لهم  
يقال له سوار ثم ضربوه حتى ذهب ثم رجع على الطريق فقالوا قد خبأنا لك  
خبئاً فأخبرنا ما هو قال : خبأتم لي رأس جرادة ، في خرز مزادة ، بين عنق  
سوار والقلادة ، قالوا اقض بيننا قال قد قضيت اختصمتم أنتم وعبد المطلب في  
ماء بالطائف يقال له ( ذو الهرم ) فالماء ماء عبد المطلب ولا حق لكم فيه فادوا  
الى عبد المطلب مائة من الابل والى سطح عشرين ففعلوا وانطلق عبد المطلب  
ينحدر ويطعم حتى دخل مكة فننادى مناديه يا معشر أهل مكة إن عبد المطلب  
يسألكم بالرحم لما قام كل رجل منكم حدثته نفسه أن يغنيني عن هذا الغرم فأخذ  
مثل ما حدثته نفسه فقاموا وأخذوا من بعير واثنين وثلاثة على قدر ما حدثت



كل امرئ منهم نفسه وفضلت بعد ذلك جزائر فقال عبد المطلب لابنه أبي طالب أي بني قد أطعمت الناس فانطلق بهذه الجزائر فانحرها على أبي قبيس حتى يأكلها الطير والسباع ففعل أبو طالب ذلك فأصابها الطير والسباع قال أبو طالب : ونطعم حتى يأكل الطير فضلنا إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد

قال أبو إسحاق وغيره من أهل العلم تزوج عبد المطلب النساء فولد له الأولاد ولما كمل عشرة رهط قال اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم وإني أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت فأقرع فصارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان أحب ولده إليه وكان ولده العشرة الحارث وبه يكنى وقثم ، وأمهما صفية بنت جندب من ولد عامر بن صعصعة ، والزبير وأبو طالب وعبد الله والمقوم وهو عبد الكعبة ، أم الأربعة فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وحمزة أمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، والعباس وضرار أمهما نائلة بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط ، وأبو لهب وهو عبد العزى وأمها لبنى بنت هاجر بن مناف بن ضاطر الخزاعي والغيداق وهو حجل ، وأمها ممنة بنت عمرو بن مالك بن نوفل الخزاعي ؛ وكن بناته ستاً أم حكيم البيضاء وعاتكة وبرة وأروا وأميمة ، أمهن جميعاً فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم ، وصفية أمهما هالة بنت أهيب .

فانطلق عبد المطلب بعبد الله ليذبحه وأخذ الشفرة واتبعه ابنه الحارث فلما سمعت ذلك قريش لحقته وقالت يا أبا الحارث إنك إن فعلت ذلك صارت سنة في قومك ولم يزل الرجل يأتي بولده الى هاهنا ليذبحه فقال إني عاهدت ربي وإني موف له بما عاهدته فقال له بعضهم أفده فقام وهو يقول :

عاهدت ربي وأنا موف عهده أخاف ربي إن تركت وعده  
والله لا يحمد شيء حمده

ثم أحضر مائة من الإبل فضرب بالقداح عليها وعلى عبد الله فخرجت



على الابل فكبر الناس وقالوا قد رضى ربك فقال عبد المطلب :  
لاهم رب البلد المحرم الطيب المبارك المعظم  
أنت الذى أعنتنى فى زمزم

ثم قال إني معيد القداح فاعادها فخرجت على الابل فقال :  
لاهم قد أعطيتنى سؤالى أكثرت بعد قلة عيالى  
فاجعل فداه اليوم جل مالى

ثم ضرب بالقداح ثلاثة فخرجت على الابل فنحروها ونادى مناديه ألا  
نخذوا لحمها وانصرف عنها ووئب الناس يأخذونها فلذلك يقول مرة  
ابن خلف الفهمى :

كما قسمت نهياً ديات ابن هاشم ببطحاء بسل حيث يعتصب البرك

وصارت الدية من الابل على ماسن عبد المطلب ، ولما قدم ( أبرهة ) ملك  
الحبشة صاحب الفيل مكة ليهدم الكعبة فتهاربت قريش فى رؤوس الجبال  
فقال عبد المطلب لو اجتمعنا فدفعنا هذا الجيش عن بيت الله فقالت قريش لا بد  
لنا به فاقام عبد المطلب فى الحرم وقال لا أبرح من حرم الله ولا اعوذ بغير الله  
فأخذ اصحاب أبرهة ابلا لعبد المطلب وصار عبد المطلب الى أبرهة فلما استأذن  
عليه قيل له قد اتاك سيد العرب وعظيم قريش وشريف الناس ، فلما دخل عليه  
اعظمه أبرهة وجل فى قلبه لما رأى من جماله وكماله ونبله فقال لترجمانه قل له سل  
ما بدالك فقال لإبلا لي اخذها اصحابك فقال لقد رأيتك فاجللتك واعظمتك  
وقد ترانى حيث نهدم مكرمتك وشرفك فلم تسالنى الانصراف وتكلمنى فى ابلك  
فقال عبد المطلب أنا رب هذه الابل ولهذا البيت الذى زعمت تريد هدمه رب  
يمنعك منه فرد الابل وداخله ذعر لسكلام عبد المطلب فلما انصرف جمع ولده  
ومن معه ثم جاء الى باب الكعبة فتعلق به وقال :



لاهم إن تعف فانهم عيالك . (١) . إلا فشيء ما بدا لك  
ثم انصرف وهو يقول :

لاهم إن المرء يمند نزع رحله فامنع حلالك  
لا بغل بن صليبههم ومحالمهم عدواً محالك  
ولئن فعلت فانه أمر تتم به فمالك  
وأقام بموضعه فلما كان من غد بعث ابنه عبد الله لياتيه بالخبر ودنا وقد  
اجتمعت اليه من قریش جماعة ليقاتلوا معه ان أمكنهم ذلك فأتى عبد الله على  
فرس شقراء يركض وقد جردت ركبته فقال عبد المطلب قد جاءكم عبد الله بشيراً  
ونذيراً والله ما رأيت ركبته قط قبل هذا اليوم فاخبرهم ما صنع الله باصحاب  
الفيل ، وقال عبد المطلب لما كان من أصحاب الفيل ما كان :

أيها الداعي لقد أسمعني ثم ما بي عن نداكم من صمم  
هل بدا لله أمر أم له سنة في القوم ليست في الامم  
قلت والأشرم تردى خيله ان ذا الأشرم غر بالحرم  
ان للبيت لرباً مانعاً من يرده باثام يصظم  
رامه تبع فيما قد مضى وكذا حمير والحى قدم  
فانثني عنه وفي أوداجه جارح أمسك منه بالمكظم  
هل كنت بالبغى فيه جرم بعد طسم وجديس وجهم  
وكذا الأمر بمن كاد بحر ب فأمر الله بالأمر اللمم

(١) - كذا في الأصل وفيه من اختلال الوزن والقافية ما لا يخفى ، وقد أورد  
البيت ابن كثير الشامي في تاريخه كما يلي :

إن كنت تاركهم وقبـ لستنا فأمر ما بدا لك  
وجعله من جملة الأبيات التالية ، ومثله ابن الأثير في الكامل ( ج ١ ) ولم يوجد  
فيما بأيدينا من المصادر رواية البيت مستقلاً وبوجه صحيح . ( م . ص )



نعرف الله وفيها سنة صلة الرحم وأيفاء الذمم  
لم نزل الله فيها حجة يدفع الله بها عنا النقم  
نحن أهل الله في بلدته لم يزل ذلك على عهد إبراهيم

## أديان العرب

وكانت أديان العرب مختلفة بالمجاورات لأهل الملل والانتقال الى البلدان والانتجعات فكانت قر يش وعامة ولد (معد) بن عدنان على بعض دين ابراهيم يحجون البيت ويقيمون المناسك ويقرون الضيف ويعظمون الأشهر الحرم وينكرون الفواحش والتقاطع والتظالم ويعاقبون على الجرائم فلم يزلوا على ذلك ما كانوا ولاية البيت وكان آخر من قام بولاية البيت الحرام من ولد معد ثعلبة بن أياد بن زار بن معد ، فلما خرجت أياد وليت خزاعة حجابة البيت فغيروا ما كان عليه الأمر في المناسك حتى كانوا يفيضون من عرفات قبل الغروب ومن جمع بعد أن تطلع الشمس وخرج عمرو بن لحي - واسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو ابن عامر - الى أرض الشام وبها قوم من العماقة يعبدون الأصنام فقال لهم ما هذه الأوثان التي أراكم تعبدون قالوا هذه أصنام نعبدها نستنصر فننصرها ونستسقى بها فنسقى فقال ألا تعطوني منها صنما فأسير به الى أرض العرب عند بيت الله الذي تقدم اليه العرب فأعطوه صنما يقال له ( هبل ) فقدم به مكة فوضعه عند الكعبة فكان أول صنم وضع بمكة ثم وضعوا به (إساف ونائلة) كل واحد منهما على ركن من أركان البيت فكان الطائف إذا طاف بدأ بإساف فقبله وختم به، و نصبوا على الصفا صنما يقال له (مجاور الرياح) وعلى المروة صنما يقال له (مطعم الطير) فكانت العرب إذا حججت البيت فرأت تلك الأصنام سألت قريشاً وخزاعة فيقولون نعبدها لتقربنا الى الله زلفى ، فلما رأت العرب ذلك اتخذت أصناماً فجعلت كل قبيلة لها صنما يصلون لها تقرباً الى الله فيما يقولون ، فكانت لسكيب بن وبرة



وأحياء قضاة (ود) منصوباً بدومة الجندل بحر ش ، بحر ش خ ك ، وكان حمير  
 وهمدان (نسر) منصوباً بصنعاء ، وكان الكنانة (سواع) وكان لغطفان  
 (العزى) وكان لهندو بجيلة وختيم (ذو الخلفة) وكان لطيء (الفلس) منصوباً  
 بالحبس ، وكان لربيعة وأياد (ذو الكعبات) بسنداد من أرض العراق وكان  
 لثقيف (اللات) منصوباً بالطائف ، وكان للأوس والخزرج (مناة) منصوباً  
 بفدك مما يلي ساحل البحر ، وكان لدوس صنم يقال له (ذو الكفين) ولبنى بكر  
 ابن كنانة صنم يقال له (سعد) وكان لقوم من عذرة صنم يقال له (شمس) وكان  
 للأزد صنم يقال له (رتام) فكانت العرب إذا أرادت حج البيت الحرام وقفت  
 كل قبيلة عند صنمها وصلوا عنده ثم تلبوا حتى تقدموا مكة فكانت تليياتهم مختلفة ،  
 وكانت تلبية قريش : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك تملكه وما ملك ،  
 وكانت تلبية كنانة : لبيك اللهم لبيك اليوم يوم التعريف يوم الدعاء والوقوف ،  
 وكانت تلبية بني أسد : لبيك اللهم لبيك يارب أقبلت بنو أسد أهل التواني  
 والوفاء والجلد اليك ، وكانت تلبية بني تميم : لبيك اللهم لبيك لبيك عن  
 تميم قد تراها قد اخلقت أثوابها وأثواب من وراءها وأخلصت لربها دعاءها ،  
 وكانت تلبية قيس عيلان : لبيك اللهم لبيك لبيك أنت الرحمان أنتك قيس عيلان  
 راجلها والركبان ، وكانت تلبية ثقيف : لبيك اللهم إن ثقيفاً قد أتوك وأخلفوا  
 المال وقد رجوك ، وكانت تلبية هذيل : لبيك عن هذيل قد أدلجوا بليل في إبل  
 وخيل ، وكانت تلبية ربيعة لبيك ربنا لبيك ، لبيك إن قصدنا اليك (وبعضهم)  
 يقول : لبيك عن ربيعة سامعة لربها مطيعة ، وكانت حمير وهمدان يقولون :  
 لبيك عن حمير وهمدال والحليفيين من حاشد والهان ، وكانت تلبية الأزد : لبيك  
 رب الأرباب تعلم فصل الخطاب لملك كل مثاب ، وكانت تلبية مذحج : لبيك رب  
 الشعري ورب اللات والعزى ، وكانت تلبية كندة وحضرموت لبيك لا شريك  
 لك تملكه أو تهلكه أنت حكيم فاتركه ، وكانت تلبية غسان : لبيك رب غسان



راجلها والفرسان ، وكانت تلبية بجيلة : لبيك عن بجيلة في بارق ومخيلة ، وكانت  
تلبية قضاة : لبيك عن قضاة لربها دفاعة سمعآله وطاعة ، وكانت تلبية جذام :  
لبيك عن جذام ذوى النهى والأحلام ، وكانت تلبية عك والأشعريين :  
نحج للرحمان بيتاً عجبا مستتراً مضرباً محجبا

وكانت العرب فى أديانهم على صنفين ( الحس ) و ( العلة ) فاما الحس  
فقريش كلها ، وأما العلة فغزاة لنزولها مكة ومجاورتها قريشاً ، وكانوا يشددون  
على أنفسهم فى دينهم فاذا نسكوا لم يسلموا سمناً ولم يدخروا لبناً ولم يحولوا بين  
مرضعة ورضاعها حتى تعافه ولم يجزوا شعراً ولا ظفراً ولم يدهنوا ولم يمسوا  
النساء ولا الطيب ولم يأكلوا الحما ولم يلبسوا فى حجهم وبراً ولا صوفاً ولا شعراً ،  
ويلبسون جديداً ويطوفون بالبيت فى نعالمهم لا يطأون أرض المسجد تعظيماً له  
ولا يدخلون البيوت من أبوابها ولا يخرجون الى عرفات ويلزمون مزدلفة  
ويسكنون فى حال نسكهم قباب الأدم . وكانت العلة - وهى تميم وضبة ومزينة  
والرباب وعكل وثور وقيس عيلان كلها ما خلا عدوان وثقيف وعامر بن صعصعة  
وربيعة بن نزار كلها وقضاة وحضرموت وعك وقبائل من الأزد - لا يحرمون  
الصيد فى النسك ويلبسون كل الثياب ويسلمون السمن ولا يدخلون من باب بيت  
ولا دار ولا يأويهم ماداموا محرمين ، وكانوا يدهنون ويتطيبون ويأكلون اللحم  
فاذا دخلوا مكة بعد فراغهم نزعوا ثيابهم التى كانت عليهم فان قدروا على أن  
يلبسوا ثياب الحس كراه أو عارية فعلوا ولا طافوا بالبيت عراة وكانوا لا يشترون  
فى حجهم ولا يبيعون ، فهاتان الشريعتان اللتان كانت العرب عليهما ثم دخل  
قوم من العرب فى دين اليهود وفارقوا هذا الدين ، ودخل آخرون فى النصرانية ،  
وتزندق منهم قوم فقالوا بالثنوية ، فاما من تهود منهم فالذين بأسرها كان « تبع »  
حمل حبرين من أخبار اليهود الى اليمن فابطل الأوثان وتهود من باليمن وتهود قوم  
من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر وقريظة



والنضير ، وتهود قوم من بني الحارث بن كعب وقوم من غسان وقوم من جذام وأما من تنصر من أحياء العرب فقوم من قريش من بني أسد بن عبد العزى منهم عثمان ابن الحويرث بن أسد بن عبد العزى وورقة بن نوفل بن أسد ، ومن بني تميم بنو أمية القيس بن زيد مناة ، ومن ربيعة بنو تغلب ، ومن اليمن طى ومذحج وبهراء وسليح وتنوخ وغسان ولخم ، وتزدق حجر بن عمرو والكندى .

## حكام العرب

وكان للعرب حكام ترجع اليها في أمورها وتتحاكم في منازعاتها وموارثها وميادها ودمايتها لأنه لم يكن دين يرجع الى شرائعه فكانوا يحكمون أهل الشرف والصدق والأمانة والرئاسة والسن والمجد والتجربة، وكان أول من استقضى اليه حكم الأفعى ابن الأفعى الجرهمي وهو الذي حكم بين بني نزار في ميراثهم . ثم سليمان ابن نوفل ، ثم معاوية ابن عروة ، ثم سخر بن يعمر بن نفاثة بن عدى بن الدئل ، ثم الشداخ - وهو يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة - وسويد بن ربيعة بن حذار بن مرة بن الحارث بن سعد ، ومخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد ابن عمرو بن تميم ، وكان يجلس على سرير من خشب فسمى ذا الأعواد ، وأكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن ، وعامر بن الضرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس ، وهرم بن قطبة بن سيار الفزاري ، وغيلان بن سلمة بن معتب الثقفي ، وسنان بن أبي حارثة المري ، والحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وعامر بن الضحيان بن الضحاك بن المر بن قاسط ، والجعد بن صبرة الشيباني ، ووكيع بن سلمة بن زهير الأيادي وهو صاحب الصرح بالحزورة وقس بن ساعد الأيادي ، وحنظلة بن نهد القضاعى ، وعمرو بن حممة الدوسى ، وكان في قريش حكام منهم عبد المطلب ؛



وحرب بن أمية ، والزبير بن عبد المطلب ، وعبدالله بن جدعان ، والوليد بن المغيرة المخزومي .

## أزلام العرب

وكانت العرب تستقسم بالأزلام في كل أمورها وهي : القداح ، ولا يكون لها في سفر ومقام ولا نكاح ولا معرفة حال إلا رجعت الى القداح ؛ وكانت القداح سبعة فواحد عليه ( الله عز وجل ) والآخر ( لكم ) والآخر ( عليكم ) والآخر ( نعم ) والآخر ( منكم ) والآخر ( من غيركم ) والآخر ( الوعد ) فكانوا إذا أرادوا أمراً رجعوا الى القداح فضربوا بها ثم عملوا بما تخرج القداح لا يتعدونه ولا يجوزونه وكان لهم أمناه على القداح لا يثقون بغيرهم ؛ وكانت العرب إذا كان الشتاء ونالهم القحط وقلت ألبان الابل استعملوا الميسر وهي الأزلام وتقامروا عليها وضربوا بالقداح وكان قداح الميسر عشرة : سبعة منها لها أنصب وثلاثة لا أنصب لها فالسبعة التي لها أنصب يقال لها ( الفذ ) وله جزء ( والتوأم ) وله جزءان ، والرقيب ، وله ثلاثة أجزاء ، والحلس ، وله أربعة أجزاء ، والنافس ، وله خمسة أجزاء ، والمسبل ، وله ستة أجزاء ، والمعل ، وله سبعة أجزاء ، والثلاثة التي لا أنصب لها أغفال ليس عليها اسم يقال لها المنبيح والسفيح والوعد ، فكانت الجزور تشتري بما بلغت ولا ينقد الثمن ثم يدعى الجزار فيقسمها عشرة أجزاء فإذا قسمت أجزاءها على السواء أخذ الجزار أجزاءه وهي الرأس والأرجل وأحضرت القداح العشرة واجتمع فتيمان الحى فاخذ كل فرقة على قدر حالهم ويسارهم وقدر احتمالهم فيأخذ الأول الفذ وهو الذي فيه نصيب واحد من العشرة أجزاء فإذا خرج له جزء واحد أخذ من الجزور جزء وإن لم يكن يخرج له غرم ثمن جزء من الجزور ويأخذ الثاني التوأم وله نصيبان من أجزاء الجزور فان خرج أخذ جزء من الجزور وإن لم يخرج غرم ثمن الجزء من



وكذلك سائر القداح على ما سميها منها فما خرج أخذ صاحبه ما فيه وما لم يخرج  
غرم ما فيه من الأجزاء فاذا عرف كل رجل منهم قدحه دفعوا القداح الى رجل  
أخس لا ينظر اليها معروف أنه لم يأكل للحا قط بثمن ويسمى (الخرضة) ثم  
يؤتى بالمجول - وهو ثوب شديد البياض - فيجعل على يده ويعمد الى السلفه -  
وهي قطعة من جراب - فيعصب بها على كفه لتلا يحد مس قدح يكون له في  
صاحبه هوى فيخرجه ، ويأتي رجل فيجلس خلف الخرضة يسمى (الرقيب) ثم  
يفيض الخرضة بالقداح فاذا نشر منها قدح استله الخرضة فلم ينظر اليه حتى يدفعه  
الى الرقيب فينظر لمن هو فيدفعه لصاحبه فيأخذ من أجزاء الجزور على نصيبه منها  
فان خرج من الثلاثة الأغفال شيء رده من ساعته وإن خرج أولاً الفذ أخذ  
صاحبه نصيبه وضربوا بباقي القداح على التسعة الأجزاء الأخر فان خرج  
التوأم أخذ صاحبه جزءين وضربوا بباقي القداح على الثمانية الأجزاء الأخر  
فان خرج المعلى أخذ صاحبه نصيبه وهو السبعة الأجزاء التي بقيت وخرجوا  
وفقاً ووقع غرم ثمن الجزور على من خاب سهمه وهم أربعة صاحب الرقيب والحاس  
والنافس والمسبل ؛ وهذه الاقداح ثمانية عشر سهماً فيجزأ الثمن على ثمانية عشر  
جزءاً وأخذ كل واحد من الغرم مثل الذي كان نصيبه من اللحم لو فاز قدحه ، وإن  
خرج المعلى أول القداح أخذ صاحبه سبعة أجزاء الجزور وكان الغرم على أصحاب  
القداح التي خابت واحتاجوا أن ينحروا جزوراً أخرى لان في قداحهم المسبل  
وله ستة أجزاء ولم يبق من اللحم إلا ثلاثة أجزاء ولا ينبغي لمن خاب قدحه في  
جزور الاولى أن يأكل منها شيئاً فانه يعاب به ؛ فان نحروا الجزور الثانية وضربوا  
عليها القداح فخرج المسبل أخذ صاحبه ستة أجزاء الجزور الأخرى الثلاثة الباقية  
من الجزور الاولى وثلاثة أجزاء من الجزور الثانية ولزمه الغرم في الجزور الاولى  
ولم يلزمه في الثانية شيء لان قدحه قد فاز وبقى من الجزور الثانية سبعة أجزاء  
فيضرب عليها بقداح من بقى فان خرج النافس أخذ صاحبه خمسة أجزاء ولم



يغرم من ثمن الجزور الثانية شيئاً لان قد حه قد فاز ولزمه الغرم من الاولى وبقى  
جزءان من اللحم وفيما بقي من القداح الحلس له أربعة أجزاء فيحتاجون أن  
ينحروا جزوراً أخرى لثمنه أربعة ؛ ولا ينبغي لمن خاب قد حه في الجزور الثانية  
أن يأكل منها شيئاً لانه يعاب به وإن انحروا الجزور الثالثة وفاز الحلس أخذ  
صاحبه أربعة أجزاء جزأين من الجزور الثانية وجزأين من الجزور الثالثة ولم  
يغرم من الجزور الثالثة شيئاً لانه فاز قد حه ويبقى ثمانية أجزاء من الجزور  
الثالثة فضرب بباقي القداح عليها حتى يخرج قداحهم وفقاً لاجزاء الجزور ؛  
فهذا حساب غرم الثمن كما وصفت ؛ وربما كانت أجزاء اللحم موافقة لاجزاء  
القداح فلا يحتاجون الى نحر شيء إنما ينحروا الجزور اذا قصرت اجزاء اللحم عن  
بعض القداح فان عاد بعض من فاز قد حه ثانية نخاف غرم من ثمن الجزور التي  
خاب قد حه منها على هذا الحساب فان فضل من أجزاء اللحم شيء وقد خرجت  
القداح كلها كانت تلك الاجزاء لاهل المسكنه من العشيرة ؛ فهذا تفسير  
الميسر وكانوا يفتخرون به ويرون أنه من أفعال الكرم والشرف ؛ ولهم في  
هذه أشعار كثيرة يفتخرون بها .

## شعراء العرب

وكانت العرب تقيم الشعر مقام الحكمة وكثير العلم فاذا كان في القبيلة  
الشاعر الماهر المصيب المعاني الخير الكلام أحضروه في أسواقهم التي كانت تقوم  
لهم في السنة ومواسمهم عند حجهم البيت حتى تقف وتجتمع القبائل والعشائر  
فتسمع شعره ويجعلون ذلك نغراً من نغرم وشرفاً من شرفهم ، ولم يكن لهم شيء  
يرجعون اليه من أحكامهم وأفعالهم إلا الشعر فيه كانوا يختصمون وبه يتمثلون  
وبه يتفاضلون وبه يتقاسمون وبه يتناضلون وبه يمدحون ويعابون ، فكان بمن  
قدم شعره في جاهلية العرب على ما أجمعت عليه الرواة وأهل العلم بالشعر



وجاءت به الآثار والأخبار من شعراء العرب في جاهليتها مع من أدركه الإسلام  
فسمى « مخضرمًا » (١) فانهم دخلوا مع من تقدم فسموا الفحول وقدموا على  
تقدم أشعارهم في الجودة وإن كان بعضهم أقدم من بعض وهم على ما بيننا من  
أسمائهم ومراتبهم على الولاء ( فأولهم ) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن  
عمرو بن حجر آكل المرار بن ... (٢) ...

والنايعة الذبياني وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن  
غيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

(١) - المخضرمة في الأصل قطع طرف الإذن ، وفي الحديث ( خطبنا رسول الله  
صلى الله عليه وآله على ناقه مخضرمه ) أى قطع طرف أذنها ، وكان أهل الجاهلية  
يمخضرمون نعمهم فلما جاء الإسلام أمروا أن يمخضرموا من غير الموضوع الذى يمخضرم  
منه أهل الجاهلية ، ومنه قيل لمن أدرك الخضرمتين المخضرم ، وقاك ابن خالويه خضرم  
خلط ومنه المخضرم الذى أدرك الجاهلية والإسلام كذا فى ( تاج العروس ) فى  
مادة « خضرم » .

(٢) - بياض فى الأصل ، وحجر آكل المرار هو ابن عمرو بن معاوية بن ثور  
ابن مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر ، وهو كندة بن عفير بن عدى بن الحارث بن  
مرة بن أدد ، هكذا نسبة الأمدى فى « المؤلف والمختلف » ص ٩ ولكن شارح  
القاموس فى تاج العروس بمادة ( مرر ) جعل آكل المرار لقب حجر بن معاوية  
الأكرم بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور وهو كندة ، وقد  
ناقض ما ذكره فى مادة ( حجر ) من أنه لقب حجر بن معاوية بن ثور وهو كندة  
وابن سلام الجهمي فى « طبقات الشعراء » ص ٢٤ جملة ابن عمرو بن معاوية بن الحارث  
ابن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، وعلى كل فإن امرؤ القيس هذا هو  
رافع لواء الشعراء الى النار كما روى ذلك فى حديث ، وهو صاحب المعلقة الشهيرة التى  
مطلعها : ( قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ) ويعرف بالملك الضليل ، توفى نحو ٨٠  
سنة قبل الهجرة .  
( م . ص )



وزهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ( ربيعة ) بن رياح بن قرط بن  
الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد .  
والأعشى ، وهو أعشى وائل وهو ( ميمون ) بن قيس بن جندك بن  
شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

وعبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث  
ابن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أشد .

ومهلهم وهو ( امرؤ القيس ) بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن  
بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل .

وعلقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة  
ابن تميم والحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن  
سعد بن جشم بن عامر بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل .

وعمر بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن  
حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل .

وسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن علي بن بكر بن وائل .  
والأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندك بن نهشل بن دارم بن  
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وسويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد بن سعد بن  
جشم بن عامر بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل .

وأوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عمرو بن خلف بن نمير بن أسيد  
ابن عمرو بن تميم بن مر .

وذو الأصبع العدواني وهو ( حرثان ) بن حارث بن محرث بن ثعلبة بن  
سيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عباد بن يشكر بن عدوان ، وهو  
الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان .



وبشر بن أبي خازم وهو ( عمرو ) بن عوف بن حذش بن ناشرة بن أسامة  
ابن البثة .

وعنزة بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن مالك بن غالب بن  
قطيعة بن عيس بن بغيض .

وعبد بن الطبيب التيمي (١)

والمتملس وهو ( جرير ) بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفان  
ابن حرب ابن وهب بن أحس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار .

وأبو دؤاد الأيادي وهو ( حوثة ) بن الحارث بن الحجاج .

والمرقش الأكبر وهو . . . . . (٢)

والمرقش الأصغر وهو ( ربيعة ) بن معاوية بن سعد بن مالك بن ضبيعة  
ابن قيس بن ثعلبة .

والمسيب بن علس بن عمرو بن قضاة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن  
دعدى بن مالك ابن جشم بن مالك بن جماعة بن جلي .

وعدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عصية

---

(١) - عبدة بن يزيد ( الطبيب ) بن عمرو بن علي من تميم من المخضرمين شهد  
الفتوح وقاتل الفرس مع المشي بن حارثة والنعمان بن مقرن بالمداين وغيرها وهو  
صاحب المراثية التي منها :

وما كان قيس هلسك هلك واحد واككنه بنيان قوم تهدما  
توفى نحو سنة ٢٥ هجرية .

(٢) - بياض في الأصل ، واسم المرقش الأكبر عوف وقيل عمرو ، وقيل  
ربيعة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من بني بكر بن وائل ، شاعر  
جاهلي عشق ابنة عمه ( أسماء ) بنت عوف وقال فيها شعراً كثيراً واتصل مدة بالحارث  
أبي شمر الغساني وناداه ومدحه واتخذ الحارث كاتباً له توفى قبل الهجرة بـ ٧٥  
سنة .  
( م . ص )



ابن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم .  
وسلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبد الحارث ، وهو ( مقاعس ) بن  
عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .  
وسحيم بن وثيل بن عمرو بن كرز بن وهيب بن حميرى بن رباح بن  
يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .  
والجميع الاسدى وهو ( منقذ ) بن الطلاح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين .  
وحاتم الطائى وهو ( حاتم ) بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء  
القيس بن عدى بن أخزم بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث .  
وطفيل الخيل وهو ( طفيل ) بن عوف بن خليف بن ضبيس بن مالك  
ابن سعد بن عوف بن هلان بن غنم بن غنى .  
والسفاح وهو ( سلمة ) بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن  
مالك بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب .  
وتأبط شراً وهو ( ثابت ) بن جابر بن سفيان بن عدى بن كعب بن فهم  
ابن عمرو بن قيس عيلان .  
وابن المضلل الأسدى وهو ( جلد ) بن قيس بن مالك بن منقذ بن  
طريف بن عمرو بن قعين .  
وكعب الأمثال الغنوى وهو كعب بن سعد بن علقمة بن ربيعة بن زيد  
ابن أبى مليل بن رفاعة بن مسلم بن سعد . والحكم بن ( ..... )

(١) - بياض فى الاصل ، ولعل الحكم هذا هو ابن المقداد بن الحكم بن الصباح  
أحد بنى مخاشن بن عصيم ثم أحد بنى زهيرة بن قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن  
لاى بن شمع بن فزارة ، شهد الحرب المعروفة بـ ( بنات قين ) وكان فارساً ويعرف  
بالاصم الفزارى وبالحكم بن زهرة ، وهى أمه ، ترجمه الآمدى فى ( المؤلف  
والمختلف ) ص ٤٣ .



ومروان القرظ بن زنباع بن جذيمة بن رواحة بن قطيمة بن عيس .  
ودريد بن الصمة بن الحارث بن بكر بن علقمة بن جداعة بن عوف بن  
جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن .  
وأمية بن أبي الصلت وهو (عبد الله) بن ربيعة بن عقدة بن غيرة بن  
عوف بن قسي وهو ثقيف .

والأفوه الأودي وهو (صلاة) بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث  
ابن عوف بن منبه بن أود بن صععب بن سعد العشيرة بن مدحج .  
وعمر بن قنمة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .  
وضابي بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عبيد بن حلول بن قيس بن  
حنظلة بن مالك .

وخفاف بن ندبة ، وندبة هي أمه وأبوه عمير بن الحارث بن عمرو بن  
الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم .  
والمتنخل الهذلي وهو (مالك) بن غنم بن سويد بن حبشي بن خناعة بن  
الديل بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل .  
والذهاب الفحل وهو (مالك) بن جندل بن مسلمة بن مجمع بن ضبيعة  
ابن عجل .

وعروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفهيان بن عوذ بن غالب  
ابن قطيمة بن عيس بن بغيض .

والحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو فارس النعام .  
وأنس بن مدرك بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن عامر  
ابن تميم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن خثعم .  
والمتنخل بن مسعود بن أفلت بن قطن بن سوادة بن مالك بن ثعلبة بن غنم  
ابن حبيب بن كعب بن يشكر .



وأشيم بن شراحيل بن عبد رضى بن عبد عوف بن مالك بن ضبيعة بن  
قيس بن ثعلبة .

والحارث بن ظالم بن حذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد  
ابن ذبيان وصفوان بن حصين بن مالك بن رفاعة بن سالم بن عبيد بن سعد العنزي .  
والسموئل بن عاديا وهو ينسب الى غسان ، فيقول بعضهم إنه يهودى من سبط يهوذا  
وعمر بن الأهم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن عمرو بن كعب  
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ومطروذ بن كعب بن عرفة بن النافذ بن مرة من تميم بن سعد بن كعب بن  
عمرو بن ربيعة الخزاعي .

وأوس بن غلفاء بن فقط بن معبد بن عامر بن يمامة .

وحصين بن الحمام بن ربيعة بن حرام بن وائلة بن سهم بن ( . . . . . )  
عامر بن صعصعة .

والركاض الاسدى وهو ركاض بن اباق بن بديل أحد بني دبير .

وسويد بن كراع العكلى - والحويدرة واسمه ( قطبة ) بن أوس بن محصن  
ابن جرول بن حبيب الأعظم بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن

---

(١) بياض فى الأصل ، وسهم هذا هو ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن  
بغيش بن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان ، وكان الحصين هذا سيد بنى سهم بن مرة  
ويلقب ( مانع الضيم ) وكان ممن نبذ عبادة الأوثان فى الجاهلية ، توفى قبل الهجرة بنحو  
عشر سنين ، وقيل أدرك الاسلام ، وقد سقط من الأصل قبل ( عامر بن صعصعة )  
من ينتمى اليه فيحتمل أنه توبة بن الحمير الخفاجى صاحب ليلى الأخيلية أو أنه ( قيس )  
ابن الملوح صاحب لبنى السكبية ، أو انه ( خدائش ) بن زهير بن ربيعة ، أو غير هؤلاء  
من كان من الشعراء الجاهليين أو المنخضرين وينتمى الى عامر بن صعصعة المذكور ( انظر  
اخبارهم فى الأغاني والشعر والشعراء وغيرهما ) ( م . ص )



ابن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .  
وأعشى بنى أمد وهو ( قيس ) بن بجرة بن منقذ بن طريف بن عمرو  
ابن قعين .  
وابن الزبعرى السهمى وهو ( عبدالله ) بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم  
من قريش .

و . . . ( ١ ) . . . قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة .  
وابن دجاجة الفقيم وهو ( بكر بن ريد ) بن أنس بن امرىء القيس .  
وسويد بن سلامة بن حديج بن قيس بن عمرو بن قطن بن نهشل بن دارم  
ابن مالك بن حنظلة .

وقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن  
ابن قطيمة بن عيس بن بغيض .

ومقيس بن صبابة أخو بنى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن كنانة  
وأدرك الاسلام وأسلم ثم ارتد فقتل يوم فتح مكة كافراً .  
والمسيب بن الرفيل بن حارثة بن حيان بن قيس بن أبي جابر بن زهير بن  
جناب بن هبل الكلبى .

والبراء بن قيس بن رافع بن قيس بن جدى بن ضمرة الكنانى .  
وسبرة بن عمرو بن أهنان بن دثار بن فقحس .  
وشافع بن عبد العزى الضمرى - وسراقة بن مالك بن جشم المدلجى .

---

( ١ ) - بياض فى الأصل ، والذى ينتمى الى قطن بن نهشل من الشعراء الجاهليين -  
غير سويد بن سلامة الذى ذكره - إثنان ( احدهما ) نهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر  
ابن قطن بن نهشل ، ذكره ابن قتيبة فى ( الشعر والشعراء ) وأنشد له أبياتاً ( ثانياً )  
ابو الغول علباء بن جوشن من بنى قطن بن نهشل ، ذكره الأمدى فى ( المختلف والمؤتلف )  
وابن قتيبة فى ( الشعر والشعراء ) وأنشد له أبياتاً .

---



ومصروف ، واسمه ( عمرو ) بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن  
أبي ربيعة بن ذهل .

وابن رميلة الضبي - وقيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل .  
ومرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبيد بن عباس بن رفاعة بن الحارث  
ابن بهثة بن سليم بن منصور .

ومن شعراء الجاهلية الفحول المتقدمين الذين أدركوا الاسلام - النابغة  
الجهدي وكان في السن مثل النابغة الذبياني ، واسمه « قيس » بن عبد الله بن عدس  
ابن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة .  
وتميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن عبد الله  
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وكعب بن زهير وهو « ربيعة » بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن  
ابن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد .  
وعبد الله بن عامر بن كرب الكندي .

وأبو سمال الأسدي واسمه « شمعان » بن هبيرة بن مساحق .  
وزيد بن مهلهل وهو « زيد الخيل » بن يزيد بن منهب بن عبد رضى بن  
المجلس بن ثور بن عدى بن كنانة بن مالك بن نهمان بن عمرو بن الغوث .

والخطيئة واسمه « جرول » بن أوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن  
مالك بن غالب بن قطيعة بن عباس .

وضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو المحاربي .  
والشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بجالة  
ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

وأبو ذؤيب الهذلي وهو خويلد بن خالد بن محرث بن ربيد بن مخزوم بن



صاهلة بن كاهل بن نعيم بن سعد بن هذيل .  
وابو كبير الهذلي وهو « عامر » بن الخليس .  
والحرث بن عمرو بن جرارة بن يربوع بن فزارة  
وعبد بنى الحسحاس وهو ( سحيم ) بن هند بن سفين بن ثعلبة بن ذودان  
ابن أسد بن خزيمة ( ١ ) .

## أسواق العرب

كانت أسواق العرب عشرة أسواق يجتمعون بها في تجاراتهم ويجتمع فيها  
سائر الناس ويأمنون فيها على دمايتهم وأموالهم فمنها ( دومة الجندل ) يقوم في  
شهر ربيع الأول ورؤساؤها غسان وكنب أي الحيين غلب قام ، ثم ( المشقر )  
بهمجر يقوم سوقها في جمادى الأولى تقوم بها بنو تميم رهط المنذر بن ساوى ، ثم  
( صحار ) يقوم في أول يوم من رجب ولا يحتاج فيها إلى خفارة ، ثم يرتحلون  
من صحار إلى « ريا » يعشرهم فيها الجندى وآل الجندى ، ثم سوق « الشحر »  
شحر مهرة فيقوم سوقها تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود النبي عليه السلام ،  
ولم تكن بها خفارة وكانت مهرة تقوم بها ، ثم سوق « عدن » يقوم في أول يوم  
من شهر رمضان ويعشرهم بها الأبناء ومنها كان يحمل الطيب إلى سائر الآفاق ،  
ثم سوق « صنعاء » يقوم في النصف من شهر رمضان يعشرهم بها الأبناء ، ثم سوق  
« الرابية » بحضر موت ولم يكن يصل إليها إلا بخفارة لأنها لم تكن أرض مملكة

( ١ ) تجد أخبار هؤلاء الشعراء في « الأغاني » لأبي الفرج ، ومعجم الشعراء  
للمرزباني ، والمختار والمؤتلف للأمدى ، وطبقات الشعراء لابن سلام الجعفي ، والشعر  
والشعراء لابن قتيبة الدينوري ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان وغيرها  
من المعاجم .  
( م . ص )



وكان من عز فيها بز ، وكانت كندة تخضر فيها ، ثم سوق « عكاظ » بأعلى نجد يقوم  
في ذى القعدة وينزلها قريش وسائر العرب إلا أن أكثرها مضر ، وبها كانت  
مفاخرة العرب وحالاتهم ومهادناتهم ثم سوق « ذى المجاز » وكانت ترتحل من  
سوق عكاظ وسوق ذى المجاز إلى مكة لحجهم ، وكان في العرب قوم يستحلون  
المظالم إذا حضروا هذه الأسواق فسموا المحلون ، وكان فيهم من ينكر ذلك وينصب  
نفسه لنصرة المظلوم والمنع من سفك الدماء وارتكاب المنكر فيسمون الذادة  
المحرمون ، وأما المحلون فكانوا قبائل من أسد وطىء وبنى بكر بن عبد مناة  
ابن كنانة وقوم من بني عامر بن صعصعة ، وأما الذادة المحرون فكانوا  
من بني عمرو بن تميم وبني حنظلة بن زيد مناة وقوم

من هذيل ، وقوم من بني شيبان

وقوم من بني كلب بن وبرة

فكانوا هؤلاء

يلبسون

السلاح لدفعهم عن الناس ، وكان العرب جميعاً بين هؤلاء تضع أسلحتهم  
في الأشهر الحرم ( . . . . . ) وكانت العرب تحضر سوق عكاظ  
وعلى وجوهها البراقع فيقال إن أول عربي كشف قناعه (ظريف)  
ابن غنم العنبري ففعلت العرب مثل فعله .

نجز الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أوله مولد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم



# فهرس مواضيع الكتاب

ص	ص		
يعقوب بن اسحاق	٢٢	شيث بن آدم	٠٣
ولد يعقوب	٢٣	انوش بن شيث	٠٤
موسى بن عمران <small>عليه السلام</small>	٢٤	قينان بن انوش	٠٤
أنبياء بنى اسرائيل وملوكهم	٣٦	مهلائيل بن قينان	٠٥
بعد موسى <small>عليه السلام</small>		يرد بن مهلائيل	٠٥
داود <small>عليه السلام</small>	٤٠	أخنوخ بن يرد	٠٦
سليمان بن داود	٤٦	متوشلح بن أخنوخ	٠٦
رحبهم بن سليمان والملوك بعده	٤٩	ملك بن متوشلح	٠٧
المسيح عيسى بن مريم <small>عليه السلام</small>	٥٦	نوح <small>عليه السلام</small>	٠٨
إنجيل متى	٥٧	سام بن نوح	١١
إنجيل مرقس	٦٠	ارخشد بن سام	١٢
إنجيل لوقا	٦٠	شالح بن ارخشد	١٢
إنجيل يوحنا	٦٣	عابر بن شالح	١٢
ملوك السريانيين	٦٨	فالغ بن عابر	١٣
ملوك الموصل ونيونوى	٦٨	أرغو بن فالغ	١٤
ملوك بابل	٦٨	ساروغ بن أرغو	١٤
ملوك الهند	٧٠	ناحور بن ساروغ	١٥
كتاب كليله ودمنة وواضعه	٧٤	تارخ بن ناحور	١٦
السطرنج وواضعه	٧٦	ابراهيم <small>عليه السلام</small>	١٧
اليونانيون	٨٠	اسحاق بن ابراهيم	٢١



ص	ص
١٣٨	٨١
١٥٥	٨٨
١٥٧	٩٠
١٦١	٩٠
١٦٥	٩٧
١٦٦	٩٨
١٦٦	٩٨
١٦٨	١٠٣
١٧٨	١٠٧
١٨٠	الحكيم
١٨٨	١٠٩
١٩٣	١١٥
٢٢٤	المجسطى
٢٢٧	١٢٠
٢٢٨	١٢٤
٢٣٠	١٢٦
٢٣٩	١٣٢
	١٣٧

تم طبع الكتاب يوم ١٢ | ١١ | ١٩٦٤



مَنْشُورَاتُ الْمَكْتَبَةِ الْحَيْدَرِيَّةِ وَمَطْبَعَتُهَا فِي الْبَحْثِ

# مناقب آل أبي طالب

تأليف  
الحافظ الشهير محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني  
المتوفى ٥٨٨ هـ

كتاب

المحاسن

تأليف

الشيخ الفقيه الجليل الأقدم

ابن جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي



الأَنْوارُ الْعَمَلِيَّةُ

وَالْأَسْرَارُ الْمُتَضَوِّيةُ

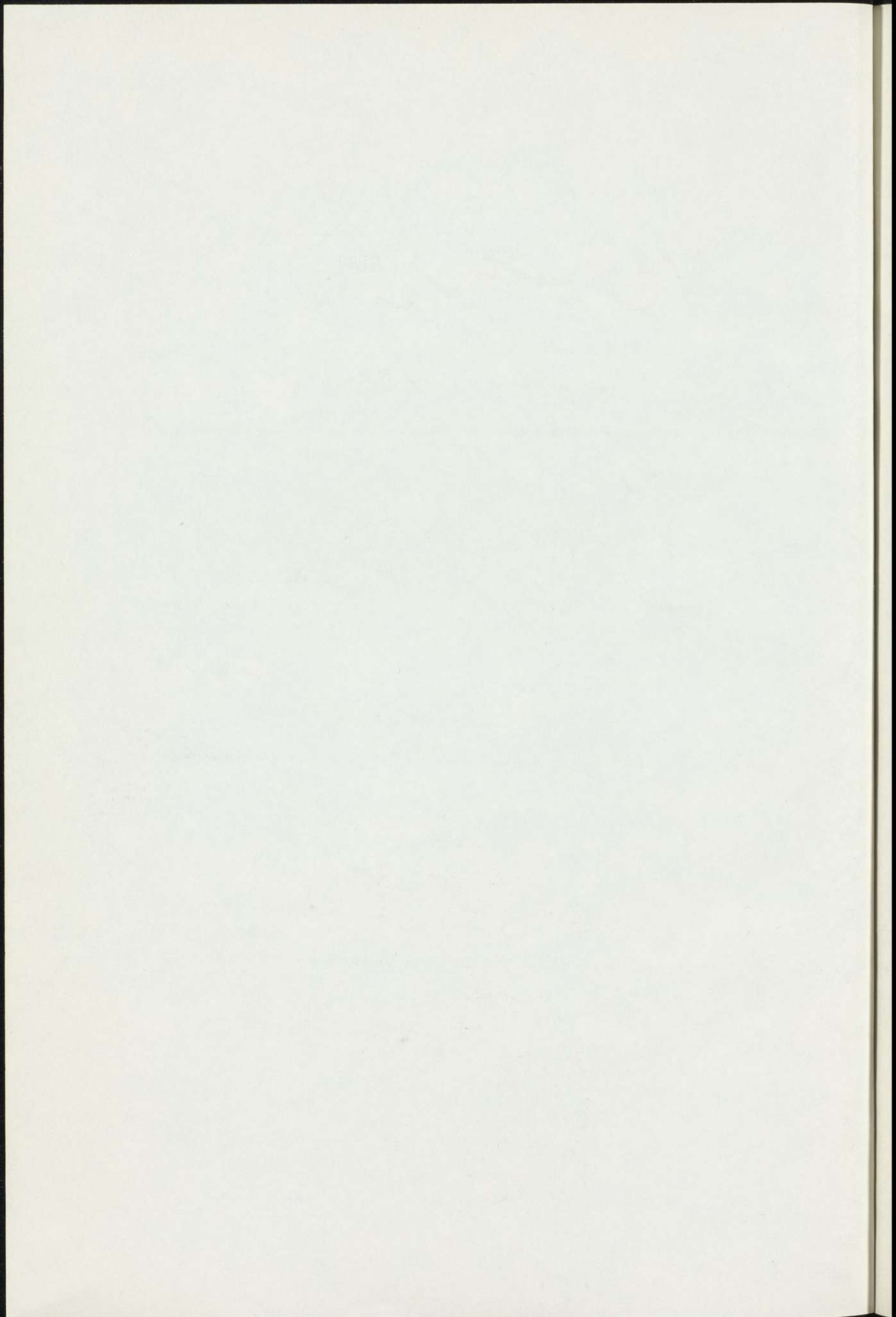
تَذَكُّرَةُ الْخَوَاصِرِ

لِلْعَلَّامِ تَرْسِيْبِ بْنِ الْجَوْزِيِّ

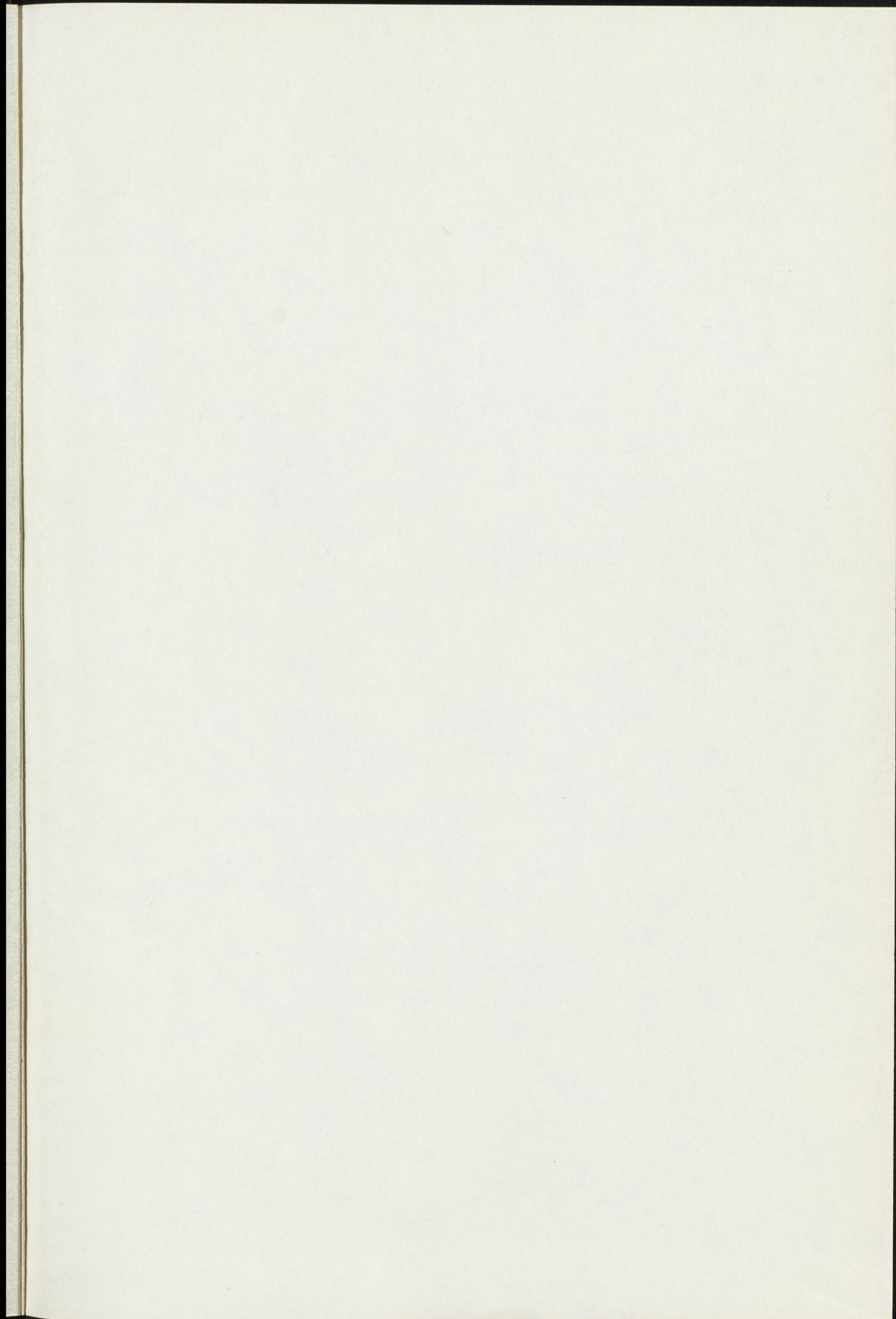
تَبْيِيْهُنَّ الْخَوَاصِرِ وَتَرْسِيْبِ الْنَوَاصِرِ



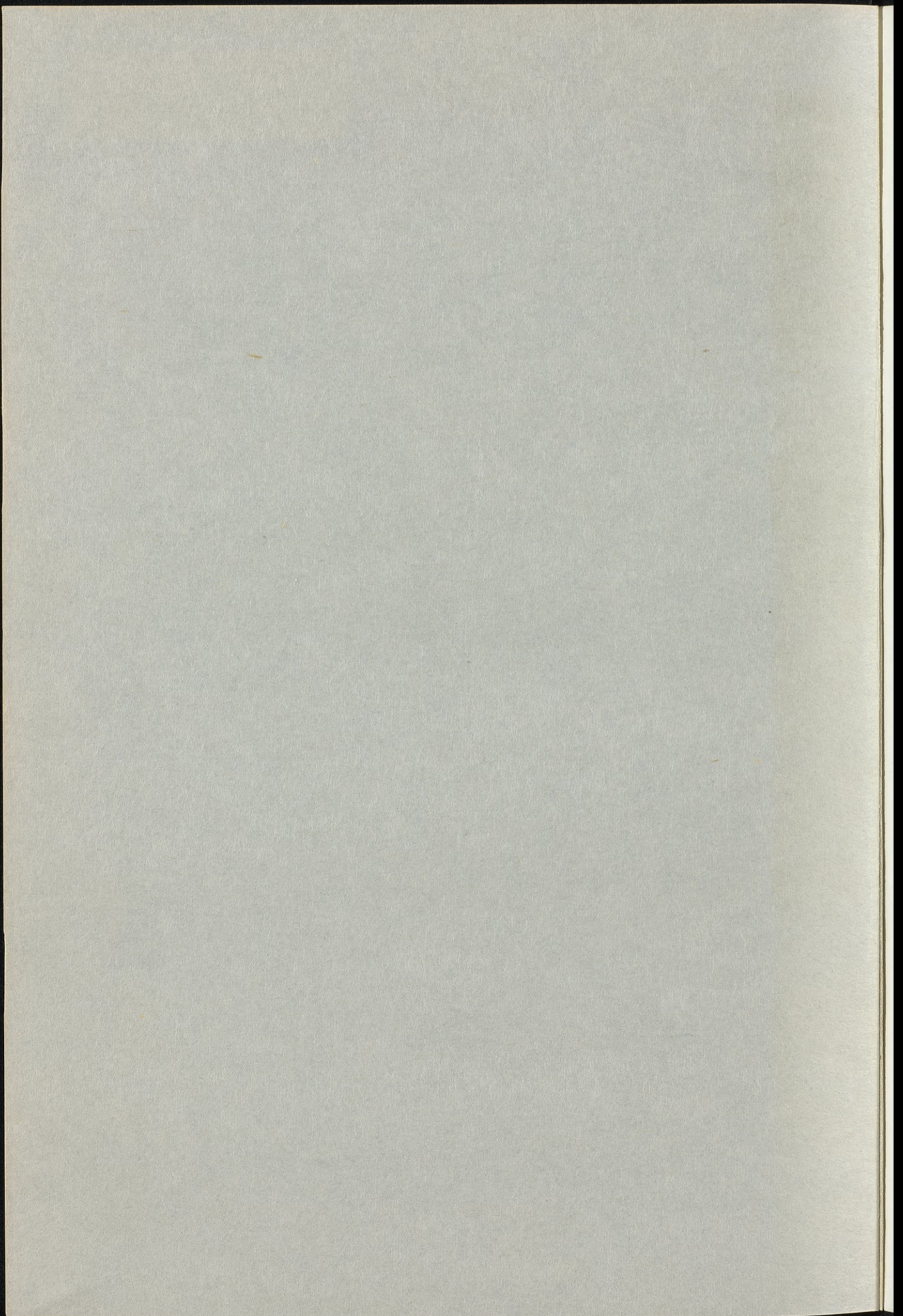














CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 050 459



